السلوك الاجتماعى

دكتور
محمد شفيق

٢٠٠٢

المكتب الجامعي الحديث

السلوك الاجتماعى

دكتور
محمد شفيق

٢٠٠٢

المكتب الجامعى الحديث
الازاريطة- الاسكندرية
٤٨٤٣٨٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــة

لما كانت دراسة العلوم السلوكية وتطبيقاتها فى مجال السلوك الإجتماعى والتنشئة وأنماط الشخصية ومهارات التعامل وفن الإدارة تعد موضوعات هامة للعامة من أبناء المجتمع ، فإن دراسة هذا المجال تعتبر أكثر أهمية لكل من هو مدير ولكل من هو فى طريقه لتبوأ أعلى الدرجات الوظيفية ، باعتبار أن المديرين يتعاملون مع زملاء ورؤساء ومرؤسين ، ويحتاجون إلى فهم طبيعة سلوكهم وأنماط شخصياتهم ودوافعهم وسماتهم النفسية وخصائصهم الاجتماعية وقدراتهم العقلية ... الخ .

كذلك تفيد دراسة هذه الموضوعات فى مجال التعامل مع الآخرين على اختلاف أنواعم واختلاف قيمهم واتجاهاتهم وطبائعهم وأساليب تنشئتهم وبيئاتهم الاجتماعية ومعاييرهم وثقافاتهم وخصائصهم النفسية والاجتماعية .

وهى دراسة قد تساهم فى نجاح العلاقات العامة وإدارة العمل وتنسيق المواقف وحسن التصرف مع الآخرين ، وهى كما ذكرنا قد تفيد الإنسان فى عمله وفى تعامله مع أسرته وأصدقائه وجيرانه ومع غيره من أبناء المجتمع .

ومن هذا المنطلق اشتمل هذا الكتاب على موضوعات ترتبط بمجال السلوك الإنسانى والعمليات النفسية كالعاطفة والتصور والتذكر والتعليم والذكاء ، فضلاً عن أفرع دراسة السلوك الإنسانى والمدارس النفسية المعاصرة فى المجال الإدارى ، وأقسام الحياة النفسية وبعض العقد النفسية وأشكال التوافق المختلفة بين الفرد والمجتمع .

فضلاً عن موضوعات أخرى ترتبط بسيكولوجية القيادة وفن الإدارة

الناجحة وواجباتها وأنماطها وخصائصها ، مع التركيز على الخصائص النفسية والاجتماعية للمدير الناجح بما يساهم فى تنمية مهاراته المختلفة ، اضافة إلى موضوعات أخرى ترتبط بنفس المجال كالتنشئة الاجتماعية والعوامل المؤثرة فيها وقواعدها ، وكذلك ديناميات الجماعة والدوافع الاجتماعية وأنماط الشخصية وتطبيقات العلوم السلوكية فى مجالات مختلفة مثل (الدافعية والنشاط والقيادة والسيطرة والانتماء والولاء والخيال والتصور والعاطفة والثقة بالنفس والاقدام والمغامرة والاستثارة ودرجة الرضا فضلاً عن الادراك الحسى ... الخ) .

وأننا لندعو الله العزيز الحكيم أن يساهم هذا الكتاب المتواضع – ولو بشكل محدود – فى تنمية مهارات المديرين وفن التعامل مع الآخرين .

والله ولى التوفيق ،

محمد شفيق

الفصل الاول

السلوك الانسانى

الفصل الأول

السلوك الانسانى

تمهيد:

السلوك الانسانى هو كل أوجه نشاط الفرد التى يمكن ملاحظتها سواء بالادوات القياسية أو بدونها مثل حركات الفرد وايماءاته وطريقة استخدامه للغه وتفاعلاته وتخيلاته ودوافعه وادراكه وقدراته... الخ. ويقسم العلماء السلوك الانسانى الى موضوعات رئيسية يدرسون كل موضوع على حده يعطونه اسما معينا ، إلا انه يجب أن نضع فى اعتبارنا أنه لا وجود لهذه العمليات منفصلة أو مستقلة عن بعضها، بل أن السلوك الانسانى هو التفاعل بين كل هذه العمليات ، فكل عملية تؤثر فى الأخرى وتتأثر بها بقدر معين(١).

وعلم النفس الاجتماعى يهتم بدراسة جميع أنواع السلوك أو النشاط التى تصدر عن الانسان أثناء تعامله مع البيئة وتوافقه معها وتنشئته فيها(٢).

فهو يهتم بدراسة سلوك الانسان فى حياته الاجتماعية وفى صلاته البيئية وفى تعامله مع غيره من أفراد المجتمع.

والعلماء لم يتمكنوا من ادراك النفس ادراكا كاملاً وفهم كل اسرارها رغم مابذلوه فى سبيل ذلك من جهود ومحاولات مضنية ، وهم لم يوفقوا إلا فى مجرد الوقوف على ظواهرها وكشف بعض جوانبها ، فالنفس البشرية قوة حية دائبه الحركه ، دائمه النشاط ، لا يفتر عملها لحظة واحدة منذ ساعه الميلاد حتى يوم الوفاة ، وهى تظل فى تفاعل مستمر بالجسم الذى يشتملها والبيئة التى تكتنفها (٣) والنفس هى مصدر كل معرفة وادراك وتمييز وتذكر وتخيل وانتباه وابتكار ، وهى منبع كل انفعال وتأثير واحساس

---

(١) محمد الزيادى. اسس علم النفس العام. القاهرة،مكتبة سعيد رأفت الطبعة الاولى، ١٩٧٣، ص٧.

(٢) محمد عثمان نجاتى. علم النفس فى حياتنا اليومية. القاهرة ، دار النهضة ، الطبعة الرابعة ١٩٦٤ ص ١٠.

(٣) سعيد بسيسو. مبادىء عم النفس الجنائى. بغداد ، مطبعة التفيض ، الجزء الأول ، ص ٧.

وشعور ، ومستودع كل ميل ونزعة ورغبة ، وهى الدافع لكل ارادة وعمل وحركة ، وبالاجمال هى قوة كامنة أودعها الله فينا تحركنا وتسييرنا وتوجهنا وتقودنا ، وهى مركز خواطرنا وافكارنا ومشاعرنا وأعمالنا وكافة وسائر أنواع سلوكنا وتصرفاتنا (١).

والانسان مدنى بطبعه ، أى أن لديه ميلا فطريا ورغبه شديدة فى أن يعمل فى جماعات وان يندمج فى الهيئات والطوائف ، وهى صفه تتجلى بأجل معانيها فى الانسان وان كانت توجد فى بعض انواع الحيوانات ولكن بصوره أقل(٢).

وسلوك الانسان يتميز بخاصتين أساسيتين:

أولهما : متانه تكوين جهازه العصبى وشدة ارتباط اجزائه بعضها بعض وغزارة مادتة السنجابية.

وثانيهما : حدة ذكائه وقوه استعداده للاحساس الدقيق والتفكير السليم ، وينشأ عن هذين العاملين أن يتفوق سلوك الانسان على سلوك غيره من أنواع الحيوانات العليا من أربعة اوجه هى:

(أ) ان سلوك الانسان مرن قابل للتغير والتعديل وفقا لظروف البيئة المتغيرة.

(ب) قدرة الانسان على التعليم بطريقة التفكير واعمال العقل.

(ج) سرعته فى التعليم وحل المشكلات والوصول الى أهدافه من أقرب الطرق.

(د) يصير سلوك الانسان بالتعود سريعا محكما سهلا لا يحتاج الى إعمال فكر أو جهد عميق.

وخلاصة القول ان تكوين الانسان الجسمانى والعقلى يجعله اذكى الحيوانات واشدها تأثرا بمحيطه الخارجى وتأثيرا فيه ، واكثرها استفادة من

---

(١) المصدر نفسه. ص ١٠.

(٢) محمد شفيق . السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ١٠٢.

تجاربه وملاحظاته ، وانتفاعا بعمليات التذكر والتصور والتخيل والعمليات العقلية العليا "ويدعم ذلك أنه اقواها ملاحظة وأبتكاراً واقدرها على التفكير السريع وادراك العلاقات والتعامل مع الرموز والأستفادة من الخبرات والتحصيل وحل المشكلات". هذا والانسان بسلوكة الظاهر والباطن مخلوق معقد متغير من الصعب اخضاعه للدراسة ولا يسهل التكهن بسلوكه في مواقف عده ، وتتناول عدة علوم سلوك الانسان بالدراسة والبحث ، كل منها يتناوله من زاوية معينة ، نذكر منها على سبيل المثال علم النفس ، وعلم الاجتماع ، وعلم النفس الاجتماعى ، وعلم الاجناس....الخ.

فعلم الاجتماع مثلا يهدف الى الكشف عن أسس بناء المجتمع الانسانى ويحاول تحديد القوى الرئيسية التى تسهم فى تقوية الجماعات أو اضعافها كما يدرس العوامل التى تؤثر فى الحياة الاجتماعة ، ويكرس بعض علماء الاجتماع أنفسهم لتطوير المبادىء الاساسية للعلم وتحديد مفاهيمه وتوضيحها ، فى حين يهتم البعض الآخر بدراسة موضوعات معينة محددة كجمع الاحصاءات عن الظواهر الاجتماعية وتفسيرها.

ويدرس علم النفس سلوك الكائنات الحية وخبراتها ، ويعنى السلوك أنواع النشاط المختلفة التى يقوم بها الكائن الحى والتى يمكن ملاحظتها إما بواسطة ملاحظ خارجي او بواسطة الادوات المختلفة ، أما الخبرة فهى تلك الاحداث التى لا يدرى بها إلا الفرد نفسه الذى يمر بالخبره مثل ادراكه لما حوله وذكرياته وأحلامه.

ويبحث علم النفس الاجتماعى فى الميدان المشترك بين علمى النفس والاجتماع ، وأهم ما يهدف اليه هو دراسة السلوك الاجتماعى للفرد والتأثير المتبادل من الفرد على الجماعة ومن المجتمع على الأفراد.

ويختص على الاجناس بدراسة عادات الجنس البشرى وتقاليده ، وتتبع تاريخ تطورها وفقا للاجناس المختلفة(١).

---

(١) حسن محمد خير الدين. العلوم السلوكية. القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٨٤ ، ص ١٣.

وهكذا نرى ان هذه العلوم المختلفة تتعلق ببعضها البعض وتتشابك موضوعاتها ، فكلها تدرس السلوك ولكنها تدرسه كل من زاويتها الخاصة ، ولا غنى لواحد منها عن الآخر ، فهى علوم متكاملة تستفيد بعضها من أبحاث البعض الاخر ، فسلوك الفرد يتأثر بعوامل كثيرة منها ماهو وراثى ومنها ما يتعلق بالبيئة المحيطة بالفرد بناحيتيها المادية والاجتماعية ، والسلوك الانسانى يشمل ايضا جميع الاعمال الدائمة التىتقوم بها أجهزة الجسم كحركات الدورة الدموية ودقات القلب وعمليات التنفس والهضم والافراز ووظائف الكبد المختلفة... ، وهو سلوك دائم لا يحتاج لمؤثر خارجي ويشترك فيه أكثر من عضو كما أنه يهدف لحفظ الجسم كله ويطلق عليه البعض السلوك الداخلى.

فى حين أن السلوك المنعكس يكون عملاً ساذجاً ينشأ تلبيه لمؤثر خارجى والغالب حدوثه دون ارادة ، كاغلاق الجفن عند اقتراب جسم غريب ، وضيق حدقة العين فى مواجهة ضوء شديد وآيضا مثل سحب اليد بسرعة عند الشعور بالاذى ، وهو ظاهرى يحتاج الى مؤثر خارجى ويؤثر على جزء فقط من الجسم ويحفظه وله مثير خاص ، هذا والسلوك الشرطى يتعلم بكثرة التجارب المتكررة ، وهو مكتسب يحتاج لتجارب سابقة ويتحقق لدى الفرد الذى مر بالخبرة.

أما السلوك الغريزى فهو سلوك يقوم به الكائن فى ظروف معينة تاليه لدافع فطرى قوى كالهرب والاستغاثة عند الخوف ، والمقاتلة عند الغضب..الخ وهو يهدف لحفظ العضو بكامله وتتدخل فيه الارادة.

والسلوك الفردى عمل يقوم به الفرد تلبيه لدافع شخصى غير متأثر بالعوامل الاجتماعية ويبدو أكثر وضوحا لدى الحيوانات والاطفال فى اشباع غرائزهم الفطرية ، فى حين ان السلوك الجماعى يتأثر بعوامل أو دوافع اجتماعية ويهدف للمحافظة على كيان الشخص باعتباره عضوا فى جماعة كالاسرة والمدرسة وفريق اللعب والمهنة ، هذا والسلوك الاجتماعى يشمل توافق الشخص فى تعامله مع غيره(١).

(العلوم السلوكية)

لقد تنوعت تسميات العلوم السلوكية فمن قائل أنها "علم العقل" ، ولكن يعترض على هذا بأننا لانعرف بالضبط ماهو العقل ، ويجب ألا يغيب عن الظن أننا حينما نتحدث عن العقل فاننا لا نقصد المخ ، لان المخ شيء مادى ملموس يمكن التحدث عن موقعه وتكوينه ووظائفه وحجمه ووزنه...الخ ذلك الجزء الذى يتكون من (١٢ مليار) خلية عصبية.

ومنهم من سماها "علم الشعور" أى العلم الذى يبحث فى الادراك بما تشتمل عليه البيئة من عناصر حسية ، أو بما يجرى فى النفس من ادراكات ووجدانات ونزعات ، او بما يجرى فى البيئة والنفس معا. هذا فضلاً عما يرتبط بالمشاعر من حيث مدى الرضا والروح المعنوية والعمل فى هيئة روح فريق والتعاون مع الآخرين والاشباع المعنوى المرتبط بالاشباع الوظيفى والمادى والمناخ المزاجى العام للفرد...الخ(٢).

وهذا العلم لايبحث فقط فى الحالات الشعورية بل يتعداها الى الحالات اللاشعورية.

ويقصد بالحالات اللاشعورية الاحداث التى تجرى فى العقل الباطن عند النوم الطبيعى او الصناعى ، او عند الاصابة بمرض من الامراض العصبية الشاذة ، كذلك أطلق عليه فريق من العلماء "علم السلوك" لانه يبحث فى سلوك الانسان وسلوك الحيوان ، وسلوك البالغ وسلوك الطفل ، سلوك الراشد ، وسلوك الشاذ علاوة على امكان اجراء التجارب العلمية على السلوك الخارجى الصريح.

---

(١) المرجع نفسه ، ص ص ٤٢ - ٥٠.

(٢) محمد شفيق. السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ١٠٤.

وعموما يقصد بالسلوك مجموع النشاط النفسى والجسمى والحركى والفسيولوجي واللفظى الذى يصدر عن الانسان وهو يتعامل مع بيئته ويتفاعل معها.

ان افضل تعريف للعلوم السلوكية هو ما يجمع بين العقل والشعور واللاشعور والسلوك ومؤداه:

"انها العلوم التى تبحث فى الحياة العقلية شعورية كانت أو لاشعورية بمظاهرها الداخلية والخارجية"(١).

من التعريف السابق نشير الى أن موضوع العلوم السلوكية هو الانسان من حيث هو كائن حى يرغب ويحس ويدرك وينفعل ويتذكر ويتعلم ويتخيل ويفكر ويعبر ويريد ويفعل ، وهو فى كل ذلك يتأثر بالمجتمع الذى يعيش فيه ويستعين به وأيضا يؤثر فيه.

أى أن هناك تأثيرا متبادلا بين الانسان والبيئة فهو يؤثر فيها كما أنه يتأثر بها ، وهذا التأثير وذلك التأثر يحدث أثناء تفاعل الفرد مع غيره من الافراد والجماعات فى المجتمع بدءا من أمه وأسرته الى شله جيرته وأصدقاء دراسته ، وايضا زملاء عمله وكل من يتفاعل معهم فى حياته(٢).

أهم العمليات النفسية

اثناء تفاعل الفرد مع بيئته تحدث له انماط مختلفة من عمليات التأثير بعضها يرتبط بالبيئة الاجتماعية ، ونطلق عليها عمليات اجتماعية وبعضها يتعلق بأحواله الذاتية ونطلق عليها عمليات نفسية ، ويمكن أن نشير بوجه عام الى بعضها فيمايلى:

---

(١) حسن محمد خير الدين. العلوم السلوكية. المبادىء والتطبيق القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٨١ ، ص ١١ - ١٢.

(٢) محمد شفيق. الانسان والمجتمع - مقدمة فى السلوك الانسانى ومهارات القيادة والتعامل. الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٧ ، ص ١٠٥.

اولاً: العاطفـــة

هى مجموعة انفعالات تتجمع حول شخص معين كالام والاب والصديق، او حول شيء معين كالوطن او المدرسة او البيت ، أو حول فكرة معينة كالديمقراطية او التعاون او التضحية وهكذا...

وتنقسم العواطف اقساماً مختلفة منها المادية الخاصة ، والمادية العامة والمعنوية ، فالعواطف المادية الخاصة هى التى تتعلق بفرد معين أو شيء معين كحب الام او كره شخص معين ، والعواطف المادية العامة هى التى تتعلق بمجموعة افراد او مجموعة اشياء كحب العلم وكره المنافقين ، اما العواطف المعنوية فهى التى تتعلق بمعنى او مبدأ كحب النظام او الخير او الوفاء.

كما يمكن تقسيم العواطف من حيث الانفعال الغالب فيها قسمين ؛ عواطف موجبه وعواطف سالبة ، او عواطف حب وعواطف كراهية ، والانفعالات المشتركة فى الحالتين هى الخوف والغضب والفرح والاسف.

وتنشأ العواطف من اتصال الفرد بموضوع العاطفة وتكرار هذا الاتصال فى مناسبات مختلفة ، ففى كل مرة يحدث الاتصال تثار مجموعة من الغرائز والانفعالات المختلفة فان كانت في مجموعها سارة أدت الى عاطفة حب ، وان كانت فى مجموعها مؤلمة ادت الى عاطفة كره.

فاذا قابلت شخصا لأول مرة ووجدته مؤدبا لبقا كريم الخلق فانك تأنس له وتسر بصحبته ، واذا تكرر اتصالك به ووجدته فى كل مرة رقيقاً مجاملا كريما ، تتكون لديك عاطفة حب نحو هذا الشخص فتشعر بالسرور كلما لقيته وتحزن اذا أصابه مكروه وهكذا ، أى ان عاطفة الحب تتكون من مجموعة الخبرات المتكررة المتصلة بموضوع العاطفة حيث يصاحب هذه الخبرات انفعالات فى مجموعها سارة ، وتتكون عاطفة الكراهية بطريقة مشابهة إلا ان مجموع الخبرات المتكررة المتصلة بموضوع العاطفة يصاحبها انفعالات فى مجموعها مؤلمة او غير سارة.

وتتطور العواطف من مادية الى معنوية فالطفل تتركز عواطفه اولا حول أمه ثم تنتقل الى أبيه فأخوته فأقاربه وهكذا...، وكلما شب واتسع نطاق حياته تكونت عنده عواطف اخرى حول مدرسيه وزملائه ، وعموما لاتنشأ العواطف المعنوية لدى الفرد إلا بعد أن يكون قد مارس الحياة ووصل الى مستوى معين من الذكاء والقدرة العقلية.

ورغم ان الفرد يكتسب خلال حياته عديدا من العواطف فان بعضها او احداها تكون له السيادة ، فهى اقوى من غيرها تسيطر على بقية العواطف والدوافع الفطرية وتتحكم فيها وتوجه سلوك الفرد نحو ارضاء هذه العاطفة.

وتختلف العاطفة السائدة من شخص لآخر ، فقد تكون هى العاطفة الدينية عند شخص ، او عاطفة حب الوطن ، او حب الام او حب العلم او حب الذات عند ثانى وثالث...الخ.

فاذا كانت العاطفة الدينية السائده ، فانها تستحوذ على تفكير الفرد وتساعده وتوجه سلوكه نحو ارضاء الله وعمل الخير وارتياد الاماكن المقدسة ...الخ ، وان كانت عاطفة محبة الام هى العاطفة السائدة فان الفرد يسهر على راحتها ويضحى بمصالحه الشخصية فى سبيلها ويسخر كل مجهود فى خدمتها ، أما اذا كانت عاطفة حب الوطن هى السائدة فان الفرد يقدم الى وطنه كل رخيص وغال لاشباع هذه العاطفة وهكذا...(١).

ثانيا: التصور

هو استجلاب الخبرات السابقة فى الذهن على هيئة صور فى غيبة التنبيهات ، الحسية ، فيمكنك مثلا أن تتذكر شخصا قابلته أو محاضرة قرأتها حين تركز شعورك بأن يكون هذا الموضوع او ذلك الشخص فى مركز شعورك ، وعموما نجد ان الصور الذهنية لدى الاطفال تكون أكثر وضوحا منها عن الكبار.

والافراد يختلفون من حيث القدرة على استجلاب الخبرات السابقة فى الصور الذهنية التى تغلب على تفكيرهم ، فيغلب على البعض الصور

---

(١) حسن خير الدين ، العلوم السلوكية ، مرجع سابق ، ص ص ١٠٧ - ١١١.

البصرية ، والبعض الآخر الصور الشخصية وفريق آخر الصور الفنية ، وهكذا بالنسبة لبقية الحواس.

والتخيل انواع ثلاثة منها التخيل الاسترجاعى او التصور وهو استحضار للخبرات السابقة سواء أكانت هذه الخبرات بصرية او سمعية او ذوقية او لمسية او شمية ، ويتم الاسترجاع فى هذه الحالة دون تعديل او تغيير فى الصور الذهنية.

اما التخيل التأليفى فيمارس فيه الفرد بعض الحرية فى معالجته للصور الذهنية بان يضيف اليها اشياء او يفصل منها شيئا او يستبدلها ، فى حين أن التخيل الابداعى يكون اكثر حرية وانطلاقا ولا تكون الصورة الذهنية مجال التخيل الابداعى بل المجال للمعانى والافكار وعلاقة بعضها ببعض والكشف عن علاقات ومتعلقات ووظائف جديدة ، وابرز أمثلتها الاكتشافات والمخترعات التى يصل اليها الفرد أثناء ممارسته لفعل معين والتخيل عموما هو عملية ابداعية مرتبطة بخصوبة الخيال وبدونها ينعدم التقدم والاختراع(١).

ثالثا: التذكر :

هو استعادة الخبرات السابقة بصرية كانت او سمعية او ذوقية او لمسية او حركية والتعرف عليها ، وللتذكر مراحل ثلاث:

١ – مرحلة التلقى :

وتتوقف قدرة هذه المرحلة على طبيعة الشىء المراد حفظه ووضوحه ويكون هذا الاثر اقوى ما يمكن لمدة ثانية بعد وصول الاحساسات للذهن ثم تنقل الى العقل معظم تفاصيل الخبرة بعد دقيقتين ، ويكون النسيان اشد فى العشرين دقيقة التالية ثم يقل بعد ذلك.

٢ – مرحلة الاحتفاظ :

وتتوقف هذه المرحلة على عوامل موضوعية وأخرى ذاتية وتزاد قدرة هذه المرحلة بازدياد مايلى:

---

(١) المرجع السابق ، ص ص ١٦٤ – ١٦٨

(أ) أن يكون الشيء المراد حفظه له أهمية لدى الشخص.

(ب) أن يكون الشيء المراد حفظه ذا معنى.

(ج) اذا كان هذا الشيء مرتبطا بموضوع يهم الشخص أو ذكرى لها قيمة عنده.

(د) اذا كان عرض الشيء المراد حفظه منظما ومنطقيا.

(هـ) اذا تكرر عرض الشيء على ان يكون التكرار موزعا وأيضا مركزا ومنظماً.

(و) اذا صاحب عرض الشيء المراد حفظه نغمه او ايقاع صوت معين أو حدث معين.

(ز) المضى فى تكرار ماتم حفظه يثبته فى الذهن.

(ح) التسمع الذاتى باسترجاع القارىء ما حفظه عدة مرات دون النظر الى النص بعد فترات مناسبة.

٣ - العوامل الذاتية :

(أ) تركيز انتباه الفرد على المراد تحصيله وتعمد حفظه وربطه ببعض موضوعات اهتمامه الشخصى.

(ب) ان تكون المادة المراد حفظها متناسبة مع الميول الشخصية لامناهضة لها.

(ج) وجود الدافع وراء حفظ المادة (حفظها لدخول الامتحان مثلا ، يساعد علي سهولة حفظها).

(د) يعتبر عامل الثواب والعقاب (أو المدح واللوم) من العوامل المساعدة علي ان يكون بشكل معتدل غير مسرف والا حدث العكس نتيجة ارتفاع قدر التوتر لدى الفرد.

(هـ) للحالة البدنية والنفسية للشخص دور هام ، فالشخص المستريح يكون اكثر قدره على التحصيل عن المجهد ، كما ان الاكثر ذكاء والاعمق خبرة يكون أكثر تحصيلا...

٤ - مرحلة الاسترجاع:

وفيها يمكن استرجاع واستدعاء المادة التى سبق تحصيلها سواء أكانت صوراً أو الفاظاً أو أرقاماً أو اشكالاً ، أو اسماءً أو افكاراً او الواناً... هذا وقد تعرقل عملية الاستدعاء لاسباب مختلفة أهمها طول الفترة الزمنية بين التحصيل والاسترجاع ، وايضـ الاسباب اللاشعورية التى تعاون الشخص على تنحية الخبرات المؤلمة وتذكر السارة ، فضلا عن عمليات التداخل حين يحاول الشخص أن يعبر عن فكره بطرق مختلفة ، فتتضارب تلك الوسائل وينسى الفرد الفكرة التى يريد التعبير عنها ، هذا بالاضافة الى عامل التوتر الذى يكون سببا مباشرا فى تشتيت الافكار ونسيان المادة المتحصله.

وبوجه عام تزداد قدرة مرحلة الاسترجاع فى الأحوال التالية:

أ - اذا كان هناك ارتباط بين المادة المطلوب استدعائها وفكرة معينة أخرى (بالتشابه أو التضاد او التجاور) فاذا حدث استدعاء للاولى امكن استدعاء الاخرى المرتبطة بها بشكل أكثر يسرا.

ب - الشىء المكرر فى ادراك الفرد وذهنه يكون أسهل استدعاء.

ج - الفكرة الاحدث تكون اسهل فى قابليتها للاستدعاء.

د - الاحداث الهامة تكون ايسر فى تذكرها (كمناقشة رسالة الشخص العلمية).

هـ - الموضوعات الاولى فى حياه الشخص تكون اوضح واسهل فى الاستدعاء (كدخول الطالب المدرسة لاول مرة).

و - الموضوعات المقترنة بملابسات معينة كحضور الشاهد الى مكان مسرح الجريمة او تعرفه على شخص معين او شىء معين ، مما يثير فى ذهن الشخص افكارا وذكريات تساعد على سهولة الاسترجاع.

وعموما يكون النسيان في اول الامر سريعا بعد التحصيل مباشرة ثم يأخذ في التباطؤ تدريجيا بمرور الزمن(١).

رابعاً: التعلـم:

هو النشاط العقلي والجسماني لترسيع مدارك المعرفة والمهارات العلمية من خلال التدريب والتمرين على موضوعات معينة بما يحقق تعديل خبرات سابقة او اكتساب خبرات ومعارف ومهارات جديدة.

وللتعليم نظريات أساسية ثلاث هي:

(أ) نظرية التعليم الشرطي :

حيث تؤدي الخبرات التي يمر بها الفرد الى اكتساب سلوك جديد متعلم (مكتسب) يكون شرطيا بارتباطه بشيء آخر ، فيؤثر على السلوك بالاقبال على الفعل اذا كان نتيجة هذا الاقتراب بالمثير الخارجي تأثير سار ، كما يتم اجتناب العمل اذا كانت النتيجة مؤلمة.

وقد أكد ذلك السلوكيون وعلى رأسهم "ثورانديك" "وواطسون" "وبافلوف" بتجارب عديدة سيتم ذكرها مثل: تجربة الكلب والجرس ، والطفل والفأر والتيار الكهربائي واليد...الخ

(ب) نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ :

ومؤداها ان الانسان يتعلم من خلال محاولات متكررة يكون بعضها ناجحا وبعضها فاشلا ، ويحاول الكائن في تحقيقه لهدفه أن يدعم الخبرات الناجحة المقترنة بالتجارب الايجابية وان ينحى جانبيا التجارب السلبية المعوقة لهدفه او على الاقل التي لا حقق له نجاحا.

واثناء تحقيق الكائن لهدفه تحدث حركات عشوائية بعضها يوصل الى الغرض المطلوب يأتي صدفة وبعضها يكون فاشلا غير مفيد ولا داعي له ، وبتكرار التجربة في ظروف مماثلة تقل المحاولات العشوائية السلبية بالتدريج وينحسر التخبط في التجارب الفاشلة أو التي تعيق النجاح او تزيد

---

(١) محمد شفيق "السلوك الاداري" محاضرات في علم النفس الاجتماعي. الاسكندرية ، ١٩٨٥ ، ص ص ١٠ - ٢٠.

من الجهود المؤلمة ، مع تأكيد الحركات الناجحة التى توصل الى الغرض المستهدف.

ويمكن أن نوضح ذلك من خلال تجربة القرد والموزه:

فقد ترك قرد جائعا لمدة ١٢ ساعة فى قفص كان ينتهى من أعلى بغلاف دائرى من الصاج الاملس لايسمح لهذا القرد بالتسلق لاعلى القفص ، وقد ترك فى داخل القفص ثلاثة صناديق خشبية وعصا فى نهايتها خطاف وقد جهزت التجربة للتصوير السينمائى لتسجيل سلوك القرد ومحاولاته المختلفة وعند وضع الموز أعلى القفص وأثناء محاولة القرد الوصول الى الموز صادف خبرات فاشلة وناجحة ، فحين وضع الصندوق الاول وقفز اعلاه وجد أن هناك فاصلا كبيرا بينه وبين الموز المستهدف إلا أنه يقترب منه ، وعندما جاء بالصندوق الثانى ووضعه فى حركة عشوائية فوق الصندوق الاول وحين قفز عليه ونتيجة لعدم احكام تثبيته فوق الاول فانه سقط بهذا الصندوق ، فاعاد ثانية وضعه بشكل اكثر دقة ، وهكذا بالنسبة للصندوق الثالث ، وحينما وصل إلى أعلاه وجد أن هناك فاصلا بين يده الممتدة والموز (حوالى مترا) ، وحين رأى العصا ذات الخطاف نزل وأمسك بها فى محاوله لجذب الموز من أعلى الصندوق الثالث حتى حقق مايريد ، ولقد استغرقت المحاولة الاولى التى شملت عديدا من الاعمال الفاشله والحركات العشوائية والتخبط عشر دقائق فى حين استغرقت المحاولة الثانية دقيقة واحدة ، وبتكرار نفس التجربة ، ثبت الزمن الذى تستغرقه كل تجربة ليكون أربعين ثانية يصل فيها القرد للموز الذى يسعى اليه ، والحقيقة أن هذه النظرية تنطبق على الانسان كما تنطبق على الحيوان ، نسبدأ المحاولة والخطأ أو قانون "التكرار والاثر" هو أحد وسائل تعلمنا للخبرات الناجحه المختلفة فى حياتنا(١).

(ج) نظرية التعلم بالتبصر أو عمق النظر:

ويعنى التبصر ادراك العلاقات بين عناصر الموقف وتفهم الاسباب

---

(١) محمد شفيق ، السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ١١١.

والمسببات من خلال تحقيق ترابط بين الفرد والاهداف والعقبات التى تحول دون تحقيق الاغراض ، ويكون التبصر من خلال ادراك الموقف فى صورة كاملة كلية وليس في عناصر واجزاء منفردة ، وأنه لايمكن العيش فى بيئه إلا اذا حدث توافق وانسجام بين سلوك الحيوان وظروف البيئة المحيطة مع التغلب على مافيها من عقبات ، من خلال اعتياد عادات واكتساب مهارات وخبرات ملائمة تيسر الوصول للمطلوب فى أقصر وقت وأقل جهد.

والحقيقة أن النظريات الثلاث مكمله لبعضها وليس بينها تناقض ، فالتعلم قد يحدث من خلال التعلم والخطأ ، وتأكيد الخبرات الناجحة وتجنب المحاولات الفاشلة ، كما أن الذكاء يؤدى إلى التبصر وادراك مابين عناصر الموقف من علامات توصل للهدف المنشود ، كذلك فان التكرار يعاون فى عملية التعليم ، وحداثة الاستجابة تساعد على التذكر ، ويتم ذلك من خلال الاحتكاك بالقيم الاجتماعية المحيطة ومن خلال التجارب المتكررة اتى تؤدى إلى اكتساب عديد من المهارات والخبرات والعادات والاتجاهات والمعارف...الخ.

على أن يقترن ذلك ببعض الشروط التى تتمثل فى الاستعداد البدنى والعقلى لتلقى المعلومات التى تتيح نجاح عملية التعلم ، مع توفر الدافع الشخصى لدى الفرد وشعوره بالحافز للتعليم والحاجة اليه ، فضلا عن ملائمة الظروف الخارجية المناسبة لعملية التعلم وازالة العقبات.

خامساً: الذكاء :

هو الامكانات العادية التى تؤثر فى مختلف جوانب النشاط العقلى وهو استعداد لحسن التصرف فى مواجهة الظروف المحيطة ، وهو وراثى أساسا والبيئه تبرزه وتنميه.

والانسان اذكى الكائنات ، كما أن أنواع الحيوان الاخرى تختلف فى درجة الذكاء ، فالدرفيل أذكى من البيغاء والبيغاء اذكى من القرد والشمبانزى أكثر ذكاء من الكلب ، والكلاب اذكى من الخيل والخيل اذكى

من الفيله وهكذا.. ، كما أن افراد النوع الحيواني الواحد يتفاوتون في درجة الذكاء ، فمن القرده أو الببغاوات ما يكون ذكيا ومنها ما يتصف بالغباء ومنها ما يكون متوسط الذكاء وهكذا...

ورغم أن الذكاء وراثي كما ذكرنا ، بصفته استعداداً عاماً للنبوغ إلا أنه ليس من الضروري اذا نبغ الاهل في ناحية خاصة من نواحي الحياة كالطب والهندسة ان يرث الفرع النبوغ في هذه الناحية نفسها ، وانما يرث استعداداً عاما للنبوغ والنجاح بوجه عام ، والتجارب او التربية هي التي توجه هذا الاستعداد توجيها خاصا.

ولقد اختلف العلماء في مدى تأثير البيئة في مستوى الذكاء ومنهم من أقره ، إلا أن الاغلبية ينكرون تأثير البيئة في مستوى الذكاء ، ويشيرون بأن البيئة تؤثر فيه من ناحية أنها تبرز الذكاء الموروث ، فهي اما أن تستغله لأقصى مدى أو تضعفه بعدم اعطائه الفرص الكافية لظهوره ، كذلك فهي توجهه وجهة خاصة كما هي في اي صفة من الصفات الوراثية.

وقد اختلف العلماء في تحديد السن الذي يقف عندها نمو الذكاء ، ويميل معظمهم الى أن هذا النمو لايقف قبل الثالثة عشرة ، ولا يستمر بعد الثامنة عشرة ، وقد أثبت ثورنديك أن قدرة الانسان على التعلم والتحصيل تستمر الى سن الخامسة والاربعين ، وان الانسان يستطيع تأدية وظائفه العقلية الى سن الشيخوخة مادام محتفظا بقوة الجسم ، وبوجه عام يمكن أن نشير الى أن الذكاء يتوفر لدى كافة الاشخاص ولكن بدرجات متفاوتة ، فليس هناك شخص معدوم الذكاء ، ولا شخص كامل الذكاء ، بل هناك شخص يمتلك الذكاء بمستوى عال جدا وثان بمستوى عال ، وثالث بمستوى متوسط وهكذا...

ويقول د. حسن خير الدين أنه من خلال التجارب المتعددة لقياس الذكاء تبين أن حوالي ٦٠٪ من الاشخاص متوسطو الذكاء ، وأن نحو ١٣٪ منهم ممتازون وفوق المتوسط ، وأن نحو ٦٪ نبغاء ونحو ٦٪ ضعاف العقول جدا ، وأن ٠,٢٥٪ عباقرة ، ونحو ٩٪ بلهاء أو معتوهون ، وأن نسبة الذكاء

تساوى العمر العقلى مقسوما على العمر الزمنى مضروبا فى مائة ، واذا كانت نسبة الذكاء أكثر من ١٠٠٪ كان ذكاء الشخص أعلى من المتوسط.،

والعكس اذا كان اقل فهو (أقل من المتوسط) ، وقد اتفق العلماء على أن من زادت نسبة ذكائهم على ١٤٠٪ يسمون عباقرة كما اصطلحوا على أن:

من تراوحت نسبة ذكائه بين ١٢٥٪ و ١٤٠٪ يعد ممتازا فى ذكائه.

ومن ،، ،، ،، ،، ١١٠٪ و١٢٥٪ يسمى ذكيا.

ومن تراوحت نسبة ذكائه بين ٩٠٪ و ١١٠٪ يسمى متوسطا.

،، ،، ،، ،، ،، ٧٠٪ و ٩٠٪ يسمى غبيا.

،، ،، ،، ،، ،، ٥٠٪ و ٧٠٪ يسمى مأفونا.

،، ،، ،، ،، ،، ٢٠٪ و ٥٠٪ يسمى أبلها.

،، ،، ،، ،، ،، صفر٪ و ٢٠٪ يسمى معتوها.

ويعرف العمر العقلى للشخص نتيجة اختباره عقليا من خلال نتيجة الاجابة على أسئلة الاختبار ، فاذا أجاب شخص عن الأسئلة الموجهه لمن هم فى الثامنة مثلا كان عمره العقلى ثمان سنوات ، واذا أجاب عن الاسئلة الموضوعة لمن هم فى التاسعة وعن ثلاثة فقط من خمسة أسئلة موضوعة لمن هم فى العاشرة كان عمره العقلى $9\frac{3}{5}$ سنة ، ومن ذلك تحدد نسبة الذكاء بقسمة العمر العقلى على الزمنى وضرب الناتج فى ١٠٠ وفيما يلى أمثلة على ذلك:

١ - طفل عمره العقلى ٥ سنوات وعمره الزمنى ٥ سنوات أيضا ، فان نسبة ذكائه تكون $\frac{5}{5} \times 100$ أى ١٠٠٪ فهو اذن متوسط الذكاء.

٢ - طفل عمره العقلى ٥ سنوات وعمره الزمنى ٤ سنوات تكون نسبة ذكائه $\frac{5}{4} \times 100$ أى ١٢٥٪ وهو يكون فوق المتوسط (ذكيا).

٣ - طفل عمره الزمنى ٣ سنوات وأجاب على جميع أسئلة من اتموا الرابعة وعن سؤال واحد من خمسة أسئلة موضوعة لمن اتموا الخامسة فيكون ذكاؤه محسوبا كمايلى: $\frac{4.2}{3} \times 100 = 140$٪ أى انه

عبقرى والعمر الاساسى هو الذى يجيب التلميذ فيه على جميع أسئلته أما العمر الزمنى فهو عدد سنوات عمره.

فى حين أن العمر العقلى كما دكرتا هو العمر الذى يجيب على الاسئلة المحددة له(١).

مظاهر الذكاء :

الذكاء هو استعداد متعدد النواحى مختلف المظاهر له دلائل متعددة ومن اهم مظاهره:

١ - سرعة التصرف فى المواقف الجديدة تصرفا سليما.

٢ - القدرة على التعلم.

٣ - ادراك العلاقات المجردة بين الاشياء والموضوعات.

٤ - القدرة على حل المشكلات حلا سريعا.

٥ - الاستفادة من الخبرات الماضية فى مواجهة المواقف الحالية والمستقبلية.

٦ - القدرة على التفكير المجرد.

٧ - القدرة على فهم الظروف المحيطة بالانسان فهما صحيحا وسريعا وموضوعياً.

٨ - القدرة على التعامل بالرموز.

٩ - القدره على التخيل والابداع والابتكار.

١٠ - القدرة على الاستيعاب وفهم الخبرات واستعادتها فى المواقف المناسبة.

١١ - التعامل بالالفاظ وطلاقة التعبير عن المعانى والافكار المطلوب توصيلها لفظا وكتابة.

١٢ - توجيه الذات نحو الاهداف المرغوبة.

١٣ - التحصيل بيسر وسهولة مع القدرة على الوصول الى استنتاجات سليمة.

---

(١) حسن خير الدين ، العلوم السلوكية . مرجع سابق ، ص ص ١٩٧ - ١٩٩.

١٤ – انجاز أعمال وواجبات تتميز بالتعقد والصعوبة.

١٥ – القدرة على القيام بالعمليات الحسابية البسيطة والمعقدة (جمع ، طرح ضرب ، قسمة..).

١٦ – سرعة التذكر (سواء الاسماء أو الافكار أو الاشكال أو الصور أو الالوان).

١٧ – القدرة على تحقيق العلاقات بين الارقام وكشف ارتباطاتها.

١٨ – ادراك عناصر الموقف الجديد ادراكا سريعا ودقيقا.

١٩ – القدرة الميكانيكية المتمثلة فى امكان تركيب وفك الاجزاء ومعرفة العلاقات الوظيفية بين أجزائها.

٢٠ – القدرة على القيام بالاعمال الكتابية (التصنيف ، الارشفة ، الآلة الكاتبة ، السكرتارية ، تشغيل الآلات الحاسبة ، اكتشاف الاخطاء اللغوية والحسابية البسيطة ، تلخيص الموضوعات ، تصنيف الملفات الاقتباس من المراجع ، القراءة السريعة ، الاختزال...الخ).

٢١ – القدرة الفنية وتتمثل فى امكان القيام بأنشطة فنية مثل الشعر ، الادب الرسم ، النحت ، الموسيقى ، الغناء ، التمثيل ، تذوق الفن...الخ.

٢٢ – شدة الولع بالاطلاع وكشف الغموض بوجه عام.

٢٣ – مهارة الحركات ودقتها وسرعتها مع قلة فى الحركات الطائشة أو البطيئة.

٢٤ – التآزر الحركى لجسم الشخص.

٢٥ – القدرة على القيام بالاعمال الفنية ، مع امكان القيام باعمال عديدة متنوعة متصلة بنواحى الحياة المتعددة سواء العلم أو الفن أو المجتمع مع عدم الاقتصار على ناحية واحدة ، أى أن مستوى الذكاء يرتفع مع تزايد القدرات العقلية والفنية وتعدد المهارات الذهنية. هذا بخلاف سرعة الاتقان وكفاءة الانجاز(١).

---

(١) انظر كلا من حسن خير الدين. العلوم السلوكية ، مرجع سابق ، ص ٢١ ، فرج طه ، مرجع سابق ، ص ٤١ – ٥١.

ويشير كثير من العلماء الى ان هناك علاقة بين الذكاء والتكوين الجسماني العام ، وتكوين الغدد الصماء والجهاز العصبي بوجه خاص وايضا المراكز العصبية العليا ، وأنه كلما قوى بناء ذلك الجهاز وترابطت أجزاوه ، برز ذكاء الفرد بصورة أوضح ، ولهذا يفسرون أن الانسان هو أذكى انواع الحيوان لانه اقواها اعصابا ولان جهازه العصبي تتصل اجزاؤه اتصالا دقيقا ، كذلك اشار البعض بأن هناك علاقة ما بين حجم المخ ووزنه وبين الذكاء لدى الشخص ، فقد فحصت أمخاخ كثير من النبغاء وعظماء الرجال بعد وفاتهم فوجدت انها كانت فى معظم الحالات كبيرة الحجم ثقيلة الوزن نسبيا ، وهذا لايمنع ان بعض المتخلفين او المعتوهين يكونون من كبار الامخاخ وأثقلها ، وعلى العكس فان بعضا من النابهين يكون لهم أمخاخ صغيرة ، فالحجم والوزن لا يعدا الفيصل الاساسى وانما ينضم اليهما عوامل أخرى منها متانة التركيب وعمق التلافيف اللحائية للخلية وغزارة المادة السنجابية التى تغطى تلك التلافيف ومتانة الصلة بين المركز العصبية...الخ(١).

مقاييس الذكاء :

تعددت مقاييس الذكاء وتطورت على مر السنين وظهرت اختبارات عديدة لقياس الذكاء سميت بأسماء مصمميها مثل "توماس سيمون ، بينية ، فونت كاتل ، تيرمان وستانفورد"...الخ ، وبوجه عام تتعدد مقاييس الذكاء فى أهدافها كما تتنوع فى اساليب قياسها كمايلى:

(أ) حل مشكلة ما.

(ب) بيان مغزى قصة معينة.

(ج) القيام بعملية حسابية.

(د) العد العكسى.

(هـ) تكرار عمل معين كعقد عقدة بطريقة معينة.

(و) تذكر اعداد مكررة.

---

(١) المرجع نفسه ، ص ٢٣٧.

(ز) اعادة عبارات مكونة من عدة مقاطع.

(ح) تمييز الاشكال المتشابهة.

(ط) تمييز الاشكال المختلفة.

(ى) اختيار اجابة واحدة من اجابات معينة.

(ك) تكملة جمل ناقصة.

(م) تكملة أشكال ناقصة.

(ن) اختبارات المتاهات ببيان طريق الخروج من التيه.

(س) اختبار لوحات الاشكال بوضع القطع فى الفجوات المناسبة.

(ش) حل المسائل الحسابية والجبرية.

(ع) اختبارات الاضداد والمترادفات.

(ف) اختبار التعاريف.

(ص) اختبار الترتيب.

(ض) اختبار الامثال.

(ق) اختبار القدرة الفنية.

(ر) اختبار الفك والتركيب(١).

---

(١) محمد شفيق ، السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ص ١١٦ - ١١٧ وانظر:

M.Shafik, Social Psychology, op. cit, PP. 20 - 32.

افرع دراسة السلوك الإنسانى

لما كانت أنماط السلوك الانسانى كثيرة متنوعة فقد أصبح من الطبيعى أن تتسع ميادين دراستها وقد أدى ذلك الى ظهور فروع كثيرة نشير لأهمها فيمايلى:

١ - علم النفس العام :. General Psychology

يعنى بدراسة النظريات والقواعد والاسس والمبادىء والقوانين العامة لسلوك الانسان وتقرير حقائق العلم ونظرياته وهو أحد المجالات الأساسية التى تمدنا بالمعلومات الرئيسية العامة عن الحياة النفسية والاسس العامة للسلوك الانسانى ، ومن الموضوعات الرئيسية التى يدرسها علم النفس (الدوافع والانفعالات والادراك والتفكير والتذكر والتخيل والذكاء والقيم والاتجاهات والشخصية)...الخ.

٢ - علم النفس الحربى : Military Psychology

يعنى بتطبيق مبادىء علم النفس الاجتماعى فى الجيوش لزيادة كفاءة القوات المتحاربة ، وهو يستخدم الاختبارات النفسية لاختيار أصلح الجنود والضباط ويشارك فى توزيعهم على الوحدات المختلفة بما يتناسب مع قدراتهم واستعدادهم ، وهو يطبق أيضا مبادىء التعليم على برامج التدريب العسكرى ، كما يدرس سيكولوجية القيادة والروح المعنوية والدعاية والحرب النفسية ، كما يساهم فى تشخيص علاج المصابين بالصدمات النفسية وأعراضها الناشئة عن اهوال القتال ، وتحقيق أفضل استخدام للحواس فى ميدان القتال فضلاً عن أنه يركز على الخصائص النفسية والاجتماعية للقائد (المدير) الناجح.

٣ - علم النفس الفردى : Differential Psychology

يهتم اساساً بدراسة الفروق الفردية بين الافراد فيما يتعلق بقدراتهم العقلية واستاناتهم النفسية ، فهو يبحث فيما بين الافراد من فروق فى القدرات والاتجاهات والاستعدادت العقلية وأسباب هذه الفروق وآثارها على السلوك

الانسانى ، وتأثير كل من الوراثة والبيئة فيها ، ويستخدم علماء النفس والاجتماع فى هذه الدراسة الاختبارات والمقاييس النفسية المختلفة وتقدير الفروق بين الافراد والجماعات والسلالات والفروق بين الذكور والاناث.

٤ - علم النفس الاجتماعي : Social Psychology

ويهتم ببحث التأثير المتبادل بين الفرد والمجتمع ، أى التفاعل المتبادل بين الفرد والجماعة فهو يدرس سلوك الفرد من حيث تأثره بسلوك الافراد ومن حيث تأثيره فيهم ، أى دراسة علاقة الفرد بالجماعة ، وعلاقة الجماعات بعضها ببعض ، فهو يهتم مثلا بدراسة التنشئة الاجتماعية للفرد وكيفية تأثر الأفراد بالنظام الاجتماعى وبالحضارة والثقافة التىينشأ فيها ، كيف يؤثر ذلك فى تكوين اتجاهات واعتقاداته وميوله ، كما يدرس سيكولوجية الجماهير والرأى العام والدعاية ، وايضا يساهم فى دراسة كثير من المشكلات الناشئة عن العلاقات بين الأفراد والجماعات كالتعصب والمنازعات الطائفية والطبقية والتوارث والحروب.

وبوجه عام يكون مجموعة الافراد جماعة ، وتكون الجماعات ، مايطلق عليه بالمجموعة أو الحشد ، وتكون المجموعات ما يسمى بالمجتمعات المحلية أو الفرعية أو البينية ، التى تكون بدورها المجتمع الأم (المجتمع القومى) والتى تكون جميعها المجتمع الانسانى (البشرية).

٥ - علم نفس الطفل : Child Psychology

يعنى بدراسة نمو الطفل والمراحل المختلفة التى تمر بها عملية تنشئته والعوامل التى تؤثر فيها والخصائص التى تميز كل مرحلة ، مع توجيه عناية خاصة لعلاقة الطفل بوالديه وبوجه خاص والدته ، وخاصة فى الفترات التالية لميلاده والتى تشكل وتحدد ملامح سلوكه فيما بعد ، ثم علاقته بأشقائه وأقاربه ، كذلك جيرانه ، وزملاء دراسته ، وايضا تأثير وسائل الاعلام على الطفل وسلوكه...

٦ - علم النفس التربوى : Educational Psychology

يهتم بدراسة المبادىء والشروط الاساسية لعملية التعليم والخصائص المختلفة لمراحل النمو ، وبحث علاقة الصغيربكل من زملائه ومدرسيه والمواد التى يتلقاها فى دراسته ، فضلا عن اهتمامه بقدرات الأفراد على الاستيعاب وفهم وتحصيل مواد الدراسة ، مع السعى لكشف أسباب التخلف والانحراف وعوامل التفوق...

٧ - علم نفس الحيوان: Animal Psychology

يهتم بدراسة سلوك الحيوان فى ظروف مختلفة من حيث قدراته وادراكه ودوافعه وذكائه...الخ ، من خلال الملاحظة واجراء التجارب المعملية ، التى تعتنى فى كثير من الحالات بتطبيق نتائجها على الإنسان الذى يصعب اخضاعه للتجارب خاصة العمليات الجراحية منها.

٨ - علم النفس الجنائى Criminal Psychology:

يبحث فى سلوك المجرمين ويقوم بتحليله وتفسيره وبيان أصله كما يبحث فى شخصية المجرم وطبيعته البشرية ودوافع اقدامه على الجريمة وسماته المختلفة ووسائل معالجته واصلاحه ، مع تحديد افضل طرق للوقاية من المجرمين ومكافحة مشكلة الجريمة فى المجتمع بوجه عام. بالاضافة الى دراسة تطور الجريمة وانماطها المختلفة وارتباطها بظروف نفسية واجتماعية واقتصادية معينة...الخ.

٩ - علم نفس الشواذ: (المرضى) Abnormal Psychology

يهتم بدراسة سلوك المنحرفين ، ويبحث فى الحالات العقلية غير العادية ومنهم ضعاف العقول ، وهم الذين تنخفض قدراتهم العقلية فى مستواها العام انخفاضاً كبيرا عن عقليات الأسوياء العاديين ، ومنهم النوابغ وهم الذين ترتفع امكاناتهم العقلية فى مستواها علوا كبيرا عن قدرات العاديين ، ومنهم المجانيين وهم الذين اختلت عندهم بعض الوظائف العقلية. ويبحث فى انسب وسائل للعلاج.

١٠ - علم النفس الصناعى : Industrial Psychology

يعنى بتطبيق مبادىء علم النفس فى ميدان الصناعة لزيادة الكفاية الانتاجية للعامل ، وهو يستخدم الاختبارات السيكولوجية لاختيار أصلح العمال ووضعهم فى المهن المناسبة لقدراتهم العقلية والنفسية ، كما يبحث فى الظروف المحيطة بالعامل وأثرها على الانتاج كالضوضاء والالوان والتهوية...الخ ، كذلك يبحث فى اسباب التعب والملل وتعدد الحوادث والغياب والتأخير.

١١ - علم نفس الكلينيكى :

يهتم بتشخيص وعلاج الاضطرابات النفسية البسيطة كعيوب النطق والتخلف الدراسى وبعض الامراض النفسية ، كما يقوم بملاحظة وتحليل وتقدير ما لدى المريض من ذكاء وقدرات عقلية وسمات خلقية ، كذلك يدرس سلوك الافراد المرتبط ببنائهم الفسيولوجى وكذلك تنشئتهم الاجتماعية.

١٢ - علم النفس التجارى:

يقوم بدراسة دوافع المستهلكين واتجاهاتهم وتفضيلاتهم وميولهم ، ويحلل سلوكهم أثناء عملية المفاضلة والاختيار بين السلع المختلفة بغية التنبؤ به ، كما يقوم بدراسة أنجح وسائل الاقناع والاغراء والتأثير على المستهلكين وجذبهم لتحقيق أفضل تسويق للسلعة.

١٣ - علم النفس الفسيولوجى :

يعنى بدراسة الاساس الفسيولوجى للسلوك الانسانى. فهو يهتم بدراسة الجهاز العصبى ووظائفة المختلفة مثل كيفية الاحساس وانتقال التيار العصبى وسيطرة المخ على الشعور والسلوك ، ووظائف الغدد وتأثيرها على السلوك ، وكيف يحدث احساسنا بالجوع والعطش والرغبة الجنسية..الخ(١).

---

(١) المرجع نفسه ، ص ٢١ - ٢٢ ، وانظر محمد شفيق ، الانسان والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ص ١١٨ - ١٢٠.

المدارس المعاصرة للسلوك الانسانى

١ - المدرسة السلوكية Behaviourist School of Psycology

تعتبر المدرسة أن السلوك الانسانى سلوك فطرى منعكس أى أنه عبارة عن فعل ورد فعل أو ما يطلق عليه (مثير واستجابة) ويعد العالم الامريكى "ثورنديك" من دعاة هذه المدرسة السلوكية ، ولا تعترف المدرسة السلوكية بوجود استعدادات فطرية دافعة يرثها النوع الانسانى ، فالانسان فى نظرهم عبارة عن آلة تستجيب لما حولها من منبهات ولا تحركه دوافع داخلية نحو غايات بل منبهات خارجية وداخلية ، تجعل من الفعل الغريزى سلسلة من الحركات الآلية العمياء يتبع بعضها بعضا دون حاجة الى تدخل الشعور ودون حاجة افتراض غرض يرمى اليه أو دافع يوجهه الى هدف ، ويقرر أنصار هذه المدرسة ان الانفعالات الفطرية لا تزيد عن ثلاثة هى (الخوف والغضب والحب) أما ما عداها من انفعالات فهو مكتسب ، فمثلا المثير الطبيعى للخوف هو الصوت المرتفع العالى ، وأن مثير الغضب هو منع الطفل من الحركة ، وأن مثير المحبة هو التودد والربت والابتسام.

وفسرت هذه المدرسة سلوك الانسان على أنه فطرى منعكس ، فقد ربطت بين المنبه والاستجابة بصورة لية محضة دون النظر الى طبيعة المنبه ، ودون اعتبار لشعور الفرد وحالته النفسية رغم أن المنبه الواحد قد يثير استجابات مختلفة فى اشخاص مختلفين أو فى الفرد نفسه من حين لآخر.

وقد صنفت المدرسة السلوك الانساني الى قسمين:(١)

اولهما السلوك المنعكس الشرطى البسيط (او الفطرى أو التلقائى أو الميكانيكى...) ولا دخل للارادة فيه كضيق حدقة العين عند تعرضها لضوء شديد ، وتصبب العرق وزادة عدد دقات القلب وارتفاع ضغط الدم وافراز

---

(١) انظر: حسن خير الدين. العلوم السلوكية ، مرجع سابق ، ص ص ٤٦ - ٤٩.

بعض الغدد عند حدوث انفعال معين كالخوف او الغضب (زلزال - حادث - تطاول او اهانة...الخ).

مثال ١

لاحظت أم أن احد طفليها الصغيرين اعتاد - دون شقيقه - على لعق الحائط الجيرى بفمه حتى أن اسنانه كانت تبدو واضحة فى كثير مواقع كثيرة من حوائط المنزل ، وقد تبين بعد اجراء تحليلات متعددة للصغيرين (الشقيقين) أن الاول الذى اعتاد على هذا السوك كان يعانى من نقص شديد فى الكالسيوم وهو المتوفر فى مادة الجير ، بينما لم يعان شقيقه الذى عزف عن ذلك السلوك بأى نقص فى الكالسيوم.

مثال ٢

وضع اناءان صغيرات امام فأر كان يعانى من العطش لمدة خمسة ساعات وكان احد الاناءين مملوءاً بماء عذب والثانى بماء مالح ، وقيست كمية المياه التى تناوها الفأر فكانت نسبتها (٢٠ وحدة ماء عذب الى ١) ماء مالح أى النسبة عشرين ضعفاً ، وقد اجريت جراحه نزعت فيها الغدتان الكظريتان (احد مهامها أنها مسئوله عن تنظيم نسبة الملوحة فى جسد الكائن) وحين قدم نفس الانائين للفأر بعد أن تماثله للشفاء من جراحه وبنفس الظروف السابقة (عطش لمدة ٥ ساعات) وجد أن الفأر بعد نزع الغدتين أصبح اكثر احتياجاً للملوحة فى جسده حيث تناول نسبة من الماء المالح تعادل عشرين ضعفاً من الماء العذب.

وثانيها هو السلوك المنعكس الشرطى المركب (أو المتعلم أو المكتسب) ويمكن ان توضحه الامثلة التالية:

مثال ١

اذا سلطنا تيارا كهربائيا على يد شخص نراه يسحب يده فى الحال ، وسحب اليد تحت تأثير الألم هو فعل منعكس . فاذا قمنا بتسليط التيار الكهربائى على يد هذا الشخص عدة مرات ، بحيث كلما سلطنا التيار الكهربائى قرعنا جرسا ، فاننا نلاحظ أن هذا الشخص يتعلم عادة جديدة.

فهو يسحب يده اذا سمع صوت الجرس وحده دون ان يسلط عليه التيار الكهربائي ، باعتبار أن صوت الجرس أصبح مقترناً بخبرة مؤلمة وهي تأثير الألم الناجم عن التيار الكهربائي.

مثال ٢

من المعروف ان الاشياء التي تثير الخوف لدى الطفل حديث الولادة محصورة العدد مثل الصوت الشديد وفقدان التوازن والسقوط.. وعن طريق الاشراط يتعلم الطفل الخوف من كثير من الاشياء التي لم تكن تثير خوفه من قبل.

وقد أجرى واطسن تجربة اثبت ذلك ، اذ قدم فأراً أبيضا الى الطفل فلم يخف الطفل منه وهم بمد يده نحوه ليربت عليه وليداعبه في براءة الأطفال. وفي نفس اللحظة التي مد فيها الطفل يده نحو النار قرع الباحث شوكة رنانة أمام مكبر صوت حيث صدر صوت شديد انزعج منه الطفل فرد يده في الحال بعيدا عن النار ، ولم يكن الطفل قبل حدوث هذه التجربة يخاف منه ولكن الارتباط الذي حدث بين رؤية الفأر ومد اليد نحوه وبين الخوف الذي أثاره الصوت الشديد المفاجيء خلع على الفأر خاصية جديدة لم تكن له من قبل وهي الشعور بالخوف. وبمثل هذه الطريقة يكتسب الطفل جوانب أخرى من المشاعر فيخاف من القط ومن الكلب ومن بعض الحيوانات المشابهه...الخ وهو ما نشير اليه بخاصية التعميم.

مثال ٣

تكتسب بعض الاشياء التي يراها الجندي ويسمعها أثناء القتال الخاصية على اثارة الخوف والفزع لديه ، ولذلك يكون الجندي العائد حديثا من ميدان القتال مرهف الحس للأصوات الشديدة وخصوصا لطلقات الأسلحة الصغيرة ودوي المدافع وصفير القنابل ، وقد يكفي أن يسمع ذلك الجندي صفيرا يحاكي صفير القنابل الساقطة من الطائرات حتى تثور في نفسه جميع المشاعر والانفعالات النفسية التي كانت تثيرها غارات الطائرات في ميدان القتال.

مثال ٤

للتغلب على مشكلة تبول بعض الاطفال المسنين أثناء النوم (وهى مشكلة قد يكون لها جانب نفسى فى بعض الحالات مثلما يحدث حينما يفرط الوالدان فى توجيه الاهتمام لمولودهما الجديد مع اهمال الأكبر اهمالاً يؤلمه) فان العلماء قاموا بإعداد جهاز كهربائى يتم توصيله بالجسد ، بحيث اذا تبول الطفل أغلق البول الدائرة الكهربائية بالجهاز ، ورن جرس كهربائى يوقظ الطفل ، وبتكرار تلك العملية عدة ليال تقوى الرابطة بين التأثيرات الحسية التى يحدثها ضغط البول عل المثانة وبين الاستيقاظ ، بحيث تصبح هذه المنبهات الحسية وحدها كافية لايقاظ الطفل قبل ان يتبول فى الفراش ، وهذا مثال لتكوين العادات بطريقة الارتباط الشرطى.

مثال ٥ تجارب بافلوف Pavlov

كان "بافلوف" الفسيولوجى الروسى أول من درس "الاشراط" دراسة تجريبية فى أوائل القرن العشرين ، وكان لنتائج دراسته أهمية بالغة فى دراسة النفس من الناحية النظرية والتطبيقية.

لاحظ بافلوف فى دراسته للافرازات المعدية أثناء عملية الهضم فى مجموعة من الكلاب أن لعاب الكلاب كان يسيل عند سماعها بعض الاصوات التى ارتبطت من قبل بالطعام ، مثل سماع أقدام الشخص الذى يقدم لها الطعام ، أو حتى عند رؤيته من بعد. ومن المعروف أن افراز اللعاب بفعل منعكس يحدث نتيجة لتأثير الطعام فى حاسة التذوق. ولكن بافلوف لاحظ أن اللعاب قد سال قبل وضع الطعام فى الفم بمجرد التأثير بمنبهات صوتية أو بصرية ، ولتأكيد ذلك بالتجربة قام بافلوف بحصر كمية لعاب اكلب الذى يفرز من غدده اللعابية عن طريق أنبوبة من المطاط تمر خلال فتحة فى صدغ الكلب متصلة بهذه الغدد وتصل الى أنبوبة زجاجية مدرجة حيث يسكب فيها اللعاب وتقاس كميته بدقة. وكان بافلوف يعرض الكلب لأحد المنبهات مثل صوت جرس محدد ليرى مدى تأثيره فى افراز اللعاب. وفى أول الامر لم يكن لصوت الجرس أى تأثير فى افراز اللعاب ،

الا انه لاحظ أن تكرار قرع الجرس المرتبط بتقديم كمية من الطعام (مسحوق اللحم) أصبح مثيرا يؤدى الى افراز اللعاب ، حيث كان لعاب الكلب يسيل لمجرد سماع صوت الجرس ، ولى بدأ هذا اللعاب فى التناقص بتكرار قرع الجرس دون تقديم الطعام حتى توقف عن الافراز مرة اخرى. وفى نفس التجربة أجرى بافلوف كثيرا من المحاولات مستخدما كثيرا من المنبهات الاخرى غير المنبهات السمعية مثل المنبهات البصرية والشمية والحسية ، ولاحظ بافلوف دائما ارتباط هذه المنبهات بافراز اللعاب بعد مصاحبتها لعملية تقديم الطعام للكلاب.

وفى هذه التجارب كان الطعام هو المنبه الطبيعي الملائم لاثارة استجابة افراز اللعاب. ويسمى الطعام في مثل هذه التجارب بالمنبه غير الشرطى، وبما أن افراز اللعاب فعل منعكس فهو يسمي أيضا بالفعل المنعكس غير الشرطى ، وصوت الجرس فى هذه التجارب منبه غر ملائم في أول الأمر لافراز اللعاب ولكنه يصبح ملائما بعد تكرار مصاحبته للطعام. ويسمى صوت الجرس بالمنبه الشرطى. ويسمى افراز اللعاب نتيجة لصوت الجرس بالاستجابة الشرطية أو الفعل المنعكس الشرطى.

ويمكن شرح عملية الاشراط بيانيا كمايلى:

قبل التجربة:

المنبه غير الشرطى (الطعام) – استجابة غير شرطية (افراز اللعاب).

بعد التجربة :

المنبه غير الشرطى (الطعام) ـــــ المنبه الشرطى (صوت الجرس) ـــــ الاستجابة الشرطية (افراز اللعاب).

وتسمى طريقة الاشراط التى تجرى على نمط تجارب بافلوف "بالاشراط المأثور" وهو يعنى تكوين ارتباط بين المنبه الشرطى (صوت الجرس) وبين استجابة ما (افراز اللعاب) عن طريق المصاحبة بين المنبه الشرطى وغير الشرطى (الطعام).

المبادىء العامة للاشراط :

١ – **التكرار** : ان تكرار المصاحبة بين المنبه الشرطي والمنبه غير الشرطي يؤدى الى تقوية الارتباط بين المنبه الشرطي والاستجابة الشرطية فتكرار المصاحبة بين صوت الجرس والطعام يقوى الارتباط بين صوت الجرس وافراز اللعاب ، وبالرغم من أهمية التكرار فى التعليم الشرطى إلا أنه من الممكن مع ذلك أن يحدث التعلم من مرة واحدة فقط. فالطفل لا يحتاج عادة الى الاحتراق من لهب الشمعة عدة مرات لكى يتعلم الابتعاد عن النار.

٢ – **الانطفاء** : حينما تكرر قرع الجرس بعد اجراء التجربة عدة مرات متتالية على فترات متقاربة بدون الطعام ، بدأت كمية اللعاب تقل تدريجيا حتى تلاشت نهائياً ولم يعد لصوت الجرس أى تأثير على افراز اللعاب.

٣ – **التدعيم** : ان استمرار وجود الصدمة الكهربائية على اليد فى مصاحبة صوت الجرس مباشرة يدعم استجابة سحب اليد ويعمل على استمرارها كما أن تقديم المنبه غير الشرطى (الطعام) الذى يثير الاستجابة الشرطية (افراز اللعاب) عقب المنبه الشرطى (صوت الجرس) مباشرة يدعم التجربة.

٤ – **الاسترجاع التلقائي** : ان الانطفاء لا يؤدى فى الواقع الى زوال الاستجابة الشرطية نهائياً ، فعقب فترة من الراحة لا يتعرض فيها الكائن لاى تدعيم للاستجابة الشرطية نجد أن الاستجابة تحدث بمجرد حدوث المنبه الشرطى. ففى تجربة بافلوف لما أحضر الكلب الى المعمل بعد عدة ايام من الانطفاء التجريبى سال لعابه بمجرد سماع صوت الجرس.

٥ – **التعميم** : ان الاستجابة الشرطية التى ترتبط بمنبه شرطى معين يمكن ان تثيرها منبهات اخرى شبيهة بالمنبه الشرطى ، فافراز اللعاب بصوت جرس ذى رنين معين يمكن ان يحدث ايضا لصوت جرس آخر ذى

رنين مختلف ، واذا ارتبط انفعال الخوف عند طفل معين بالفأر ، فان بعض الحيوانات الاخرى الشبيهة بالفأر مثل القطط والكلاب قد تثير خوف الطفل.

٦ - **التمييز** : رأينا في مبدأ التعميم أن الحيوان الذى تعلم افراز اللعاب لصوت معين يفرزه لعابه اذا سمع اصواتا اخرى مشابهة. ولكن اذا نظمنا التجربة بحيث أن صوتا معينا يدعم دائما بتقديم الطعام للكلب، وان الاصوات الأخرى لاتدعم ، فاننا نشاهد أن التعميم يزول ، وان الاستجابة الشرطية تحدث فقط للصوت الذي دعم ، أما الأصوات الاخرى التى لم تدعم فلا تثير الاستجابة الشرطية.

٧ - **العلاقات الزمنية** : يحدث الاشراط عادة اذا جاء المنبه الشرطى قبل المنبه غير الشرطي بفترة زمنية قصيرة جدا (فى حدود الثانية) فاذا طالت الفترة الزمنية تدريجيا ضعف الاشراط كذلك تدريجيا ، حتى اذا ما زادت الفترة الزمنية عن حد معين امتنع حدوث الاشراط الذى يتم بحدوث المنبه الشرطى قبل المنبه غير الشرطى "الاشراط القبلى".

هذا وقد اقتنع ثورنديك بضرورة الاقتصار على دراسة السلوك الخارجي حتي يمكن فهم الطبيعة البشرية ، كما دعى واطسون الى نبذ الطريقة التأملية والاقتصار على دراسة السلوك الموضوعى للانسان ، وقد توصل ثورنديك بعد تجاربه العديدة على سلوك الحيوان إلى أن الحيوانات تتعلم عن طريق المحاولة والخطأ trial and error بمعنى أنها تتعلم بعدة محاولات لحل مشكلة ، بازالة كل الحركات غير الناجحة وتقوية الناجح منها ، وفى ذلك أوضح أن عملية التعليم تقوم على قانونين هما قانون التكرار وقانون الأثر ، فالنتائج السارة المشبعة تزيد من تقوية الارتباط بين المثير والاستجابه ، والنتائج غير السارة المؤلمة تضعفه ، فجميع عاداتنا لا تتكون بطريقة مبسطة وهى الارتباط بين الاستجابات وبين بعض المنبهات ارتباطا شرطيا بل تتكون ايضا بطريقة أخرى أكثر تعقيدا هى المحاولة والخطأ.

مثال ١

(نفترض نظريا) ان رجلا لم يرجهاز الراديو من قبل ، ولم تكن له خبرة مطلقا بطريقة استعماله ، فاذا فرضنا أننا طلبنا منـه أن يبدأ تشغيل الراديو وأن يضبطه على محطة الاذاعة المصرية فاننا نراه يقوم ببعض المحاولات الخاطئة والحركات التى لافائدة منها ، فقد يبدأ بفحص الراديو من جميع الجهات ، وقد يمد يده للمقابض المختلفة فى حركات استكشافية ، فيدير مثلا مقبض الموجه يمينا ويسارا ويشاهد المشير فى تحركه يمينا ويسارا ، ثم يتناول المقبض الموصل للتيار الكهربى فيديره الى اليسار فيجده لا يتحرك الى تلك الجهة ثم يديره الى اليمين فيرى الراديو يضىء. وبعد فترة يسمع الرجل صوتا صادرا من الجهاز ويحرك فى المقابض حتى يسمع بالصدفة صوت المذيع من محطة الاذاعة المصرية.

فاذا فرض وأطفأنا الراديو وحركنا المشير بعيدا عن موجة الاذاعة المصرية وطلبنا منه ضبط الراديو مرة أخرى على المحطة المصرية فلن نراه فى هذه المرة يقوم بكثير من المحاولات الخاطئة ، فلن يفحص الراديو مرة أخرى من جميع الجهات ولن يحرك المقابض حركات كثيرة لا مبرر لها ، بل يمد يده مباشرة الى المقبض الموصل الى التيار الكهربى فيديره الى اليمين ، ولكنه قد لايديره بالمقدار المناسب لأول وهلـه ، ثم نراه يدير المقبض الضابط للموجه محركا المشير الى اتجاه مقارب للمكان السابق ، وقد تستغرق ادارة الراديو هذه المرة نحو دقيقتين ، وبتكرار ذلك العمل يتعلم كيف يدير الراديو فى الحال ويستطيع ضبط محطة الاذاعة المصرية فى ثوان وهذه هى طريقة التعلم بالمحاولة والخطأ.

مثال ٢

وضع "ثورنديك" قطا جائعا فى قفص "صندوق مشكلة" Problem Box ووضع أمامه فى خارج القفص قطعة من السمك ، وكان القفص مصنوعا بطريقة خاصة بحيث يستطيع القط فتح بابه بالضغط على لوح بداخله ، وكان القط يقوم فى أول الامر بكثير من المحاولات للخروج من القفص

للوصول الى قطعة السمك ، فكان مثلا يحاول النفاذ من بين القضبان ، وكان ينبش القضبان بمخالبه. لكن جميع هذه المحاولات لم تكن مجديه فى حل المشكلة. وبعد فترة من الزمن نجح القط فى الضغط على اللوح عن طريق الصدفة ففتح الباب وخرج من القفص حيث سمح له بتناول قطعة السمك.

وعند وضع القط مرة أخرى فى القفص واستمرار التجربة على هذا النحو لاحظ "ثورنديك" أن المحاولات الخاطئة التى كان يقوم بها القط تقل تدريجيا بوجه عام. وأن الزمن الذى يستغرقه القط فى المحاولات الخاطئة قبل النجاح فى القيام بالاستجابة الصحيحة يقل تدريجيا.

اذا كان هذا شأن بعض الحيوانات التى اجريت عليها التجارب وقد استفادت من اخطائها وطبقت قانون المحاولة والخطأ (أو مبدأ التكرار والأثر) فلنا أن نتصور الى أى مدى يمكن للانسان المتميز أو الموظف الذكى أو المدير النابه أو القائد المحنك من الاستفادة منها لتحقيق اهدافه ، وهى احدى خصائص الانسان الناجح بوجه عام(١).

---

(١) انظر: محمد شفيق ، السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ص ١٢٢ - ١٠٧ ، حسن خير الدين ، مرجع سابق ، وانظر:

M.Shafik, Social Psychology, OP. cit, PP.5 - 17.

٢ - المدرسة الغرضية (السببية)

وتسمى كذلك بالمدرسة (الهرمونية) وهى كلمة لاتينية تعنى الدافع لسلوك ما ، ويعتبر العالم الاسكتلندى "وليم ماكدوجل" رائد هذه المدرسة ، وهو يتفق مع السلوكيين على اعتراضهم على طريقة التأمل الباطنى ، كما يؤكد على وجود رغبات وحاجات ودوافع أولية لدى الانسان تنشأ من حياته الفطرية (الغرائز) وهى المحركات الاولى والدوافع الاساسية لكل نشاط حركى أو ذهنى يقوم به الفرد ، وقد قسم مكدوجل وأتباعه الدوافع الفطرية قسمين: القسم الأول هو الدوافع الفطرية الخاصة (الغرائز) وهى التى يصاحبها انفعال أو وجدان معين محدد.

وتأخذ هذه المدرسة اسمها من الكلمة اليونانية Hormo التى تعنى الدافع الى العمل. وهذا الدافع ينشأ من داخل الفرد نفسه وليس من خارجه. فكل انسان يسعى لتحقيق هدف أو بلوغ غاية ، فالعطشان مثلا يتصور كيف يطفىء ظمأه بشرب كوب من الماء ، وهو لايتصور ذلك فقط وانما يسعى الى اطفاء ظمأه بالتخلص من عطشه بالاقدام على سلوك معين.

هذا وتستطيع ان تتبين أهمية هذه الدوافع فى حياة الانسان اذا ألقيت نظرة على مجموعة من الناس فى طريق عام ، فانك تلاحظ ان كل فرد منهم يقوم بنشاط يرمى الى تحقيق هدف خاص. فالطالب يسير مسرعا للوصول الى مدرسته فى الميعاد المحدد ، والتاجر يريد أن يصل الى متجره لكى يعده لاستقبال المشترين ، والعامل يتجه الى مصنعه ليزاول عمله ، والمحامى يسير مسرعا الى المحكمة ليدافع عن موكله ، وكثيرون من الرجال والسيدات ينتقلون من محل تجارى الى آخر ويتطلعون فى واجهات المحلات المختلفة باحثين عن الحاجات التى يريدون شراءها.

وقد تشاهد فتيات وشبابا يسيرون جنبا الى جنب وهم يتبادلون الحديث فى مودة وصداقه وقد ترى أشخاصا أخرين يتشاجرون ويتبادلون السباب

والالفاظ النابية. وبوجه عام فاننا نشاهد أن كل شخص يسلك نشاطاً معيناً ويريد أن يحقق هدفا خاصا.

ان لسلوك الانساني مهما تعددت صوره ، دوافع معينه تثيره وتوجيهه الى تحقيق أغراض مستهدفة.

وقد قسمت الدوافع الى ثلاثه انماط رئيسية:

أولها الدوافع البسيطة أو ما يطلق عليه بالدوافع الخارجية أو المكشوفة ، وهى معروف سببها وآثرها ، والانسان يكشفها تماماً فهو على دراية تامة بها واحيانا ما يحتفظ بها فى ذاته واحياناً أخرى يجهر بها للآخرين.

أما النمط الثانى من الدوافع فهو الدوافع الفسيولوجية وهى تعنى اساساً باستمرار الحياة والحفاظ على البقاء كدافع التنفس ودافع الجوع ودافع العطش والدافع الجنسى ودافع النوم والامومه وتجنب الحر والبرد...الخ.

أما النمط الثالث فهى الدوافع النفسية مثل (دافع السيطرة – دافع التملك – دافع التفوق – دافع التوحد بالجماعة – دافع الرغبة فى تحقيق الامن...الخ)(١).

(١) محمد شفيق ، المرجع السابق ، ص ١٢٨

٣ - المدرسة الكلية (الجشطلتية)
Gestalt School Of Psychology

تعتبر المدرسة الكلية من أحدث مدارس علم النفس ، ومن رواد هذه المدرسة العالم الالمانى "كوهلر" ، ولقد ظهرت هذه المدرسة فى ألمانيا فى اوائل هذا القرن ، وجشطلت كلمة ألمانية معناها الصيغة الكاملة أو الصورة الكلية أو الشكل العام أو الاطار الكلى أى النظرة الشاملة.

وتؤكد هذه المدرسة على أنه لايمكن فهم سلوك الكائن الحى الا بالنظر الى مجاله الكلى (سماته المختلفة ، والعوامل البيئية المرتبطة به خاصة الجوانب الاجتماعية) ويتكون المجال الكلى من أربعة عناصر يجب التعمق فى دراستها هى:

(أ) التاريخ الاجتماعى للشخص وخبراته الماضية.
(ب) البيئة الحالية (المعايشة) للفرد سواء المادية أو الاجتماعية.
(ج) الحالة الصحية الراهنة للشخص (نفسياً - بدنيا).
(د) طبيعة المثير (الفعل) ونوع الاستجابة (رد الفعل).

فأولاً ترى هذه المدرسة أن تاريخ الشخص وخبراته الماضية لها أهمية على سلوكه الحالى ، وتهتم اساساً بمرحلة الطفولة وعلاقة الطفل بأسرته وبوجه خاص بوالديه وعلى وجه الخصوص والدته التى تشكل سلوكه بوضوح فى الصغر وترسم ملامحه وحدوده.

وثانيا تؤكد أهمية الحالة الصحية الحالية للشخص سواء من الناحية النفسية أو البدنية ، وتؤكد على القول المأثور "خيركم بطىء الانفعال ، سريع العود (الفيىء) واذا انفعل لا يتمادى (لايتعمق) ، وهو ما يعنى مصطلح "الاتزان الانفعالى" للشخص.

وثالثا توجه عنايتها للبيئة الحالية لهذا الشخص سواء اكانت مادية أو اجتماعة مثل (اصدقائه - زوجه - زملائه فى العمل - جيرانه - أسلوب قضاء وقت الفراغ...الخ) وهى كلها عوامل ترتبط بسلوك الانسان وتؤثر

في تصرفاته ولا شك أن العوامل السابقة ترتبط ارتباطاً دقيقاً بطبيعة الاستجابة (أى شكل رد الفعل).

وتعارض هذه النظرية الرأى الذى كان سائدا بأن خصائص الكل هى مجموع خصائص الوحدات المكونه له ، وتنادى بضرورة دراسة النفس ككل ، فلكى نفهم الخبرات العقلية يجب أن ننظر الى الموقف كوحدة أى الى المنبه والفرد والاستجابة من كافة النواحى فكلها معاً تكون صورة واحدة مرتبطة.

مثال ١

اذا نظرت الى لوحه كبيرة تمثل جيشا يقتحم مانعا مائيا وشاهدت المدافع وهى تهدر والطائرات وهى تقصف والدبابات وهى تقتحم ، وشاهدت القوارب وهى تعبر وكبارى سلاح المهندسين وهى مشيدة والرجال وهم يقاتلون ، ثم رأيت مصابين وقتلى...الخ ، فانك تقرر أنك أمام لوحة تعبر عن عبور الجيش المصرى فى انتصار اكتوبر ١٩٧٣ المجيد ، بينما اذا اقتطعت جزءا من الصورة وليكن لطائرة و مدفع أو دبابة فانه يصعب عليك أن تقرر ماهى الواقعة التى يشملها الموقف ، فقد يكون عرضاً عسكرياً أو عرضاً جوياً أو بياناً عمليا...الخ.

مثال ٢

اذا سمعت ايقاعا منفرداً لمختلف الآلات الموسيقية التى تشترك معا فى عزف لحن معين فإن سماعك لآلة العود أو الفلاوت أو الكامان أو الاوكورديون أو الطبل أو الرق كل منها منفصلاً قد لايعطيك تذوقا كاملاً لهذا اللحن وتحديدا له ، عكس ما هو عليه الحال اذا تجمعت جميعها وعزفت اللحن المنشود فى تآزر وتناغم وتعاون.

وبوجه عام يمكن لنا ان نوضح ما أشارت به هذه المدرسة الى أنه حتى يمكن فهم انسان معين وجوانب شخصيته والتنبؤ بسلوكه فانه يجب دراسته بوجه عام وصورة كلية من عدة نواحى هى:

(تاريخ حياته الاجتماعية والخبرات التى مر بها أثنـاء التنشـئة الاجتماعيـة ، مع التركيز بوجه خاص على علاقته بوالديه - فضلا عن بيئته الاجتماعيـة المحيطة به وكذلك حالته الصحية والبدنية والنفسية وأخيرا فأن الاستثارة أو شكل الاستجابة أى رد الفعل سيتأثر حتماً بطبيعـة المنبـه أى المثـير والفعـل مع العوامل الآخرى السابقة)(١).

---

(١) محمد شفيق. الانسان والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ص ١٢٨ - ١٣٠ ، وانظر:
M.Shafik; "Population Problems, Department of Sociology, Faculty of Economic and Sociol Studies, Manchester, 1991, PP. 10 - 15.

٤ - المدرسة التحليلية

Psychoanalysis school of psychology

اهتمت المدرسة ببحث النواحي العقلية الشاذة وتعرف اسبابها مركزة على دراسة الماضي وتحليله لتفسر به الحاضر ، وقد صورت هذه الدراسة الشخصية كميدان صراع للقوى ، وتشير هذه المدرسة الى أن هناك دوافع أولية تحرك السلوك الانساني ، ولا يمكن تحليلها الى أبسط منها ، وان هذه الدوافع عامة يشترك فيها افراد النوع الانساني جميعا ولها غاية تصبو الى تحقيقها.

ويعتبر "سيجموند فرويد" الطبيب النمسوى الشهير ، هو مؤسس هذه المدرسة ويرى فرويد ان دوافع الانسان ورغباته يمكن ان ترد جميعا الى غريزتين عامتين يشترك فيهما أفراد النوع الانساني جميعا ، هما غريزة الحياة وغريزة الموت او العدوان ، كما توصل إلى أن هناك ناحية خفية من العقل البشرى تؤثر فى السلوك ، وقد عزا أسباب الامراض العقلية الى الكبت اساسا.

تؤكد تلك المدرسة على ان هناك جانبا خفيا من العقل الانسانى يؤثر على الحياة العقلية الظاهرة للفرد دون شعور منه اطلقت عليه مفهوم اللاشعور.

كما صورت تلك المدرسة الشخصية الانسانية كحلبه صراع لكثير من القوى والدوافع.

وقد ركزت هذه المدرسة اهتماماتها على الآتى:

١ - دراسة الماضى وتحليله لتفسير الحاضر مع تأكيد الاثر الخطير لمرحلة الطفولة المبكرة خاصة علاقة الطفل بوالديه فى تشكيل شخصيه الراشد وفى كشف النواحى العقلية الشاذة والتعرف على اسبابها ، كما اعتمدت على وسيلة اساسية فى هذا المجال هى طريقة التداعى الحر (او التداعى الطليق).

٢ - اقرار مبدأ "الحتمية النفسية" بمعنى انه ليس فى دنيا النفس مجال للمصادفة ، فكل سلوك ظاهر أو باطن يصدر عن الانسان مقيد

بالحتم بظروف سابقة ودوافع معينة واحداث محدده. مثل هفوات او فلتات اللسان ، ذلات القلم ، والنسيان غير المتعمد وفقدان الاشياء ، واخطاء الكتابة والقراءة ورؤية وسماع اشياء غير موضوعية (غير حقيقية)...الخ.

٣ - طبقت هذه المدرسة المنهج العلمى فى تأويل (تفسير) الاحلام.

٤ - توسعت المدرسة فى شرح مفهوم الغريزة الجنسية واعارته اهتماما بالغا وأكدت اهميتها ، واعتبرت انها مصدر لكثير من اللذات والانشطة والدوافع والانحراف والعلل العصبية والعقلية.

اولا : التداعي الطليق FREE ASSOCIATION

ويعنى التداعى الحر للافكار والخواطر فى انسياب تام دون عوائق وهى احدى الوسائل للوصول إلى أفكار الناس الخاصة وحقيقة مشاعرهم وفيها يترك الفرد يتذكر كل مايرد بخاطره فتتداعى الأفكار والخبرات واحدة بعد الاخرى ، مع ربطها بالبيانات السابقة والمعلومات المتوفرة عن الشخص وبتحليل استجابات الشخص يمكن الكشف عن الدوافع والاتجاهات الكامنة للسلوك ، هذا وهناك بعض الاشخاص يعانون من امراض والآم أو اعراض هى فى الحقيقة ليس لها أساس عضوى رغم أن لها مظهرا قد يوحى بغير ذلك ، كأصابة شخص بالشلل أو العمى أو البكم...الخ بدون أسباب عضوية.

وتعتبر فكرة اللاشعور هى حجر الزاوية فى نظرية التحليل النفسى ، التى أكدت على أن الخبرات الطفلية بصفة خاصة لها دور حاسم فى تكوين شخصية الفرد ، وهذه الرغبات لا نعى وجودها ورغم ذلك فهى تؤثر فى سلوكنا.

وقد وجد فرويد أن المريض عندما يقول شيئا أو يفعل شيئا وهو تحت تأثير التنويم ينساه عندما يستيقظ وانه اذا حاول مرة أخرى أن يتذكر وبذل جهدا مخلصا فى ذلك فانه سوف يتذكر فعلا ، فنحن ننسى خبراتنا الطفلية

ورغباتنا الآثمة المستهجنة ، ولكننا اذا بذلنا الجهد فى سبيل تذكرها فسوف نتذكرها فعلا ونحن مستيقظون وهذا ما جعل فرويد يستغنى عن التنويم المغناطيسى الذى ساد فى فترة ما وان يستعيض عنه بطيقة التداعى الطليق Free association ، وفى التداعى الطليق يلتزم المريض بقاعدة أساسية هى أن يترك لأفكاره العنان ويذكر كل حادثة ترد على خاطره وكل فكرة تراود ذهنه مهما بدت الفكرة سخيفة ولا علاقة لها بما يقال ، ومهما بدت هذه الحادثة معيبة أو مسببه للخجل ، وقد وجد فرويد أنه عندما تنساب أفكار الفرد بحرية تجد كل فكرة تقود الى فكرة أخرى مرتبطة بها مهما بدت الفكرتان فى المنطق العادى بعيدتان عن بعضهما ولا رابطة بينهما ، وقد وجد فرويد أن الالتزام بهذه القاعدة يصل بالمريض الى تذكر أشياء منسية أو إلى ربط الاحداث ببعضها ربطا يستند الى منطق آخر هو منطق اللاشعور.

مثال ١

كانت فتاة تدعى "آن" وهى المانية الجنسية كانت على قدر عال من الجمال ، وهى الابنه الوحيدة لأب عظيم الثراء ، وقد توفيت والدتها أثناء ولادتها حيث عهد لاحدى المربيات الانجليزيات بتربية هذه الفتاة ، وكانت "آن" ووالدها وكذلك القائمون على خدمتها يقيمون فى قصر قديم ذى حديقة عظيمة الاتساع فى ضواحى برلين.

وحينما بلغت الفتاة سن التاسعة عشرة بدأت تظهر عليها اعراض مرضية غير مفهومة ، تمثلت فى أنها تصاب بنوع من الصرع والتشنج يتبعه بعض الاعراض الجانبية ، ومنها أنها تصاب بالحول فى عينيها (عدم توازى محورى الابصار) ، وبالشلل فى يدها اليمنى ، وبجفاف حلقها وبتمتمة باللغة الانجليزية ونسيان لغتها الاصلية الالمانية.

وقد عرضت "آن" على كثير من الاطباء البشريين الذين قرروا انها لاتعانى من أمراض عضوية ونصح بعضهم بعرضها على معالج نفسى.

وقد بدأ العلاج النفسي لهذه الفتاة بجلسات متتالية اعتمادا على طريقة التداعي الطليق Free Association حيث كانت تترك لافكارها العنان ، فتي محاولة تتذكر كل صغيرة وكبيرة تراود ذهنها مهما بدت سخيفة أو معيبة.

وبدات افكارها تنساب بالفعل في محاولة لاخراج المادة اللاشعورية الى السطح الشعوري.

ولقد انتهى الطبيب المعالج بعد جلسات مكثفة ومطولة مع مريضته سبقتها جمع بيانات وحقائق تفصيلية عن تنشئتها الاجتماعية إلى تشخيص لحالتها مؤداه أنها تعرضت لصدمات انفعالية في بداية حياتها كبتت في اللاشعور ، ولم تستطيع المريضة أن تعبر عن تلك العاطفة المصاحبة بحرية تامة فنشأ صراع نفسي ، نتج عنه حالة توتر وصراع ساعد على زيادة تأثيره التربية غير الرشيدة (والتنشئة غير السوية) التى تعرضت لها الفتاة في عهد طفولتها حينما فقدت أمها واسرف والدها في تدليلها والخوف عليها بشكل مغال.

وفي تفسير المعالج لتلك الحالة ذكر بعض المواقف التي عاونت في ظهور هذه الاعراض ومنها ، أنه في أحد الايام شديدة البرودة كانت "آن" تجلس على مقعد هزاز بجوار سرير والدها الذى كانت تحبه حبا جما ، وكانت تبكي حالته الصحية المتدهورة وقرب دنو أجله ، وبينما كان والدها يئن من آلامه اذا به يرفع رأسه فجأة الى ابنته ويستفسر منها عن الوقت قائلا: "كم الساعة الآن" وفي حركة انفعالية رفعت معصم يدها بالساعة لترد على والدها بسرعة حتى لا يلحظ أنها تبكي ، ولما كانت عيناها مليئتين بالدموع فقد بدت الساعة أمامها – وفقا للانكسار المائي* – أكبر حجما كساعة حائط حتى أنها بذلت جهدا لتقرأها ، بعد أن تداخل خطى ابصار عينيها ، وهذا هو سبب العرض الاول المتمثل في اصابتها بالحول في عينيها أما العرض الثاني وهو المتمثل في اصابتها بالشلل في يدها اليمنى فقد تمثل أساس هذا الموقف في أنها في إحدى الليالي العاصفة حينما كانت

* لاحظ انك ان وضعت اصبعك في كوب من ماء فانه يبدو وكأنه أكثر سمكا ومنكسرا الى أعلى.

تجلس فى شبه غفوة (كابوس) على معقدها بجوار والدها ، وكانت تعلم ان حديقة القصر مليئة بالحيات الضخمة اذا بها ترى حية سامة تقترب من والدها لتلدغه ، وما كان منها إلا أن رفعت يدها لتضربها على رأسها ، ولكنها لم تتمكن من ذلك من فرط خوفها ، وكل ماالستطاعته هو أنها أخذت تتمتم ببعض الادعية باللغة الانجليزية التى كانت مربيتها الانجليزية قد علمتها لها لتتلوها قبل نومها ، ومن هنا جاء العرض الثانى المتمثل فى اصابة يدها بالشلل ، والثالث والمتمثل فى فقدها القدرة على النطق بالالمانية وتذكر الانجليزية فقط ، أما العرض الرابع والاخير وهو شعورها بجفاف فمها وحلقها فقد كان مرجعه هو ان مربيتها الانجليزية كانت تربى كلباً اسوداً وضخماً ، وكانت "آن" تكرهه وتخافه ، وفى احدى المرات اتجهت "آن" صوب ثلاجة المياه (السربانتينية) وفوجئت بهذا الكلب يلعق قطرات المياه المتساقطة من صنبور الثلاجة بلسانه ففزعت وأصابها غثيان شديد ، وكادت تقذفه بالكأس الذى بيدها وتدفعه بعيدا عنها ، إلا ان خوفها منه وخشيتها من مربيتها جعلها تكبت هذا الانفعال فارتبط هذا الموقف بكره شديد لشرب المياه وشعور بجفاف الحلق والفم.

وتشير هذه المدرسة إلى أن صعوبة هذا النوع من العلاج هو أن كشف مكمن علة العرض وسببه الاصلى وعقدته المسببة هو أمر لايجيء بسهولة ويسر ، وإنما بعد مجهود شاق وطويل ، حتى إذا ما كشفت العلة الحقيقية أصبح من المحتمل امكان علاج العرض بوضع المريض فى نفس الموقف (موقف مشابه للموقف الاصلى الذى سبب اصابته) وبالسيطرة على المريض وخاصة فى موقف عدم انتباهه ، يمكن حل جزء من العقدة المسببة للمرض وبالتالى يحل الموقف المرضى برمته ، وبتحطم المقاومة تخرج المادة اللاشعورية الى الشعور ويحل هذا العرض.

وفى حالتنا السابقة سلك المعالج نفس المسلك بأن وضع "آن" فى نفس الموقف المشابه للموقف الاصلى الذى سبب العرض المرضى حين أوحى لها بأنها تجلس بجوار والدها المريض وتسمع أناته وهو فى فراش الموت

وهي تسمع خرير الامطار وصفير الرياح في الخارج ، وترى لهيب النار المتوقدة فى المدفأة ، كما اوحى لها بأنها فى غرفة والدها ذات اللون الرمادى والستائر الزرقاء النفيسه والتأثيث الفاخر المطرز وهكذا... ، ثم اوحى لها بأن ثعبانا جاء ليلدغ والدها ، واذا به يطلب منها فى حزم وسيطرة أن تمد يدها بضربه عدة مرات ، فأطاعته بضربها نموذج ثعبان (على شكل دمية) وحين نجح فى ذلك (بعد مقاومة) افاقت المريضة وقد حل جزء من سبب عقدتها فحل العرض المرضى برمته.

مثال ٢

أصيب فتى في سن الرابعه عشر بشلل فى يده اليمنى وحينما عرض على عديد من الاطباء البشريين قرروا أنه لايعانى من الخلل العضوى الوظيفى الذى يسبب هذا المرض ، وبعلاجه لدى معالج نفسي وبعد جلسات مطولة استخدم فيها طريقة "التداعى الطليق" ، تبين له أن هناك صدمة انفعالية شديدة سببت صراعا نفسيا وانفعالا غير محسوم وتوتراً زائداً لدى هذا الشاب أصيب على أثرها بهذا العرض ، وقد تمثل ذلك الموقف فى أن هذا الفتى كان يبادل احدى الفتيات من جيرانه الحب وكان والده على درجة عالية من القسوة فى معاملة أبنائه ، وكان يستخدم أسلوب العنف والضرب والردع فى معاقبتهم ، وفى أحدى الايام اتفق هذا الشاب مع زملائه فى المدرسة بعد أن قص عليهم فى تفاخر قصة حبه لجارته الفتاة الجميلة وأراد ان يثبت لهم صحة روايته فصحب بعضهم إلى منطقة منزله ليتبينوا بأنفسهم صدق روايته بعد أن انكروا عليه ذلك فى المدرسة.

وعندما أصبح هذا الفتى على مقربة من منزله بدء التدخين (اشعل سيجارة) إمعانا فى تعميق دور الرجل الناضج (كما يتخيل) ، وفى اللحظة التى وصل فيها امام منزله وامام منزل محبوبته فوجىء بوالده وجها لوجه امامه ، ولقد كانت هذه المقابلة مفاجأة لكليهما فالابن لم يتوقع مقدم والده قبل موعد انتهاء عمله وان يراه فى هذا الحال ، والوالد لم يتوقع أن يرى ابنه وقد ترك دراسته قبل انتهاء اليوم الدراسى وفى يده سيجارة وهو يلوح

لإحدى الفتيات فى نافذة منزلها ، فما كان من هذا الوالد إلا أن تقدم فى غضب بالغ نحو ولده ، وأكال له صفعة قويه أمام أصدقائــه وجيرانــه وأمام محبوبته ، شعر على أثرها الإبن باهانة بالغة واحباط عميق وغضب شديد، وحاول أن يخفف مشاعرة الثائرة بأن رفع يده ليرد الصفعة لوالده ، إلا أن خشيته من والده القاس ونتيجة لما تلقاه من مبادىء فى التربية وتعاليم فى الدين جعلته يكبت غضبه وأسقط يده بجواره ولم يقدم على فعلته المشينة بضرب والده ، وعلى أثر احداث ذلك اليوم المشهود أصيب الفتى بالشلل فى يده اليمنى.

وقد حاول الطبيب المعالج بعد جلسات مطوله وكشفه لسبب العلة أن يجعل هذا المريض فى موقف مشابه للموقف الاصلى ، وأوحى لـه كما لو أن هذا الموقف يتكرر مرة أخرى ، حيث أوحى لـه بأنـه يسير أمام منزلـه وهو يرى محبوبته ترد عليه تحيته بيدها وبجواره أصدقائه وعلى مقربة منه بعض من جيرانه ، وهو يدخن سيجارة فى فخر وإعزاز ، واذا بـه يفاجأ بوالده بصفعه فى عنف أمام الجميع ، وفى محاولة لحل هذا الموقف واخراج العاطفة المكبوتة فى اللاشعور الى الشعور طلب المعالج من مريضه أن رفع يده ويصفع وجه والده ردا لكبريائه وتنفسيا عن كبته وحلا لاحباطه وبالفعل رفع الفتى يده ونزل بها صافعا نموذج دمية أمامه ، وأفاق وقد شفيت يده من ذلك العرض الذى أصابها(١).

ثانيا : مبدأ الحتمية النفسية :

وهو يعنى أنه ليس فى دنيا النفس مجال للمصادفة فكل سلوك ظاهر و باطن يصدر عن الانسان لا يأتى عفوا وانما هو مقيد بالحتم بظروف ودوافع واحداث معينة وسابقة.

ومن مظاهر ذلك ما يحدث من هفوات (فلتات) اللسان وزلات القلم وفقدان الاشياء واخطاء الكتابة والقراءة والسمع ثم النسيان غير المتعمد

---

(١) محمد شفيق ، السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ص ١٣١ – ١٣٧.

ورؤية وسماع اشياء موضوعية.

فكثيراً ما يخطـىء الانسـان فـي نطقـه لبعض الكلمـات بـأن ينطـق كلمـة تخالف ماكان ينوى أن يقول ، وكثـيرا مـا يحـدث مثـل هـذا هـذا الخطـأ فـى القراءة والكتابة ، وقد يخطىء الانسان فى سماع شيء آخر يخالف ماقيل له بالفعل ومثل هذه الاخطاء شائعة بين الناس عامة.

هذا وإن كنا نعتقد أن بعضا من هذه الاخطـاء يمكـن ان يـأتى عرضـا أو نتيجة للتعب أو عدم الإنتباه أو الإضطراب أو المرض إلا هذه الأخطاء فـى الحقيقة ليست كلها تقع عرضـا كمــا أنهـا ليست جميعها أمـراً تافهـا ، وإنمـا بعضـها يعد ظواهر نفسية لها مدلول خاص ، وتسببها عوامـل معينـة تحتـاج الى كثير من البحث والتمحيص.

كذلك فإن هناك عوامل لفظيـة وصوتيـة وتشـابه فـى المقـاطع والحـروف وتوالـى فـى نغماتهـا ، كمـا ان هنـاك مـن الاسـباب الفسـيولوجية كـالتعب والاضطراب تمهد السبيل لحدوث مثل هـذه الاخطـاء ، وهـى تكـون عـاملا مساعدا لحدوثه. الا ان العلماء يؤكدون أن هذه الأسباب ليست كافية وحدهـا فى تفسير الاخطاء ، وليست هى العامل الرئيسى فى حدوثها ، ثم انها ليست شرطا ضروريا لحدوث الأخطـاء ، فقد تقـع الاخطـاء فـى حـالات الصحـة التامة وفى حـالات اليقظة والإنتباه الكاملين ، وعلى العموم فكل ما يمكن أن يقال عن هذه العوامل أنها عومل مهيئة ومساعدة فقط لوقوع الخطـأ ولكنهـا ليست العامل الرئيسى فى حدوثه.

وخلاصة القول أنه ليست كل الاخطاء وراءها دوافع من هذا النوع ، فإن ثمة أخطاء عارضة تمامـا ولكـن كثيرا منهـا تكـون مدفوعـة بدوافـع نفسـية لاشـعورية قـد لايعرفهـا الانسـان ولا يشـعر بهـا ، وأن الانتبـاه لمثـل هـذه الهفوات والزلات يعاون فى فهم السلوك المتوقع وكشف الاتجاهات والدوافع ومعرفة جوانب الشخصية ، وتبرز هـذه الاهميـة وبوجـه خـاص فـى مجـال العمل الاداري والتعليم والخدمة الاجتماعية...الخ(١).

---

(١) محمد شفيق ، الانسان والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ١١١.

أمثلة لهفوات اللسان :

مثال ١

كان يخطيء أحد الضباط في حفل استقبال قائد جديد (معروف عنه القسوه) للوحدة التى كان يأمل هو أن يكون قائدا لها بعد نقل قائدها الاصلى.

فيقول: نحتفل اليوم بمناسبة تولى قائدنا "الفظيع" فلان ، بدلا من قائدنا "العزيز". وهذا يعكس ما بداخله من مشاعر سخط وعدم رضاء وارتياح عن تعيين هذا القائد الجديد في وقت كان يعتقد أنه هو الاولى بهذا المنصب وفى وقت كان يعلم بمدى قسوته وشدته.

مثال ٢

قالت مضيفة لزوارها وهى تودعهم بعد سهرة ثقيلة الظل ما يعبر عن شعورها الحقيقى ولا يعبر عما أرادت أن تقول ، وذلك حين قالت: "مع السلامة أننى اسفة بتشريفكم بدلاً من اننى سعيده بتشريفكم".

مثال ٣

ماقالته فتاة فى حفل راقص لشاب أرادت أن تسأله متى يراقصها فقالت: "متى تتزوجنى".

مثال ٤

قول رئيس مجلس نواب النمسا فى افتتاح الدورة البرلمانية تعبيرا عن دوافعه الحقيقية: أيها السادة أتشرف بأن أعلن "انتهاء" الدورة البرلمانية الاولى" بدلا من أن يقول "أفتتاح" الدورة البرلمانية "وقد كانت له مشاعر ضيق وقلق منهم تجاه معارضيه بالمجلس.

مثال ٥

هفوة الادماج كأن تنادى على صديق لك اسمه "محمد" فى وقت تفكر فى صديق آخر اسمه "أحمد" فتقول "ياماحمد" أو تنادى على صديق أسمه "هانى" وانت تود لو قابلت صديقك "عمرو" فتقول أهلا يا "همرو".

مثال ٦

هفوة التبادل (السبق): كأن يقول الانسان "باب المفتاح" بدلا من "مفتاح الباب".

مثال ٧

"هفوة تمنى"

حينما يطرق الخادم باب مخدع سيده فيقول السيد: من بالباب ؟، فيرد الخادم قائلا: سيدك ياخادمى بدلا من أن يقول: "خادمك ياسيدى".

أمثلة لزلات القلم

مثال ١

كأن يكتب شخص عن آخر تزوج الفتاة التى كان يأمل هو الاقتران بها "انتقل فلان الى رحمة الله فى الاراضى السعودية" بدلاً من كتابة جملة "سافر فلان برعاية الله الى الاراضى السعودية".

مثال ٢

ان يكتب شخص إلى عميد أحدى الكليات الذى يشعر نحوه بشعور غير طيب السيد "المعيد" فلان بدلا من السيد "العميد".

مثال ٣

كأن تستبدل الفتاة التى فشلت فى الزواج من محبوبها جملة "تزوج فلان من فلانة على سنة الله ورسوله" بجملة أخرى فتكتب "انتقل فلان وفلانة الى رحمة الله ورسوله".

أمثلة على الخطأ فى السمع:

مثال

كسائق السيارة الذى يعتقد ان سائق السيارة المجاورة يكيل له الشتائم فى وقت يستفسر الآخر منه عن عنوان معين ، وذلك انعكاسا لظروف سيئة يمر بها الاول تنعكس على حالته النفسية وتؤثر فيما يسمع وبالتالى فى سلوكه.

أمثلة على فقدان الاشياء

مثال ١

كالشخص الذى يعتقد أنه فقد نظارته وهو يلبسها أو الضابط الذى يعتقد أنه فقد كابه وهو يرتديه أو الذى يبحث عن مفاتيحه وهى فى جيبه أو الذى يبحث عنها وهى أمامه وهكذا.

مثال ٢

حدث سوء تفاهم بين رجل وزوجته دام بضع شهور وحدث يوما أن اشترت زوجته كتابا وقدمته هدية له ، فأخذ الزوج الكتاب شاكرا ثم وضعه بين أشيائه ، ومرت بعد ذلك عدة شهور ، ثم تذكر الرجل ذلك الكتاب ورغب فى قراءته فأخذ يبحث عنه دون جدوي ، ثم مرت بضعة أسابيع أخرى وحدث أن مرضت أم الزوج فانتقلت زوجته الى دارها وعنيت بها عناية فائقة وأظهرت نحوها عواطف رقيقة ، وقد أعجب الزوج بموقف زوجته وسر لعنايتها بوالدته هذه العناية الفائقة وعاد ليلاً الى منزله ممتلئا اعجابا وسعادة ورضى عن زوجته ، وفى نفس الليلة حدث أن سار الى مكتبه وبطريقة غير شعورية فتح أحد أدراجه ، واذا به يجد الكتاب المفقود امامه ، ذلك الكتاب الذى بحث عنه طويلا فيما سبق دون جدوى. وهذا يدل على أنه عندما زالت عاطفة الغضب نحو الزوجة وحلت محلها عاطفة الاعجاب والرضى استطاع الرجل ان يعثر على هدية زوجته وزال ذلك المانع الخفى الذى كان يحول بينه وبين الكتاب.

أمثلة على النسيان غير المتعمد:

مثال ١

ارتبط شخص مع جاره ليمثل أمام المحكمة كشاهد فى الخلاف القائم بين هذا الجار وزوجته وكان هذا الارتباط رغما عنه ، فهو لايحب المثول اما المحاكم كما أنه يكره أن يشهد ضد أحد من الطرفين أمام الآخر ، وحينما جاء موعد الجلسة وكان فى ١٩ نوفمبر من نفس السنة ، نسى تماما هذا

الشخص الموعد بل أن دافعا داخليا لديه جعله يرتبط ارتباطا هاما فى عمله فى نفس اليوم.

مثال ٢

قد يحدث أن ينسى شخص اسم شخص معروف له جيدا ، ويحاول عبثا أن يذكر أسمه ، وفى الحقيقة فإنه يحمل في نفسه شيئا ضد هذا الآخر كرها أو عداء أو غيرة أو حسدا ، ويود ألا يفكر فيه ، وهكذا يأتى النسيان منفذا لرغبة دفينة.

مثال ٣

حرر رجلا خطابا على مضض ثم تركه بضعة أيام دون أن يبعث به بدون سبب مفهوم ، ثم قرر أخيرا أن يرسل الخطاب ، ولكنه رد إليه لأنه نسى أن يكتب العنوان فسار به الى صندوق البريد ، ولكن تبين له أنه نسى أن يضع عليه طابع البريد فى المرة الثانية.

ثالثا : الاحـــــلام

يقسم البعض الاحلام الى خمسة انواع هى (الحلم من وجهة نظر علم النفس – الروية – احلام الكوابيس – احلام السرنمه – احلام اليقظة...).

والحلم هو حارس النوم ، وهو رغبة لم تشبع فى الاستيقاظ وجدت طريقها للتحقيق والاشباع اثناء النوم ، والاحلام ظاهرة نفسية مألوفة وشائعة بين جميع الناس ، فمن النادر أن نجد انسانا لا يحلم ، ولما كانت أغلب الاحلام غامضة مبهمة غير مفهومة فإن كثيرا من الناس يظنون أن الاحلام هلوسة لامعنى لها.

ان الاحلام من وجهة نظر علم النفس الاجتماعى هى فى حقيقة الامر ظواهر نفسية لها غرض وهدف ، كما أن لها وظيفة معينة تؤديها ، وكما أن لها دلالة ولها معنى ، فالاحلام كما يرى "فرويد" تنتج من الصراع النفسى بين الرغبات اللاشعورية المكبوتة وبين المقاومة النفسية التى تحاول كبت هذه الرغبات اللاشعورية ومنعها من الظهور الى الشعور.

وليس الحلم فى نهاية الامر غير حل وسط ومحاولة للتوفيق بين هذه الرغبات المتصارعة: الرغبات اللاشعورية التى تريد أن تظهر فى الشعور والمقاومة التى تسعى الى كبتها ومنعها من الظهور فى الشعور.

والقول بأن الحلم هو حارس النوم يعنى أن وظيفة الحلم الرئيسية هى استمرار النوم وحمايته ضد أى شىء يمكن أن يقلق راحة النائم ويقطع استمراره فيه فاذا احس النائم بالجوع أو العطش مثلا تدخل الحلم فى الحل لمنع هذه الاحساسات التى تقلق راحة النوم وعمل على التخلص منها وذلك باشباعها أثناء نومه فى صورة حلم ، ولذلك يحلم الانسان عادة فى مثل هذه الحالة أنه يأكل الطعام أو يشرب الماء اذا كان يشعر بالجوع أو العطش بالفعل ، وهكذا يستطيع النائم أن يستمر فى نومه ولولا هذا الحلم لاضطر الى الاستيقاظ لتناول الطعام أو لشرب الماء أو التبول.

ففى أحد الاحلام كان على الشخص أن يستيقظ مبكرا فى الصباح للذهاب الى عمله بالمستشفى ، ولما كان الشخص لايريد ان يذهب الى عمله فقد حلم انه موجود بالمستشفى وقد أشبع الحلم فى هذه الحالة الرغبة التى كانت تريد قطع النوم وبذلك استمر الشخص فى نومه ، ويحدث أثناء النوم عادة كثير من الامور التى يمكن أن تقلق راحة النائم وأن تقطع النوم كالاصوات والاضواء المبهرة والآلام البدنية المختلفة والافكار المخيفة المزعجة ، وفى كل هذه الحالات يحاول الحلم أن يحول الاشياء المؤلمة أو المخيفة الى أشياء أخرى لا يظهر فيها عنصر الالم أو الخوف ، فاذا نجح الحلم فى عمله استمر النائم فى نومه ولكن كثيرا ما يفشل الحلم فى هذا العمل فيزول النوم ويهب الشخص خائفا أو مذعورا.

وقد تتفاعل الظروف الخارجية للنائم مع الحلم للحفاظ على النوم ، فانت قد يزعجك دقات المنبه أو الساعة فى حجرة النوم قبل نومك ، ولكن بمجرد أن تنطلق فى نومك فان رتابة صوت المنبه واستمراريته يصبحان بمثابة معمق للنوم ، ونفس الشىء بالنسبة للرجل الذى يغفو أثناء ركوبه القطار مع صوت احتكاك عجل القطار مع القضبان فى رتابة متزنة وفى ذات الوقت

مرور عمدان الكهرباء على طول الطريق الزراعى بجوار عينيه وسماع صوت احتكاكها بالهواء المندفع فى شكل رتيب والتى كانت معوقة قبل بدء النوم فتصبح عاملاً معاونا فى التعمق فى النوم بعد بدئه.

وتضعف رقابة العقل أثناء النوم ، كما تضعف المقاومة التى تكبت الدوافع والرغبات اللاشعورية ، ولذلك تجد هذه الدوافع والرغبات اللاشعورية فى النوم فرصة جيدة للانطلاق ومحاولة الظهور فى الشعور. ولكن المقاومة لا تزول نهائيا أثناء النوم ، بل أنها تظل تحاول أيضا أثناءه منع هذه الدوافع وتلك الرغبات من الظهور فى الشعور ، وهكذا ينشأ صراع نفسى ينتهى دائما بايجاد حل وسط بين الطرفين ، فالشخص الذى يشعر بنفور شديد تجاه والده يحدث نوع من الازاحة أثناء الحلم نتيجة لصراع الدوافع والرغبات اللاشعورية بفعل رواسب التعلم ومبادىء الخلق والرغبة فى تجنب الظهور بمظهر غير طيب ، فتجد الشخص يحلم وكأن كرهه لابيه قد تحول الى كره تجاه مدرسه ، أو ان كرهه لابيه تحول فأصبح كرها من شقيقه لعمه وهكذا...

أما عن القول بأن الحلم هو رغبة لم تشبع فى الاستيقاظ وجدت طريقا مشبعا لها أثناء النوم ، فالغاية هنا تكون اشباع رغبات الشخص ومحاولة حل مشاكله ، والحلم بذلك يكون جسرا يصل بين المشكلة التى تعترض الشخص والغاية التى يتشوق الى تحقيقها.

مثال ١

ان الطفل الذى حرمه والده من تلبية رغبته فى شراء قطعة من الشيكولاته قد يحلم كما لو أنه ينام على سرير كل الواحه الخشبيه انما هى ألواح من الشيكولاته.

مثال ٢

نجد ان طالب الكيلة العسكرية الذى التحق حديثا بالكلية وواجه شدة فى المعاملة من زملائه الاقدم من الفرق التى سبقته فى محاولة لاكسابه بعض الخصال التى تستلزمها الحياة العسكرية ، نجده أثناء نومه العميق يبرز

اصواتا تدل على انه يرى احلاماً تشبع رغبته التى كبتت فى الصباح ، فيجد فى الحلم متنفسا يعوضه عن هذا الكبت المؤقت حيث تسمعه كما لو تقمص دور أقدم طلاب الكلية فى ندائه على الكلية ، وفى اعطائه الاوامر والتعليمات وفى توجيهه للطلاب الآخرين وهكذا...

ان أغلب احلامنا التى لانفهم معناها انما هى فى الحقيقة من هذا النوع من الاحلام المحرفة ، ومن الممكن مع شيء من التدريب أن يفهم الانسان المعانى الحقيقية لهذه الاحلام ، وهذا يقتضى منا تفسير رموز الأحلام ومحاولة الوصول من هذه الرموز الى الاشياء الحقيقية التى تدل عليها هذه الرموز ، فللحلم اذاً فى حقيقة الامر صورتان ، صورة ظاهرة وهى الصورة التى نراها فى الحلم أو التى نتذكرها بعد الاستيقاظ من النوم ، وصورة خفيه كامنة وراء هذه الرموز ، وهى الدوافع والرغبات اللاشعروية التى ظهرت فى الحلم فى صورة رموز غير مفهومة.

أما عن الرؤية فهي مايراه الانسان الصالح فى رؤيته حين يتجلى الله عليه بها ، وهو ما يفسره علماء الاديان تفسيراً واقعيا له مدلوله ، ومنها رؤى الانبياء هى رؤى صالحة تتحقق فى الحياة الواقعية ، كما رأى سيدنا "ابراهيم" أنه يذبح أبنه سيدنا "أسماعيل" وحينما هم عليه السلام بتنفيذ ما أمره به ربه ففداه الله...الخ.

وكما فى رؤية سيدنا "يوسف" اذ قال يوسف "لابيه يأبت انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين ، قال يابنى لاتقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين" "سورة يوسف ، ٤ ، ٥".

اما الكوابيس ويطلق عليها احلام الفزع أو الحسر ، ويشعر الفرد فيها أنه بين النوم والاستيقاظ ويرغب فى النهوض ولكنه يفشل ، وقد يصدر اصواتا لتنبيه من حوله أو لطلب معاونتهم فى الاستيقاظ ، وهى تكون اصواتاً خافتاً لايسمعها الا القريب منه فقط ، وقد يرى الشخص فى هذا الموقف شخصاً من اسرته وهو يتحرك أمامه ، كما قد يواكب ذلك رؤية حلم مزعج

(كزلزال أو حريق بالمنزل) وهذه الاحلام تزيد نتيجة لعده عوامل منها (التوتر النفسى المستمر - صدمة انفعالية شديدة - تناول وجبه دسمة وضخمه والنوم بعدها..).

أما احلام السرنمه فهى حالة نادرة وتعنى السير اثناء النوم وغير معروف لها اسباب أو علاج ، وفى السرنمه يشعر الشخص بأمنه الذاتى (أى يكون واعيا به) وتتحقق له مهارات غير عادية قد لاتتوفر له فى يقظته...

اما حلم اليقظة فهو نوع من التشتت ، وعدم التركيز ، وعدم وضع المادة فى بؤرة الشعور ، وهى تزداد فى حالات واعمار معينة مثل (فترة المراهقة - فى الاسفار - فى الكوارث - فى الافراح وتولى مناصب غير متوقعة...الخ.

وافضل العاملين والدارسين والمديرين هو من تجنب حلم اليقظة اثناء عمله أو دراسته فيحقق نتائج افضل نتيجة قدرته على التركيز الشديد.

أما الحلم من وجهة نظر علم النفس فإن العلماء يعتبرون الاحلام من أحسن المواد التى تساعدهم على معرفة الدوافع النفسية التى تؤثر على الأفراد وفهم شخصياتهم وتفسير سلوكهم ، ولذلك فهم يعنون عناية كبيرة بتفسير الاحلام كوسيلة من الوسائل التى يتبعونها فى العلاج للكشف عن العوامل الحقيقية التى تلعب دورا فى شخصية المريض.

بل يعتبر البعض أنه يمكن معرفة سمات الشخص وطبائعه عن طريق أحلامه معرفة تزيد من معرفتنا له عن طريق أقواله وأفعاله خاصة اذا عرفنا ان الحياة الشعورية واللاشعورية وحدة متكاملة وأن الاحلام جانب من النشاط الانسانى فى مجموعه(١).

رابعاً : الاهتمام الزائد بالغريزة الجنسية

وجهت هذه المدرسة اهتماماً بالغاً للغريزة الجنسة ، فاعتبرت أن الجنس

---

(١) المرجع نفسه ، ص ص ١٣٨ - ١٤٦.

يؤدى الى عوامل متعددة وأنه وراء (النجاح أو الفشل - السواء واللاسواء - الحب والبغض - الانحراف والجريمة والسلوك السوى...الخ) وقسمت المدرسة الحياة الجنسية الى مراحل متعددة منها (المرحلة الجلدية - والمرحلة الفمية - والمرحلة الشبقية - والمرحلة الاستية - والمرحلة التناسلية..).

واعتبرت أنه حتى الجنين فى جسد امه له حياه جنسية ، وأن الطفل حين يولد يتوجه بالفطرة الغريزية بفمه الى ثدى أمه ، وان الفم فى هذه المرحلة هو موقع ومكمن لذة الطفل.

ونوه فرويد عن الانحراف الجنسي واعتبره أنه يعنى أن الانسان يتخطى بعمره مرحلة عمرية إلا أن سلوكه لا يتواكب معها ، فالطفل الذى يضع اصبعه فى فمه فى شهوره الاولى يعتبر سلوكه طبيعياً أم الشاب أو العامل أو الموظف الذى يجتاز هذه المرحلة ويصمم على وضع اصبعه فى فمه فانه يعد منحرفاً.

وقد عدد فرويد مظاهر الانحراف االجنسى واشكاله ومنها (الجنسية المثلية - السادية والمازوخيه- الشهاد والنظار - الارتكاس والنكوص...الخ) ولقد هاجم العلماء امعان المدرسة واهتمامها المبالغ فيه بالجنس ورد كل سلوك للعامل الجنسى فى مبالغة ممقوته(١).

---

(١) محمد شفيق ، السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ص ١٤٥ - ١٤٦ ، محمد شفيق ، الانسان والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ص ٢٥٠ - ٢٦٠ وانظر:

M.Shafik, "The Cultural Differences Among Some Peoples, (A Social Psycological Comparative Fieldwork Study) Salford College, U.K, Social Behaviour Symposium, 1991.

أقسام الحياة النفسية

تنقسم الحياة النفسية الى ثلاثة أقسام رئيسية ، وهذا تقسيم معنوى أو ادبى غير مادى وغير ملموس ويمكن الأشارة الى هذه الاقسام فيمايلى:

أ – الشعور.

ب – شبه الشعور.

ج – اللاشعور.

أ – الشعور:

يبتدىء شعور الانسان منذ ولادته وينتهى بموته ، والجانب الشعورى يبدو حين يكون الانسان فى حالة وعى ويقظة وانتباه وتبصر ، فيشعر بأحوال بيئته ويفقه مجرباتها ويعلم ما يجول فى ذهنه من خواطر وأفكار وصور وخيالات وحوادث وذكريات واماني وآمال ، ويدرك ما يدور فى نفسه من انفعالات وعواطف واحساسات ، ويعرف ما يقوم به من أعمال وأفعال ونشاط وحركات ، ويبصر آثار تصرفاته وعواقب اساءاته وحسناته.

ويعنى الشعور اما المناخ المزاجى العام للشخص فى توقيت معين (أى حالته المزاجية) أوما يشعر به من مشاعر داخلية ، أو مشاعره ضد الآخرين (سواء أفراد أو اشياء) بالحب أو البغض أو التفضيل ، ويشبه البعض الشعور بدائرة ، مركزها يسمى بؤره الشعور (أو المركز) ومحيطها يسمى الهامش. أى أنه يمكن تقسيم منطقة الشعور الى قسمين أساسيين: قسم مركزى (أو بؤرى) والآخر حافى (أو خارجى) ، فعندها يركز الفرد انتباهه على شىء معين فان هذا الشىء يحتل الجزء المركزى او البؤرى من الشعور وما عداه من أشياء وأفكار واحساسات تحتل المنطقة الحافية أو الخارجية (المحيط).

مثال ١

فى المحاضرة تحتل كلمات المعلم المنطقة المركزية من شعور الطالب المنتبه ، أما أصوات السيارات التى تسير فى الشارع فإنها تحتل المنطقة

الحافية أو الخارجية من الشعور ، وكلما علت جلبة السيارات واقترب وقعها من المبنى زاد التأثير السلبى على تركيز الطلاب ، لذا فان الفرد اذا رغب فى تركيز انتباهه على شيء معين فعليه ألا يسمح بوجود أى منبهات فى المنطقة الخارجية تؤثر على المنطقة المركزية.

ب - شبه الشعور (ماقبل الشعور)

هى منطقة تحتلها الذكريات التى يمكن استدعاءها بسهولة والتى غالبا ما تكون حديثة العهد ، هذا ويمكن استدعاء الخبرات الحديثة التى لم تكبت والخبرات القديمة ذات الأثر القوى ؛ أى تنقسم منطقة شبة الشعور بدورها الى منطقتين الاولى وتستجلب الاحداث القريبة فى زمن وقوعها ، أما الثانية فيمكنها استجلاب الاحداث البعيدة (القديمة) الهامة للشخص (زواج - وفاة قريب - التحاق بمعهد علمى - حادث...).

ج - اللاشعور :

أما منطقة اللاشعور فهى مخزن لجميع خبراتها الماضية التى لا يمكن استدعاءها بسهولة ، فهى جانب خفى مستور لايدرك الانسان من أمره شيئا ولا يقدر على كشفه والاهتداء اليه بسهولة ، واللاشعور يبقى دائما غامضا مقنعا لايبدو صريحا واضحا له لغة التورية والتعقيد واللف والدوران.

ويشتمل اللاشعور غالباً على مجموعة الغرائز الاولية ، والنزعات المحرمة ، والرغبات المرذولة التى تصطدم بالتقاليد الاجتماعية والآداب العامة والتعاليم الدينية كارتكاب الفحشاء ومضاجعة المحارم وكشف العورة والنزعة للعنف واعمال الاعتداء وغيرها ، والواجب أبعادها من حيز الذاكرة ودفنها فى عالم الغيب والنسيان.

كما يضم اللاشعور الى جانب ذلك كله الذكريات المطوية لاسيما ذكريات الطفولة الرديئة والانفعالات السلبية والكوارث والفواجع والصدمات

والنكبات التى لايقوى المرء علـى دوام استذكارها وابقائها حية فى وعيه وانتباهه.

ومن أهم العمد التى تقوم عليها مدرسة التحليل النفسى هو الايمان بوجود نشاط مخبأ فى طيات النفس يدفع بها الى مختلف صنوف العمل الذى تقيم به وكافة الوان التفكير الذى تتعرض له. ويعتبر رواد مدرسة التحليل أنه يمكن الكشف عن بعض جوانب اللاشعور بأساليب خاصة كالتنويم المغناطيسي والتحليل النفسى ودراسة الاحلام وهفوات اللسان وزلات القلم...الخ(١).

الهو The Id

الهو هو الجزء الذى تسوده الروح الشهوانية المستمدة من الغرائز والنزعات الفطرية والدوافع البدائية التى يولد الانسان مزودا بها ، وهو خال من الطابع الشخصى ، كما انه لاشعورى هدفه الاوحد التماس منفذ لدوافعه الغريزية وارضائها وتخفيف حدة توترها من خلال طلب اللذة العاجلة بأية وسيلة دون اعتبار لواقع أو تفكير أو عواقب ، فهو يشمل الشهوات المحرمة والميول والنزعات الفطرية والاستعدادات الموروثة ، ولا يعترف بالآداب العامة ولا بالمنطق والواقع(٢) وبعد ولادة الطفل يبدأ احتكاكه بالواقع فيبدأ فى الامتثال لمبادئه وينصاع لقيوده ، حتى يتعايش معه ، ومن هنا يتعدل جزء من الهو مكونا الانا الذى يبدأ فى النمو مع زيادة الاحتكاك بالبيئة الاجتماعية.

الانا The Ego

هو المنطق الشخصى الذى يكبح جماع الهو ويصد تيار نشاطه عنه حتى يصد الكبت وبواسطته يتم تصعيد النشاط الغريزى واعلاؤه.

فالانا يجاهد فى سبيل الحق والعدل والخير ويقع دائما تحت ضغط الشهوة النفسية (الهو) وقسوة الضمير (الانا الاعلى) وقوة البيئة الخارجية ،

---

(١) محمد شفيق ، الانسان والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ص ١٤٧ - ١٤٨.

(٢) انظر: فرج عن عبد القادر طه. الشخصية ومبادىء علم النفس ، القاهرة ، مكتب الخانجى ، ط١، ١٩٧٩ ، ص ٢٥.

ومهمته تتمثل فى التوفيق بين النزعات الغريزية ومقتضيات الحياة الواقعية وهو ينبذ مبدأ تلبية اللذة الخاصة بالهو فى سبيل ارضاء الانا الاعلى ، والانا يعمل وفقا لمبدأ الواقع (الامتثال للظروف والقيود التى يفرضها عليه العالم الخارجى) وتكون مهمته الاساسية المحافظة على الشخصية ضد ما تتعرض له من أخطار ، واشباع متطلباتها بشكل لايتعارض مع الواقع وظروفه ، ويتكفل الانا بالدفاع عن الشخصية وتوافقها مع البيئة وحل الصراع بين الكائن الحي والواقع.

الانا الأعلى The super Ego

هناك جانب من الانا يتحول مع الزمن بفضل عمليات الاسقاط الداخلى والتقمص الى "الانا الاعلى" ويستمد كيانه من مصدرين:

١ – القواعد الخلقية والشعائر الدينية للجماعة المحيطة بالفرد.

٢ – ما يتمثله من والديه وبيئته الاجتماعية من قواعد للتربية والتنشئة السوية والمعايير الاجتماعية.

والقسم الاعظم منه يبقى مستقرا فى اللاشعور ، وهو قوة رادعة للشهوات الجامحة ورقيب لسبيل الرشد ودليل لطريق الخير والصواب ضد مخالفة قواعد الحق وانتهاك حرمات الدين والقانون والاخلال بمبادىء الاخلاق والآداب.

وهو يوجه "الانا" ويراقبه من الشطط أو الخضوع لسلطان الهو ، كما يملي الكبت على الهو ضد رغباته إلا أن الانا الأعلى يكون قوى المظهر وعنيفا لدى بعض الاطفال لدرجة قد تصبح معها الهفوات البريئة جرما شائنا فى نظر الطفل الذى يستشعر بالاثم ، والانا الاعلى بذلك هو جانب من الانا اصابه التعديل نتيجة اعتناق الشخص وتشربه الاوامر والنواهى والمثل والمعايير التى تأتيه من ابويه اساسا ومن من يتمثلهم الشخص فى حياته ، ويطالب الانا الاعلى الشخصية بالتزام المثل والاخلاقيات فى الانفعال والسلوك من خلال مراقبة الذات واقامة المثل العليا واتباع أوامر

الضمير ، فهو اذا قيود خلقية تسعى بالشخص الى الكمال من خلال توحد الطفل بوالده وتقمص الصورة المثالية له وتشربه التقاليد والتربية ومبادىء التنشئة السوية والمعايير الاجتماعية السائده.

الدوافع اللاشعورية (النشاط اللاشعورى)

هناك ادلة كثيرة على وجود منطقة اللاشعور واتسامها بالنشاط الدائب المستمر ، فمثلا احيانا نفشل فى استدعاء شىء معين بسهولة (كاسم شخص أو حدث معين أو بيت شعر...الخ) ثم فجأة يظهر هذا الشىء فى منطقة الشعور قادما من اللاشعور.

كذلك كثيرا ما نفشل فى حل مشكلة معينة واذا بالحل يظهر فجأة اثناء النوم او عند الاستيقاظ.

والمثال الشائع حينما تصمم على الاستيقاظ فى وقت معين لارتباطك بموعد هام فإنك تستيقظ فى الوقت الصحيح.

ومن أمثلة تأثر سلوكنا بدوافع لاشعورية هو نطق الانسان او كتابته كلمة لا يريد النطق بها او كتابتها ، أو ان يقرأ غير ما هو ماكتوب أمامه بالفعل دون ان يكون لديه عيب فى الابصار ، او أن يسمع غير ما يقال له دون ان يكون لديه عيب فى السمع ، او أن ينسى الذهاب الى موعد أو أن يضع شيئا فى مكان ما ثم يعجز عن العثور عليه.

فكل هفوة تقوم على صراع بين دافعين أحدهما شعورى وهو القصد الظاهر للشخص الذى تورط فى الهفوة ، والاخر دافع لايفطن الى وجوده او الى صلته بالهفوة.

العقد النفسية

تعريف العقد النفسية واسبابها ونشأتها:

هى استعداد وجدانى مكتسب دائم يؤثر فى سلوك المرء وشعوره ويفرغ عليها طابعا خاصا ، وذلك على غير علم أو ارادة منه ، وتعرف كذلك بأنها

عاطفة مكبوته ، أى لم تسمح لها الظروف الاجتماعية بأن تنال ماربها ، وصار بقاؤها فى حيز الشعور مؤلما للنفس مهددا لكيانها.

نشأتها : قد تنشأ العقدة نتيجة:

١ – صدمة انفعالية عنيفة :

مثال ١

خرجت فتاة مع خالتها لتتنزه فى احدى الغابات القريبة من منطقة سكنهم وحين خالفت أوامر والدتها بعدم ترك خالتها ضلت الطريق ، وبعد البحث وجدت ملقاه على الارض بالقرب من مجرى ماء حيث كان الماء ينسكب فوق رأسها وهى تصرخ من الرعب ، وقد انقذتها خالتها ووعدتها بعدم ابلاغ والدتها ، فكبتت الفتاة هذه الحادثة المؤلمة. ونشأ عن هذا الكبت صدمة انفعالية جعلت الفتاة يعتريها الخوف من الماء الجارى أيا كان كالنفورات ومجارى المياه وحين الاستحمام...الخ.

مثال ٢

الطالب الذى صفعه والده امام صديقته وزملائه (مثال سابق)

٢ – صراع نفسى غير محسوم:

مثال ١

كما يحدث للموظف الذى يهينه رئيسه إذ تنشأ عنده حالة توتر وصراع نفسى بين الرد على الاهانة والخوف من الفصل ، أو الصراع الذى يحدث للجندى فى الميدان بين الميل للهرب وبين عاطفته واحترامه لنفسه وحبه لوطنه.

هذا ويلجأ الفرد هنا عن غير قصد الى أحد الدافعين من الشعور ، ولكن يظل الدافع المكبوت نشطا يحاول الظهور الى منطقة الشعور مؤثرا فى السلوك.

٣ – تربية غير رشيدة فى عهد الطفولة (تنشئة غير سوية) مثل:

أ – الاسراف فى الكبح او التدليل او التخويف أو التأثيم أو التذبذب فى المعاملة.

ب - عدم وجود قدوة ومثل يحتذى به الصغير ويحاكيه.

ج - عدم التوحد بين الاب والأم فى التعامل مع الصغير.

د - التذبذب وعدم المرونه في التعامل مع الطفل.

هـ - منع الطفل من التعبير عن ذاته.

و - النجاح المضطرد (المستمر) المتبوع بفشل.

ح - عدم مراعاة العدل بين الابناء.

٤ - المقارنه الخاطئة بين الابناء:

كالأب الذى ينهر احدى ابنتيه لدمامتها اذا قارنها بشقيقتها ، والذى يؤنب أحد ابنائه لقصر قامته أو ضعفه مقارنة بشقيقه.

٥ - عدم مراعاة الاسلوب السوى للعقاب:

(تناسبه مع العمل المنحرف - أن يسبقه انذار أو اكثر - الايكون أمام أغراب - ألا يكون مهيناً للنفس والكرامة - الايؤدى الى عاهات - الايكون على الوجه أو فى مناطق حساسة - أن يطبق على الفور ودون مروره فترة زمنية - الوسطية في التعامل والجزاء...الخ)(١).

انواع العقد النفسية:

تسمى العقدة بأسم الانفعال الغالب فيها فيقال عقدة النقص ، وعقدة الذنب، أو باسم الموضوع الذى تتركز حوله الانفعالات فيقال عقدة الام أو عقدة الاب وهكذا...

---

(١) انظر كلامن:

- محمد شفيق ، السلوك الانسانى ومهارات القيادة والتعامل ، أكاديمية السادات ، مرجع سابق.
- محمد شفيق ، أهمية دراسة السلوك الانسانى للدبلوماسيين والعاملين بالخارج ، وزارة الخارجية ، مرجع سابق.
- محمد شفيق ، الخصائص النفسية والاجتماعية للمدير الناجح ، الجهاز المركزى للتنظيم والادارة ، مرجع سابق.
- محمد شفيق ، العلاقات الانسانية ودورها فى العمل ، المجلس الاعلى للشباب والرياضة ، مرجع سابق
- محمد شفيق ، السلوك الادارى للقادة ، اكاديمية ناصر العسكرية ، مرجع سابق.

١ - عقدة النقص (أو مركب النقص)

تتولد عقدة النقص من احساس الانسان بعجزه وقصوره فى المجتمع المحيط به وأنه دون غيره اهمية وقيمة وقدرة وخصائص وامكانات. وهى أكثر انتشارا بين أبناء الاسر التى يعاني الولد فيها منذ ايام حياته الاولى شعور الذلة والاستكانة والخضوع ، حيث يجد صعوبة فائقة فى اثبات ذاته ومساواة نفسه بالاطفال الآخرين.

ويزداد اثر عقدة النقص في بعض الحالات عند وجود علة جثمانية او عاهة خلقية لدى الفرد تدفعه لأن يحاول التعويض عما اصابه من نقص او حرمان بأعمال غير شرعية ، وأن يستبدل ما لا يستطيع بلوغه بمواهبه الطبيعية وقدرته الاجتماعية بأفعال شاذه تعتمد على الكذب والغش والحيلة والخداع ، والظهور بمظهر القسوة والاستبداد أى أن يسلك سلوكاً تعويضياً غير سوى ، كما يشاهد فى أغلب الاشخاص من ذوى البنية الضعيفة والامراض والعاهات ، ويقولون فى المثل الشعبي العامى "كل ذى عاهة جبار".

مثال

تسبب هتلر فى تدمير كثير من مدن العالم الاوروبى وموت عديد من الضحايا الابرياء ، وكان يعانى من عقده النقص التى افرزت لديه سلوكاً عدوانياً شديداً وقسوة مبالغ فيها ، والحقيقة أن معظم الافراد يعانون من اوجه نقص او قصور فى جانب من صفاتهم أو خصائصهم ، والانسان السوى من المفترض أن يواجه ذلك بالتسامى والاعلاء ، والامثلة على ذلك عديدة "فمكسيكو" كان مصارعاً للثيران وهو يعانى من شلل اطفال ، وكان "بيرون" سباحاً ماهراً وكان يعانى من الدرن ، وطه حسين فقد الابصار ولكنه لم يفقد البصيرة ، وهكذا وبوجه عام تفرز عقدة النقص غالباً شعوراً سلبياً ينجم عنه سلوك تعويضى سلبى ضد المجتمع.

ويختلف مركب النقص عن الشعور بالنقص فالمركب عملية لاشعورية كما انه ضار ، وقد ينشأ من سلوك لا يمكن التحكم فيه ، اما الشعور

بالنقص فهو عملية شعورية كما أنه ليس مضراً لانه يحفز الانسان السوى على مواجهة اوجه النقص لديه والتغلب عليها وعلى آثارها.

أسباب نشأة مركب النقص :

(١) المقارنة الخاطئة:

التى يبديها فى بعض الاحيان الوالدان أو الاخرون بين الطفل واخوته او بين الطفل وغيره من الاطفال خارج المنزل ، وخاصة اذا كان الوالدان يقارنان مقارنة خاطئة بينه وبين المولود الجدد ، او بينه وبين غيره من الاطفال. وهذا الشعور بالنقص يكون مصحوبا بألم شديد.

(٢) منع الطفل عن التعبير عن نفسه سواء بالافعال او الاقوال:

فكل طفل يمر بمرحلة يقوم فيها بشتى الحركات ، كأن يعبث باثاث المنزل أو يأتى ببعض الحركات العشوائية ، ومن الافضل ان يتجاهل الآباء تلك الحركات غير المبالغ فيها او يتحملونها مع توجيهها وجهة صحيحة ، لأن منع الطفل من القيام بها تماماً قد يشعره بأنه غير مرغوب فيه وقد ينمى فيه مشاعر من السلبية مما يساعد على تكوين مركب النقص ، ويحدث الشىء نفسه اذا لم يسمح للطفل بالتعبير عن نفسه وابداء رأيه بشكل مستمر ، أو أن يسفه دائما قوله أو يمنع عن التعبير عن وجهة نظره ، مع نقد رأيه دائما...

(٣) النجاح المطرد فى سنى الطفولة الاولى المتبوع بفشل مستمر:

تكرار نجاح بعض الاطفال قد يصيبهم بثقة زائدة تصل احيانا لحد الغرور ، حتى يعتقدون أن بامكانهم القيام بأى شىء ، فاذا فشلوا فى عمل معين انخفضت مستوياتهم أو واجهوا فشلا متكررا فقدوا الثقة فى النفس وتكونت لديهم مشاعر من القلق واحساسات بالنقص.

(٤) تحديد مستوى أعلى من طاقة الطفل:

قد يحدد الآباء والمعلمون مستوى اعلى ليصل اليه الطفل دون اعتبار لعاملى الذكاء والقوة الجسمية وغير ذلك من العوامل الخارجية عن امكاناته

وقدراته ، مما يؤدى الي الفشل فى الوصول للمطلوب ، وهو مايؤدى كذلك لاضعاف الثقة فى النفس وامكان نشوء مركب النقص.

٢ - عقدة الذنب

وتنشأ من الاسراف فى تأثيم الطفل وتهويل ذنوبه واخطائه ، فيشب معتادا على تضخيم مخالفاته البسيطة ، ويعتريه شعور بأنه مذنب كبير يستحق العقاب ، وقد يستعذب لذلك الالم والعزاب والمرض تكفيرا عما يتوهم أنه اقترفه من ذنوب ، أو يوقع العقاب على نفسه عن غير قصد.

وترتبط هذه العقده بالمازوخيه وهى الرغبة فى ايلام الذات وتعذيب النفس، وفى مجال الاسرة فإن الطفل الذى يعانى من ذلك غالبا ما تعتريه مشاعر واحاسيس بظلم غير حقيقى ، ويحدث الشيء ذاته فى مجال العمل حين يعتقد الموظف (العامل) بأنه مظلوم وأنه لم يحصل على حقوقه اسوه بقرنائه ، وأنه معرض الى ظلم فى المعاملة وهو بذلك يشيع جواً من التوتر فى العمل باتهاماته الباطله المبالغ ، فيها ضد رؤسائه ومحاباتهم للآخرين وظلمهم له.

٣ - عقدة أوديب

هى ميل الولد لاشعوريا فى الاستئثار بأمه ، مع اتجاهات غيرة ونفور واحيانا كراهية للاب ، وهى تنشأ عادة فى العمر من الثالثة حتى الخامسة ، حيث يصبح الطفل الصغير فى حالة حب وولع وارتباط شديد تجاه امه ، وهى شحنة قد يكون لها جانب جنسى تستهدف الام من الجنس المقابل ، وشحنة عدوانية تستهدف الوالد من نفس الجنس.

وهذا الحب له بعد جنسى كما ذكرنا على الرغم من لأنه لا يتضمن وعياً حقيقيا بالفعل الجنسى ، وفى هذه السن يعرف الاطفال ان بين الاب والام علاقة خاصة مريبة ولذيذة ، ولكن الاهم من ذلك أن الطفل يرغب فى امتلاك أمه امتلاكا تاما ، وهو يريد منها ان تجيب له كافة رغباته وترعاه،

ولكنه يرى في الاب منافسا شديدا ، فهو الذي يستأثر بالام أو على الاقل يأخذ جزءا من وقتها الذى يعتبره الطفل حقا خالصا وحكرا له هو فحسب.

وفى هذا السن نرى احيانا بعض الاطفال يرددون للام عبارات غريبة مثل (أنا عاوز بابا يموت علشان تتجوزينى) وبالقطع تفزع الام لذلك ولكن هذا لا يعنى ان الصبى يعرف شيئا عن الموت ، ولكنه يريد فقط أن ينهى هذا التنافس(١).

وان لم يوفق الوالدان فى حل هذه المشكلة حلا طبيعيا ملائما يتأثر الولد بذلك فى مستقبل حياته ، وتؤدى به الى الانسحاب وعدم تحمل المسئولية أو الى الانحراف والاضطراب النفسى او الاجرام.

والحل السوى لعقدة أوديب يسير على هذا النحو (انا لا أستطيع منافسة الأب فهو كبير جدا وقوى ، بالاضافة الى ذلك يبدو أن أمى مغرمة بهذه القوة وهى لاتحب منى أن اعاديه ، ربما كان أفضل شىء لى هو ان افعل كما يفعل هو) فيحل الطفل هذه المشكلة بأن يوحد نفسه بالوالد من نفس الجنس ، ويسعى الى تقليده فى شتى الامور ، وهذه حقيقة هى بداية الشخصية البالغة وبداية الضبط الداخلى لدوافعه.

واصل هذه التسمية هى اسطورة للشاعر الاغريقى "سوفوكليس" التى تروى أن احد المنجمين اخبر "لوسيوس" ملك طيبة ووالد "اوديب" أن موته سيكون على يد ابنه. فلما ولد "أوديب" سلمه الاب لاحد الرعاة وأمره بأن يقتله ولكن الراعى اشفق على الطفل فأبقى على حياته وأخفاه ، فشب غير عالم بأنه ابن الملك "لوسيوس".

وحينما كبر "أوديب" قابل اباه مصادفة فى احد المسالك الضيقة ، وحدث بينهما تنافر ادى الى شجار فاقتتال انتهى بأن قتل "أوديب" والده دون ان يعرف كل منهما الاخر.

واستمر "اوديب" هائما على وجهه حتى وصل الى طيبة مرة أخرى وبعد

---

(١) برنارد نوتكات. سيكولوجية الشخصية. ترجمة صلاح مخيمر ، ميخائيل رزق ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٩ ، ص ١٤١.

عدة سنوات فوجد القوم بها حيال لغز يريدون حلـه ويعدون مـن يـجـح فـي ذلك بتزويجه ملكتهم الارمل ، وحين تمكـن مـن حـل اللغـز زوجـوه ملكتهـم وهي أمه اصلا دون ان يعلم احدهما صلته الحقيقية بالآخر وقتها.

٤ - عقدة الكترا

وهي ميل الابنـة ميـلا شـديدا لاشـعوريا إلـى التعلـق بأبيهـا إلـى درجـة التضحية بامها ، واسطورة الكترا هي انها كانت ابنه "أغـاممنون" وأنهـا لمـا علمت أن أمها كانت السبب في موت أبيها حرضت أخاها على أن يقتل أمها انتقاما لابيها.

ويزعـم "فرويـد" أن هنـاك علاقـة ارتبـاط بيـن هـذه العقـدة والخصـائص الفسيولوجية للانسـان ، فالفتـاة تغيير موضـوع حبهـا الاصلـي وهـو الام بموضوع جديد هو الاب(١).

وعموماً تفرز هذه العقدة انثى قد تصل الى منصب رفيـع أو عمـر متقـدم ولكنها لاتتحمل مسئولية ولا تضطلـع بموقـف ولا يمكنهـا اتخـاذ قـرار فهـي معتمدة دائما وغير مستقلة.

٥ - العقدة الجنسيـة

تنشأ العقدة الجنسية من أثر كبـت الغريـزة الجنسـية تحـت وطـأة التقـاليد الاجتماعية ، والقيود الادبية المفروضـة عليهـا وعـدم القـدرة علـى ارضائهـا واشباعها بحريـة وطلاقـة ، ممـا يحمـل الفـرد المهـذب علـى دفـن انفعالاتـه الخاصة ، والذكريات المرتبطة بها في اللاشعور ، حيث تظل متأججة وهـي في مكمنها ، وتدفعه أحيانا لانتهاج سبل ملتوية معوجـة فـي تحقيـق أهدافهـا واغراضـها وسلوك أساليب شاذة أو عدوانية فـي تلبيـة نزعاتهـا ورغباتهـا ، وهي عموما ترتبط أساسا بالتنشئة الاجتماعية غير السوية التـي ينجـم عنهـا ضعف جنـس أو وسـاوس أو توتـر وانفعـال أو تلبيـة غيـر سويـة للغريـزة

---

(١) فرج طه. مرجع سابق ، ص ص ٣٠ - ٣١.

الجنسية...الخ.

٦ - عقدة السلطة أو النفور (الاب)

تنشأ من قسوة الاب فى معاملة أبنائه ، وصرامته المبالغ فيها فى تربيتهم وشدته فى تأديبهم واتباعه معهم اساليب العنف والقمع والارهاب ، مما يولد فى نفوسهم شعورا بكرهه وبغضه والنفور منه والنقمة عليه ، وقد تشمل تلك المشاعر فيما بعد كل هيئة أو مؤسسة ذات قوة ونفوذ وسلطة وتحكم تذكر الولد بأبيه وبجبروته كالمعلم ، أو الحاكم ، أو الشرطة أو النظام أو القانون ، وقد تصبح هذه العقدة من الدوافع الهامة لكثير من المخالفات القانونية والافعال غير المشروعة والسلوك الاجتماعى المنحرف.

٧ - عقدة الام

تنشأ نتيجة التدليل الزائد عن الحد للولد أيام طفولته وحداثته ، بالاسراف فى الحب ، والمبالغة فى الحنان والاهتمام المبالغ فيه ، مما يجعله فى مستقبل حياته انانيا اتكاليا سريع الانفعال كثير التهيج والغضب ، يثور لاتفه الاسباب ولا يستطيع تقبل أوضاع البيئة التى تكتنفه والإندماج فى المجتمع الذى يحيط به ، مثل هذه الحالة تدفعه الى طلب العزلة والانطواء على النفس أو الى الثورة على الآخرين ، الذين لايحققون رغباته بتمامها ولا يطيعونه ولا ينفذون أوامره فى الحال دون تهاون أو تردد كما عودته والدته.

والسبب الاساسى فى ذلك أن هذا الابن يعانى من صراع فى القيم ، نتيجة وجود هوة كبيرة واختلاف واضح فيما يلقاه فى الاسرة من رعاية وتدليل وحنان مبالغ فيه ، وفيما يتعرض له فى الحياة العادية من قسوة (فى الطريق أو المدرسة أو العمل...) فيشب منسحباً غير قادر على التعامل السوى.

أثر العقد النفسية فى السلوك:

قد ترغم العقدة الفرد على الخوف من الماء أو من الاماكن المغلقة أو العالية أو المظلمة دون أن يكون هناك داعيا إلى الخوف ، كما قد ترغمه على الاسراف في الغيرة أو الارتياب ، أو التظاهر دون أن يملك من أمره شيئا فضلا عن بثها لبعض المشاعر والعادات والقيم والاتجاهات غير السوية نحو بعض المحيطين به ، مع امكانية أن تنحو بالبعض الى سلوك منحرف أو مضاد للمجتمع أو سلبى غير اجتماعى أو معتمد لايتحمل مسئولية...

التوافق بين الفرد والبيئة

(الحيل العقلية اللاشعورية)

هى عبارة عن أنواع من السلوك أو التصرفات التى ترمى إلى تخفيف حدة التوتر النفسى المؤلم وحالات الضيق التى تنشأ من حالة الاحباط أو الكبت ، وهى تحاول اعادة التوافق بين الفرد وبيئته.

والحيل العقلية فى الاغلب لاشعورية ، فالشخص الذى يقوم بها لايكون مدركا للدوافع الحقيقة لها ، وقد ينكر الشخص قيامه بهذه الحيل العقلية اذا وجه نظره إلى حقيقة سلوكه.

ونحن جميعا سواء أكنا أسوياء أو مرضى تلجأ إلى هذه المحاولات وتلك الحيل ونستخدمها ، والذى يفرق بين استخدام الاسوياء لها واستخدام المرضى هو نمط الاستخدام واسلوب الركون المعتدل لها ، مما يؤدى إلى تحقيق توافق الفرد ونجاحه فى التعايش مع المجتمع والواقع ، اما الاستخدام السيء فيؤدى إلى فشل الفرد فى تحقيق التوافق ، كذلك قد يستخدم الشخص فى مواجهة دافع واحد أكثر من أسلوب من هذه الاساليب ، كما أن الشخص يمكنه أن يلجأ إلى اسلوب واحد لاشباع أو مواجهة أكثر من دافع فى نفس الوقت(١).

---

(١) انظر: فرج طه. مرجع سابق ، ص ص ٦٦ – ٦٧. وانظر: محمد شفيق ، السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ص ١٥٥ – ١٥٧.

١ - الكبت Repression

الكبت هو أبعاد المادة المؤلمة أو غير السارة وتنحيها عن الشعور وهو وسيلة دفاعية يلجأ اليها الانسان عادة لتخفيف حدة الالم للتخلص من الصراع المصاحب للتوتر الذى ينجم عن عدم تمكن الغريزة من أخذ مسلكها الطبيعى وأيضا لابعاد الدوافع غير المقبولة والذكريات المؤلمة أو المشينه أو الافكار المخيفة وذلك باقصائها عن دائرة الشعور وابعادها عن الوعى والادراك ، وابقائها مخفية فى طيات العقل الباطن أو اللاشعور.

واقصاء الدوافع أو الذكريات من اللاشعور لايقضى عليها فى الواقع ولا يخلص الفرد منها ، ولا يقوم بحل الصراع أو المشكلة ، وانما هو يمنع فقط ادراكها فيزول بذلك ما يسببه ادراكها والشعور بها من قلق واضطراب بشكل مؤقت.

غير أن الواقع والرغبات تظل مع ذلك باقية فى اللاشعور دون أن تتغير طبيعتها ، وهى تحاول أن تعبر عن نفسها بمختلف الوسائل وكافة الصور ، وهى تحاول أن تنفذ إلى الشعور بمختلف الطرق والمسالك ، وتأخذ النفس من جديد فى مقاومة كل وسائل التعبير وكل وسائل الظهور فى الشعور فيتجدد الصراع ضد هذه الدوافع والرغبات غير المقبولة مرة أخرى ، كما أنها قد تلتمس الاشباع بغير الطريق الصريح المباشر فتشبع فى هفوه أو حلم أو مرض نفسى اشباعاً محرفا مرضيا.

والكبت غير ارادى وغير شعورى وهو يحدث بطريقة أو توماتيكية دون أن يفطن به الفرد.

ولا يعتبر الكبت وسيلة حسنة للتوافق ، كما أنه لايعتبر وسيلة بناءه مفيدة لمواجهة المشاكل ، بل هو يولد فى النفس قلقاً وألما ويسهل المعاناه من بعض العقد النفسية.

وقد تشمل عملية الكبت أفكارا وذكريات بريئة إلا أنها ارتبطت بالذكريات المؤلمة مثل فقد الذاكرة نتيجة الصدمات النفسية التى يتعرض لها الجنود فى ميدان القتال وتعرف بصدمة القنابل.

أى أنه اذا لم تتمكن الغريزة من أخذ مسلكها الطبيعى نشأت حالة توتر وصراع نفسى قد تكون مؤلمة ، والطبيعة تساعد فى تخفيف حدة الالم بان تستبعده من منطقة الشعور الى منطقة اللاشعور.

مثال ١

اذا أهين موظف من رئيسه فان سلوكه الطبيعى يكون بالرد على الاهانة دفاعا عن نفسه ، ولكنه لو فعل ذلك فقد يخسر وظيفته لذا تنشأ عنده حالة توتر وصراع نفسى بين الرد على الاهانة والخوف من الطرد ، وتساعده الطبيعة فى كبت الدافع بأن تستبعده من منطقة اللاشعور(١).

مثال ٢

صفع والد ابنه المراهق حينما شاهده خارج المدرسة وفى يده سيجارة يدخنها ، وكان ذلك على مشهد من زملائه فى الدراسة وأمام محبوبته وجيرانه ، ولم يتمكن هذا الفتى من رد الاهانة التى جسمها فى ذهنه فيما بعد ، وكبتها فى اللاشعور ، خشية من والده القاسى ونظرا لما لديه من معايير خلقية (آداب اجتماعية) حدث نوع من الصراع النفسى لديه نتيجة الصدمة الانفعالية العنيفة ، نتج عنها عدة مظاهر خارجية تمثلت فى فقده القدرة على تحريك يده اليمنى واصابته بالشلل.

مثال ٣

الطفل المحب للاستطلاع الذى يصد ويحبط مرارا وتكرارا كلما استفسر عن شىء جديد أو غريب بالنسبة له فى سن الطفولة الاولى ، يميل الى أن تنشأ عنده كراهية للمعرفة ، ويشب سلبيا فى حياته المستقبلية غير مستعمل لذهنه غير راغب فى التزود بالمعرفة ، غير معنى بما يدور حوله فى المجتمع ، كما يكون غير قادر على التعامل مع الغير بفاعلية وموضوعية.

مثال ٤

كذلك الاطفال الذين يمنعون من التعبير عن غريزة السيطرة يستسلمون فى سلبية اذا صادفتهم عقبات فى المستقبل أو يهربوا عن طريق المرض أو

---

(١) حسن خير الدين. ص ص ٨٥ – ٨٦.

العزلة حيث يشعرون بالطمأنية بعيدا عن النقد والالم.

مثال ٥

لايمكن أن تسلك الغريزة الجنسية طريقها الطبيعى حينما يكون الشخص غير متزوج ، ولا يمكن التعبير عنها بطريقة غير شرعية لانها تتعارض مع مبادىء المجتمع الدينية والاخلاقية ، وفى هذه الحالة اما أن تعلى وهذا سلوك سليم ، واما أن تكبت كبتا ناقصا يكون نتيجته انحراف معين كالاستمناء مثلا ، والكبت بأنواعه ضار فهو يضعف الشخصية ويحرفها ويؤدى بها الى الانحرافات وبعض الامراض ، وفى احيان يؤدى الى المعاناة من بعض العقد النفسية.

٢ الاعلاء (التسامى) أو الاستعلاء Sablimation

هو ابدال السلوك المشبع عن الغريزة بسلوك متسامى يرضى عنه الله والضمير والقانون والمجتمع ، اى تحويل واشباع الطاقة الغريزية بما يخفف من التوتر الى سلوك أقرب الى قبول المجتمع ، يخضع للقوانين الشرعية والوضعية ويبعد الغريزة عن اتجاهها الفطرى الساذج ، فهو اذا تحويل طاقة دافع من موضوع اصلى الى اخر بديل مقبول اجتماعيا.

مثال ١

ففى مثال الغريزة الجنسية قد يسلك الفرد احدى الطرق الاتية:

أ – ان يسلك بطريقة غير شرعية بأن يزنى وهذا يخالف الدين والشرع والعرف والقانون والضمير.

ب – ان يستمنى وهذا ايضا مخالف لما سبق وأيضا له اثاره السيئة على الصحة وعلى النفس.

ج – أن يعلى هذه الغريزة بتحويل نشاطه الى الرياضة التى تستنفذ جهده وطاقته وفكره فينشغل بما يعود عليه بالنفع وهذا حسن.

ومن خير الامثلة على الاعلاء ما أمر به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الشباب حين وجههم بما فى معناه "يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصيام فإنه له وجاء".

مثال ٢

فى المثال السابق الذى سقناه عند اهانة المرؤس حينما لم يتمكن من الرد عى الاهانة الموجهة من رئيسه يسلك هذا الشخص احدى الطرق التالية:

أ - ينتهز فرصة اثارة أحد زملائه له فيتشاجر معه او يكيل الشتائم لاحد من افراد أسرته أو يوجه سلوكاً عدوانياً تجاه الآخرين وهذا تصرف خاطىء.

ب - يكبت الدافع (وهو رد الاهانة) فى نفسه وهذا مضر.

ج - يتغاضى عن الاهانة لكى لا يفقد عمله وتتأثر عائلته وهذا تصرف سليم وان كان له سلبياته على مشاعر الشخص.

د - يسيطر على الدافع ويوجهه وجهة أخرى صالحة بأن يمارس مجهوداً جثمانية مفيدا وهذا حسن (أفضل البدائل).

وعموما يتم الاعلاء بطريقة لاشعورية كما فى حالة الكبت(١).

أى أنه يمكن ان يستفيد الانسان من الطاقة المرتبطة بهذه الدوافع المكبوتة اذا تحولت الى بعض الاعمال الاجتماعية المقبولة والمفيدة مثل الاداب والفنون والعلوم والدين والخدمة الاجتماعية والرياضة...الخ وتحويل هذه الطاقة وتوجهها الى مثل هذه الاعمال المفيدة المقبولة من المجتمع هو ما يعرف بالاعلاء او التسامى.

وتشبه عملية التحويل التى يتضمنها الاعلاء ما نشاهده من تحويل الطاقة الكامنة فى مساقط المياه والشلالات من عملية التحطيم والتفتيت الى عملية بنائية مفيدة ، وهى توليد الكهرباء التى تستخدم فى الاضاءة وفى ادارة الالآت الصناعية.

وعلى هذا النمط يمكن ان يتحول الدافع العدوانى الى اعمال اجتماعية

---

(١) المرجع نفسه ، ص ٨٨.

مقبولة مثل الالعاب الرياضية او الصيد او هواية قطع الأشجار او حرث الارض وقد يتحول الدافع العدوانى ايضا الى بعض المهن الخاصة مثل مهنة الجراحة أو الجزارة أو الرياضة العنيفة كالملاكمة والمصارعة... وهكذا.

٣ - الاسقاط Projection

هو رمى العالم الخارجى بالخصال المذمومة والرغبات والافكار السيئة بأن ينسب الفرد للغير صفات رديئة أو اعمال فاسدة او دوافعه وعيوبه واخطاءه ، أو اراء ورغبات ومشاعر وخصال ممقوتة يكون هو نفسه متصفا بها أو معتادا عليها ، مثل البخل و الغرور او النفاق اوالتقلب او الكذب والتكلف والجحود...الخ ، اى انها عملية يلجأ اليها الأنا فى حله الصراع الدائر فى الشخصية حول دافع معين ، بأن يتخلص من هذا الدافع برميه على شخص خارجى ، فنحن نميل لأن نسقط دوافعنا وأحاسيسنا وميولنا التى نستنكف من الاعتراف بها الى غيرنا من الاشخاص والاشياء بحيث نراها ملتصقة بهم بعيدة عنا تماما كما يعتقد مريض الجنون أنه عاقل والآخرين هم المجانين حقا.

مثال ١

فالشخص الذى يشعر بكراهية وعدوان نحو شخص يقوم باسقاط دافعه العدوانى على هذا الشخص فيدرك انه يضمر له العداء.

مثال ٢

تظهر عملية الاسقاط واضحة فى بعض المشكلات الزوجية فالزوج الذى يميل الى خيانة زوجته قد يسقط هذا الميل على زوجته ، بأن يتشكك فى أخلاقها ويفسر حركاتها وتنقلاتها بتفسيرات غير صحيحة بل قد يصفها بالخيانة...الخ.

وللاسقاط وظيفتان أولاهما انه يدفع عن الانسان تهمة الاتصاف بصفة رديئة معينة ، وثانيهما أنه فى حالة عجزه عن دفع التهمة يشعر أنه يشبه الاخرين فى هذه الصفة وهو فى كلتا الحالتين يشعر بالراحة.

مثال ٣

يسقط البخيل دافع البخل على الاخرين فيصفهم به دون ان يفطن أنه جزء من صفاته هو(١).

٤ - النكوص Regression

هو رجوع وردة للماضى بأن يعود الشخص لانماط من السلوك والاشباع النفسى لا تتفق مع مرحلة النمو التى وصل الها من نضج نفسى وسن زمنى ، أى أنها طريقة للاستجابة بالرجوع الى اسلوب من الاساليب المبكرة السابقة ، فاذا اصطدم انسان بمشكلة يصعب عليه التغلب عليها ، فانه يرتد أحيانا الى الوراء (الماضى) أى الى أسلوب اعتاده فى طفولته ، وكان يشبع رغباته ودوافعه من خلاله.

مثال ١

بكاء الكبير كالاطفال عند الضيق الشديد او مواجهة مشكلة ضخمة.

مثال ٢

ميل الانسان عادة الى ذكر أيام طفولته السعيدة مع زيارة من وقت لاخر الى الاماكن التى نشأ فيها وقضى فيها طفولته.

مثال ٣

شدة ولع شخص بأمه عند اخفاقه فى حياته الزوجية.

مثال ٤

تحدث الفرد عن نجاحه فى ماضية اذا فشل فى حاضره.

مثال ٥

تميل المرأة العجوز للظهور بمظهر الفتيات الصغيرات فى جلستها

---

(١) محمد شفيق. السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ص ١٦١ - ١٦٤.

وحركاتها وحديثها وزينتها.

مثال ٦

عودة بعض الاطفال الى التبول اللاارادى ، ويحدث ذلك حينما يشعر الطفل بقلق من فقدان حب والديه وانصرافهما كلية الى المولود الصغير حديث الولادة وهذا النكوص وسيلة لجذب انتباه الوالدين وعنايتهما.

مثال ٧

قد يظهر النكوص بصورة متطرفة تدل على وجود اضطراب حاد فى الشخصية وذلك حينما يهرب الانسان البالغ من المشاكل التى تعترضه فى الحياة فيرتد الى انواع من السلوك الطفلى ، ويتصرف كما كان يتصرف وهو طفل ضعيف يعتمد على والديه اعتمادا كليا(١).

٥ - التحويل Transference
أو النقل Displacement

حيلة لا شعورية تدفع الانسان لتحويل عواطفه وحالته الانفعالية من موضوعها الاصلى الى موضوع جديد ، أى نقل رغبة أو دافع مرتبط بموضوع معين الى موضوع آخر.

مثال ١

يكره الابن والده الذى يسىء معاملته ، وبسبب عجزه عن اظهار هذا الكره له بصراحة تتحول مشاعر الكراهية الى استاذه أو مدرسه أو سلطة المجتمع والقانون التى تمثل فى نظره سلطة الاب أو تشبهها.

مثال ٢

الموظف الصغير الذى يغضب من رئيسه قد يحول غضبه الى خادمه او زوجته او اولاده.

---

(١) محمد شفيق. المهارات السلوكية والقيادة الناجحة ، القاهرة ، اكاديمية السادات ١٩٩٦ ، ص ص ٩ - ١٥.

مثال ٣

يتحول الحب او الكره الذى يشعر به الفرد نحو شخص معين الى شخص آخر شبيه له.

مثال ٤

حينما تخفق امرأة فى حياتها الزوجية فقد تولع بتربيــة الكلاب أو القطـط أو الطيور وتدليلها(١).

٦ - التبرير Rationalization

هو التلاعب اللاشعورى فى شكل اختراع سبب او اسباب ظاهرة مقبولـة الى حد ما ، وهو حيلة عقلية دفاعية تقى الانسـان من الاعـتراف بالاسـباب الحقيقية غير المقبولة لسلوكه ، كما تحميه من ضـرورة الاعـتراف بالخطـأ والفشل والنقص ، فيقدم الشخص التعديلات التى تبدو للعقـل منطقيـة مقبولـه ولكنها ليست لأسباب حقيقية ، انما يقدمها دفاعا عن الذات وهربا من اللـوم، وحين يلجأ الشخص للتبرير فانه يسوغ أسبابا وجيهـة يقنـع بهـا ويحـاول ان يقنع بها غيره كالطالب الذى يعلل سبب رسوبه فى الامتحـان الـى صعوبتـه أو لاهتمامه بمرض والده أو لاضطهاد استاذه ، او الذى يغـش ويعتـذر بـأن الامتحان ليس وسيلة عادلة لاختيار الكفاءات أو الذى ينسب سبب تأخره الى الزحام او رداءة خطـه الـى نـوع التعليم أو الفشـل فــى المشــروعات الــى الحظ...الخ.

وهناك فروق بين التبرير والكذب ، ففـى الكـذب يكـون الشـخص مدركـا بأنه يذكر أسبابا غير حقيقية لسلوكه كما أنه يكـون واعيـا بأنـه يخـدع الغيـر ولا يخدع نفسه ، فى حيـن لا يكـون الانسـان فـى التـبرير مدركـا أنـه غـير صـادق ، كما أنه يخدع نفسه كما يخدع الآخريـن ، وعمليـة التبريـر تـؤدى

(١) محمد شفيق. اهمية دراسة السلوك الانسانى للقادة والمديرين ، القاهرة ، أكاديمية السادات ، ١٩٩٥ ، ص ص ١ - ١٠.

للشخصية بعض الفوائد حيث تحفظ للشخص ثقته فى نفسه وتقديره لكفاءته ولنزاهة دوافعه وميوله وسلوكه ، كما ترفع قيمته فى نظر الآخرين أو على الاقل يحافظ عليها.

٧ - النسيان Forgetting

حيلة عقلية لاشعورية يلجأ اليها الفرد للتخلص من الذكريات المؤلمة المقلقة ، وقد دلت التجارب على ان الناس يميلون عادة الى نسيان خبراتهم المؤلمة السابقة اكثر مما ينسون خبراتهم السارة ، وهم ينسون فشلهم أكثر مما ينسون نجاحهم وانتصارهم ، ونسيان بعض الاشياء دليل على عدم الرغبة فيها ، كالشخص الذى ينسى الرسالة على المنضدة ، وهذا دليل على عدم الاهتمام بالشخص المرسلة اليه أو عدم الرغبة فى مراسلته. ويحدث النسيان نتيجة للكبت كما يحدث حينما ينسى شخص أسم شخص اخر يشعر نحوه بكراهية أو غيرة ، وقد ينسى ميعادا مع شخص لايود فى الحقيقة ان يراه ، وقد يمتد النسيان ليشمل فترة معينة من حياة الانسان ، وفى الحالات المتطرفة قد ينسى الانسان ماضيه كله ولا يستطيع تذكر اسمه أو أصله أو المكان الذى كان يعيش فيه.

ويجب أن نفرق بين النسيان الذى يحدث نتيجة الكبت وبين النسيان العادى الذى يتعرض له كل منا فى حياته اليومية ، فالنسيان العادى هو ضعف لبعض الخبرات وزوالها من الذاكرة بسبب كثرة النشاط والاعمال المتنوعة ، أما النسيان الناتج عن الكبت فهو حيلة عقلية لاشعورية(١).

ويقسم بعض الباحثين النسيان الى ثلاثة أقسام ، أوليا ما يطلق عليه نسيان روتينى وفيه ينسى الفرد الامور البسيطة المعتادة التى يقوم بأدائها بصفة دورية ، وثانيها النسيان العمرى ويرتبط بالسن وهو يختلف من شخص لآخر وفقاً لخصائصه الفسيولوجية وبنائه الصحى والنفسى ،

---

(١) محمد شفيق. الخصائص النفسية والاجتماعية للمدير الناجح ، القاهرة ، اكاديمية السادات ، ١٩٩٦ ، ص ص ٣ - ١٢.

وتتدخل بعض العوامل فتسبب سرعة المعاناة من هذا النمط من النسيان منها عوامل وراثية ترتبط بالصحة العامة وايضاً عوامل مرضية ترتبط ببعض العادات الاجتماعية السيئه مثل الافراط فى تعاطى المخدرات والكحوليات وعادات الطعام غير الصحى ومنها اسباب نفسية ترتبط بالتوتر والقلق المستمر والمبالغ فيه. اما ثالثها فهو النسيان النفسى ويطلق عليه (التناسى) وفيه يسعى الفرد لإبعاد الذكريات المؤلمة والاحداث غير السعيدة والاعمال المشينة عن مجال الشعور مع ابراز والسماح بظهور كل ما هو من شأنه أن يسعد الشخص او يشرفه أو يجعله يفخر به سواء من أعمال أو افكار أو ذكريات... الخ.

٨- القلب (التكوين العكسى)

Reaction - Formation

بأن يسلك الإنسان مسلكا مخالفاً لما تقضى به العقدة النفسية. فمن لا ينال مآربه من شيء يتظاهر بأنه يزهد فيه أو يتخيل فيه النقص وعدم الفائدة ، ومن لايستطيع الانتقام من عدوه قد يتظاهر بأنه لا يكرهه بل يبدى مشاعر حبه نحوه لما فيه من خصال محمودة. أى أنها عملية يحدث فيها تغيير جوهرى لواقع الشخص او ميله الى الضد تماما ، فيكون شعور الشخص مضادا تماما لما هو موجود باللاشعور. وعموما فهى عملية تتم على المستوى اللاشعورى بحيث لايدرى الشخص أنه يقوم بهذه العملية ، كما أنه أيضا يعزف عن الرغبات أو الميول او الدوافع الاصلية التى عولجت بتكوين عكسها.

مثال :

من يفشل فى الالتحاق بكلية معينة كالطب مثلا يزهد فيها حين يقنع ذاته بأنها شاقة وطويلة فى دراستها ومرهقة فى جهودها وقليلة فى عائدها فى وخاصة فى السنوات الاولى وهكذا.

٩ - التعويض Compensation

التعويض هو الاهتمام الزائد بسلوك معين كوسيلة لتخفيف حدة التوتر النفسى الذى ينشأ عنها فشل ، أو عن وجود نقص أو عيب فى بعض النواحى الشخصية ، وقد يكون التعويض مباشرا (أى الاتجاه نحو حافز جديد نتيجة اعاقة حافز قديم) وقد يكون غير مباشر (باستبدال طريقة من طرائق التعبير عن الحافز مباشرة بطريقة غير مباشرة).

التعويض المباشر: وهو محاولة التفوق فى نفس الميدان الذى يشعر به الفرد بالنقص.

مثال ١

كأن يحاول الطفل الضعيف البنية التعويض عن ضعفه ، باتخاذ مظاهر القوة والعنف والسلوك العدوانى فى معاملة غيره من الاطفال والخدم والحيوانات.

مثال ٢

قد تحاول الفتاة القبيحة لفت الانظار اليها بالاكثار من المساحيق وأدوات الزينة أو بارتداء الملابس الزاهية الالوان. كذلك قد تعوض القبيحة الاهتمام بالحب بالاهتمام بالعلم.

مثال ٣

الرجل الذى يعوض فشله فى الدافع الجنسى بتفوق فى الرياضة.

مثال ٤

الضرير الذى ينبغ فى الادب أو الأصم الذى يبدع فى الموسيقى ، مثل نبوغ "ديموستين" الاغريقى فى الخطابة رغم لدغته ، ونبوغ "نيرون" فى السباحة رغم مرضه بالدرن ، و"بتهوفن" الذى اخرج افضل موسيقاه بعد اصابته بالصمم ، وتفوق "مكسيكو" المصارع وبطل الرياضة البدنية رغم اصابته بشلل الاطفال فى يده اليسرى...

مثال ٥

وتشير الامثال العامية لما يدور حول نفس المعنى مثل (كل ذى عاهة

جبار – أعمى العين ومفتح القلب – أقرع ونزهى...).

التعويض غير المباشر: وهو محاولة الفرد التفوق فى ميادين أخرى غير الميادين الى يشعر بالنقص فيها.

مثال ١

قد يحاول الطالب ضعيف البنية أن يتفوق على زملائه فى الاعمال العقلية كما قد يحاول الضعيف فى القدرة العقلية أن يتفوق على زملائه فى الالعاب الرياضية ، وكذلك تحاول الفتاة الدميمة التعويض عن ذلك بالتفوق فى الاعمال العقلية والدراسات العلمية.

مثال ٢

قد يدفع الاباء أبناءهم الى القيام ببعض الاعمال التى فشلوا هم أنفسهم فيها ويكون نجاح أبنائهم بمثابة التعويض الذى يسبب لهم راحة تعويضية ، فالوالد الذى فشل فى دخول مجال دراسة الطب قد يدفع ابنه لدخول هذه الكلية والام قد تبحث لابنتها عن زوج يتصف بصفات يفتقر اليها زوجها...

المبالغة فى التعويض

لا يقنع الشخص الضعيف حتى يصبح جسده سويا بل يعمل ليكون أقوى رجل فى العالم ويبالغ بذلك فى التعويض عن قصوره السابق بوسائل متعددة وقد تمكن روزفلت وهيلين كيللر من التعويض عن نقائصهما الجسدية وبالغا فى التعويض حتى كان لهما تأثير هام على مستوى العالم.

وكم من سيدة قبيحة اصبحت ممثلة شهيرة او عالمه كبيرة ، وكم من رجل قصير القامه أو ضعيف الجسد (نابليون وموسولينى وفرانكو وحسنى الزعيم) ذاع صيته فى العالم.

هذا وثمة نوع من المبالغة والتعويض المقلوب يسمى (بلوم الذات) كأن يقول الفرد "لى الله ما أقبحنى" أو "ما أقل معرفتى باللغة الانجليزية" أو "ما أقل درايتى بأمور المنزل" والجواب الذى يرغب فيه: "كلا انك لست قبيحا ، أو أن لغتك الانجليزية ممتازة ، والشخص هنا يتصيد المديح ويرغب فى اقتناصه ، ولا شك أن خيبة امله تكون كبيرة اذا قال له السامع "صحيح انك

قبيح' أو "الواقع أن معرفتك بالانجليزية ليست علـى مـايرام"...الـخ. الا انـك تتميز بـ....

١٠ - التقمص Indentification

هى عملية يرتبط فيها الفرد انفعاليا بشخص آخر أو بمجموعة تكون بمثابة القدوة له ، وهو عكس الاسقاط ، فهو حيلة عقلية ترمى الى التحلى ببعض الصفات والخصائص التى يتحلى بها الافراد الآخرون بتقليد حركاتهم أو محاكاتهم فى اساليب حياتهم وأنشطتهم ، فالطفل الصغير يتقمص عادة شخصية والده أو أستاذه فيقلد حركاته وطريقة حديثه فيشبع دوافعه نحو النفوذ والشهرة والاستحسان الاجتماعى او نحو السيطرة ، وتتقمص البنت عادة شخصية والدتها وهو ما نطلق عليه كلمة (توحد) وبهذه الطريقة يشعر الطفل أو الطفلة بنوع من الحماية والتفاخر اذ يتصرف على نفس شاكلة الشخص القوى أو المميز الذى يعجب به.

وقد يكون التقمص فى بعض الحالات مضرا يؤدى لإعاقة النمو الطبيعى لشخصية الطفل ، فالطفل الذى مات أبوه وهو صغير وتولت والدته مسئولية تربيته قد يتقمص شخصيتها فيكتسب صفات الانوثة.

كما قد يغال بعض الافراد فى انتحال شخصيات الغير لدرجة الهوس والخبل فى انتحال شخصياتهم وتقليد حركاتهم وطرق حديثهم وملابسهم ، كأن يعتقد بعضهم انه "نابليون بونابرت".

ونحن قد نتقمص شخصية الجماعات والهيئات والمؤسسات كأن يتقمص طالب شخصية جامعته وينسب اليه خصائصها ويشعر بالفخر والعزة لانتسابه لها ، ونحن ايضا نتقمص الوطن أو الوحدة ونشعر بالعزة والكرامة لانتمائنا لهما.

والشخص الذى يعطف على فقير أو مريض يتقمص شخصيته فيشعر بآلامه وأحزانه وهكذا...

وهناك فرق بين التوحد والمحاكاة فالتوحد (التقمص) يلجأ اليه الشخص بشكل لا شعورى وبشكل غير مقصود ولا مفتعل ، وهى تكون عملية مستمرة وعميقة الى حد معين ، حيث يتوحد الشخص بالشخصية التى يرى فيها مثله الاعلى ، وهنا يكون النجاح لمن نتوحد معه نجاحا لنا ويكون اشباع دوافع من نتوحد معهم اشباعا لدوافعنا ، وهكذا نشعر بسعادتهم ونحزن لحزنهم ، ومثال ذلك انغماس بعض المستمعين أو المشاهدين مع أبطال الروايات بسبب عملية التوحد التى تتم بينهم ، فنجد منهم من يتهلل سعادة لما يلاقيه البطل من نجاح وقد ينفجر باكيا لما يلاقيه البطل من مآسى وآلام ، اما المحاكاه Imitation أو التقليد فيقوم بها الشخص بوعى وبقصد (وبشعور) بتقليد ومحاكاة شخص أخر فى حركاته وتفكيره ، وعملية المحاكاة مؤقتة بحيث يعود المقلد الى شخصيته الطبيعية بعد انتهاء عملية المحاكاة.

وأفضل البشر هم الانبياء والرسل ، والحقيقة أن معرفه سيرتهم ومحاولة محاكاتهم فى بعض الخصائص أو انماط السلوك يعد هدفاً لابناء البشر ، كالشخص الذى علم أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يشرب الماء على ثلاث دفعات واللبن على مرة ، فاستمر يحاكى هذا السلوك طوال حياته أملاً فى رضاء الله ونيل ثوابه.

وأحسن المديرين وافضل القادة هم من يتقمص مرؤسيهم سلوكهم فيعتبرونهم أمثله عليا لهم ويتوحدوا معهم.

أمثلة :

١ – حينما أطلق ملك مصر السابق (الملك فاروق) لحيته لفترة ما ، حاكاه كثير من الرجال المعاصرين له باعتبار أنه مثل أعلى لهم (سلطة ، مال ، حسن مظهر...الخ).

٢ – كان للرئيس الراحل جمال عبد الناصر زى معين يداوم أو يفضل ارتداءه ، منها رابطة عنق ذات خطوط مائلة وكان يضع منديلاً فى جيب الجاكت على هيئة هرم وخاصة فى بداية الثورة ونظرا لأنه كان قائداً

محبوباً ومثلاً أعلى لمعظم ابناء الشعب فقد كان كثير من رجال مصر يحاكونه في ذلك.

٣ - تقمص كثير من شباب الجامعة طريقة سير وكلام وزى كل من الفنان حسين فهمي ومحمود يسن حين ظهورهما في بداية السبعينات.

٤ - تحاكى كثير من طالبات الجامعة استاذتهم في زيها أو طريقة كلامها أو في خطواتها اذا كانت رمزا مقبولا لديهم يتمثلونها.. وهكذا.

٥ - كان هناك شخصان في اوائل الستينيات في منطقة حي الحسين بالقاهرة ، الاول يتقمص شخصية وزير الحربية السابق (الفريق أول محمد فوزى) في زيه وحركاته وأوامره الصارمه ، وتعبيرات وجهه ، والثانى كان يتقمص قائد القوات الجوية وقتها الفريق صدقي محمود(١).

١١ - الوسوسة Obsession

هى افكار تراود الشخص وتلازمه دون أن يستطيع طردها أو التخلص منها رغم شعوره بغرابتها ، وهو يبذل جهدا للتخلص منها واستبعادها حتى تظهر عليه مظاهر الارهاق. كمن يخشى من الاصابة بالامراض فيغلوا فى الاحتياط بغسل يديه أو يستحم عدة مرات متوالية خوفا من الاصابة بمرض معد كما يزعم ، أو من يخشى لوم اللائمين و توبيخ الضمير والرأى العام فيتردد فى اعماله وقواله ، ومن مظاهرها المتطرفة الحوازCompulsion وهو قيام المريض بأفعال حركية غير منطقية لاتحقق له أية فائدة كتكرار غسيل اليد بحجة الوقاية من الجراثيم ، أو القيام من مخدعه عدة مرات للتأكد من غلق باب الشقة أو اجراء تفتيش دقيق للمنزل تحت الاسرة وداخل الدواليب ليطمئن على ان كل شيء على مايرام ، وعموما يطلق عليها بعض العلماء الافعال القهرية لان المريض يكون مقهورا على تكرارها

---

(١) محمد شفيق. السلوك الانساني ومهارات القيادة والتعامل. القاهرة ، اكاديمية السادات ، ١٩٩٦ ، ص ص ٣ - ١٥.

يقضي وقته في مقاومته بلا طائل غير الارق والضيق ، وعموما يتشابه الوسواس بالحواز غير ن الاول فكري والثاني حركي وفي الحالتين يشعر الشخص انه مريض(١).

١٢ - الخلفة Negativism

وهي العناد ومعارضة آراء الغير ومخالفة التعليقات وعدم الطاعة وعدم التعاون والتحدي ، وهي تحدث كرد فعل انتقامي ضد الظلم والمعاملة السيئة وللرغبة في اثبات الذات والتعبير عن الشخصية.

وهي من الحيل العقلية التي يلجأ اليها الاطفال عادة لاثبات شخصياتهم ضد قسوة الوالدين واساءتهما المستمرة ، فاذا استمر الوالدان في تأنيب أطفالهم وعقابهم فقد يبدي الطفل شيئا من العناد والمخالفة لأرائهما وتعليماتهما كرد فعل انتقامي وكوسيلة لاثبات الذات ، وقد تصبح هذه سمة مميزة له فيخالف مدرسيه ويتحداهم ويخالف تعليماتهم ، ويخالف رؤساءه ولا يتعاون مع غيره بشكل مستمر.

١٣ - حلم اليقظة Day Dreams

حلم اليقظة هو عملية التفكير والتخيل التي تؤدي بطريق مباشر أو غير مباشر الى تحقيق الرغبات الصعبة وبلوغ الاهداف البعيدة.

بأن نتخيل اشباع دوافعنا ورغباتنا التي لم تشبع في الواقع ، وفيها نهرب من قسوة الحياة ومشاقها ومتاعبها ونخلد الى عالم خيالي خاص بنا وحدنا نحقق فيه آمانينا ورغباتنا ونشبع فيه دوافعنا وميولنا ونتغلب على مشاكلنا وعقباتنا ، وهي أكثر الحيل شيوعا بين الناس ، كما أنها تحدث في جميع مراحل العمر إلا أنها أكثر شيوعا في أثناء فترة المراهقة وفي مرحلة الطفولة.

---

(١) محمد شفيق. العلاقات الانسانية ودورها في العمل. القاهرة ، الجهاز المركزي للتنظيم والادارة ١٩٩٥ ، ص ص ١٠ - ١٥.

وهى تحدث كثيرا أثناء لعب الاطفال حيث يتخيل الطفل أنه يلعب مع أشخاص آخرين يتحدث اليهم بصوت عال ويتعامل معهم.

وحلم اليقظة له دور كبير كوسيلة دفاعية لتحقيق الاشباع الخيالى للرغبات المعاقة أو المكبوتة كما أنه وسيلة للهرب من الواقع القاسى المؤلم أو كوسيلة لمواجهة ما يعانى منه الفرد فى الحياة من فشل ، وأحلام اليقظة أنواع كثيرة منها أحلام البطولة وأحلام العدوان وأحلام الاستشهاد.

وكما ان لها فائدة تتمثل فى التنفيس عن الرغبات المكبوتة أو المحبطة حين تسمح للشخص بأن يحقق فى الخيال ما لم يحققه في الواقع ، بما يجدد القوة ويثير الهمة ويحقق السعادة المؤقتة ، إلا ان لها مضارا تتمثل فى الاكتفاء بها في ذاتها والاقتصار عليها للتنفيس عن الرغبات والاماني دون القيام بمجهود واقعي ، ولذلك فهى هنا تعتبر نوعا من الهروب أو الانسحاب من عالم الواقع.

وعموما تعتبر الاحلام احدى الوسائل الاساسية التى يلجأ إليها الشخص لاشباع دوافعه التى تلح على طلب الاشباع ، خاصة اذا كان هذا الاشباع مستحيلا فى عالم الواقع ، ففى الاحلام يرى الفرد دوافعه وقد تحققت فى صورة حدث أو خبر يعيشة فى الحلم ، والمثل الشعبى القائل "الجعان يحلم بسوق العيش" هو خير تعبير عن هذه الحقيقة العلمية ، وهى تعطى فرصة أكبر للاشعور حتى يعبر عن نفسه ويشبع دوافعه ويخرج مخزونه(١).

١٤ – الانسحاب Withdrawal

الانسحاب هو الابتعاد عن موقف مؤلم للفرد فى شكل عزلة ، حيث يحاول الفرد هنا تجنب المجتمعات والرحلات والحفلات العامة ويقضى معظم وقته فى الاعمال الفردية كالقراءة والرسم أو التأمل أو احلام اليقظة واذا اضطرته الظروف لمواجهة الناس يظل صامتا ، واذا اجبر على الكلام

---

(١) انظر كلا من حسن خير الدين. المرجع السابق، وفرج طه. المرجع السابق، ص ص ٥٣ – ٦٧.

اضطرب وخجل(١) ومن اسبابها النقد المستمر والعقاب والشديد فى الطفولة فينشأ قلق دائم عند الاطفال يدفعهم للانسحاب خوفا من العقاب ، وقد تساعد حالات الضعف أو النقص البدنى أو المرض الطويل على ذلك.

وفى الحالات المتطرفة من الانسحاب يبدو الفرد كأنه ابلها أو ضعيف العقل لا يستطيع ان يتجاوب مع المحيطين ، فيبدو شاردا غير مهتم بعلمه او بدراسته وغير مكترث بما يجرى حوله.

١٥ – القمــع Suppression

حيلة يقوم فيها الشخص بتأجيل اشباع الدافع أو التعبير عنه الى ان تتهيا الظروف المناسبة لهذا الاشباع او التعبير ، فلو كان شخص يسير فى الطريق وهو جائعا ولا يملك نقودا لشراء طعام ، فانه سيقوم بعملية قمع لدافع الجوع حتى يعود لمنزله فيشبع ذلك الجوع ، حيث تكون الظروف الواقعية فى هذه الحالة مهيأة لهذا الاشباع ، أو كالمرؤس الذى يكتم غيظه من رئيسه طالما كان فى حضرته ، حتى اذا انصرف من أمامه كال له أقبح السباب والشتائم.

أى أن القمع هى عملية اعتياد مؤقت للاشباع الى حين تتهيأ الظروف المناسبة لهذا الاشباع والتعبير عنه(٢).

---

(١) ارثر جيتس وآخرون. علم النفس التربوى. الصحة النفسية فى التعليم. ترجمة ابراهيم حافظ ، السيد عثمان ، عبد العزيز القومى ، القاهرة ، مكتبة النهضة العربية ، الكتاب الثالث ، ١٩٦٥ ، ص ٥٣.

(٢) برنارد نوتكات ، المرجع السابق ، ص ص ١٦٥ – ١٦٧ وانظر كلاً من: محمد شفيق ، السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ص ١٥٧ – ١٧٢ ، محمد شفيق ، الانسان والمجتمع ، مرجع سابق.

الفصل الثاني

سيكولوجية القيادة

فن القيادة (الادارة الناجحة)

الفصل الثانى

سيكولوجية القيـــــادة

فن القيادة (الادارة الناجحة)

تمهيد (تعريف القيادة) :

القيادة هى فن التأثير على الافراد وتنسيق جهودهم وعلاقاتهم ، وضـرب المثل لهم في الافعـال والتصرفـات بمـا يمـن ولاءهـم وطـاعتهم وتعـاونهم ، واكتشاف ثقتهم واحترامهم ، وبما يكفل تحقيق الاهداف المنشودة.

وللقيادة دور اجتماعى (وظيفة اجتماعيـة) يقـوم بهـا القـائد للمسـاعدة فـى تحقيق اهداف الجماعة ، وهى شكل من اشكال التعامل الاجتماعي بين الفرد (القائد) وأفراد الجماعة (المرؤسين) يقـوم فيـه بقيـادة الجماعـة والتـأثير فـى سلوك أفرادها وتوجيه اعمالهم.

والقيـادة بهـذا المعنـى لهـا عـدة جوانـب اجتماعيـة وتفـاعلات ديناميـة ومحددات سلوكية ، فهى اولا سمة تبدو فيما يتصف بـه القـائد مـن امكانـات وخصـائص اجتماعية ونفسية وعقليـة وبدنيـة تمكنـه مـن التوجيـه والسـيطرة على الآخرين ، وثانيا هى عملية سلوكية تتمثل فى امكانية تحريك الجماعـة لتحقيق تأثير موجه نحو اهدافها وتحسين التفاعل الاجتمـاعى بيـن اعضـائهـا والحفاظ على تماسكها واحداث تأثير ايجابى ملحوظ على تركيبهـا وادائهـا ، وثالثا هى دور اجتماعى يحقق اهداف الجماعة مـن خـلال عمليـات التعـامل الاجتماعي والاتصال بين القائد وبيئته(١).

ويؤكد هذا المعنى د. محمود عكاشة حيث يشـير الـى ان القيـادة ظـاهرة إجتماعية ونفسية تعبر عن صور التفاعل الاجتماعى الذى يحـدث بيـن فـرد وجماعة ، تنشأ تلقائيا تلبية لاشباع حاجـات الأفـراد وميولهـم الاجتماعيـة ، وإذا كان لكل فرد من أفـراد الجماعـة المتفاعلـة دور يقـوم بـه أثنـاء عمليـة التفاعل ، فـالقيادة تمثل أحـد هـذه الأدوار التـى يقـوم بهـا فـرد (القـائد) أثنـاء تفاعله مع غيره من أفراد الجماعة ، ويتسم هذا الدور بأن من يقوم به تكون

---

(١) محمد شفيق. السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ١٧٤.

له القدرة على التأثير فى الآخرين وتوجيه سلوكهم فى سبيل الوصول إلى أهداف الجماعة. وبالإضافة إلى إعتبار أن القيادة وظيفة إجتماعية تشبع ميول الأفراد وحاجاتهم الاجتماعية ، وهى دور إجتماعى يحقق من خلاله أعضاء الجماعة ذواتهم ، كما أنها نمط من أنماط التفاعل الاجتماعى النشط والموجه نحو تحقيق أهداف بعينها وسمة من سمات الشخصية التى تتبلور خلال المواقف التى يسكلها أفراد الجماعة ، بالإضافة إلى كل ذلك فهى عملية تتضمن التأثير فى أنشطة الفرد أو الجماعة نحو تحقيق هدف معين فى موقف معين ، وتصبح مهمة القائد فى هذه العملية مساعدة الجماعة لكى يتعاون أعضاؤها فى تحقيق هدف مشترك يتفقون عليه ويقتنعون بأهميته فيتفاعل الأعضاء بطريقة تضمن تماسك الجماعة وتحركها فى الاتجاه الذى يؤدى إلى تحقيق الهدف.

وبموجب هذا المفهوم لعملية القيادة يتحول دور القائد من كونه الشخص الذى يرسم الخطط أو يفكر لغيره ، أو يتحمل المسئولية عنهم ، أو يأمر غيره من الناس إلى اعتبار أن مهمته الرئيسية هى مساعدة الجماعة على أن تتعلم كيف تقرر وتعمل لنفسها بكفاية أفضل ، فيتيح للجماعة مناخا اجتماعيا يساعدها عى أن تكون لنفسها شخصية ناجحة تتميز بالوحدة والديمقراطية والمشاركة المتبادلة فى المسئولية – كما يساعدها على تنظيم نفسها وتحديد أساليبها فى العمل ، واختيار أهدافها واتخاذها القرارات المناسبة لتحقيق هذه الأهداف(١).

هذا ويمكن التمييز بيين القيادة والقائد من عدة وجوه ، فبينما تشير القيادة للعملية ذاتها التى يتم فيها الجانب الدينامى ، فإن القائد يشير الى مركز داخل بناء الجماعة او الى شخص يشغل ذلك المركز يلتف اعضاء الجماعة حوله.

كذلك يمكن التميز بين القيادة والرئاسة فى عدد من الجوانب التالية:

أ – مصدر السلطة : سلطة القائد يخلفها عليه أفراد الجماعة بعد اعترافهم

---

(١) محمود عكاشة ، علم النفس الاجتماعى ، مرجع سابق ، ص ص ١١٧ – ١١٨.

به واختيارهم له ، أما سلطة الرئيس فهي مستمدة من سلطة خارج الجماعة تتمثل فى نظام له ضوابط تحدده.

ب - الهدف : يتحدد هدف الرئاسة أساسا بواسطة الرئيس الذى يختاره متمشيا مع صالحه ومحققا اساسا لمنفعته الشخصية التى يمكن ان تتواكب مع منفعة الجماعة ، بينما يتحدد الهدف فى القيادة أساسا بواسطة الجماعة التى ترسم الهدف وتحدده وفقا لمصالحها الجماعية.

ج - الانفعال الاجتماعي وتنظيم العلاقة: تتزايد مشاعر الانفعال الاجتماعى المشترك بين الجماعة فى حالة القيادة عنها فى حالة الرئاسة حيث يكون هناك تباعد أكبر بين الرئيس وأعضاء الجماعة ، أى أنه بينما تكون هناك هوة واسعة بين الرئيس وأفراد الجماعة فان المسافة الاجتماعية تقل فى حالة القيادة بين القائد والاتباع ويكون الاتصال أيسر وأقرب.

د - الاختيار : يتم اختيار القائد من داخل الجماعة بينما يكون الرئيس من خارجها أو داخلها.

هـ - أسلوب العمل : يستند الرئيس فى رئاسته الى السلطة والسيطرة بينما يستند القائد الى حب الاتباع وتشجيعهم والتفافهم حوله(١).

وهذه الفروق بين مفهوم القيادة والرئاسة لاتعنى أنهما منفصلان تماما فيمكن فيمكن أن تجمع فى الشخص الواحد حسنتا الرئيس والقائد ، فضابط الجيش مثلا يكون بمثابة الرئيس بالنسبة لجنوده ، وقد يصبح فيما بعد بمنزلة القائد لهم ، يسلم الجند له قيادتهم طواعية وإعجاباً به وتقديراً لتضحياته فى سبيلهم ولرعايته مصالحهم.

والاتجاهات الحديثة فى التربية وفى الصناعة وفى القوات المسلحة وغيرها من الميادين تهدف إلى التقريب بين مفهومى القيادة والرئاسة ، يصبح الرئيس قائدا بكل ما تعنيه الكلمة من معانى(٢).

---

(١) محمد شفيق. الانسان والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ص ٣٧٤ - ٣٧٥.

(٢) محمود عكاشة ، علم النفس الاجتماعى ، مرجع سابق ، ص ١٢٣.

نظريات القيادة :

تعددت وجهات النظر فى موضوع القيادة ، وفيما يلى نعرض لأهم نظرياتها:

نظرية السمات Trcit Theory

تعتمد هذه النظرية على وجهة نظر اساسية مؤداها ان القادة لديهم خصائص وسمات شخصية تجعلهم يختلفون عن غيرهم من الأفراد ، وتؤهلهم لان يكونوا قادة ، وعن اهم سمات القادة التى جاءت بها هذه النظرية نوضحها فيمايلى:

١ - الخصائص الجسدية : بأن يكون القادة اميل لطول القامة وضخامة الجسم وقوة العضلات وثقل الوزن ووفرة النشاط والحيوية وسلامة البدن عن الاتباع.

٢ - القدرات العقلية : بأن يكون القادة اكثر ذكاءً وادراكا وتفكيرا واثرى معرفة وأغنى ثقافة وأوسع أفقا وأبعد نظرا ، وأحسن تصرفا وأنفذ بصيرة ، وأقدر على التنبوء ومواجهة المفاجآت والمواقف ، وأكثر وعيا بالاحداث من مرؤسيه ، كما يكون له القدرة على الحكم الصحيح والتفكير الموضوعى واتخاذ القرار السليم ، مع اتصافة بالطلاقة اللفظية والقدرة على التفكير والخطابة وصياغة الجمل وبنائها ، مع القدرة على الابداع والابتكار ، ويشير بعض الباحثين الى أن الفرق الكبير فى الذكاء بين القائد والاتباع له سلبياته فهو يجعل التفاهم بينهم وبينه أكثر صعوبة ، كما يعيق ذلك قيام علاقات مناسبة بالنظر للاختلاف فى الميول والقيم والاتجاهات والقدرات مما يؤثر على المجهود ومستوى طموح القائد الذى يستشعر بدونية فكر المرؤسين وضعف قدرات الاتباع ، ومن الأفضل أن يكون ذكاء القائد أقرب الى متوسط ذكاء الجماعة مع زيادة غير كبيرة خاصة وان الذكاء وحده لايصنع القادة ، والمهم هو إلمامه بجميع

الظـروف التـى تحـدد المجـال الاجتمـاعى او البنـاء الجمـاعى والمتغيرات النفسية السائدة.

٣ – السمات الاجتماعية : وتشمل الاعتماد على النفس وتحمـل المسئولية والمشـاركة الاجتماعيـة فـى أنشـطة الجماعـة والمكانـة الاجتماعيـة والقـدره علـى تحقيـق التعـاون وتكويـن العلاقـات وكسـب الحـب والاحترام ، والشعور بأحاسيس الجماعة ومشكلاتها ، مع خصـائص انبساطية وروح فكاهة ومرح وقـدرة علـى رفـع معنويـات الاخريـن وجمعهم حول شخصيته وحول الاهداف التى ينـادى بهـا ذلـك القـائد مع قدرة على السيطرة وامكانية التأثير فى الآخرين.

٤ – سمات عامة : حسن المظهر (حسن الهندام ورشاقة المنظر) والخلـق الرفيع والتدين والسمعة الطيبة والتمسك بـالقيم الروحيـة والانسـانية والمعايير الاجتماعية مع التواضع والامانة والنزاهـة وحـب الغير ، والثقة فى الذات ، مع قوة العزيمة والارادة والمثابرة والطموح العال وتحمل المسئولية ، والحماس ، وقوة الذاكرة والحرص على مصلحة الجماعة ، مع اتصافه بالثبات والنضج الانفـالى وقـوة الارادة والثقـة فى النفس والقدرة على ضبطها.

والحقيقة أنه اذا كنت هناك سمات معينة شائعة بين القادة إلا أن الدلائـل لا توحى بأن القيادة سمة موحـدة عامـة ، فالسـمات والخصـائص والقـدرات التى تميز القائد تختلف من جماعة الى أخرى حسـب وظيفتهـا ، فالقـائد هـو نتاج القوى الاجتماعية السائدة فى موقف ولدى جماعة بذاتها(١).

---

(١) انظر كلا من: محمود أبو النيل ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٢ – ٢٠٥ ، مختار حمزة ، ص ص ٣٥٥ – ٣٧٥ ، حامد زهران ، ص ص ٣٤٦ – ٣٦٦ ولمزيد من التفاصيل انظر كلا من:

- Seaman, M. and Morris, R. T, "A status lactar Approach to leadership cklumbus: Ohy state university 1950.
- Lindzeny, G(ed); Psychology, Vol. II, Cambridge, mos Addison Wesley, 1954.
- Cattel, R. B, stice, GF; The psychadynamics of small groups, Urbana University of illinois, 1953.

نظرية الرجل العظيم Great Man Theory

ومؤدى هذه النظرية أن هناك رجالاً عظاماً يبرزون فى المجتمع لهم سمات فائقة وقدرات مميزة ومواهب وخصائص وعبقرية غير عادية تجعل منهم قادة ايا كانت المواقف الاجتماعية التى يواجهونها.

النظرية الموقفية Situational Theory

تشير هذه النظرية الى ان مواقف وظروف معينة هى التى تهىء أفراداً معينين ليتبوءوا مكانة القيادة ، والفرد الذى قد يكون قائدا فى موقف قد لا يكون بالضرورة قائدا فى موقف آخر ، فقد يصلح الفرد لقيادة الجماعة فى وقت الحرب بينما لايصلح لقيادتها وقت السلم.

النظريات التفاعلية: Interaction Theory

ترتكز هذه النظرية على أساس التكامل والتفاعل بين عدد من المتغيرات هى (القائد وشخصيته وامكاناته ، الاتباع وحاجاتهم واتجاهاتهم ومشكلاتهم ، الجماعة نفسها من حيث بنائها وعلاقاتها ، الظروف البيئية والمواقف المحيطة) والقيادة فى هذه النظرية هى عملية تفاعل اجتماعى ، فالقائد يجب ان يكون عضوا فى الجماعة يشاركها مشكلاتها ومعاييرها وآمالها ويوطد الصلة مع اعضائها ويحصل على تعاونهم ، ويتعرف على مشكلاتهم ، وهو يتفاعل معهم من أجل تحقيق أهداف الجماعة ، فمثلا قد يعطى القائد توجيهات لحقيق هدف معين ، ويواجه المشكلات التى تواجه هذا الهدف والمصاعب المحيطة به ، وهو فى ذلك يكون ملما بحاجات الافراد واتجاهاتهم ومشكلاتهم وبامكانات هذه الجماعة والظروف المحيطة التى تجعل الاتباع يتجمعون حوله ويتفهمون توجيهاته ويمنحونه تأييدهم ودعمهم لتحقيق الهدف المطلوب.

النظرية الوظيفية Functional Theory

تنظر النظرية الى القيادة باعتبارها وظائف تنظيمية يجب القيام بها من خلال توزيعها على الجماعة ، وتشير هذه النظرية الى أن للقائد وظائف أهمها:

- تحديد اهداف الجمعة والتخطيط لتحقيقها.
- رسم سياسة الجماعة وتوزيع الادوار.
- الحفاظ على القيم السائدة والاتجاهات والمعايير والمعتقدات.
- توجيه افكار الجماعة واثراء ثقافتها ونقل الخبرة اليها وزيادة معرفتها.
- الحفاظ على النظام من خلال سياسة الثواب والعقاب.
- تحديد المثل الاعلى لنماذج السلوك الواجب اتباعها والاحتذاء بها.
- حل الصراعات داخل الجماعة بعدالة وموضوعية مطلقة.
- الحفاظ على استمرار الجماعة وبنائها وجهودها.
- تأكيد التفاعل الاجتماعي للجماعة وتنسيق السياسات نحو تحقيق الأهداف.
- الحفاظ على روح الجماعة ومعنوياتها واعتبار القائد رمزا للجماعة وصورة للأب(١).

آراء أخرى فى القيادة

أشار "كرتش وكريتشفيلد" الى ان للقائد خصائص اهمها (التخطيط ، ووضع السياسة ، الخبرة ، التمثيل الخارجى للجماعة ، القدرة على التنفيذ الادارى ، ضبط العلاقات الداخلية ، تطبيق سياسة الثواب والعقاب ، أن يكون النموذج المحتذى ، والمحتكم اليه ، ورمز الجماعة ، وممثل المرؤسين ، والايديولوجى والأب الحنون ، بينما أوضح "مورينو" Moreno أن القائد هو من يكون له أكبر السلطات وأعظم التأثير فى نفوس افراد الجماعة ، كما "اشار ريدل" Redl أن القائد هو الذى يتمتع بالهيبة بين الجماعة والسيطرة عليهم ، المقترنة بالحنان مما يجعل أفراد الجماعة يتجهون بأنظارهم نحوه يحيطونه بحبهم ويتمنون ان يصبحوا مثله.

فى حين "أشار كاتل" الى أن القائد هو الشخص الذى يكون له تأثير واضح على أداء الجماعة ، وان جوهر الدور القيادى يتركز فيما يمنحه الاتباع من تأييد لسلطان القائد عن طواعية منهم ، وان الجماعة لا تخلع

---

(١) محمد شفيق ، السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ص ١٧٦ - ١٧٩.

هذا الدور القيادى على أى فرد من أفرادها الا اذا تبين لها أن هذا الفرد يساهم فى تقدم الجماعة ويريد انتاجها ويكون موثوقا فى قدراته وامكاناته المختلفة(١).

كذلك فقد دعا "كارتر" و"همفيل" سنة ١٩٥٢ الى تعريف القيادة بأنها "القيام بأى فعل من شأنه أن يستحدث نظاماً عن التفاعل بين افراد الجماعة ويكون هذا النظام مساعدا للجماعة فى الوصول الى حل لمشكلاتها العامة".

---

(1) Cattel R.B; "New concepts for measuring leadership in terms of Group syntality (ch 2) in cartwrignt and Zander, A. (eds) group dynamics, Research and theory. Newyork, row, peterson co, 1950.

واجبات القائد

(اساليب القيادة الناجحة ومبادئها)

يعتمد القائد الناجح الكفء على اساليب القيادة السليمة ، وهو يقود مرؤسيه واضعاً نصب عينيه تحقيق اهداف وحدته ورفع كفاءتها والحفاظ على الروح المعنوية لأفرادها وتدعيم التعاون وروح الفريق بينهم ، ويتم ذلك بتفاعل اجتماعى عال وتطبيق لمبادىء القيادة ، وافضل القادة هو ذلك القائد الكفء المحبوب من مرؤسيه والمهاب منهم والموثوق فيه بينهم.

وتركز القيادة وجه عام على عنصرين اساسيين ، أما العنصر الأول فيتمثل فى الصفات الشخصية اللازمة للقائد وهى صفات يولد معظمها مع الفرد منذ الصغر باعتبارها سمات موروثة وصفات شخصية ذاتية ، وبعضها الآخر يكون صفات مكتسبة ، يكتسبها الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية ، وينميها بتفاعله مع البيئة المحيطة به على مر الايام.

أما العنصر الثانى من عناصر القيادة فيتمثل فى تلك المبادىء التى تعد بمثابة قواعد يجب أن يتبعها القائد حتى يتحقق النجاح المنشود فى قيادته.

والقيادة اذاً دور ممن الادوار الاجتماعية يتمثل فى قدرة القائد على احداث التأثير على أفكار مرؤسيه واتجاهاتهم وسلوكهم من خلال الاتصال بهم وتوجيههم نحو تحقيق الأهداف المقررة(١).

وبوجه عام يمكن أن نشير الى واجبات القائد واساليب القيادة الناجحة ومبادئها فيمايلى:

أولا : رفع كفاءة المؤسسة (الوحدة)

وهو ما يعنى رفع القدرة لتحقيق المهام المحددة بنجاح ، ويشمل هذا الجانب رفع كفاءة المرؤسين وكذلك كفاءة المعدات ، ونعنى هنا كفاءة الافراد سواء من النواحي البدنية (بجعل الفرد لائقا لتحمل المشاق والاجهاد البدنى اللازم لتنفيذ واجباته) ومن النواحى الفنية والعقلية كذلك (بجعل

---

(١) محمد شفيق ، السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ١٨٣.

الفـرد قـادرا علـى استخدام معداتـه واجهزتـه باتقان وبأفضل استخدام) ، وايضـا من النواحـى المعنويـة (برفـع الروح المعنويـة للمرؤسين وغـرس ايمانهم بالهدف) ووسيلة القائد لتحقيق ذلك يمكن أن تتحقق بالاتى:

(١) الاهتمام بالتدريب لرفع كفاءة الفرد كمايلى:

(عقد الدورات التدريبية اللازمـة للمرؤسين وفقـا لاحتياجـات العمـل الـواردة فـى الخطـة ، اعـداد المناقشـات العلميـة وعقـد المسـابقات وتقديـم المكافآت للمتفوقين فى هذا المجال ، توفير الظـروف الملائمـة التـى تسـاعد علـى التدريـب المناسـب بمـا يحقـق أفضـل النتـائج ، كالاهتمـام بـالاحوال المعيشية والصحية والتغلب علـى مشكلات الدارسين ومعوقـات التدريـب ، التأكد من مناسبة المناهج وموضوعات التدريب للخطة واهدافها ولمستويات الدارسين ، تطبيـق التدريـب العملـى الواقعـى فـى للظـروف اقـرب للظـروف الواقعية ، تصحيح الاخطاء على الفور من خـلال النقد البنـاء وتقييم نتـائج الاختبارات وتحليل نقاط القوة والضعف...).

(٢) الحفاظ على كفاءة الأجهزة والمعدات :

الفرد والمعدة عنصـران اساسيان يكمـل كـل منهمـا الأخـر ، ولا تتحقـق كفاءة الأداء إلا إذا صلح الجانبان ، فالفرد الكفء بالمعدة التالفة لا قيمة له ، والمعدات الصالحة فى يد فرد غير كفء لا طـائل من ورائهـا ، ويتم ذلك بالآتى:

(الالمام بخصائص المعدات وطـرق اسـتخدامها وكيفيـة التفتيش عليهـا ، العناية بصيانتها ، اجراء التفتيشات المفاجئة والدوريـة ومحاسـبة المسـئولين ومكافأة المتميزين ، اصـلاح الاعطـال فـور اكتشـافها ، الاحتفـاظ بسـجلات المعدات المختلفة ، مراعاة قواعد التخزين اسليمة لها).

(٣) تحقيق النظام والانضباط:

ويسعى القائد الناجح الى غرس النظام والانضباط بين مرؤسيه باعتبـاره حالة عقلية تجعل من الطاعة والسلوك السليم امرا غريزيا بدافع ذاتـى وفـى مختلف الظروف وفى غيبة الأوامر وبدون وجود رقيب ، ويم ذلك بالآتى:

(تنمية الدافع الذاتى على النظام والانضباط من خلال مكافأة المحسن وعقاب المسيء ، يكون القائد قدوة حسنة لمرؤسيه ، تفادى توقيع الجزاء الجماعى الشامل على المرؤسين لأخطاء اقترفها احدهم أو بعضهم ، والاقتصار على محاسبة المخطيء فقط مع توقيع العقوبات الرادعة على ذلك المخطيء خاصة فى حالة الاصرار على الخطأ أو تكراره ، الحفاظ على كرامة المرؤس وتشجيعه على الاعتزاز بنفسه بالبعد عن العقوبات غير المشروعة كالاهانة أو التعدى ، مراعاة العامل البشرى والفروق الفردية فى معاملة المرؤسين فلكل شخصيته وخصائصه المميزة ، فقد يكون توجيه الكلمة المجردة هو العامل الرادع والامثل لتعديل سلوك أحد المرؤسين ، بينما قد يكون العقاب المادى والجزاء الرادع هو الامثل لآخر ، الحفاظ على النواحى المظهرية داخل العمل سواء "الزى أو العادات أو المظهر العام أو السلوك أو أحترام المواعيد...الخ" ، الحزم وعدم التردد فى القاء الاوامر ومتابعة تنفيذها ، التصرف الحازم تجاه أى مشاحنات أو مناجرات تتم بين المرؤسين ، متابعة سلوك القادة الاصاغر مع المرؤسين ومواجهة أى مظاهر سلبية فى سياستهم)(١).

ثانيا : الاهتمام بالروح المعنوية لدى المرؤسين:

(القيادة والروح المعنوية)

يقصد بالروح المعنوية الحالة النفسية والذهنية والعصبية لافراد المجموعة التى تحكم سلوكهم وتصرفاتهم وتؤثر فيها وتحدد رغبتهم فى التعاون وقدرتهم على الانتاج.

وهى بمعنى آخر تعنى محصلة المشاعر والاتجاهات والعواطف التى تحكم تصرفات الأفراد.

والروح المعنوية العالية تعكسها مظاهر معينة ، مثل حماس العاملين ووحدة واهتمامهم بعملهم واظهارهم لروح المبادأة والابتكار ، وامتثالهم للاوامر والتعليمات والرغبة الاختيارية للتعاون مع اخرين وربط اهدافهم

---

١ محمد شفيق ، الانسان والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٢٨٥.

الشخصية باهداف الوحدة ، والولاء للقيادة والشعور بالفخر والانتماء للوحدة والاقبال على العمل بانتاجية عالية والصمود فى المواقف العصيبة ، وهو ما ينعكس بصورة شاملة على تحقيق الاهداف العامة.

وتعد الروح المعنوية العالية من أهم العوامل المؤدية للنجاح وتحقيق الاهداف ، فهى تبعث فى الفرد الايمان بالهدف وتغرس فيه الحماس فى العمل ، وتزوده بالقوة والقدرة على التغلب على المصاعب والعقبات ، وهى أهم دوافع الانتاج والاخلاص واداء الواجب ، كما أنها تخلق لدى الفرد روح التعاون فى انشراح وابتهاج وجد وثقة ، وهى تعاون على تركيز الفكر ويقظة العقل وعدم التشتت ، مع الرغبة فى الاقبال والتركيز على الموضوع كما تساهم فى مواجهة الارهاق والملل والخوف ، وهى ايضا تنمى التعاون وروح الفريق وتعمق الصداقة والود بين العاملين.

وهناك مظاهر عامة تعكس الروح المعنوية وتدلل عليها ومن ثم تمكن من قياسها مثل:

- الجهد الذى يبذله الافراد (أى مدى انتاجية الافراد فى العمل).
- درجة الانسجام والوئام بين الافراد ومدى تعاونهم وعملهم بروح الفريق ودرجة التكيف الاجتماعى السائد بينهم وضآلة مستوى الاغتراب بينهم.
- مدى استقرار المرؤسين باماكن عملهم ورغبتهم فى الاستمرار فيها وعدم تغييرها وتطلعهم للاحتفاظ بعضويتها الكاملة.
- نسبة الغائبين عن أعمالهم والمخطئين داخل وحداتهم والمعاقبين بعقوبات.
- درجة رضاء المرؤسين تجاه رؤسائهم وزملائهم ومرؤسيهم.(١)

دور القائد فى تقوية الروح المعنوية والحفاظ عليها

يسعى القائد الناجح لرفع الروح المعنوية لدى مرؤسيه بمختلف الوسائل وكافة السبل من خلال (تحقيق الاشباع المادى والوظيفى والمعنوى) كمايلى:

---

(١) محمد شفيق ، السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ص ١٨٥ – ١٨٦.

(الحفاظ على كرامة المرؤس وتنمية اعتزازه بنفسه ، العدل فى الثواب والعقاب والمهام بين الجميع فالكل سواء ، الاهتمام بظروف المرؤسين المعيشية من حيث الدخل والاعاشة والنواحى الصحية والتغذية...الخ ، الاهتمام بالنواحى الدينية وبث القيم الروحية بينهم ، معاونة المرؤسين فى حل مشكلاتهم والتعاطف معهم ، زيادة الحصيلة التثقيفية للمرؤسين ، اشعار المرؤس بأهميته وبفاعليته وبدوره المفيد والحيوى على مستوى مؤسسته ومجتمعه ، وضع الانسان المناسب فى المكان المناسب طبقا لامكاناته المختلفة ورغباته ودوافعه ، الاعتراف بالعمل المتميز وتشجيع العمل الجيد ومكافأة التميز والاجتهاد ، الاهتمام بالاجازات والراحات فهى ترفع معنويات الافراد وتواجه مشكلاتهم وتزيد من اقبالهم على اعمالهم بروح طيبة ، احترام المرؤس واشعاره بقيمته وبعظم مسئوليته واهميتها ، الاهتمام بقياس الروح المعنوية لدى المرؤسين باستطلاع الآراء من حين لآخر وتلقى الشكاوى والمقترحات وعقد المقابلات الشخصية بعيدا عن الاجواء الرسمية.

- زيادة اللقاءات الفردية مع المرؤسين على حدة ، غرس الرغبة فى العمل والحب للمؤسسه.
- بث الثقة فى النفس وفى المعدة من خلال التدريب ورفع الكفاءة ومعرفة خصائصها وكيفية استخدامها.
- الاهتمام بالنواحى الترفيهية ، ملائمة ظروف وبيئة العمل سواء ما يتعلق منها بالاضاءة أو التهوية أو درجة الحرارة أو وسائل الامن...الخ.
- توافر فرص الترقى والتقدم وعدالة وموضوعية أنظمة التقويم وتقرير الكفاءة.
- ضمان كفاءة وسائل الاتصال بالوحدة . وتوفير نظام سليم ومناسب لحوافز العمل المادية والأدبية ، العمل على دعم العلاقات الطيبة بين المرؤسين ، وأيضا بين المرؤسين والرؤساء ، تنمية الفخر لدى المرؤسين باعمالهم بما يكفل رضاءهم ونشاطهم واستثارة حماستهم ،

ملازمة القادة لمرؤسيهم والتعاطف مع احتياجاتهم والالمام بظروفهم ، اشعار الافراد من حين لآخر بمدى تقدمهم ونجاحهم فى تحقيق اهدافهم المشتركة وعائد عملهم على انفسهم وزملائهم وعملهم ومجتمعهم).

ثالثا : تدعيم روح الفريق لدى المرؤسين:

(القيادة وروح الفريق)

روح الفريق هى حالة وجدانية عقلية تتأسس على افتخار الافراد بمؤسستهم واعتزازهم بالانتساب والولاء لها واحساسهم بالمسئولية نحوها وانكار ذاتهم فى سبيلها والتضحية من أجلها ، ولا شك أن عمل المرؤسين كفريق واحد متعاون يؤدى الى كفاءة انتاجية عالية وتعاون ملموس النتائج ، ويسعى القائد الناجح لتدعيم روح الفريق لدى مرؤسيه بمختلف الوسائل التى اهمها (بث روح التعاون بين المرؤسين ، التدريب على العمل المشترك فى المجالات المختلفة ، رفع الروح المعنوية للمرؤسين بما يحقق لهم الشعور بالرضا فى عملهم والاحساس بأن الآخرين يقدرونهم ويرعون شئونهم ، دعم التقاليد لدى المرؤسين فهى التى تربطهم بالمجموعة وتشدهم اليها وأولها انعاش تقاليد الوطن والتذكرة بأمجاده السابقة والحالية بما يؤدى الى سيادة روح الفخار بين الأفراد مع التسجيل والتذكرة بامجاد وادوار الوحدة الفرعية فى مختلف المناسبات ، وهو ما يؤدى الى افتخار الفرد بها والتفانى فى خدمتها والولاء بها وبذل أقصى طاقة لتخليد ذكراها ، ويعاون على تحقيق هذا الهدف: (انشاء سجل تاريخى للوحدة "المؤسسة" منذ انشائها يدون فيه اعمالها البارزة التى تستحق الفخار ، وانشاء سجل الزيارات يدون فيه كلمات كبار الزوار ، اجراء احتفال سنوى يسمى بيوم الوحدة ويقترن بذكرى هامة مرتبطة بها كيوم انشائها أو انجاز يفخر به افرادها مع تذكير الافراد بهذه التقاليد بصفة دائمة لاثارة الحوافز لديهم على العمل الجاد والتفانى ، مع وجوب توجيه الاهتمام بعملية تغيير القيادات واجراءات التسليم والتسلم بينها بحيث تأخذ صفة التجيل والاهمية).

- تنمية علاقة القائد بالمرؤس من خلال: حسن استخدام القائد لسلطاته وحمايته لاتباعه ودفاعه عنهم بمختلف الوسائل ، ابداء روح المودة والعطف نحو المرؤس مع الحزم والشدة في المواقف اللازمة.
- الامتناع عن التفرقة بين المرؤسين مع مساواة الكل أمام حقوقهم وواجباتهم في عدالة تامة طبقا للقوانين المنظمة.
- السعي لتحقيق الانسجام والتعاون والترابط بين المرؤسين رغم اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والعلمية والوظيفية والعقلية.
- وضع الانسان المناسب في المكان المناسب وهو ما يؤدى الى قيامه ببذل اقصى طاقة له ويتيح افضل استغلال لقدراته العقلية والبدنية.
- مراعاة عدم الفصل بين الفئات المختلفة ، أى عدم تجميع كل فئة من ذوى الخصائص المعينة (علمية – دينة – عرقية – مادية – ثقافية...الخ) على حدة لأن في ذلك تفتيت لروح الفريق وتزكية لنعرات الفرقة ، ولذلك يجب مراعاة الخلط والانتشار بين عناصر المؤسسة الواحدة.
- اشعار كل فرد باهميته الشخصية وأهمية الدور الذى يلعبه للصالح العام وتنمية الاحساس لديه بأنه ركن هام في بناء عمله ومجتمعه وفي نجاحهما.
- العناية التامة بدراسة حالة الافراد المنحرفين وذوى الاخلاق الرديئة.
- تحقيق استقرار الافراد بتقليل التنقلات بينهم قدر المستطاع خاصة بين القادة منهم(١).
- ابراز مكانة المؤسسة واعمالها البارزة ومدى تميزها وجوانب تفوقها وترسيخ ذلك لدى القيادة الاعلى للحصول على التقدير المناسب وكذلك لدى المرؤسين بما يحقق لهم الفخر والزهو والانتماء والاعتزاز.
- تحديد اهداف الوحدة المشتركة وتشجيع الجميع للسعي لتحقيقها والتكاتف لبلوغها مثل السعي للحصول على كأس تفوق او ميدانية إنتاج أو شهادة

---

(١) المرجع السابق ، ص ص ١٨٦ – ١٨٨

تقدير ...الخ مع السعى للحفاظ على ذلك المستوى.

- الاهتمام بالشعارات والاشارات المميزة والاحتفالات...الخ.
- خلق روح التنافس الشديد للوصول الى نتائج مناسبة في المجالات المختلفة (كم الانتاج ونوعه – سرعة الأداء – الاختبارات الفنية – النواحي الرياضية والثقافية...الخ).
- استغلال مواهب البعض ممن يتمتعون بكفاءات خاصة (رسام – موسيقى – زجال – فكاهى – ممثل...الخ) لصالح العمل.
- الاهتمام بحسن مظهر الافراد وتنظيم وتنسيق وابراز جمال المؤسسة مع الحفاظ على التقاليد السائدة والاحترام المتبادل وهو ما يشيع روح النظام والفخار والاعتزاز بالنفس والوحدة.
- الحرص على عقد لقاءات مستمرة مع المرؤسين بشكل دورى (ندوات – لقاءات...الخ) بهدف التلقين والتطوير وحل المشكلات والترفيه عن المرؤسين – والاشادة بالاعمال الناجحة فى العمل وتوزيع المكافآت – ابداء الملاحظات والارشادات – تلخيص وشرح الاهداف والأحداث والمواقف القومية – عرض وشرح ما يصدر من توجيهات ومنشورات وتعليمات واوامر أو قوانين – تنمية الثقافة العامة والتوعية القومية – تناول القادة الطعام مع المرؤسين – عقد المسابقات الرياضية والثقافية والفنية...الخ).
- دعوة قدامى العاملين من العمل لحضور جانب من احتفالاتها وهو ما يبرز دور المؤسسة والقائد وفاءً لابنائها مما يدعم روح الفريق بين الافراد(١).

---

(١) انظر كلا من:

- محمد شفيق. السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ص ١٨٧ – ١٨٩.
- مصطفى الجمل. فن القيادة العسكرية ، القاهرة ، ادارة المطبوعات والنشر ، ١٩٦٨.
- سيد الهوارى وآخرون ، مذكرة فن القيادة ، القاهرة ، الكلية الحربية ، ١٩٨٠.
- محمد شفيق ، الدراسة العلمية ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٩٠.

رابعا : فهم القائد لجوانب عمله ودقائقه

ويتأتى ذلك بفهمه التام بكل ما يتعلق بـ (واجبات وظيفته - مهام عمله - خصائص مرؤسيه وطبيعة عملهم وقدراتهم وامكاناتهم ومشكلاتهم ، الاجهزة والمعدات الفنية بالمؤسسة واساليب استخدامها وصيانتها وتخزينها، التعليمات الادارية المنظمة للعمل...الخ).

وحتى يحقق القائد كفاءة عالية فى مجال فهمه التام لجوانب عمله فعليه ان ينفذ مايلى:

- رفع كفاءته الشخصية من خلال المران والتدريب والتأهيل العلمى المناسب والالتحاق بالدورات التأهيلية اللازمة.
- الاطلاع على الكتب ومنشورات التعليم والمجلات العلمية فى نفس مجاله.
- حضور الندوات والمؤتمرات العلمية والمحاضرات والمناقشات ومجموعات التدريب المحددة.
- الوعى بنظام العمل من خلال المشاهدة والملاحظة العملية لسير العمل ومتابعة المرؤسين داخل العمل ومراجعة معدلات الاداء.
- متابعة التطورات العلمية فى مجال التخصص واحدث ما وصلت اليه فنونه.
- الاطلاع على ما يصدر من قوانين منظمة وتعليمات وأوامر بصفة مستمرة.
- تحديد اللوائح المنظمة لسير العمل بالمؤسسة دون حاجة الى تعدد اصدار الاوامر والتعليمات فى كل حالة.
- توفير احدث وسائل الاتصال مع المديرين الآخرين خارج المؤسسة مع الاستفادة منهم بقدر الامكان ، وكذلك كفاءه الاتصال داخل المؤسسة لامكان المتابعة والاشراف والتوجيه ونشر التعليمات.
- التدريب على ممارسة القيادة باعتبارها عملية مكتسبة بالتدريب المستمر والممارسة المنتظمة والدائمة.

- السعى لفهم المرؤسين بالتعرف على خصائصهم وادراك امكاناتهم ومعرفة مشكلاتهم ومشاركتهم فى افراحهم واحزانهم ، وهو ما ييسر على القائد استغلال امكاناتهم بأقصى قدر لصالح العمل ، فضلا عن اكتساب ثقتهم ومحبتهم واحترامهم وتعاونهم ، مع التقرب اليهم ومناداتهم باسمائهم والاحتفاظ بسجل بياناتهم.
- التأكد من كفاءتهم الفنية فى ادارة أعمالهم وتقويم أدائهم.
- فهم القائد لنفسه من خلال (التعرف على نقاط القوة فى قيادته وتنميتها ونقاط الضعف للتغلب عليه ومواجهتها - الاستفادة من تقارير التفتيش المختلفة وتحليلها - ممارسة فن الالقاء والخطابة كلما أمكن - تنمية العلاقات مع المؤسسات الاخرى والاستفادة من المديرين(١).

خامساً : إعلام المرؤسين بالحقائق ومراعاة تفهمهم لمهامهم:

ففهم المرؤس لحقيقة الامور وتطورات المواقف يجعله متفهماً لديناميات العمل وجوانبه وتطوراته ، وقد يتحقق ذلك من خلال مايلى:

- السعى الحثيث لاكتشاف الشائعات السائدة بين الافراد وتحقيقها او تكذيبها والتصرف المناسب حيالها.
- ايضاح اسباب القيام بأى عمل غير نمطى.
- التأكد من فهم المرؤسين لمهامهم الروتينية والطارئة وفهمهم لمهام الآخرين وواجباتهم - مع متابعتهم ومراجعة تنفيذهم للاوامر.
- التأكد من فهم المرؤسين لحقوقهم وواجباتهم.

سادسا : ضرب المثل الاعلى للمرؤسين ومشاركتهم:

فالقائد دائما ما يكون محل انظار مرؤسية باعتباره قدوة ومثل يحتذى به من الناحية السلوكية أو المظهرية وهو ما يمكن أن يتحقق بمايلى:

- العمل على أن يجعل القائد من نفسه مثلا أعلى يحتذى به فى جميع التصرفات وفى مختلف الاوقات.

---

(١) محمد شفيق ، السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ص ١٨٨ - ١٩١

- أن يتحكم فى عواطفه وأن يسعى ليسلك مسلكا يتحقق فيه الاتزان الانفعالى ويتجنب الثورات والفورات وسوء التصرف وخاصة فى اوقات الازمات والمشكلات.
- الحفاظ على اسراره الشخصية دون تداول وبحيث لا تلاك أية خصوصيات له من قبل الآخرين.
- مشاركة المرؤسين فى جوانب عملهم من خلال (تنمية روح الابتكار وحسن التصرف وتحمل المسئولية لدى المرؤسين والحفاظ على ولائهم وانتمائهم من خلال حمايتهم والدفاع المشروع عنهم – العدل فى معاملتهم وتجنب التمييز بينهم – تنمية الشجاعة الأدبية لديهم).
- يسعى القائد لتحقيق المساواة بينه وبين المرؤسين خاصة فى الظروف الاستثنائية العصيبة ، مع إيثاره لمرؤسيه فى الشئون المعيشية كلما امكن.

سابعا : الحسم فى اتخاذ القرارات:

فالقائد الناجح هو الذى يمكنه أن يتخذ القرارات بثقة وموضوعية وبدون تردد ، وفى الوقت المناسب ، ويتم ذلك من خلال (الاستعانة والاستفادة من توجيهات الزملاء والقادة الحاليين والسابقين وايضا المرؤسين – اعلان القرارات واصدار الاوامر فى توقيتات مناسبة تسمح للمرؤسين بالتنفيذ وتتيح لهم تحقيق المهام بنجاح – بث الثقة لدى المرؤسين من خلال عدم التردد فى الأوامر التى يصدرها القائد).

ثامنا : تحمل القائد للمسئولية وتنميته لها بين المرؤسين:

فالقائد الناجح هو الذى يتصرف بايجابية فى المواقف التى تتطلب الحل ، دون خشيه أو تجنب أو هروب من المسئولية أو خوفا من المؤاخذة ، كما أن القائد الناجح هو الذى يفوض الى مرؤسيه بعض السلطات فيمارسونها تحت أشرافه ، وهو ما يؤدى الى تنمية ملكة تحمل المسئولية والقدرة على التصرف فى غياب تعليماته ، الامر الذى يولد فيهم الثقة والايمان والجرأة والمبادأة ، ويمكن أن يتم ذلك من خلال:

- عدم التنصل من تحمل المسئولية والسعى لشغل الوظائف البعيدة عنها.

- فهم واجبات ومسئوليات القيادة الاكبر - السعى لشغل الوظائف التى تغطى مسئولية أكبر.
- تقويم اخطاء المرؤسين بطريقة علمية بناءة مع تجنب النقد اللاذع والتوبيخ.
- مراعاة توجيه المرؤس الذى يخطىء بحسن نية نتيجة لحماسه حتى لا يقضى على ايجابيه.
- ابراز استعداد القادة لتحمل المسئولية فى كل مجال.
- مواجهة الحقائق وتقبل النقد والاستفادة من التوجيه.
- التمسك فى شجاعة وقوة بالمبادىء والدفاع عن كل ما هو حق.
- الاعتراف بالاخطاء دون كذب أو تبرير أو اختلاق(١).

تاسعا : مراعاة امكانات المؤسسة الحقيقية

وذلك حتى يتفادى القائد تكليف مؤسسته أو جماعة من جماعاتها بأمر يفوق طاقتها ، تجنبا للفشل وهدم الوح المعنوية والتأثير على كفاءة الانتاج ، ويتأتى ذلك من خلال:

- الالمام التام بقدرات الوحدة والمرؤسين ومستويات الكفاءة سواء فى الافراد أو المعدات.
- مراعاة أن تكون التعليمات الموجهة للمرؤسين فى حدود امكاناتهم.

عاشرا : فاعلية القائد وتفاعله مع المرؤسين:

ان الفاعلية لدور القائد ودرجة تفاعله مع الجماعة التى يقودها تعد بمثابة الركيزة الاساسية التى يتحقق بها التوازن بين حاجات كل من الفرد والجماعة.

وتتجلى فاعلية القائد فى تأثيره على سلوك مرؤسيه وارتفاع قيمته ومكانته بينهم وحيوية دوره وكياسة تعامله معهم واقترابه منهم ، وهو ما يحقق الفاعلية والتفاعل ويتأتى ذلك بمايلى:

---

(١) محمد شفيق ، الانسان والمجتمع ، مرجع سابق ص ص ٢٩٠ - ٢٩٣.

- الاستغلال الامثل لوقت المرؤسين وتوجيهه لصالح العمل واهدف المؤسسة وعدم اضاعة الوقت سدى.
- وضع الانسان المناسب في المكان المناسب وتحديد معدلات ومعايير موضوعية وعادلة لاداء العمل وفقا للتخصصات المختلفة.
- الاهتمام بالتخطيط الجيد على مستوى المؤسسة ، والذى يتمشى مع الخطط المحددة الصادرة عن المستوى الاعلى ، مع الاهتمام الدقيق بالمتابعة لكل مرحلة من مراحل التنفيذ.
- الاهتمام باعداد كوادر بديلة للكوادر الاصلية تحل محلها عند الضرورة وتؤدى واجباتها بكفاءة عالية.
- ترك الفرصة المناسبة لأجيال من القادة الاصاغر ليتبوءوا مكانتهم ويقوموا بدورهم ويتحملوا مسئولياتهم دون تدخل تام في كل صغيرة أو كبيرة ، بما يعدم نشاطهم ويؤثر على مكانتهم ويحقق المركزية الفجة في داخل العمل.
- الحفاظ على دوام عقد اللقاءات الدورية ، مع تعمد القيام بالمرور والتفتيشات الفجائية ، فضلا عن امكانية دراسة وضع أسلوب للرقابة بالملاحظة ورفع التقارير للمتابعة الدقيقه ومواجهة السلبيات.
- مشاركة القائد للمرؤسين في احتفالاتهم ولقاءاتهم الترفيهية والرياضية والثقافية وفي مناسباتهم ومسئولياتهم ، مع العمل على التوازن بين الحضور والاختفاء ، بحيث لايتواجد دائما في اماكن ومناسبات خاصة بهم تسبب لهم حرجا ، أو تقلل من قيمته بينهم كجلساتهم ومناقشاتهم الخاصة ، ففي الوقت الذى يشعر المرؤسون بقرب قائدهم منهم واستعداده الدائم لحل مشكلاتهم الخاصة والمتعلقة بالعمل ، إلا أنه يجب يحافظ على مهابة لقاءته بهم التي لا تكون لاسباب تافهة أو مشكلات يمكن حلها بينهم.
- يجب أن يهتم القائد بالتسلسل القيادى ولا يتخطى الرؤساء المباشرين عند ادارته للعمل واتصاله بمرؤسيه في الوقت الذى يشعرهم بقربهم منه

من خلال المستويات القيادية الاخرى الاقل درجة والذين يفوضهم ببعض سلطاته ، ويتيح لهم حرية التصرف في بعض الأمور وبما يؤكد ثقته فيهم ومعاونته الصادقة لهم.

- ان يحد بقدر الامكان من كثرة اللجان التى تؤدى احيانا لعدم حسم الامور وحل المشكلات ، بل تراكمها وتأجيل البت فيها.
- يعمل على أن يكون على وعى باسس القيادة السليمة وبمبادىء السلوك الانسانى ، وأن يتفهم المشكلات الاجتماعية والنفسية للمرؤسين ولمؤسسته.
- ينمى مهاراته وخبرته الفنية والادارية ويهتم باسناد الوظائف القيادية والاشرافية فى فروع الاعمال المختلفة الى الاكفاء والمختصين من ذوى المهارات الفنية ، مع العمل على تنمية هذه المهارات بصفة مستمرة(١).
- يهتم بالجانب الدينى فى وحدته ويدعم الناحية الروحية ويؤكد على الجانب العقائدى كما ينمى الثقافة الدينية.
- يدعم وعيه السياسى وثقافته القومى ويلم بملامح السياسه العامة للدولة الداخلية والخارجية.
- يوازن بين اهتمامه بمصلحة وحدته وتحقيق اهدافها وشئون مرؤسيه وحل مشكلاتهم دون ان يطغى احدهما عى الآخر ، فتحقيق الترابط بين الهدف العام وبين الاهداف الشخصية للافراد يعد أحد مبادىء القيادة الناجحة.
- أن يعمل القائد على استمالة أو تحفيز مرؤسيه ومعاونيه ورفع روحهم المعنوية ، وبث روح الفريق والتعاون بينهم ، مع الاحتفاظ بعلاقات طيبه معهم بعيداً الاساليب التسلطية واللاانسانية ، بما يضمن تجاوبهم معه واحترامهم لقيادته ، فالقيادة السليمة لا تعتمد اساساً على القوة العمياء للسلطة الرسمية وانما على التأثير التوجيهيى للمرؤسين وتحفيزهم للاستجابة للتوجيهات وشرح الاسباب ، فالمعيار الحقيقى لسلطة القائد

---

(١) المرجع السابق ، ص ص ٢٩٢ – ٢٩٤.

الناجح هو قبول المرؤسين لهذه السلطة التى تنبع من قائد حاسم ومحبوب وليس مسئول مكروه وعدوانى وذا بطش(١).

(١) انظر كلا من مصطفى الجمل وسيد الهوارى ، مرجع سابق . وانظر كلا من:

M.Haralambos. M.Hoborn, "Sociology- Themes and Prespectives", Unwin Hyman, london, 1990, PP. 405 - 452.

Antony Giddens, "Sociology", Polity Press, london, 1991, PP. 274 - 279.

انماط القيـــــادة

تتعدد انماط القيادة واهمها يمكن أن نشير اليه فيمايلى:

أولا : القيادة الارغاميـة (الاسـتبدادية أو المتسـلطة أو الاوتوقراطيـة أو الديكتاتورية) :

وفيها تتركز السلطة بيد القائد وحده ، فهو الذى يتخذ القرارات بنفسه ، ويحدد سياسة الجماعة وادوار الافراد ، ويرسم خطط الجماعة ويملـى علـى المرؤسين انشطتهم ونوع العلاقات بينهم ، وهو وحده الحكم ومصدر الثواب والعقاب ، وهو يهتـم بضمـان طاعـة الافـراد الذيـن لا يملكـون حـق اختيـار العمل أو المساهمة فى اتخاذ القرار أو حتى المنافسة وابداء الرأى ، ويشجع القائد الاستبدادى على تقليل الاتصـال بيـن الاعضـاء ، وكلمـا امكـن يكـون الاتصال عن طريقه وتحت اشرافه ، وهو يتدخل فى معظـم الامـور وشـتى الاعمال وتفاصيل الاشياء ودقائق التفاصيل ، وبطبيعة الحال فإنه وفـى ظـل هذا المناخ الاستبدادى تؤدى الطاعة العمياء دون مناقشة وعدم ابـداء الـرأى الى تعطيل قدرة العاملين على الخلق والابداع والابتكار حيث يعتمدون عليه كلية ، كذلك لا يتيح هذا المناخ مجالا كافيـا لتنميـة العلاقـات الانسـانية بيـن افراد الجماعة ، فتنخفض الروح المعنوية الى جانب الافتقـار الـى العلاقـات الانسانية اللازمة وتحقيق التكييف الاجتماعى بينهم ، وهو قد يؤدى ذلك الى احتمـال انتشار المنافسـة غير الشـريفة والصـراع وضعـف روح التعـاون والاخاءبينهم. كذلك يزرع السلوك الاستبدادى الخوف فى نفوس المرؤسـين، ويشعر الافراد بالقلق وعدم الاستقرار وعدم الرضا ، كما يؤدى الى انتشـار روح السلبية لدى المرؤسين واكتفائهم بالعمل بالقدر الذى يحميهم من عقـاب القائد ، هذا وقد تبين ان العاملين فـى الجماعـة التـى يقودهـا قـائد اسـتبدادى يتوقفون عن العمل أو يقللونه الى حد كبير بمجـرد غيـاب ذلـك القـائد عنهـم وعدم خضوعهم لرقابته المباشرة ، فهو يرغم مرؤسيه على طاعته بسـلطته ومركزيته.

ثانيا : القيادة الاقناعية (الديمقراطية) :

والقائد الديمقراطي يعمل على توزيع المسئولية واشراك المرؤسين في اتخاذ القرارات ، ويشجعهم على تكوين العلاقات الشخصية وتحقيق التفاهم المتبادل بين أفراد الجماعة ، كما يحاول كسب ودهم وتعاونهم وحبهم ، فيلتفوا حوله ويدعمونه ، ويحبونه ويتقبلون اوامره بروح راضية ويسعون لتنفيذها وهو ما يؤدى لانتشار مشاعر الرضا والارتياح والاخلاص والاقبال على العمل والتعاون والاستقرار ورفع الروح المعنوية وخلق الروح الايجابية مع زيادة الانتاج دون رقيب ، فقد تبين أنه رغم أن انتاج العاملين في الجماعة التي يقودها قائد ديمقراطي يقل عن انتاجهم في الجماعة التي يقودها قائد استبدادى ، الا أن غياب القائد الديمقراطي لا يؤثر على كفاءة الانتاج وكمه بقدر ما يحدث عند غياب القائد الاستبدادى عن جماعته.

كذلك تسود العلاقات الودية بين اعضاء الجماعة ذات القيادة الديمقراطية اكثر مما تكون في الجماعات ذات القيادة الديكتاتورية حيث تنتشر فيها الشللية والاتجاهات التعصبية والميول العدوانية(١).

والقائد الديمقراطي يسعى جاهداً إلى أن يشعر كل فرد في الجماعة بأهمية مساهمته الايجابية في شئون الجماعة وتحديد أهدافها. كما يسعى لتوزيع المسئولية بين أفراد الجماعة ولا يقوم بتركيزها في جهة واحدة ، كما يشجع على التواصل الفكرى بين أفراد الجماعة مما يزيدها قوة. كما يسعى القائد الديمقراطي للإرتقاء بأفراد جماعته إلى أسمى المستويات كما يعمل على تنمية قدراتهم وتدريبهم ليكونوا قادة قادرين على أن يخلفونه في القيادة.

ويصغي القائد الديمقراطي للآخرين اكثر مما يجعلهم ينصتون إليه ، فهو يقترح ولا يأمر، والجماعة الديمقراطية تتميز بدافعية أكبر نحو العمل وبمقدرة أعلى على الانتاج ، كما يعم الرضا والشعور بالإرتياح بين أفراد

---

(١) محمد شفيق ، السلوك الانساني ، مرجع سابق ، ص ص ٢٠١ - ٢٠٢.

الجماعة ، كما تسود روح التعاون والصداقه ويقل الاحساس بالإحباط والفردية(١).

ورغم ما تحققه القيادة الاقناعية من ايجابيات تنعكس آثارها غالبا على العاملين وعلى الانتاج ، الا أن التمادى فى اللامركزية رغم أنه قد يعاون فى خلق كوادر اشرافية وقادة اصاغر وهو امر مطلوب ، الا أن ذلك قد يؤدى الى نوع من التسيب واللامبالاة بين المرؤسين حين يفقد القائد القدرة على الاحتفاظ بالمناخ القيادى والسيطرة على زمام الامور والقدرة على اتخاذ القرار وذلك فى حالات الغلو والمبالغة.

واذا كان القائد المستبد هو وحده الذى يتخذ القرارات ويحدد الاهداف ، والقائد الديمقراطى يسمح للاعضاء بمشاركته فى ذلك ، فإن هذا النمط من القيادة لا يصلح فى مجالات بعينها خاصة فى الاوقات العصيبة وعند الشدائد وفى ظل الحالات الطارئة والازمات.

ثالثا : القيادة الفوضوية :

وكما ذكرنا قد تتحول القيادة فى حالات التطرف والمبالغة والضعف الى ما نطلق عليه القيادة الفوضوية حيث تترك حرية تصرف الامور للمرؤسين بحرية تامة وعلى هواهم ، كما يترك لهم حرية اتخاذ القرارات مع أقل قدر من مشاركة القائد لهم فى مجالات (المشاركة – التنفيذ – التشجيع – النقد)، وهذا اسلوب يؤدى لنتائج سلبية تنعكس على المؤسسة وعلى المرؤسين بل وعلى القائد ذاته(٢).

وعن الاساليب المختلفة للقيادة يشير الدكتور محمود عكاشة الى أنه قد اجريت عدة دراسات للمقارنة بين الأساليب المختلفة للقيادة منها:

دراسة "هوايت وليبت" : والتى عرفت بدراسة "الاجواء الاجتماعية" تحت إشراف "ليفين" وكان الهدف من تلك الدراسة معرفة تأثير أنواع من الأجواء الاجتماعية على سلوك الفرد والجماعة.

---

(١) محمود عكاشة ، علم النفس الاجتماعى ، مرجع سابق ، ص ١٢٥.

(٢) محمد شفيق ، الانسان والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ص ٣٠٢.

وهذه الأجواء هي : الجو الديمقراطـي والاتوقراطـي والفوضـوى ، وفـي البداية عرف الباحثان تلك الأجواء تعريفا كمايلي:

- **الجو الاتوقراطي** : يقوم القـائد بتحديد السياسـة تحديدا كليـا يملـي علـى الأفراد خطوات العمل خطوة خطوة يصعب معها معرفة الخطوات التالية أو الخطة الكاملة ، ويحدد القائد أيضا نوع العمل الذى يقوم به كـل فـرد ويقـوم القائد بمدح أو نقد الأفراد دون توضيـح الأسباب ، ويعـزف عـن المشـاركة الفعلية مع الجماعة إلا حين يعرض عملا من الاعمال كنموذج.

- **الجو الديمقراطي** : تتحدد السياسات نتيجة للمناقشـات الجماعيـة ويشـجع القائد الأعضاء في مناقشاتهم القرار جمـاعي ، ويعـاونهم القـائد علـى إتخـاذ القرارات. وفى النواحي الفنية يقترح طريقيتن أو أكثر ويـترك للجماعـة أن تختار الطريقة المناسبة. حيث تقوم الجماعات بتوزيع المسئوليات ، ويختـار كل عضو من أعضاء الجماعة الزميل أو الزملاء الذيـن يرغـب فـي العمـل معهم. ويقوم القائد بتكوين علاقات شخصية مع أعضاء الجماعة حتى يصير واحد منهم ، وهو يكون موضوعيا في مدحه ونقده لعمل الأفـراد مـع شـرح الأسباب.

- **الجو الفوضوى** : يتميز بالحرية الكاملـة للجماعـة أو للأفـراد فـي إتخـاذ القرارات ، مع حد أدنى من مشاركة القـائد الـذى كـان يقـوم بـامداد الأفـراد بالمواد والمعلومات إذا سئل عنها ، ولكنه لايقوم بأى عمل آخر في المناقشة ولا يشترك في أى عمل من الأعمال ، ولا تبدر منه إلا تعليقات تلقائية على عمل الأعضاء حين يحاول تنظيم مجرى العمل.

نتائج الدراسة : أولا : فيما يتصل بسلوك القائد:

يتضح من الجدول التالي أن القائد الاوتوقراطي يزيد إلـى حـد كبير عـن القائدين الديمقراطي أو الفوضوى في:

١ - إصدار الأوامر المشتتة أو الضارة لرغبة الأعضاء.

٢ - **توجيـه النقـد غير الموضوعـي دون توضيـح سـبب الفشـل أو تقديـم اقتراح بديل.**

- في حين يزيد القائد الديمقراطي في: (١) تقديم الاقتراحات الموجهة.

٢ - تشجيع التوجيه الذاتي مثل المناقشة الجماعية وقرار الأغلبية والانتخاب وتكليف اللجان ببحث موضوع معين.

٣ - سلوك المرح والثقة وهو نوع من السلوك لايخطط له عن قصد ولكنه ينشأ كنتاج للعلاقة الكلية بين القائد الديمقراطي وأعضاء الجماعة.

في حين يرتفع لدى القائد الفوضوي سلوك أعطاء الأوامر لدى الافراد ، بحيث يقتصر دور القائد الفوضوي في هذه التجربة على تقديم المعلومات الفنية عندما يطلب منه فقط.

جدول (أ)

يوضح المقارنة بين سلوك القائد الاتوقراطي والديمقراطي والفوضوي

	الاتوقراطي	الديمقراطي	الفوضوي
إعطاء الأوامر	٤٥	٣	٤
أوامر مشتتة أو ضارة	١١	١	أقل من ١
النقد غير الموضوعي	٥	١	أقل من ١
المدح	١١	٧	٥
إقتراحات موجهة	٦	٢٤	١٤
إعضاء المعلومات	١٥	٢٧	٤٩
تشجيع التوجيه الذاتي	١٢	١٦	١٣
سلوك المدح والثقة	١	٨	١

ثانيا : فيما يتصل بسلوك الأعضاء:

١ - زادت كمية ونوع العمل في الاوتوقراطي عنه في الفوضوي.

٢ - زاد مقدار العمل في الجو الاتوقراطي عما تم في الجوين الآخرين إلا أن العمل توقف في حالة مغادرة القائد الاتوقراطي مكان العمل في حين استمر العمل في حالة الجو الديمقراطي.

٣ - حاول الأعضاء فى الجو الاوتوقراطى السيطرة على بعضهم البعض فى حين امتاز سلوك أغلب أعضاء الفريق الديمقراطى بالتعاون بعضهم البعض

٤ - ازدادت نسبة ترك الأعضاء لناديهم فى الجو الاوتوقراطى عنه فى الأجواء الأخرى وعند نقل الأعضاء من جو اوتوقراطى إلى جو ديمقراطى أو فوضوى يظهرون الكثير من اشكال السلوك التنفيسى.

٥ - ازدادت نسبة السلوك الاعتمادى فى الجو الاتوقراطى وقل تنوع المحادثات ، كما قلت الفروق بين الأفراد فى مختلف فئات السلوك.

٦ - قل استخدام اللفظ "أنا" فى مقابل زيادة استخدام اللفظ "نحن" وذلك فى الجو الديمقراطى ، كما ارتفعت نسبياً الملاحظات الدالة على التفكير الجماعى وعلى الصداقة وعلى تبادل الثناء ، وأظهر الأعضاء تقبلا أكثر للمشاركة فى أعمال الجماعة.

٧ - كان لخبرة الجماعة السابقة تأثير هام فى تحديد الإدراك الاجتماعى لسلوك القائد واستجابة الأعضاء له. فنجد الجماعة التى تخضع (تعمل مع) القائد الديموقراطى ثم مع القائد الاتوقراطى ، وهو يجعل أعضاء الجماعة يعانون من الاحباط والميل لمقاومة القائد الاوتوقراطى مقاومة شديدة(١).

القيادة الناجحة :

رغم أن القيادة الاقناعية تعد أكثر مناسبة من القيادة الارغامية ، إلا أن القائد الناجح الكفء هو الذى يعتمد فى سياسته على خليط من الاقناع والارغام والديمقراطية ويجمع بينها ، فهو يشعر مرؤسيه بأن مقترحاتهم يمكن أن يؤخذ بها ، ويجعلهم يشاركون فى اقتراح الحلول المناسبة للمشاكل ويساهموا فى تقويمها ، كما أن بعض سلطاته يمكنه إن يفوضها اليهم ، وهو

---

(١) محمود عكاشة ، علم النفس الاجتماعى ، مرجع سابق ، ص ص ١٢٦ - ١٣٠.

يستطيع ان يقنع الاعضاء بقبول قراراته والاهداف التى يختارها ، ولكنه يحتفظ لنفسه بسلطة اصدار القرار النهائى ، وهو بقدرته وقوته يستطيع ان يرغم الاعضاء بسهولة على قبول قراراته التى يتخذها واهدافه التى يحددها ، كما كأنه بذكائه وكناعته يقنعهم بها ويجعلهم يتقبلونها ، بأن يتجنب استخدام القرارات التى تثير عداءً عاما ، والحقيقة أنه لا يوجد نموذج قيادى محدد يعد هو الاكفأ ، ولكن الموقف القائم هو الذى يحدد اسس القيادة الناجحه لمواجهة موقف بذاته.

فكل موقف قيادى تتفاعل فيه ثلاثة مؤشرات اساسية هى التى تحدد نمط القيادة ونموذجها الواجب التطبيق ، وهى (القائد من حيث ابعاد شخصيته واتجاهاته وسلوكه ، والتابعون فى ضوء احتياجاتهم ودوافعهم واتجاهاتهم ومشاعرهم وخصائصهم ، والظروف التى تحيط بالموقف من ناحية طبيعة المشكلة القائمة وظروفها وابعادها والوقت المتاح لاتخاذ القرار فيها.

وبوجه عام القائد الناجح هو ذلك القادر على تحديد نوع النموذج القيادى الانسب لمواجهة موقف معين وذلك فى ضوء تقديره وتصوره ، وهو بوجه عام يتخذ اسلوب القيادة الاقناعية اساسا لسياسته ، وهو يملك ايضا القوة التى تمكنه من ارغام مرؤسيه على قبول قراراته عند اللزوم ، فيتبعه المرؤسون اقتناعا وثقة وحبا وتقديرا(١).

القيادة فى الفصل المدرسى

تعد قضية إدارة وضبط الفصل من الإهتمامات الرئيسية للطلاب المعلمين والمعلمين المبتدئين ، ويرجع ذلك لعدة أسباب منها ، أن الطالب المعلم والمعلم المبتدىء ينصب إهتمامه بشكل رئيسى حول ذاته كما أشارت إلى ذلك العديد من الدراسات ، وأكثر مظاهر هذا الاهتمام هو الخوف من مواجهة الطلاب فى الفصل ، وكيفية إدراتهم وضبطهم بعد ضبط الفصل

---

(١) محمد شفيق ، السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ص ٢٠٢ - ٢٠٣.

وهو أحد المعايير الهامة التي يرى العاملون في حقل التعليم بأنها تميز المعلم الناجح(١).

وتتزايد شكوى العديد من المدرسين بسبب مشكلات النظام والفوضى التي يحدثها الطلاب في المدرسة بشكل عام وداخل الفصول بشكل خاص بالإضافة إلى التردى الواضح في إحترام الملعم لدى بعض الطلاب متمثلا في صور متعددة ، كوصفهم إياهم بصفات لاتليق بهم ، أو السخرية منهم.

وعلى الرغم من أهمية هذه القضية إلا أن برامج الإعداد في الكليات والمعاهد المتخصصة لاتوليها الاهتمام الذى تستحقه ، حيث يتم التركيز على المقررات الأكاديمية الخاصة بالتخصص ، وطرق تدريسها بالإضافة إلى بعض المواد المهنية والثقافية المساعدة.

ولم تعد قضية ضبط الفصل ظاهرة محلية فحسب بل أصبحت قضية المجتمع التربوى في العالم بأسره ففى التقرير الخاص بالتعليم في الولايات المتحدة الأمريكية تحت عنوان "أمة معرضة للخطر" - حول حتمية إصلاح التعليم. والذى أعدته اللجنة الوطنية المكلفة بدراسة وسائل تحقيق التفوق والسبق في التعليم بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٣م ، يشير التقرير في الفقرة الخامسة من التوصية إلى قضية إدارة الفصل وحفظ النظام بالفصل بالقول: "ينبغى تخفيف الحمل الملقى على كاهل المعلم في موضوع حفظ النظام بالفصل ، وذلك من خلال تنمية قواعد صارمة وعادلة تطبق بثبات لضبط مسلك التلاميذ ، وكذلك من خلال النظر في تبديل الفصول أو البرنامج الدراسي أو المدرسة للطلاب الذى يتكرر سلوكهم المشاغب".

إدارة الفصل :

لايقتصر التدريس على تنظيم المعرفة وأسلوب توصيلها إلى التلاميذ فقط بل يتعداها إلى إدارة الفصل ، فإدارة الفصل والقيام بمهمة التدريس عمليتان متداخلتان يصعب الفصل والتمييز بينهما. وتظهر قضية إدارة أو ضبط

---

(١) محمود عكاشة ، علم النفس الاجتماعي . مرجع سابق . ص ١٤٠

الفصل مع المدرس المبتدىء ، وخاصة عندما تنشأ بعض المشكلات التى تؤثر على سير عملية التدريس. وتشمل عملية إدارة الفصل على مجموعة من الأفعال التى يمكن توضيحها فيمايلى:

١ – أفعال المدرس أو المدرسة والتى تحدد طبيعه التنظيم والتفاعل بين المعلم والتلميذ مثل المناهج ، والجداول ، واللوائح ، وطريقة توزيع الطلاب فى الفصول ، وغيرها.

٢ – الأفعال التى يكون الهدف منها توفير ظروف يتصور المعلم أنها أساسية أو مرغوبة حتى تتم عملية التدريس ، والمعايير فى هذه الأفعال اجتماعية كانت أو أكاديمية ، مثل: الأوامر ، أو الطلبات التى تقدم للتلاميذ بهدف اتباع طرق محددة ، أو الابتعاد والتوقف عن سلوك غير مرغوب فيه.

٣ – أفعال يكون الهدف منها تنظيم السلوك الاجتماعى للتلاميذ فى صورة توجيهية ، كتوجيه أسئلة للتلميذ غير المنتبه.

٤ – أفعال يكون منها تأكيد سلطة المعلم ، كتحديد موضع جلوس التلاميذ واستجاباته لأفعالهم وتعليقاتهم.

٥ – أفعال تعتمد على مبادىء نفسية أو بديهية حول طرق ضبط السلوك الاجتماعى للتلاميذ ، كاستخدام طرق معينة للتدعيم واستخدام أنواع معينة من العقاب.

٦ – أفعال مشتقة من نظريات عامة وقيم المعلمين حول العلاقات الإنسانية وحول التعليم ، كاستخدام طرق التعليم الاكتشافى ، أو توزيع السلطة داخل الفصول.

ورغم اتساع هذه النظرية إلا أنه يمكن الاستفادة منها فى زيادة الوعى بكثير من القضايا ، كما أنها تعدّ مؤشرات لما يمكن توقعه من نتائج عند تبنى أنماط معينة للإدارة الصفية أو تطبيق فنيات محددة للضبط.

وتوجد مجموعة من المسلمات التى ينطلق منها الباحثون لدراسة موضوع إدارة الفصل تتلخص فى:

أ - أن الإدراة الفعالة أساسية لعملية التدريس.

ب - أن إدارة الفصل تمثل اهتماماً ثابتاً للمعلمين طوال الحصة.

ج - أن السلوك الإدارى لاينفصل دائما عن استخدام استراتيجيات عملية التدريس.

د - أن الإجراءات الوقائية أفضل من استخدام الإجراءات العلاجية.(١)

كفاءة المعلم وعلاقتها بأساليب ضبط الفصل وسماته الشخصية:

تؤكد البحوث النفسية والتربوية الى أجريت على فاعلية التدريس أهمية الإدراة الفعاله للفصل فى تحقيق الأهداف التربوية. فهناك أعداد متزايدة من البحوث التى تكشف عن وجود علاقات موجبة بين أساليب معينة للمعلم فى إدارة الفصل وبين نتائج سلوكية مرغوب فيها لدى التلاميذ بما فى ذلك تحصيلهم الدراسى.

فقد وجد كوجان (Cogan, 1958) أن التلاميذ الذين يحكمون على المعلم بأنه منظم فى إدارة الفصل واكثر ترتيباً فى نشاط التعليم يحققون انجازا أكبر فى العمل المدرسى من أقرانهم الذى يحكمون عليه بأنه أقل فى تلك الخاصية. وكذلك وجد "كوجان" (Cogan, 1956) أن الطلاب يؤدون أعمالهم المدرسية الضرورية والاضافية مع المدرس غير المتسلط أفضل مما يؤدونها مع المدرس المتسلط.

ووجد "فؤاد أبو حطب" (١٩٧٤) فى دراسته على العلاقة بين أسلوب المعلم ودرجة التوافق بين قيمه وقيم تلاميذه ، أن المعلم الذى يتميز بالأسلوب الشخصى (الصداقة ، الاهتمام ، الاندماج الانفعالى ، التقبل ، الدفء) كما يقاس باختبار مينسوتا للاتجاهات النفسية للمعليمن توافقت قيمه الاجتماعية مع قيم تلاميذه ، وقد تم قياس باختبار القيم "لألبورت وفيرنون ولندزى" ، وذلك على عينة من تلاميذ المرحلتين الإعدادية والثانوية

(١) محمود عكاشة ، علم النفس الاجتماعى ، مرجع سابق ، ص ص ١٤٠ - ١٤٣.

ومعلميهم.

وأوضحت نتائج دراسات (Gage 1978) (Flanders 1940) أن تقبل مشاعر التلاميذ وتقدير أفكارهم والمديح والثناء يزيد من تقبل الطلبة لمعلميهم. وفي نفس الوقت وجد (Tellefson 1974) أن طلاب المرحلة الثانوية يشعرون بأن التسامح والمرونة واحترام الطلاب وتقديرهم والحماس في التدريس والمهارة في عرض الموضوع الدراسي الذي يقوم بتدريسه ، كانت أهم الخصائص التي تقرر فعالية المعلم داخل الفصل ، كما أشارت نتائج دراسة (1975 Becker, Englemar, Thomson) أن المناخ الصفي المتسم بالانضباط والهدوء يساعد على تطوير قدرات معينة لدى الطلاب ، حيث يسهل تعليمهم ، ويمكنهم من اكتساب المهارات التعليمية بشكل أنجح ، كالقدرة على تركيز الانتباه ، والمثابرة على العمل المدرسي لفترات طويلة ، وشيوع روح الانضباط والنظام ، وسيادة العمل التعاوني ، وبخاصة عندما يتخذ النظام الصفي أو المدرسي شكل مهارات تعليمية ينبغي على الطلاب اكتسابها وممارستها ، كما يساعد ذلك المناخ الصفي على توفير وقت أطول للمعلم يستثمره في توجيه طلابه وتزويدهم بالتغذية الراجعة المناسبة.

كما تثبت نتائج (1980 Andrson & Brophy) أن المعلمين القادرين على ضبط النظام بالصف والتحكم فيه بشكل فعال كانوا أكثر فعالية أكاديميا ومرغوبين من قبل طلابهم.

وهكذا تتضح العلاقة الوطيدة بين أسلوب المعلم في ضبط وإدارة الفصل وكفاءته في التدريس ونجاحه في تحقيق الأهداف التعليمية المرغوبة. ولا يقف الأمر عند أسلوب المعلم في ضبط الفصل بل كان لسمات شخصية المعلم دور هام في تمييز أسلوبه في ضبط وإدارة فصله ، وكذلك كفاءته في التدريس.

ففي دراسة مبكرة على ثلاثة آلاف معلمة قامت بها "بركنشو" وجدت أن المعلمة الناجحة في جوهرها انبساطية ، كما وجد "سنغ" نتيجة مماثلة باستخدام مقياس ايزنك للشخصية على عينة من طلاب التربية. بينما وجد

"ايزنك" أن اتجاهات المنبسطين أكثر صرامة بينما اتجاهات المنطويين أكثر رقة ، وفي ضوء هذه العلاقة بين العقلية الرقيقة Tender-minded والإنطواء يرى (Warbuton 1962) أن المعلم الجيد أكثر تشابها مع الشخص المنطوى، فأكثر طلاب التربية نجاحا لديهم اتجاهات تربوية رقيقة.

كما يرى (Worburton 1962) أنه في إنتقاء معلمي المستقبل يجب الاهتمام بسمة الاتزان الانفعالى وسمة الانبساط – الإنطواء. وهذا القول تدعمه البحوث العلمية ، ومنها بحث "بركنشيو" الذى أكد أن الاتزان الانفعالى للمعلم له أهميته فى نجاحه المهنى: فالفصل يقدم للمعلم مواقف كثيرة محبطة وصعبة على المعلم أن يحافظ فيها على رباطة الجأش والصبر ، فقد وجد "بار" أن التوافق الانفعالى الشخصى والاجتماعى عامل رئيسى فى التنبؤ بكفاية التدريس وأثبتت بحوث أخرى أن التوافق الجيد من جانب المعلم يساعد فى تحسين توافق تلاميذه ، وإن سوء التوافق يرتبط إما بعدم وجود تغيير فى أداء التلاميذ أو بتغيير فى أدائهم نحو الأسوأ(١).

---

(١) المرجع نفسة ، ص ص ١٥٢ – ١٥٥.

اهمية دراسة انماط الشخصية للقادة

يتعامل القادة مع زملاء ومرؤسين واحيانا رؤساء وعمال وجمهور من المتعاملين كما يتعامل المعلمون مع طلاب اسوياء وغير اسوياء ، وهو مايقتضى فهم انماطهم ودراسة اسلوب التعامل معهم وفقا لسمات وخصائص كل منهم ، واذا كان هذه الموضوع (كشف انماط الشخصية وخصائصها) يعد أمراً هاماً للعامة فى المجتمع فإنه يصبح اكثر اهمية للقادة والمديرين والمعلمين والعاملين فى مجال الخدمة الاجتماعية.

الشخصية وانماطها

الشخصية هى جملة الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والاجتماعية والخلقية التى تميز الشخص عن غيره تمييزا واضحاً.

ونحن وان كنا نحكم على شخصيات الناس فى حياتنا اليومية احكاماً عامة نخرج بها من انطباعاتنا عنهم ، فنقول أن فلاناً ذو شخصية قوية أو جذابة أو مسيطره أو مهزوزه ، فإن هناك سمات للشخصية وابعاد متعددة لاحصر لها اهمها الخصائص الجسمية والسمات العقلية المعرفية والسمات الدافعية والسمات الوجدانية الانفعالية ثم السمات الاجتماعية(١) ويشير راجح الى أن نمو الشخصية هو حصيلة تفاعل الميراث الفطرى البيولوجى للفرد مع البيئة ، خاصة البيئة الاجتماعية ، وان الشخصية تتشكل من تفاعل عوامل وراثية وغير وراثية مع عوامل بيئية مادية واجتماعية. فمن العوامل الوراثية بنية الفرد ومظهره وطوله ولون بشرته ومزاجه...

أما العوامل البيئية فهى اما جغرافية أو اجتماعية وتشمل القيم والمعايير الخلقية والروحية والافكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والشائعات السائدة فضلاً عن عوامل ثقافية خاصة بالطبقة الاجتماعية والاسرة والمدرسة والجمعيات والاندية والاصدقاء ووسائل الاعلام وايضا عوامل ثقافية فردية

---

(١) احمد عزت ، مرجع سابق . ص ص ٤٥٧ - ٤٦٥

هى الدور والجنس.. أضف الى ذلك مركز الفرد فى الاسرة وأية احداث عارضة(١) اما ابو النيل فيعرف الشخصية بأنها التكوين الثابت نسبياً من السمات كالادراك والتفكير والشعور والذى يعكس الذاتية المستقلة للفرد ، وهى الخصائص الجسمية والافكار والدوافع والانفعالات والاهتمامات والاتجاهات ، وهذا وتتمثل سمات الشخصية هى:

١ - السمات الجسمية كالطول والوزن وسلامة الحواس والمظهر العام.

٢ - سمات عقلية مثل الذكاء والقدره على التفكير والتذكر.

٣ - سمات دافعية كالميول والاتجاهات والقيم والمعتقدات.

٤ - سمات انفعالية كالاتزان والقلق وضبط النفس.

٥ - سمات اجتماعية كالتعاون والصدق والامانه والانتماء والاعتماد على الآخرين.(٢)

وبوجه عام يمكن أن نشير الى أهم أنماط الشخصية(٣) فيمايلى:

انماط الشخصية وعلاقتها بالعمل

(١) الشخصية الاجتنابية Avoidant

شخص يميل لاجتناب الآخرين خوفا من رفضهم اياه ، وخشية منهم ، ورغم أنه فى داخله يتمنى تكوين علاقات مع الافراد الا أنه غالبا ما يفشل فى ذلك ، وتجده كثيرا ما يشكو من فشله فى تكوين علاقات طيبه مع الناس أو زيادة رقعه المقربين اليه والذين فى العاده يكونون محدودين للغاية ، وهو يفضل دائما العزله والانفراد بذاته ، وتحدث له غالبا اعراض قلق مع الآخرين.

وعلى مستوى العمل ينصح بعدم توليه وظائف تحتم عليه التعامل المستمر مع عدد كبير من الافراد.

---

(١) المرجع نفسه ، ص ص ٤٩٥ - ٥٠٧.

(٢) محمود ابو النيل ، علم النفس الاجتماعى - دراسات عربية وعالمية ، مرجع سابق ، ص ٦٩.

(٣) انظر: هـ . ج ايزنك ، سيبل . ايزنك . استخبار ايزنك للشخصية ، دليل تعليمات الصيغة العربية (للاطفال الراشدين) تعريب واعداد احمد محمد عبد الخالق ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩١.

(٢) الشخصية الاعتمادية Dependent

دائم الاعتماد على الآخرين ولا يستطيع تحمل المسئولية ، وليس له قدره على اتخاذ القرار ، وهو دائما يفضل أن يكون تابعا لغيره ، واذا فقد ذلك الشخص الانسان الذى يعتمد عليه اصابه قلق شديد وتوتر بالغ ، ولا يستطيع التصرف بوجه عام.

وعلى مستوى العمل ينصح بعدم توليه أية مناصب قيادية لفشله فى القيادة والسيطرة واتخاذ القرار وتحمل المسئولية.

(٣) الشخصية النظامية (الوسواسه) Compulsive

شخص مبالغ في دقته ، وروتينى فى عمله وهو غير مرن ، ويصعب عليه تغيير رأيه واتجاهاته ، وهو صلب الرأى وعنيد يصعب اقناعه ، كما أنه يتردد في اتخاذ القرار لأنه موسوس (سيء الظن) ، يحتاج الى وقت طويل حتى يظهر له رأى محدد ، وهو لايستطيع أن يقبل أى شخص مخالف له فى الرأى ، وهو محب للنظام والروتين اكثر من اللازم ، ويهتم بطقوس معينه فى حياته اليومية ، كما انه دقيق جدا فى مواعيده وملتزم جدا فى عماله وهو منظم اكثر من اللازم ولا يطيق رؤية اشياء غير مرتبه ، الا أنه ينظم عمله بطريقة جيده ، وهو عرضه اكثر للاكتئاب لأنه غير مرن ولا يستطيع أن يقبل المختلفين عنه ، وهو يؤدى أعماله برتابة وتكراريه وفى زمن طويل.

وعلى مستوى العمل يصلح فى المجال التنفيذى الدقيق ، وهو يحافظ على مسوى النظام والامن ودقه الاداء ، وهو ملتزم جدا ولكنه لا يصلح فى مجالات التخطيط والابداع.

(٤) الشخصية سلبيه العدوان Passive aggressive

يميل للتسويف والتأجيل ، لايعترض ولكن يهرب بالتأجيل ، كسول فى العمل ولا ينفذ ما يوكل اليه ، تتراكم عليه واجباته باستمرار ، ولا يؤدى عملا فى توقيته ، كثير الشكوى ويستشعر بظلم وهمى ، يسعى لتحقيق عدم الاستقرار لمن حوله ويشجعهم على الدفاع مما تعرضوا له من ظلم ،

ينسحب دائما من المواقف ، ولا يتحمل مسئولية أو تحدى ، مراوغ فى اجاباته ، وهو متبرم دائما ، وعلى مستوى العمل لا يعتمد اليه ولا يركن عليه.

(٥) الشخصية المؤذية للذات (الماسوكية) Self defeating

يحب التضحية دائما ، يعمل الخير للجميع ، يعاون الناس ، يؤدى الخدمات على حساب نفسه ، يحب أن يلعب دور الشهيد رغم أنه غير مطلوب منه ذلك ، غير مؤذ ، يقسو على نفسه وقد يحرمها أو يعذبها ، يضع نفسه فى مواقف صعبه على نفسه ، وهو ما يشكل عبئا عليه ، قد يهتم بالآخرين ويفضلهم عن ذاته ، عاطفى ، يسهل جرحه ، له كبرياء واضح.

على مستوى العمل يمكن أن يستغل تفضيله للصالح العام وخير الآخرين وهو يصلح للعمل فى المجالات الانسانية ، وعلى العكس هناك الشخصية السادية Sadistic والتى تتلذذ بتعذيب وايلام الآخرين.

(٦) الشخصية الاضطهادية Paranoiac

لايثق فى الآخرين ، شكاك غيور جدا ، لايحب الصداقات خاصة العائلية ويسعى لعزل اسرته عن الآخرين ، وهو زوج متشدد يسىء الظن ولا يثق فى اقرب الناس اليه ، يعتقد بخيانة كثير من الناس له ، يحب العمل بمفرده وبمعزل عن الآخرين ، لاينجح فى التعامل مع الناس.

على مستوى العمل لاينجح في التعاون مع الآخرين والعمل ضمن فريق، ويفضل أن يوكل له عمل منفرد يقوم بأدائه منعزلا ، وهو يؤتمن على الاسرار ولا يبوح بها أبدا من فرط شكه فيمن عداه.

(٧) الشخصية فصامية النمط Schizotypal

غريب التفكير يؤمن بالسحر والغيب ، يعتقد أن له قدرات خاصة وخارقة يؤمن بالجن والخرافات وهو ايضا واسع الخيال ، شخصيته مرضية ويحتاج الى علاج.

على مستوى العمل لايعتمد عليه الا فيما يتعلق بذاته ويجب السعي لعلاجه.

(٨) الشخصية الانطوائية (شبه فصاميه) Schizoid

غير اجتماعى لا يحب الاختلاط بالناس ، خجول جدا ، غير قادر على التعامل مع الآخرين ، قريب من سمات الشخصية الاجتنابية ، مع فارق أن الشخصية الاجتنابية تبتعد عن النس لأنها تخشاهم ، اما الشخصية الانطوائية فهى تبعد عنهم لأنها لاتريدهم.

وعلى مستوى العمل ينصح بعدم توليه وظائف تستدعى تعامله الدائم مع عدد كبير من الافراد.

(٩) الشخصية الهستيرية Histrionic

هى اكثر وضوحا فى النساء ، وهى شخصية تميل الى حب الظهور وجذب انتباه الآخرين وبخاصه الجنس الآخر ، تتصف بسرعة الانفعال وتقلب المزاج والعاطفة القوية المتغيرة ، يسهل التأثير عليها بالايحاء ، وهى شديده الحساسية ، يسهل جرح كبريائها ، تتبنى دائما اتجاهات نصح وارشاد الآخرين ، وهى شخصية غير متزنه انفعاليا لها رد فعل أشد مما يتطلبه الموقف ، يراها الآخرون بأنها مندفعه ذات مشاعر غير رقيقه وانها تميل الى جذب الاضواء والآخرين ، وهى تتأرجح فى مزاجها من المرح الى الاكتئاب وبسرعة ودون اسباب واضحة وتبريرات قوية.

على مستوى العمل تصلح فى مجال العلاقات العامه والتعامل مع الآخرين حيث تسعى لجذب الآخرين والظهور بمظهر حسن ، كما أنها تصلح فى مجال التمثيل والظهور فى وسائل الاعلام ، وهى مغموره بالخطابة والتعبير والالفاظ الرنانه وتسعى للاطراء والشهرة وتحب المديح وتسعى اليه.

(١٠) الشخصية النرجسية Narcissistic

محب للذات ، انانى ، يسعى لتحقيق اهدافه الخاصه فى المقام الأول ، يغلب الصالح الشخصى دائما على الصالح العام ، يحب الشعور بالاهمية وبانه شخصية مرموقه ، يسعى دائما لتعظيم ذاته ، يهدف لتولى أعلى المناصب ليتحكم فى الآخرين ، له طموح عال ، يدعى صلته بالمسئولين

وبانه عالم ببواطن الامور ، كثير التفاخر بالماضى والحاضر ، ويدعى بعض صفات النبل والشرف والتميز ثم يعتقد ذلك ، ثرثار ويحب الافصاح والظهور بمظهر الخبير العالم. فى مجال العمل لا يؤمن على سر. (وهو قريب من سمات الشخصية الهسترية)

(١١) الشخصية البينية (الاندفاعية) Bardealine

مندفع جدا ، يعمل قبل التفكير وهو كثير الندم على افعاله ، يسبب توترا وشقاقا ومنازعات مستمرة ، لا يملك نفسه عند الغضب ، دائم المشاكل فى أى عمل يوكل اليه ، يميل لايذاء نفسه كجزء من الاندفاع ، له ميول انتحاريه ، غير متزن انفعاليا ، رد فعله دائما سريع ، من السهل اثارته ، نادرا ما يعيش فى هدوء حتى مع المقربين اليه او فى سكنه ومع زملائه او جيرانه ، كثيراً ما يخالف الآخرين فى الرأى ، عاطفى ويسهل اثارته ، متوتر دائما ويخشى من رعونته ، كثيراً ما يجلب المشاكل على نفسه وذويه وعمله.

على مستوى العمل يحب متابعته الدائمة وتحجيم انشطته الاندفاعية وكبح جماحه.

(١٢) الشخصية الاجرامية (السيكوباتية

أو ضد الاجتماعية) Anti - Social

ضعيف الضمير لا يتحمل المسئولية ، سلوكه ضد المجتمع والافراد ، لايتعلم من اخطائه ، وهو دائم التكرار لها ، لا يستجيب للثواب والعقاب ، يحب تحقيق اللذه بأية وسيله ويبحث عنها فى كل مكان وبأى ثمن ، يعادى أجهزة النظام مثل الشرطة والرؤساء ، يميل الى الاجرام والانحراف الجنسى ، متملق ، وصولى ، نفعى ، مادى ، يستغل الجميع لتحقيق مصلحته الذاتية ، وهو انانى.

على مستوى العمل يحتاج الى متابعة مستمره ، وسيطره وتهديد بالعقاب ومباشره مع عدم التساهل معه.

الخصائص النفسية والأجتماعية للقائد (المدير) الناجح

(خصائص السلوك القيـادى)

١ - التدين وحسن الخلق والتمسك بالقيم: من خلال الايمان بالله وتنفيذ تعاليم الدين والاخلاص فى العمل ومراعاة الضمير ، وحسن التعامل، والتمسك بالقيم الروحية والانسانية والاجتماعية.

٢ - قوة الشخصية والقدرة على السيطرة والتأثير فى الآخرين: دون محو شخصية المرؤسين فـى اتخـاذ القرارات المناسبة المعـبرة عنهـم ، والقدرة على تشغيلهم وحثهم على العمل.

٣ - الذكاء وحسن التصرف: ويعنـى اتصـاف القـائد بقدره عقلية راجحة تتيح له مواجهة المشكلات والتصرف الحسن فى مواجهة المواقف.

٤ - التفـاعل الاجتمـاعى والقـدرة علـى التكييـف مـع الآخريـن ومعرفتهـم ومشاركتهم والاهتمام بهم من خلال المشاركة الايجابية مع المرؤسين فى مسـئولياتهم ومشـاعرهم ومناسـباتهم ومشكلاتهم والحصـول علـى تقبلهم والتعاون معهم ولم شمل اعضاء الجماعة.

٥ - الاتزان الانفعالى والسيطرة على الـذات: من خـلال التوافـق النفسـى والثبات وبطء الانفعال والكياسة فى ردود الفعل ومناسبتها للمثـيرات المختلفة مع المثابره والجلد.

٦ - العـدل والمسـاواه فـى التقييـم والثـواب والعقـاب: فـى معاملـة الجميـع وبروح تسودها المساواة مع عدم المحاباه.

٧ - الولاء والانتمـاء والاعـتزاز بـالوطن والوحـده والمرؤسـين: والدفـاع عنهم أمام الغير وفى كل مناسبة.

٨ - النزاهه والامانه والسمعه الطيبة ، وأن يكون قدوه حسـنة للمرؤسـين ومثلا يحتذى به.

٩ - انكار الذات وتغليب الصالح العام والعمل فـى صمـت واخـلاص فـى العمل ، والتفانى فى الاداء مع تحمل المسـئوليه دون أنانيـة أو اتكاليـة أو تركيز على منفعه شخصية.

١٠- القدره على اتخاذ القرار السليم واصدار الاوامر المناسبة فى التوقيت الملائم.

١١- أن يكون محبوبا ومهاباً وموضع ثقة الآخرين وتقدير هم واحترامهم مع اعتباره رمزا للجماعة وصوره للاب المثالى(١).

١٢ - التقدير والتقبل والاعتراف المتبادل مع الزملاء والمرؤسين: من خلال اشباع جو من المحبه والالفة والاحترام ، مع الالتفاف حول القائد وتشجيعه وتقديره والاحتكام اليه.

١٣ - القدره على تحقيق اهداف العمل (الوحده) بكفاءه عاليه من خلال القدرة على التوجيه والانجاز والتخطيط الجيد والمتابعة المستمرة وتقويم النتائج.

١٤ - التمثيل المشرف لوحدته (لمرؤسيه): بأن يكون مثلاً مشرفاً لدى الجماعات الاخرى وفي كل المجالات وأن يكون مثلاً أعلى فى كل التصرفات يتحدث باسمهم ويعبر عن رغباتهم.

١٥ - القدره على التخطيط السليم ووضع الاستراتيجيات ورسم سياسات الخطة ومتابعة تنفيذها ووسائل تحقيقها وتحديد الادوار والمسئوليات والاختصاصات والمعايير، مع تنسيق الجهود لتحقيق الاهداف المستقبلية فى خطة واقعية مع الاهتمام بالتدريب للعاملين.

١٦ - القدره على التنسيق والتنظيم الجيد: بوضع المحددات المختلفة لجوانب نشاط الجماعة وفقاً لضوابط وخطة زمنية محددة ، مع القدرة على تحقيقها وتحديد علاقات العمل وضوابطه.

١٧ - القدره على التوقع والتنبؤ ، واتصافه ببعد النظر وخصوبة الخيال والقدرة على الابداع مع سعة فى الافق.

١٨ - القدره على التقدير السليم والتحليل والتفسير فى موضوعية وواقعية ومنطقية.

---

(١) محمد شفيق ، العلاقات الانسانية في العمل ،القاهرة، الجهاز المركزي للتنظيم والادارة ، ١٩٩٥.

١٩ - الانتاج المتميز والامتياز الفردى فى فنية العمل وفى التخصص المهنى وفهم جوانبه الدقيقه بحيث يكون اكثر معرفه والماماً من المرؤسين.

٢٠ - المظهر الجيد والجاذبية وسلامه البنيان والصحة العامة(١).

٢١ - التواضع فى التعامل مع الآخرين مع التحرر من التعاظم والكبرياء والغطرسة والغرور المصطنع مع احترام شديد للذات.

٢٢ - يشيع ويسمح بجو الديمقراطية فى وحدته وبين مرؤوسيه ويشارك اعضاء الجماعة المناسبين فى اتخاذ القرارات بعد مناقشات واعيه موضوعية مع حفزهم والحفاظ على روحهم المعنوية وتشغيلهم بروح الفريق.

٢٣ - اللباقة والقدرة على التعبير والخطابة فى الآخرين ونقل التعليمات والتعامل اللائق مع الجميع بأسلوب واضح محبب سهل مفهوم دون تردد.

٢٤ - النجاح فى العلاقات العامة والقدره على تحقيق الاتصال مع الآخرين.

٢٥ - ان يكون مرحا يشيع جوا من البهجة داخل الجماعة ومع الآخرين مع تقبل المتاعب بروح طيبة ، فالقائد خفيف الظل قريب من المرؤسين ويكون اكثر تقبلاً وحباً وطاعة وتعاوناً منهم.

٢٦ - الثقافة العالية وسعه الاطلاع والرغبة فى المعرفة ومتابعة التطورات ، مع العمل على نقل الخبره والثقافة للمرؤسين وتشجيعهم على المعرفه.

٢٧ - الشجاعة والجرأه فى الحق والعمل بجرأه لتحقيق اهداف الجماعة.

٢٨ - الحكمه فى القرارات ودون تحييز ، والسلوك والكياسة فى التصرفات للوصول الى قرارات سديده موضوعية.

---

(١) محمد شفيق ، الخصائص النفسية والاجتماعية للمدير الناجح. اكاديمية السادات ، القاهرة ، ١٩٩٦.

٢٩ - الحماس والايجابية والمبادأة والنشاط والحيوية والمساهمة الحقيقية في انشطة الجماعة بدور واضح مؤثر دون سلبية أو ضعف.

٣٠ - قوة التحمل والصبر والطاقة الكبيرة والجهد الفعال المستمر والقدرة على المثابرة والجلد والجدية في الانتاج والقدرة الدءوبة المستمرة.

٣١ - تفهم طبيعة وخصائص ومطالب العمل ومعاييره ومعدلات ادائه.

٣٢ - مراعاه التطبيق الدقيق لقواعد الامن(١).

٣٣ - الالمام بالقوانين واللوائح المختلفة وتطبيقها مع تنمية مهاراته الفنية والادارية.

٣٤ - يحقق كفاءة في مجال العلاقات العامة مع القدرة على تحقيق الاتصالات الخارجية وتكوين العلاقات السليمة والاتصال بكافة الاطراف.

٣٥ - الحسم والعزم والحزم وسرعة البت في الامور في الوقت المناسب ، واصدار القرارات والاوامر بقوة ووضوح.

٣٦ - القدره على الاقناع والتفاوض.

٣٧ - موضوعية الحكم وواقعية النظرة ومنطقية التحليل.

٣٨ - القدره على ايجاد العلاقات بين المتغيرات والوصول الى الحقائق المجردة.

٣٩ - الالمام بمشكلات مجتمعه ووحدته ومرؤوسيه وفهمه للآخرين والشعور بأحاسيسهم مع احاطته بكل ما يدور بوحدته.

٤٠ - الصبر والعزيمة والتصميم على الهدف والمثابرة والجلد والجد في العمل وقوة التحمل(٢).

٤١ - أن يكون ذا طموح عال ونشاط وغيره على العمل بتفاؤل وروح معنوية عالية.

٤٢ - الالتزام والتحلي بالانضباط والضبط والربط والنظام فيما يتعلق

---

(١) محمد شفيق ، اهمية دراسة السلوك الانساني للقادة. اكاديمة ناصر العسكرية. القاهرة ١٩٩٦

(٢) محمد شفيق. السلوك الانساني ومهارات القيادة. أكاديمية السادات. القاهرة ، ١٩٩٦

بذاته وبوحدته والمحافظة على الوقت واحترام مواعيد العمل.

٤٣ - الفطنة ورجاحة الفكر ويقظة العقل والقدره على التركيز.

٤٤ - القدره على التوجيه والمتابعه والحفز والتشغيل وتصحيح الاخطاء والنقد البناء ورسم سياسة الجماعة وتوزيع ادوارها ورفع الروح المعنويه والعمل بروح الفريق وتحقيق التعاون مع الآخرين وتجميعهم حوله.

٤٥ - اليقظة والانتباه والحذر والاستعداد الدائم.

٤٦ - أن يكون على وعي بأسس القيادة السليمه ومبادىء السلوك الانسانى.

٤٧ - القدره على التصرف فى الشدائد والمواقف العصيبه وفى الازمات.

٤٨ - الثقه فى النفس والاتصاف بالمرونه وعدم التذبذب.

٤٩ - الحساسية ومراعاه ظروف الآخرين والكرم والتعاطف مع المرؤسين.

٥٠ - المستوى الاجتماعى المناسب.(١)

---

(١) محمد شفيق ، البحث العلمى - الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٧ ، ص ص ٢٣٨ - ٢٤٤ ، محمد شفيق. الانسان والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ص ٣٠٢ - ٣١٥

الفصل الثالث

التنشئة الاجتماعية
وديناميات الجماعة والدوافع
فى مواجهة الجريمة

الفصل الثالث

التنشئة الإجتماعية وديناميات الجماعة

التنشئة الاجتماعيـة هـى تفـاعل اجتمـاعى فـى شـكل قواعـد للتربيـة والتعليم يتلقاهـا الفـرد فـى مراحـل عمـره المختلفـة منـذ (الطفولـة حتـى الشـيخوخة) مـن خـلال علاقتـه بالجماعـات الاوليـة (الاسـرة – المدرسـة – الجيرة – الزملاء...الخ) وتعاونه تلك القواعد والخبرات اليومية التى يتلقاهـا فى تحقيق التوافق الاجتماعى مع البناء الثقافى المحيط به من خلال اكتسـاب المعايير الاجتماعية وتشرب الاتجاهات والقيم السائدة حوله.

كما تساهم عملية التنشئة الاجتماعية فى التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته ومطالب واهتمامات الآخرين المحيطين به ، وبذلك يتحول الفرد مـن طفـل متمركز على ذاته ومعتمد على غيره هدفه اشباع حاجاته الاولية ، الى فـرد نـاضج يتحمـل المسـئولية الاجتماعيـة ويدركهـا ويلـتزم بـالقيم والمعـايير الاجتماعية السائدة ، فيضبط انفعالاته ويتحكم فـى اشباع حاجاتـه وينشـىء علاقات اجتماعية سليمة مع غيره.

وللتنشـئة الاجتماعيـة بهذا المعنـى دور أسـاس فـى تحديد انمـاط سـلوك الانسان وتأثير بالغ فى تحديد جوانب علاقاته الاجتماعية(٢).

وعلى أيه حال هناك مفاهيم اكثر تحديداً للتنشـئة الاجتماعيـة نجملهـا فـى الآتى:

(١) هى العملية التى تتناول الكائن الانسـانى البيولوجى لتحولـه إلـى كـائن إجتماعى ، وتحوله من كائن تغلب عليه حاجات عضويـة بيولوجيـة ، إلى كائن تغلب عله حاجات ودوافع ذات أصل إجتماعى.

---

(1) Galina Andreeva: Social Psgchology. Moscow, Progress Publishers 1982 PP 262 - 264.

(٢) محمد شفيق ، السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ٢٣.

(٢) هي العملية القائمة على التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الطفل أساليب ومعايير السلوك والقيم المتعارف عليها في جماعته ، بحيث يستطيع أن يعيش فيها ، ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والنجاح.

(٣) هي العملية التي بواسطتها يتعلم الفرد طرائق مجتمع ما أو جماعة ما حتى يستطيع أن يتعامل معها ، ومعنى هذا أنها تتضمن تعلم وإستيعاب أنماط السلوك والقيم ، والمشاعر المناسبة لهذا المجتمع أو الجماعة.

(٤) التنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعل يتم عن طريقها تعديل سلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها.

(٥) هي العملية التي ينشأ عن طريقها لدى الطفل ضوابط داخلية توجه سلوكه وتحدده وتقيده ، كما تنشيء لديه الاستعداد لمطاوعة الضوابط الاجتماعية المختلفة.

(٦) هي عملية تعلم ، قائم على التفاعل الاجتماعي ، يتم من خلاله اكتساب الفرد طفلاً كان أم راشداً ، سلوك ومعايير ، وقيم ، تمكنه من مسايرة جماعته ، كما تكسبه السلوك المناسب لأدوار إجتماعية معينة ، ولتوقعات أعضاء جماعته ، بالاضافة إلى إيجاد ضوابط داخلية للسلوك.

اولاً : الأسرة:

هي الجماعة الأولى التي ينتمي إليها الطفل ويعيش بين ظهرانيها مع أفرادها في سنيه الأولى ، ويقع تحت تأثيرها ويستمع إلى توجيهات أفرادها ونصحهم ، والأسرة هي "المعمل النفسي" الذي ينال الطفل فيه أول قسط من التربيه وينعم فيها بالحب والطمأنينة ، ويصاحبه أثرها طوال حياته وللأسرة مسئولية كبرى ودور هام في تقرير النماذج السلوكية التي يبدو عليها الطفل في كبره ، فلا شك أن شخصية الانسان وفكرته عن هذا العالم وما يتشربه

من تقاليد وعادات ومعايير للسلوك انما هى نتاج لما يتلقاه الطفل فى اسرته منذ يوم ميلاده(١).

فالاسرة هى المدرسة الاجتماعية الاولى للطفل وهى العامل الاول فى صياغة سلوكه الاجتماعي ، وهى التى تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على النمو الاجتماعى للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه(٢) ومن الاسرة يستقى الطفل ما يسود من ثقافة ومن قيم وعادات واتجاهات اجتماعية ، ومنها فكرة الصواب والخطأ ويلم بما عليه من واجبات وماله من حقوق ، وكقاعدة عامة تكون الاسرة المستقرة التى تشبع حاجات الطفل الاساسية ، والتي تتميز بتجاوب عاطفى بين افرادها عاملا هاماً فى سعادة الطفل ، أما الاسرة المضطربة فهى مرتع خصب للانحرافات الاجتماعية والاضطرابات النفسية ، وترجع أهمية الأسرة فى حياة الطفل من حيث نموه وتشكيل ميوله واتجاهاته إلى الأسباب الآتية:

(أ) عملية النمو في السنوات الأولى سريعة جداً متعددة النواحى تفوق فى ذلك مايليها من السنوات ، وما يحدث فى الطفل من تغيرات أثناءها يكون أبقى وأثبت أثراً.

(ب) يعتمد الطفل على والديه وعلى من حوله فى سنيه الأولى اعتماداً شديداً ، وهذا يجعل نزعة المحاكاة والتقليد لديه قوية فيتأثر بمن حوله ويتشرب مبادئهم وميولهم واتجاهاتهم.

(ج) تأثير البيئة على الطفل فى السنوات الأولى كبير ، ويقل تدريجياً كلما زاد نموه.

---

(١) محمد شفيق. التشريعات الاجتماعية. العمالية والاسرية ، ص ٢٠٩ ، محمد شفيق ، السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ص ٢٣ – ٢٤.

(٢) حامد زهران ، المرجع السابق ، ص ٢٠٢.

(د) ينمو الضمير فى الفترة التى يقضيها الطفل فى المنزل قبل ذهابه إلى المدرسة ، ولذا فإن هذه الفترة ذات أثر واضح فى تثبيت القيم السليمة فى الطفل(١).

ويتضح مدى تأثير الأسرة فى تربية الطفل فى النواحى الآتية:

(أ) الناحية الجسمية:

إن نوع الحياة التى يحياها الطفل فى المنزل تؤثر فى صحته العامة والمستوى الاقتصادى للأسرة يؤثر فى النمو الجسمى بما يوفره له من طعام مغذ ومسكن صحى وامكانات مادية.

(ب) الناحية العقلية:

فى الأسرة تتدرب حواس الطفل وعقله على الملاحظة والانتباه ، والتمييز بين الأشياء ، ومن أسرته يرث الذكاء ، ونمو هذا الذكاء اجتماعياً يتوقف على ماتتيحه الأسرة من ظروف تساعد الطفل على استخدامه ، وللمستوى الثقافى للاسرة أهمية خاصة فى حياة الطفل.

(ج) الأحكام الخلقية والآداب الاجتماعية:

عن طريق التقليد والمحاكاة لأفراد الأسرة وعن طريق التوجيه والإرشاد تتكون عادات الطفل فى التفكير والكلام ، المأكل والملبس والترتيب والنظافة والتأدب...(٢).

ومن أساليب اكساب وتعديل السلوك فى الأسرة:

(أ) الاستجابة لأفعال الطفل.

(ب) الثواب والعقاب.

(ج) المشاركة فى المواقف الاجتماعية المختلفة.

(د) التوجيه الصريح.

---

(١) المرجع السابق ، ص ص ١٨٠ - ١٨٣.

(٢) فرنسيس عبد النور: التربية والمناهج ، القاهرة ، دار نهضة مصر ، د ت ، ص ص ٩٣ - ٩٤.

حيث تقوم الأسرة بتوجيه سلوك الطفل بصورة مباشرة وصريحة ، فهي كجماعة أولية تتميز العلاقات فيها بالمواجهة والعمق والدفء ، وبأنها تسودها روح (الـ نحن) وبأن الفرد فيها وخاصة الطفل تقدر قيمته لذاته وبذاته.

ثانيا : المدرســــة:

المدرسة هى البيئة الثانية للطفل ، وفيها يقضى جزءا كبيرا من حياته يتلقى فيها صنوف التربية وألوان من العلم والمعرفة ، فهى عامل جوهرى فى تكوين شخصية الفرد وتقرير اتجاهاته وسلوكه وعلاقته بالمجتمع الأكبر وهى المؤسسة الاجتماعية الرسمية التى تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة ، وعندما يبدأ الطفل تعليمه فى المدرسة يكون قد قطع شوطاً لا بأس به من التنشئة الاجتماعية فى الأسرة ، فهو يدخل المدرسة مزوداً بالكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات ، والمدرسة توسع الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقى بجماعات جديدة من الرفاق وفيها يكتسب المزيد من المعايير الاجتماعيــة فى شكل منظم ، ويتعلم ادوارا اجتماعية جديدة ، حين يلقن بحقوقه وواجباته وأساليب ضبط انفعالاته والتوفيق بين حاجاته وحاجات الآخرين ، كما يتعلم التعاون والانضباط فى السلوك ، وفى المدرسة يتعامل مع مدرسيه كقيادات جديدة ونماذج مثالية ، فيزداد علماً وثقافة وتنمو شخصيته من كافة النواحي.

هذا وينجم عن اتباع الطفل لجدول زمنى مدرسى واخضاعه لقواعد لم تكن موجودة بالمنزل ، ومواجهته لأنظمة وواجبات معينة يتطلبها المنهج المدرسى ، ما قد يؤدى الى نشأة العوامل المسببة للتوتر عند بعض الاطفال واستخدامهم الحيل العقلية الدفاعية أو الهروبية مثل العدوان أو التبرير أو الاسقاط...الخ ، بهدف التخفيف من حدة التوتر النفسى ومعالجة الفشل أو المخاوف التى قد تنتابهم ، ولذلك فان المدرس بحاجة الى تفهم ديناميات السلوك فى كل موقف ، هذا وقد يؤدى الاحباط – كالفشل فى مادة دراسية

- الى توتر أو الى نوع من أنواع الاستجابة الشاذة وصور من السلوك غير المرغوب مثل المشاغبة أو الهروب او انحراف الأحداث أو التلعثم فى الكلام أو التبول اللاارادى الذى ينتج عن عديد من الأسباب التى من بينها الخوف والفشل وعدم الشعور بالأمن.

والحياة فى المدرسة لها جوانب ثلاثة قد تكون سبباً فى تكييف الطفل أو معاناته ، وهى علاقة التلميذ بمدرسيه وعلاقته بزملائه وعلاقته بمواد دراسته وموضوعاتها.

فقد تسوء علاقة التلميذ بمعلمه لأسباب كثيرة منها ما يتصل بالمعلم غير المؤهل وغير التربوى الذى لا يعرف شيئاً عن سيكولوجية التلاميذ وخصائصهم الحسية والعقلية وسلوكهم الاجتماعى فى اطوار نموهم، فيسىء فهمهم ويفقد صبره معهم ، وقد يلجأ الى الايذاء أو التأنيب والاهانة المستمرة أو تثبيط الهمة أو المقارنة الخاطئة أو الاهمال الشديد أو الحماية الزائدة ، وقد يكون الكذب أو الرياء أو الغش أو الهروب من المدرسة استجابة لذلك من قبل التلميذ.

أما عن علاقة التلميذ بزملاء دراسته ، فقد يكون موضع سخرية منهم لفقره أو لعيب فى خلقه أو تشويه وعجز فى جسده ، وهو أمر قد يثير الحقد والصراع فى نفس الصغير ، وقد يكون المخرج منه بسلوك عدوانى أو تعويض غير سوى مبالغ فيه أو بالكذب وبالهروب والانسحاب.

وعن علاقة التلميذ بمواد دراسته ، وهى تكون دافعاً للسلوك المنحرف اذا استشعر الصغير بضعفه العقلى وعجزه عن مسايرة زملائه فى الفهم والتحصيل بما يشعره بالفشل والمرارة والاحباط ، فضلاً عما يمكن أن يصيبه من عقاب وسخرية من معلميه أو زملائه أو تأنيب من والديه لتدنى مستواه ، وكما يكون الضعف العقلى دافعاً للانحراف ، فان الذكاء المرتفع للغايه والقدرات العقلية المتفوقة قد تكون هى الأخرى سببا من أسباب الانحراف ، حينما لا يجد الصغير فى المدرسة ما يشبع رغباته ويلائم

قدراته ويحقق أماله . فيشعر بالضيق وفقد الاهتمام فى المدرسة(١) وفى هذا الصدد قد ينصح بعدة اجراءات أهمها:

(تجنب التهديد والوعيد للتلميذ ، أو السب والسخرية والعقاب البدنى مع اشراك الطفل فى المسئولية واحترامه واشباع حاجته للتقدير والانتماء ، والعمل على حل مشاكله ، مع تنمية الجو الاجتماعى الصحى حوله ، والاعتماد على سياسة الثواب والعقاب القانونية المعتدلة)(٢).

هذا ولقد زادت أهمية المدرسة فى الوقت الحاضر ، وزادت مسئولياتها فى تربية الأطفال بعد أن فقدت الأسرة بعض أدوارها التقليدية ، وقد جعل تعقد الحياة الحاضرة إشتراك الطفل فى أعمال الأسرة نادراً ، وبذلك فقد الطفل عاملاً هاماً فى تربيته ، مما يلقى العبء على المدرسة ، فأصبح عليها أن تعوض الطفل عما فقده من فرص التربية خارجها ، والمدرسة بما لها من أساليب تربوية تستطيع ضبط المواقف التعليمية فيها بحيث تحدث الآثار المرغوبة فيها وهذا لا يتوافر فى المنزل أو فى المجتمع.

والوظيفة الاجتماعية للمدرسة هى استمرار ثقافة المجتمع ودوامها ، وذلك بأن تيسر لأطفال المجتمع امتصاص وتمثل قيم ذلك المجتمع واتجاهاته ومعايير السلوك فيه ، وتدربهم على أساليب السلوك التى يرتضيها هذا المجتمع فى المواقف والمناسبات الاجتماعية وتقدير قيمة الطفل فى المدرسة يقوم على أساس:

(أ) تحصيله الدراسى.

(ب) مسايرته لنظم المدرسة.

(ج) المشاركة فى نشاط المدرسة خارج الفصل.

وقيمة التلميذ فى المدرسة مكتسبة يكتسبها التلميذ من كفاءته وقدرته وسلوكه بينما القيمة فى الأسرة معطاة أو "ممنوحة"..

---

(١) محمد شفيق. التشريعات الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ص ١١ – ٢١٧.

(٢) محمد شفيق. السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ص ٢٩ – ٣١.

- **أساليب المدرسة فى إكساب وتعديل السلوك:**

(أ) تستغل المدرسة طرقاً مباشرة ومقصودة وواعية لتدعيم قيم المجتمع كالمواد الدراسية.

(ب) النشاط المدرسى له أهمية فى إكساب وتعديل كثير من أنماط السلوك.

(ج) الثواب والعقاب كأسلوب تمارسه السلطة المدرسية.

(د) استخدام أسلوب نماذج السلوك المرغوب ، بالحديث عنها ، أو شرحها ، علاوة على أثر المعلم كنموذج.

ثالثاً : وسائل الإعلام:

تؤثر وسائل الاعلام المختلفة من اذاعة وتلفاز وفيديو واطباق استقبال وسينيما وصحف ومجلات وكتب واعلانات...الخ بما تنشره وما تقدمه من معلومات وحقائق وأخبار ووقائع وأفكار وآراء على التنشئة الاجتماعية باعتبارها ناقلة لأنواع مختلفة من الثقافة ، فهى تنشر المعلومات المتنوعة عن كافة المجالات التى تناسب مختلف الأعمار ، كما أنها تشبع الحاجات النفسية مثل الحاجة الى المعلومات والتسلية والترفيه والأخبار والمعارف والثقافة العامة ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها ويزداد تأثير وسائل الاعلام بالتكرار الذى يعاون فى عملية الاستيعاب ، وأيضا بجاذبية المادة نفسها(١).

وتعتبر السينيما من أكثر الوسائل تأثيراً على النشىء وأشدها مفعولاً بالنظر الى وضوحها بدرجة كبيرة ولتأثير ظروف العرض نفسه ، كما يبرز كذلك دور أجهزة التليفزيون والفيديو والصحف والاذاعة والاطباق والمطبوعات المختلفة.

---

(١) محمد شفيق. التشريعات الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ٢٣٠، محمد شفيق ، السلوك الانسانى، مرجع سابق ، ص ٣٢.

وعموماً يمكن القول بأن وسائل الاعلام هي سلاح ذو حدين فقد تكون وسيلة نافعة من وسائل الثقافة والعلم والسمو بالخلق ونقل المعرفة ونقل الافكار فتقدم أكبر النفع للفرد والجماعة ، وهي من ناحية أخرى اذا اهملت أو أسيء استخدامها ولم توجه توجيهاً صحيحاً باشراف مركز فانها تصبح سلاحاً هداماً يعرقل التنشئة الاجتماعية السوية ويساعد على الانحلال والانحراف ويثير الغرائز وخاصة الجنسية.

اساليب التنشئة الاجتماعية السوية

قواعد عامـــــه

التنشئة الاجتماعية هى عملية يتم فيها نقل التراث الثقافى للصغير خاصة فى السنوات الاولى من عمره لتحقيق التطبيع الاجتماعى من خلال التوفيق بين دوافع ورغبات الفرد الخاصة ومطالب ومعايير المجتمع السائده. وتؤثر التنشئة الاجتماعية فى تشكيل شخصية الفرد وتوجيهها إما الى السواء والخير والتوافق الاجتماعى والنفسى والجسمى فى كافة مواقف الحياة أو الى عكس ذلك ، وهى فترة تفرض اثنائها عادات واتجاهات وقيم ومعتقدات وعواطف يصعب تغييرها على مر السنين.

ولقد كانت الاسرة وستظل أقوى مؤثر يستخدمه المجتمع فى عملية التنشئة الاجتماعية ونقل التراث عبر الاجيال ، ويتوقف أثر الاسرة على عده عوامل منها وضعها الاقتصادى والاجتماعى ومستواها الثقافى وحجمها وتماسكها واستقرارها وجوها العاطفى ومعاملة الوالدين للطفل(١) وعلاقة الاخوه وتوافق الوالدين والسلوك السوى واللاسوى داخل الاسرة والمستوى التعليمى والثواب والعقاب فيها ، فضلاً عن الثقافة السائدة والطبيعة الاجتماعية وتأثير الجيرة ثم الدراسة ووسائل الاعلام...الخ(٢)

وهناك عدد من القواعد والاسس المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية باعتبار أن دراسة الطفولة تساعد على فهم السلوك الاجتماعى فهما اكثر دقة ، ويمكن أن نشير الى أهم هذه القواعد فيمايلى:

١ – يتشرب الطفل كثيراً من الآراء والمشاعر والأتجاهات والمعتقدات الشائعة فى اسرته دون قصد منه ، كتحديد المباح والمحظور ،

---

(١) احمد عزت راجح. اصول علم النفس. القاهرة . دار المعارف . ١٩٩٤ . ص ص ٥١٦ – ٥١٧ .

(٢) محمود السيد أو النيل. علم النفس الاجتماعى – دراسات عربية وعالمية. بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، الجزء الثانى ، ط ٤ ، ١٩٨٥ ، ص ص ٤٢ – ٤٣.

والاتجاه نحو الدين والدولة والنظام ، وخاصية المسالمة أو العدوان كما أنه يتأثر بشكل واضح بالجو الانفعالى الذى يسود أفراد الاسرة.

٢ - لايتميز سلوك الرضيع إلا بنوع من النشاط الحركى العام والتعبير الانفعالى العشوائى ، وكلما تقدم به العمر اخذت حركاته تتحدد بالتدريج ، وبدأت انفعالاته تتحاير ثم تظهر سمات أخرى اجتماعية ونفسية كالانطواء والخجل والاجتماعية والتكيف ، والعدوان والتجهم...الخ ، حتى إذا ما استوى راشداً اصبحت سمات شخصيته من التعدد والكثره بما لايمكن حصرها.

٣ - الطفل فى حاجة اشد من الراشد للأمن والحماية نظراً لضعفه وقلة حيلته ، ومما يثير الخوف عن الطفل الاسراف فى تهديده أو نقده أو عقابه أو اشعاره بانه غير مرغوب فيه أو تحزيره من الحياه المستقبلية ، فضلاً عن الشجار بين الوالدين وتلهفهما الزائد عليه أو مرض احدهما أو غيابه ، أو اشعاره بعدم الثقة فيه.

٤ - الاحباط الشديد يجعل الطفل متوجساً من الناس ومن المنافسة ومن المغامرة والابتكار والجهر بالرأى وتحمل المسئولية فيصبح خجولاً متردداً منطوياً مرتبكاً ، أو يتحول للتمرد والعدوان واللامبالاة.

٥ - الانتماء للاسرة المتماسكة يزيد ولاء الطفل لها ولمجتمعه.(١)

٦ - البعد عن الام يؤدى الى مشكلات تكييف مع البيئة كالمخاوف غير المبرره واضطراب النوم والقلق والتوتر ، والتبول اللارادى ونوبات الغضب.

٧ - تتولد تجاه الاب شديد القسوة شحنه انفعالية عدائية مضادة من الابن تجاه كل ماهو سلطة فى المجتمع ، فيصبح معادياً لكل من يتعامل معه ويشكل له قيداً ، فيصبح مخالفاً لمعلميه ، واساتذته ورؤسائه ، يحاول

---

(١) احمد عزت ، مرجع سابق ، ص ص ١١٤ - ١١٦ وانظر:

أن يكسر القيود والتعليمات واللوائح والقوانين ، بل قد يصبح ضالعاً في الاجرام والانحراف ليس رغبة في الجريمة أو احتياجاً للمال ولكن رغبة في مخالفة المجتمع.(١)

٨ – عجز الطفل عن تحقيق ذاته باستخدام قدراته وامكاناته الخاصة يشعره بالنقص والدونية وخيبة الامل مما يعرضة للقلق الشديد ونقص الامن.

٩ – من حرم اشباع حاجاته الاساسية كثيراً مايتراجع فيسرف في اشباع حاجاته الفسيولوجية ، فالمحروم من العطف والتقدير قد يأكل بشراهة أو يسرف في ملذاته الجنسية.

١٠ – قضم الاظافر قد يكون تعبيراً رمزياً عن القلق والتوتر أو عدوان مكبوت لايستطيع الطفل صبه على من اعتدى عليه ، فيصبه على نفسه ، كما أن التبول اللاارادى قد يكون تعبيراً غير مقصود من قلق شديد أو غيره وتنافس من وليد جديد في الاسرة ، كذلك فإن كسر الطفل لاشياء تحبها الام قد يكون تعبيراً عن غضب مكبوت نحوها.

١١ – الجوع والضعف الجسمى والاجهاد والارق والاحباط تؤدى الى سرعة الغضب ، وللغضب مظهران ايجابى كالضرب والسب وسلبى كالنسحاب.

١٢ – الطفل القلق المتوتر الذى يحمل كراهية مكبوتة أ, خوف وغيره أو نفور ، قد تظهر عليه اعراض غريبة كفقد الشهية أو العجز عن ابتلاغ الطعام أو التبول اللاارادى أو القىء والاسهال المزمن أو عيوب النطق ومص الاصبع وقضم الاظافر والاحلام المزعجة.

---

(١) محمد شفيق. السوك الانسانى. مرجع سابق ، ص ١١٠.

١٣ - الشدة فى الكبر قد ترجع الى الحرمان فى الصغر ، والانحراف الجنسى قد يكون نتيجة لكبت وتربية جنسية متزمتة ومبالغ فيها ، واهمال الطفل قد يجعله محبا للاستعراض والمظهرية فى كل مناسبة، والشعور بالنقص قد يجعله مصمماً على القيام بأعمال خارقة ، ومن حرم الامن والعطف فى طفولته رفض اعطاء الغير الحب فى كبره ، ومن تمادى ابواه فى تدليله عجز عن تحمل المسئولية فى كبره ولم يستطع حل مشكلاته الشخصية ، والخاضعون فى صغرهم يصبحون مستكينين فى كبرهم.

١٤ - تزداد عوامل الجناح فى البيوت المتصدعة من الطلاق والشقاق وموت احد الوالدين أو كليهما أو هجرتهما أو احدهما ، كما تظهر فى البيوت الأثمة المنحرفة التى تشيع فيها الرزيلة والجريمة والمخدرات والخمور... ، فضلاً عن العقاب الصارم أ, التراخى الشديد أو الذبذبة فى المعاملة والتقلب بين الشدة والضعف ، والتصدع الاسرى بوجه عام يجعل من الصعب على الطفل أن ينمى علاقات سوية أو يتقبل معايير المجتمع ويتشبع دوافعه.

١٥ - الطفل الوحيد يجد نفسه غالباً بين كبار يعجز عن التعامل والاخذ والعطاء معهم ، فيشب انانيا وحيدا غير اجتماعى لايألف التعامل مع الاطفال ، ويصبح عنيداً منطويا مرهف الحس مفرط فى اعتماده على والديه.(١)

١٦ - الاشباع والمتعة فى صلة الطفل بأمه يشعره بالأمن والتقدير الاجتماعى ، كما أن شعوره بالنبذ من والديه يشعره بالنبذ من المجتمع فيوجه عدوانه الى الناس كافة والى العالم بوجه عام والطفل الذى يشعر بنقص ما يحاول تعويضه باحلام يقظة يحتمى بها أو يجنح الى التبرير ليتخذه عذراً وجيها عن عجزه ونقصه.

---

(١) المرجع نفسة ص ص ٥٠٦ - ٥١٣.

١٧ - الطفل الذكر الذى تحابيه الام عن اخوته الاناث وتبالغ فى اهتمامها به وتلبية مطالبه ، وتحرص على تحقيق كل رغباته واشباع حاجاته حتى وان كانت خارج مقدرة وامكانات الاسرة ، يعانى حين يتعامل مع البيئة الخارجية (المدرسة - الجيرة - العمل) من صراع فى القيم، يؤدى الى الرغبة فى الانسحاب من مواقف المسئولية وعدم القدرة على التعامل السوى مع الآخرين فيصبح منعزلا غير اجتماعى لايقوى على اتخاذ قرار كما يعجز عن تحمل المسئولية.(١)

١٨ - الزام الطفل بالقيم والمعايير بصورة تتسم بالعنف والقسوة يؤدى الى استجابات تتصف بالخضوع أو التمرد ، كما أن فرص مستويات معينة من الضبط على الطفل دون أن يكون مؤهلاً لها نفسيا وجسدياً يترتب عليهاشعور الطفل بالعجز والخوف وانصرافه الى العناد والوسوسة.(٢)

١٩ - ان افتقاد الطفل للحب مع اهمال الآخرين له وعدم احترامهم وتقديرهم له يترتب عليه انسحاب الطفل من المجتمع الذى يعيش فيه وشعوره بالاحباط ، وينجم عن ذلك ترديه فى كثير من المشاكل التى تشير الى عدم التوافق مثل (مص الاصبع - قضم الاظافر - اضطراب النطق والتلعثم فى الكلام - التخلف فى القراءه - الجنوح الى الكذب والسرقة - التخلف الدراسى...الخ).

ورغم أن منع الطفل من مص اصبعه يثير غضبه وصياحه وبكاءه وغالبا ما يصر على استمراره وقد يرجع هذا الى عديد من العوامل منها (ميلاد طفل جديد يسلب الانتباه والاضواء منه ، أو فقده الامن لاستمرار المنازعات والمشاجرات ، أو كثرة التعليمات والاوامر والعقاب وخاصة بالضرب واللوم والتوبيخ).(٣)

---

(١) محمد شفيق . السلوك الانسانى ص ص ١٤٧ - ١٥٦.

(٢) محمود أبو النيل. علم النفس الاجتماعى مرجع سابق ، ص ٥١.

(٣) محمود السيد ابو النيل. الامراض السيكوسوماتية المجلد الاول فى الصحة النفسية. بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر . ١٩٩٤ . ص ص ٥٠ - ٥١.

٢٠ – ان سلوك قضم الاظافر هو تعبير عن التوتر والقلق ، وتعتبر الاظافر لدى الطفل أقوى سلاح لديه ، فإذا قام يقضم اظافره باسنانه فإن ذلك يعبر عن محاولة كبح جماح الجانب العدوانى فى شخصيته وينشأ غالباً هذا السلوك عند زيادة النزاع والشجار بين الكبار فى الاسرة ، اما اضطرابات النطق والكلام والتلعثم فقد تكون نتيجة للاضطرابات المتعلقة باستقبال اللغة أو لتداعى الافكار لديه بسرعة لا يمكن لشفتيه مجاراتها أو لاضطراب انفعالى شديد أو بغض لايتمكن الطفل من التعبير عنه تعبيرا سليما او نتيجة التدليل والحماية الزائدة والخوف الزائد عليه ، أو حرمانه من عطف الوالدين وعدم توحدهما فى اسلوب معين متفق عليه للتربية ، أو نتيجة الفشل الدراسى أو الضغط الكتابى على الطفل. فى حين يكون كذب الطفل نتيجة خوفه من العقاب الشديد اذا ذكر الحقيقة ، والكذب لايكون شائعاً بين الاطفال قبل سن الخامسة لعدم قدرتهم على التمييز بين الحقيقة والكذب. والسرقة لدى الأطفال ليست غاية فى حد ذاتها ولكنها قد تكون بهدف الثأر والانتقام ممن اعتدى عليهم وخاصة الوالدين ، وقد يكون لشعور الطفل بالنقص أو الحرمان ، أما العدوان لدى الإطفال فيكون غالباً هدفه التخريب والتدمير وجلب الأذى والضرر للآخرين فى مواجهة الفشل والاحباطات التى يقابلها الطفل فى حياته اليومية.(١)

٢١ – ان مرحلة الراهقة مرحلة هامة ومؤثره على الصغير ، فهى مرحلة ازمات نفسية وصراعات ترجع الى ما يعترى المراهق من تغييرات بيولوجية عنيفة ، والمراهق ان كان ناضجاً من الناحية الفسيولوجية لكننا نعتبره طفلاً من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والعاطفية ، وفى هذه السن يزيد التوتر الانفعالى للمراهق بشعوره بالاغتراب وعدم الانتماء لجماعة محددة ، فالكبار يعرضوا عنه والصغار لايرحبوا به،

---

(١) المرجع نفسة ص ص ٥٢ – ٥٥.

أضف الي ذلك ما يشعر به المراهق من خوف وقلق مع تقلبات مزاجيه ظاهرة ومشكلات سلوكية ، كالتمرد والعدوان والانسحاب وتغييرات جسميه وفسيولوجية سريعة ومفاجئة ورغبة شديدة في الاستقلال وممارسة ادوار جديدة.

٢٢ - التربية الجنسية غير الرشيدة في عهد الطفولة كثيراً ما تؤدى الى تلاشى الرغبة الجنسية أو العجز الجنسى التام عند الرجال والنساء منهم فيما بعد ذلك رغم سلامتهم من الناحية الفسيولوجية.

وقد تبين أن اكثر الاطفال ممارسة للعادة السرية هم الاطفال المضطهدون او المهملون أو المنبوذون أو غير المقدرين فى المدرسة أو فى ساحة اللعب ، كما لوحظ أن اكثر الشباب تورطا فيها هم اكثرهم شقاء أو فراغا ، كما يمارسها البعض حين يستبد بهم الارق ويعجزون عن النوم أو عندما يخيب سعيهم فى الحياه الاجتماعية أو المهنية فيحاولون التعويض بنشاط جنسى فى مواجهة الاحباط والحرمان والقلق والتوتر والسخط ، والانحرافات والعادات الجنسية الرزيلة (كالعادة السرية واللواط والتلذذ بكشف العوره فى الاماكن العامة ، وكالفسق فى الاطفال أو الحيرانات تنجم كثيرا من تنشئة غير سوية وما يمر به الفرد من خبرات وصدمات نفسية.(١)

٢٣ - المعرفة قوة وثقة بالنفس لمواجهة القلق ولدعم الشعور بالامن ، ففهم الدروس ومذاكرتها وتحصيلها تقلل خوف الطالب من الامتحان ، ومهارة التعبير وطلاقة اللفظ وسهولة استرجاع الالفاظ وتأليف الكلمات والجمل فى عبارات رصينه يدعم الثقة بالنفس ويساعد فى الحديث مع الناس والتعامل معهم مما يحد من التوتر والخوف فى المواقف الاجتماعية.

---

(١) احمد عزت ، مرجع سابق ، ص ٩٣.

٢٤ - القدرة العددية تبرز في اجراء العمليات الحسابية الاربع ، والقدرة على التصور البصرى وسرعة الادراك تبدو في سرعة التعرف على اوجه الشبه والاختلاف ، والقدرة على التذكر تساعد في يسر الاسترجاع للكلمات والرسوم والارقام ، أما القدرة على الاستدلال فتعنى اكتشاف العلاقات التي تجمع ما بين العناصر ، والذكاء الاجتماعي هو حسن التصرف في المواقف والقدرة اللازمة للتعامل مع الناس وفهم سياستهم في كياسة ولباقة واتزان انفعالى وقدرة على التأثير والاستجابة لمشاعر الآخرين ، أما الذكاء النظرى فيعنى القدرة على معالجة المعانى والرموز ، في حين يعنى الذكاء العملى أو الميكانيكي اداره واصلاح الآلات والتركيبات والمعدات الميكانيكية...(١)

٢٥ - التوتر في الدراسة يقضى على الابداع ، والانفعال الشديد عدو التفكير المنظم الهادى ، فهو يؤدى الى النسيان وطمس الحقائق ، والدافعية المبالغ فيها تعطل القدرة على التذكر وتعمى عن رؤية الحقائق ، والمنافسة غير السليمة تؤدى الى فشل واحباط وعدم القدرة على تحقيق الاهداف ، والقلق الزائد قد ينكص باللغة وينحرف بالسلوك عن السواء.

٢٦ - يبدأ الطفل في مرحلة المدرسة الابتدائية في تكوين علاقات اجتماعية خارج الاسرة يبدو فيها التعاون والاستقلال في آن واحد مقترنا بتلقى الدروس والتعامل مع الزملاء والمعلمين ، مما يهيئه للتطور الاجتماعي والقدرة على التعامل مع البيئة الاكبر.

٢٧ - الطفل الذى يستطيع التركيز بوضع المادة التي يدرسها في بؤرة الشعور هو الذى يحقق أفضل النتائج (٢) هذا وشرود الانتباه اثناء المذاكرة أو الحديث واحياناً اثناء التعبد قد يكون بسبب ما عوامل

---

(١) احمد راجح ، مرجع سابق ، ص ص ٤٠٨ - ٤١٢.

(٢) محمد شفيق ، السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ١٢١.

جسمية كالارهاق والتعب وعدم النوم والاستجمام الكافى ، أو نتيجة الجوع وعدم الانتظام فى تناول الوجبات ، أو لاضطراب افراز الغدد الصم واضطراب الجهاز الهضمى والتنفسى ، كما قد ينجم عن عوامل نفسية كعدم الميل الى المادة محل الدراسة وعدم اهتمامه بها وانشغال فكره فى موضوعات أخرى نتيجة احلام اليقظة والتعامل الذاتى ، أو بسبب وجود مشاعر الالم والذنب والقلق ، أما العوامل الاجتماعية فهى كالمشكلات الاسرية أو الضائقة المالية ، فى حين العوامل الفيزيقية التى قد تسبب هذا التشتت قد تتمثل فى ضعف الاضاءه أو سوء توزيعها او سوء التهوية وارتفاع الحرارة والرطوبة والضوضاء.(١)

٢٨ - تؤثر التغيرات العقلية والفسيولوجية التى تحدث للمراهق نتيجة عملية النمو على مستواه الدراسى فخوفة من الضرر الناجم عن الاستمناء مثلاً قد يجعله مهموماً مشتتا عن التركيز مقصراً فى اداء واجباته ، والمشاكل العائلية من انفعال والديه أو مرض احدهما لها علاقة بتأخره الدراسي ويكون منشغلاً عن سماع شرح مدرسية لما يخشاه ويتوقعه فى المنزل ، وعموماً فان سوء تقدم المراهق فى دراسته أو وجود صعوبات تعليمه لدية يكون غالبا راجعاً الى عده عوامل منها (مستوى الذكاء المتدنى والقدرات العقلية المحدوده - سوء حالته الصحية - الاتجاهات الوالدية السلبية والمشكلات الاجتماعية خاصة الاسرية - الحالة الانفعالية المضطربة...).(٢)

٢٩ - الاطفال المنبسطون يضاعفون جهودهم الدراسية عقب اللوم ، أما المنطوون يضطرب تحصيلهم العلمى عقب النوم ، كما ظهر أن بطء التعلم يحفزه الثناء اكثر من النقد ، فى حين أن النقد واللوم يكون اجدى مع الموهوبين عن محدودى القدرة.(٣)

---

(١) عزت ، مرجع سابق ، ص ١٧٣.

(٢) محمود ابو النيل ، الاعراض السيكوباتية ، مرجع سابق ، ص ص ٢٤ - ٢٧

(٣) عزت ، مرجع سابق ، ص ص ٢٨٠ - ٢٨٢.

٣٠ - وعموما الطفل الذى يكثر تهديده بالعقاب ولا يعاقب فإنه لايكترث بالتهدد ، وهناك مبدأ التعميم للميثرات والخوف من العقاب ، فالطفل الذى عضه كلب يخاف من كل الكلاب ، والشخص الذى لدغه ثعبان يخاف من كل ما يشبه الثعبان كالحبل مثلاً ، واذا كان ظهور العصا يحمل الطفل على اطاعة الاوامر فإن نظرات الاب الصارمة والتى تسبق العصا تكون كافية لتجعله يطيع الاوامر.(١)

(١) محمود ابو النيل ، علم النفس الاجتماعى ، مرجع سابق ، ص ص ٥٦ - ٥٧ ، وانظر:
M.Shafik, Social Problems, Manchester University, Manchester, 1991.

نحو تنشئة اجتماعية سوية

(توصيات)

تهدف التنشئة الاجتماعية تحقيق تكييف الفرد مع البيئة الاجتماعية ونقل التراث الثقافي بين الاجيال بما يحقق التوافق بين رغبات الصغير ومعايير المجتمع من خلال امتثاله لمطالبه والاندماج فى ثقافته واتباع تقاليده والالتزام بواجباته ومراعاة الآخرين ، فالطفل لايولد ناضجاً متكيفاً مع بيئته ولكن على المجتمع أن ينقله ويعلمه ويشحذه لتتحقق التنشئة السوية والتطبيع الاجتماعى المأمول.

ونمو الذات لدى الطفل تعتبر عملية مستمرة منذ الطفولة ، وتعتمد على التعامل بين امكاناته المختلفة والسياق الاجتماعى الذى يعيش فيه(١) ، ورغم ان المعايير الاجتماعية الخاصة بالبيئة ترتبط بالتنشئة ولها اسسها وقواعدها العامة الا أن مايعتبر غير سوى فى مجتمع قد يعتبر سوياً فى آخر ، فالشذوذ الجنسى بينما لاتقبله ثقافة المجتمع المصرى أو المجتمعات الاسلامية حيث يجرم من القانون ويحرم من الشريعة ويستهجن من الثقافة، الا أنه قد يكون مقبولا أو سلوكاً عادياً فى كثير من الدول الاوربية.

ورغم أن الصغير يعتبر بمثابة وحدة بيولوجية نفسية اجتماعية تتفاعل مع البيئة بأساليب محددة ، الا أنه يجب النظر لهذا الصغير على أنه وحدة خاصة لها امكانات وخصائص وسمات محددة ، وباعتبار أن هناك فروقا فردية بين الطفل وباقى زملائه فى الذكاء والقدرات والنواحى الانفعالية والدوافع والميول والاتجاهات والقيم... أى فى الخصائص النفسية والامكانات العقلية.

ومن هذا المنطلق وبهذا المفهوم فإن هناك عدداً من التوصيات يمكن استعراضها على أمل تحقيق تنشئة اجتماعية سوية.

---

(١) المرجع السابق ، ص ٥٢١.

اساليب التنشئة الاجتماعية السوية

اولاً: فى مجال التعامل مع الطفل داخل الاسرة يجب تجنب مايلى:

١ - التسلط بفرض الرأى على الطفل والتدخل فى كل شئونه وخصوصياته وهو ما يضعف من شخصيته وقدرته على اتخاذ القرار.

٢ - الحماية الزائدة بالقيام نيابة عنه بواجباته التى يجب أن يتدرب عليها وهو ما يجعله اتكالياً معتمداً لايتحمل مسئوليه.

٣ - الاهمال بتركه دون تشجيع أو متابعة سلوكه وهو ما يؤدى لى سوء تكيفه مع البيئة وعدم شعوره بالامن ، مع امكان اقدامه على الانحراف كالادمان والتشرد والدعارة والانحراف الجنسى..

٤ - تدليل الطفل والخضوع لكل مطالبه وتشجيعه على تأدية رغباته بالطريقة التى تحلو له يؤدى لأن يصبح عاجزاً غير مستقل فى تفاعلاته مع البيئة غير قادر على مواجهة مواقف الحياه.

٥ - التساهل فى العقوبات أو القسوة الزائدة باستخدام اساليب العقاب الصارمة والتذبذب فيها ، أى عدم استقرار الوالدين على اسلوب معين فى المعامله يفقد الصغير الثقه فى المعايير والضوابط المقررة.

٦ - الاسراف فى لوم الطفل وتأنيبه وعقابه واشعاره بالذنب من كل ما يفعله يجعله شديد الحساسية وشديد السخط على ما يفعله ويولد لديه لذة فى عقاب الذات.(١)

٧ - التفرقة وعدم المساواة بين الابناء وتؤدى الى الكره والبغضاء بين الاشقاء ، مع مشاعر تمرد وسخط وقلق واغتراب داخل الاسرة.

٨ - الاستكانه لغضب الطفل وتلبية مطالبه تجعله يعتاد هذا الاسلوب ويتمادى فيه كما أن الطفل الذى يكثر تهديده بالعقاب ولا يعاقب يصبح غير مكترث بالتهديد.

---

(١) انظر عزت ، مرجع سابق . ص ١٧٤ ، ابو النيل ، مرجع سابق ، ص ٤٦.

٩ - تفضيل طفل لذكائه أو وسامته أو تفوقه الدراسي أو لباقته الاجتماعية يؤدى الى أن يرى الطفل الآخر نفسه منبوذا ويصبح منطوياً منعزلا متوتراً.

١٠ - المقارنه الخاطئة ، وتعنى عقد مقارنة غير مناسبة ، فالاب الذى يعير ابنته لدمامتها مقارنه بشقيقتها الجميلة ، أو الذى يؤنب ابنه لقصر قامته أو ضعف بنيته مقارنه بشقيقه القوى ، انما يبث فى الصغير مشاعر النقص التى قد تتحول الى عقدة نفسية يعانى منها طوال حياته.

١١ - الاسراف فى تهديد الطفل أو نقده أو اشعاره بأنه غير مرغوب فيه أو تحزيره من المستقبل يجعله سلبيا منسحباً متردداً.

١٢ - منع الصغير من التعبير عن ذاته بتحقيره أو تسخيفه أو منعه من توجيه الاسئلة أو التعبير أو التعليق عن رأية يفقده الثقة فى نفسه.

١٣ - فرض نظام صارم للنظافة والقواعد الصحية ، فالمغالاه فيها تؤدى الى شعور الطفل واحساسه بالتعاسة وتتكون لديه ميول وسواسية قوية.

١٤ - غلو الآباء فى تحديد مستوى طموح يعجز عن تحقيقه الابناء ، يشعرهم بالفشل والتوتر والقلق والشعور بالنقص والذنب لأنهم خيبوا آمال أبائهم.

١٥ - منع الطفل من مجاراه زملائه فى اللعب واستخدام لعب الاطفال ، فهى تقوم بوظيفة هامة فى التنشئة الاجتماعية ، حيث تعاون على التخفيف من القلق الذى ينجم من احباط حاجاته الفسيولوجية والنفسية الاساسية.

١٦ - تحديد مستويات اعلى لنضج الطفل ، فالصغير لايمكنه تعلم القراءة فى السنة الاولى من عمره ، وبعد اكتمال بصره وسمعه و ستعداداته والتدريب المبكر على المشى لايؤدى الى الاسراع فى تعلمه بل

يعطله.(١)

١٧ - وبوجه عام يجب العمل على اشعار الطفل بانه موضع قبول وتقدير وسعادة واعتبار واحترام ، وبأنه مفيد له قيمة اجتماعية وأن جهوده لازمة للآخرين ، مع ابراز ثقتنا واعترافنا به ، مع مراعاه الوسطية فى التعامل بشكل لايؤدى الى غرور وكبرياء ولا إلى احباط وفقد للثقة. مع تنمية مشاعره بالامن واحساسه بأنه محبوب وأنه جزء من جماعة يتعاون افرادها ويتساندون.

ثانيا: شروط التعليم الجيد اثناء التنشئة الاجتماعية: يجب مراعاة الاساليب التالية:

١ - توفر مناخ هادىء بعيد عن التوتر للطفل يعاونه على الاستيعاب ، فالتوتر يقضى على التركيز والانفعال الشديد يعطل القدرة على الاستيعاب والتفكير المنظم.

٢ - معاونة الصغير على بذل الجهد الذاتى ، فتلخيص محاضره تعينه على تثبيتها واسترجاعها بدرجة اكثر من مجرد استماعها.

٣ - تنمة مهارات البحث التفكيرى لدى الطالب ، فما نحصل عليه بسهولة ينساه بسهوله.

٤ - مساعده الطالب فى تنظيم المادة وتقسيمها الى أقسام ملائمة متآلفة فيها شبه وتضاد وايجاد علاقات ، وهو ما يجعلها اسرع فى الحفظ واكثر ثباتا فى التحصيل ، مع تكرارها المثمر والمستمر الذى يساعد على تثبيتها ، مع التدريب على ادراك العلاقات بين المتشابهات واكتشاف الاختلافات وترتيب الارقام وايجاد العلاقات واجراء عمليات الضرب الشفوى والتذكر العكسى.(٢)

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٣٢ ، ص ١٤٢ ، ص ٢٣١.

(٢) عزت ، مرجع سابق ، ص ٢٨٨ - ٣٠٠.

٥ - ان يكون التعليم اثناء القدرة على التركيز فقط ودون تشتت حتى تكون درجة الاستيعاب اكبر ، فقد تلاحظ أن أخين متشابهين فى قدراتهما العقلية إلا أن نتائجهما غير متماثلة ، والفارق هنـ يكون مرده لقدره المتفوق على وضع المادة التى يدرسها فى بؤرة الشعور أى قدرته على التركيز فيما يدرس دون تشتت.

٦ - مراعاة أن يدرس الصغير ما يميل اليه ، فنحن نميل لتذكر ما نحب وننسى مالا نحبه ولا نهتم به.

٧ - الثواب والعقاب احد المبادىء الهامة فى مجال التعليم وهو يشجع الصغير على التفوق والنجاح ويهدده من الفشل والتقصير.

٨ - الراحة والاستجمام بعد المذاكرة يساعدان على الاستيعاب وتثبيت المواد فى ذهن الدارس.

ثالثا : شروط العقاب السليم: العقاب احد الاسس الهامة فى التنشئة الاجتماعية وله ضوابط واسس معينة حتى يكون فعالاً ولا يؤدى الى آثار سلبية ، وبوجه عام نشير لهذه الشروط فمايلى:

١ - يجب أن يتمشى العقاب مع الفعل المنحرف ويتناسب معه فلا يكون صارماً أو متهاونا.

٢ - يفضل أن يسبق العقاب انذار به مرة أو اكثر لاتاحة الفرصة للطفل أن يراجع نفسه ويستفيد من خطأه.

٣ - يجب أن يتلو العقاب اقتراف الذنب مباشرة ، حتى يبلغ أقصاه ولا يضعف أثره بطول الفترة بينه وبين السلوك المنحرف.

٤ - لايحرج العقاب الكبرياء ولا يخدش الحياء حتى لاتتولد الكراهية والشعور بالنقص وفقد الثقة بالذات كالاب الذى يوبخ ابنه بوسائل حيوانية لاتصلح للانسان الكريم.

٥ - لايكون العقاب أمام اغراب كالاب الذى يتعمد عقاب الصغير أمام مدرسيه أو زملاء دراسته فى المدرسة ، أو أمام اشقائه وأصدقائهم.

٦ - عدم الاسراف في العقاب حتى لاتذهب قيمته وحتى لايصل فيها الصغير الى حالة لايميز فيها بين الاعمال التي يعاقب عليها دون غيرها.

٧ - عدم التهديد المستمر دون عقاب ، يشعر الصغير باللامبالاة وعدم الاكتراث.

٨ - يجب أن يعلم الصغير بسبب عقابه ، فتوقيع جزاء جزافي بدون سبب واضح يعلمه الطفل يفقد القدرة على الاستفادة من اخطائه وقد يشعره بمشاعر ظلم.

٩ - العقاب لا يكون على وجه الصغير أو في مناطق حساسة قد تقضي بحياته أو تصيبه بعاهات.

١٠ - يجب مراعاة الفروق الفردية بين الافراد في توقيع العقاب (الذكور والاناث الصغار والكبار الاذكياء والاغبياء الاسوياء وغير الاسوياء فضلاً عن الحالة الوجدانية وما يتمتع به الصغير من حساسية وعواطف...).(١)

(١) انظر احمد عزت ، مرجع سابق ، ص ص ٢٨٠ - ٢٨٧.

ديناميات الجماعة

تمهيد :

الجماعة (الجمع) هى وحدة اجتماعية مكونة من مجموعة من الأفراد (أثنين أو أكثر) تربط بينهم علاقات اجتماعية ويحدث بينهم تفاعل اجتماعى متبادل بأن لها مجموعة شائعة من المعايير والمعتقدات والقيم والدوافع وأهداف ومصالح واحدة أو قريبة يتحركون دائماً لتحقيقها ، وفى ذلك يتحدد لأفرادها أدوار اجتماعية محددة ومكانة معينة ، وييسير حدوث التفاعل الاجتماعى الذى يتميز به الجماعة عن غيرها من المجموعات الأخرى وجود كل من أداة اتصال بينهم (غالباً ما تكون اللغة) وعلاقات صريحة قد تكون بيئية او سياسية أو اقتصادية أو وراثية...الخ ، أو وحدة خصائص مثل •نوع أو جنس أو عمل أو ولاء وانتماء معين) ، أو وحدة نشاط كعمل معين ، وللجماعة بهذا المعنى خصائص مختلفة نشير لأهمها فيما يلى:

خصائص الجماعة :

١ - عضوية فردين أو أكثر.

٢ - حدوث تفاعل اجتماعى متبادل بين أفرادها (تأثير وتأثر واعتماد متبادل).

٣ - وجود معايير ومعتقدات وقيم ودوافع وميول مشتركة.

٤ - بناء اجتماعى ثابت يحدد تكوينها الداخلى ويميزها عن الجماعات الأخرى.

٥ - دور اجتماعى محدد ومكانة معينة لأفرادها فضلا عن اهداف مشتركة تسعى الجماعة ككل لتحقيقها.

٦ - اداة اتصال بين أفرادها تسهل عملية التفاعل الاجتماعى بينهم.

٧ - علاقات صريحة بيئية أو سياسية أو اقتصادية أو وحدة خصائص أو نشاط.

٨ - ضبط اجتماعى يقنن سلوك أفرادها وفقاً لمعاييرها.

٩ - شعور مشترك بالانتماء بين أفرادها تجاه الجماعة.

فالإنسان كائن اجتماعى يميل الي التجمع بأفراد نوعه وبحكم هذا الميل عنده نجده لا يعيش فى العادة بمفرده وإنما مع غيره من بنى الإنسان ، ولقد كان هذا اللقاء يحدث فى أول الأمر بطريقة تلقائية وبدون أى وعى أو قصد وظهرت بذلك أبسط أشكال التجمع ، وهى التى تميزت بمجرد وجود الناس قريبين من بعضهم فى مساحة معينة ودون أن يميزهم أى شىء سوى هذا القرب من بعضهم ، وبدون أى نوع من التنظيم أو التأثير المتبادل.

ولقد أطلق اصطلاح الحشد علي مثل هذا النوع من التجمع وهو يشير الى ناحية القرب الجغرافى فحسب ، والذى نعنى به مجموعة من الأفراد لا يجمعهم سوى الوجود فى منطقة معينة أو مكان جغرافى محدد ، فلا تفاعل اجتماعى أو تأثير متبادل عميق ولا علاقات قوية حميمة ولا بناء اجتماعى ثابت أو اتصال دائم مستمر ، ولا أهداف بعيدة يأملون فى تحقيقها من خلال الانتماء لجماعة معينة تشكل معاييرهم وتقنن سلوكهم مثل افراد ينتظرون فى محطة قطار ، أو أفراد يرتادون احدى دور العرض لمشاهدة فيلم سينمائى أو حشد من الأفراد فى مشاهدة عابرة لمباراة فى كرة قدم..الخ(١).

أما إذا حدث وتم تفاعل بين الأفراد وأصبح هناك شعور بوحدة التركيب ووحدة المصالح والنشاط فان المجموعة تنتقل من مجرد كونها حشداً الى مرحلة أخرى هى الجمع ، وعلى ذلك يتميز الجمع عن الحشد بوجود تفاعل بدرجة معينة بين أفراده ... ، كما يتميز الجمع بشعور أفراده بنوع مشترك من المصالح والأهداف تربطهم كما تجمعهم صلات معينة أو طرق من السلوك تميزهم عن أفراد آخرين لاتشملهم أو تربطهم هذه الصلات أو يختلفون عنهم فى السلوك(٢).

---

(١) محمد شفيق. الجريمة والمجتمع - محاضرات فى الاجتماع الجنائى والدفاع الاجتماعى. الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٤ ، ص ص ٢ - ٣.

(٢) عبد الحميد لطفى. علم الاجتماع. القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الخامسة ، ١٩٧٣ ، ص ص ٤٣ - ٤٥.

أما الفئة Class فهى مجموعة من الناس يشتركون فى خصائص معينة تجمع أفرادا معينين مثل الذين يزيد دخلهم السنوى عن مبلغ معين مثلا ، وهذه الفئة تكون جماعة إذا تفاعلت مع بعضها ، والحقيقة أن خصائص الجماعة ليست بالضرورة مجموع خصائص الأفراد المكونين لها(١).

أنواع الجماعات :

تختلف الجماعات فى خصائصها المختلفة كما تصنف على أسس متعددة فمن حيث الحجم (عدد أفراد الجماعة) نجد أن بعض الجماعات تكون صغيرة الحجم لاتتعدى فردين أو ثلاثة كشريكين فى شركة تضامن ، وبعضها يكون متوسطاً فى حجمه كجماعة أفراد فى محاضرة علمية ، فى حين أن منها ما يكون كبيراً أو كبيراً جداً مثل مواطنى مجتمع معين أو أفراد الجنس البشرى عامة. ومن حيث (الاستمرار) نجد أن هناك جماعات طارئة وذلك كتجمع أفراد حول حادث معين ، وجماعات مؤقتة كجماعة يلتقون أثناء سفرهم فى قطار أو سيارة أجرة ، أو جماعات تدوم لفترة محددة كجماعة مجندين يلتحقون بالقوات المسلحة لفترة معينة ، كما أن هناك جماعات مستديمة كأفراد الأسرة الواحدة أو الأمة الواحدة أو المنتمين الى مذهب معين ، ومن حيث (التكرار) هناك جماعات تتفاعل باستمرار فى فترات متقاربة كجماعة طلاب فى قسم تعليمى معين ، فى حين أن هناك جماعات لاتتفاعل الا بين الحين والحين أو على فترات متباعدة كالجماعات الدولية وفروعها فى المدن المختلفة ، ومن حيث (الاختيار) هناك جماعات جبرية يكون انضمام الفرد اليها بغير ارادته وانما وفقاً لسمات أو خصائص

---

(١) حسن خير الدين. العلوم السلوكية. القاهرة، جامعة عين شمس ١٩٨٣، ص ص ١٢٨ - ١٣٠.

معينة مثل الجماعات السلالية أو المرتبطة بالنوع أو الديانة أو الأسرة...الخ ، فى حين أن هناك جماعات اختيارية ينضم اليها الفرد برغبته وارادته وذلك كجماعة ثقافية فى كليه جامعية أو جماعة رياضية فى مدرسه أو جماعة اجتماعية فى نادى(١) ومن حيث (التجانس) هناك جماعات متجانسة كجماعة طلاب يدرسون مادة متخصصة ، أو جماعة عسكرية ينضمون لدورة تأهيلية للترقي لدرجة معينة وتجمع من هم فى خصائص محددة من حيث الرتبة والخبرة والعلم والسن...الخ ، كما أن هناك جماعات غير متجانسة كجماعة من الأفراد متنوعى الخصائص يلتقون فى ندوة دينية أو ثقافية أو مباراة لكرة القدم...الخ ، ومن حيث (الطبيعة) هناك جماعات تنشأ بشكل طبيعى لا دخل لارادة الفرد أو الجماعة فيها مثل جماعة الاسرة أو الأمة ، وهناك جماعات تنشأ بشكل مصطنع مثل جماعة يتم تكوينها فى معسكر رياضى أو معسكر للرحلات ، ومن حيث (التقارب المكانى) هناك جماعة يكون مكان عملها محدوداً فى نطاقه مثل جماعة الجيرة فى المنطقة الواحدة السكنية ، وهناك جماعات يكون نطاقها محلياً ، كما أن هناك جماعات يكون نطاقها المكانى بعيداً أو متراميا مثل بعض الجماعات العلمية أو الدينية أو الاجتماعية فى دول مختلفة ، ومن حيث (طبيعة العلاقات السائدة) هناك جماعات قد لا تكون بين أفرادها علاقات شخصية متعمقه كفردين يتباريات فى لعبة الشطرنج عن طريق المراسلة ، كما أن هناك جماعات قد تسود بينها العلاقات الحميمة كجماعة الأسرة أو زملاء الدراسة مثلا ، ومن حيث (الأهداف) هناك جماعات ذات أهداف اجتماعية مقبولة كجماعة الهلال الأحمر ، وهناك جماعات تعمل ضد المجتمع كعصابة معينة... ، أما من حيث (التفاعل) فهناك جماعة أولية كالأسرة ورفاق الجيرة وزملاء العمل وهناك جماعة مرجعية هى التى يرجع اليها الفرد فى تقويم سلوكه الاجتماعى ، كما أن هناك جماعة ثانوية كجماعة فى حزب

---

(١) محمد شفيق. السلوك الانسانى – مدخل الى علم النفس الاجتماعى ، الشركة المتحدة للطباعه والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ص ٨ – ٩.

سياسي أو سكان يقيمون فى مركز واحد ، ومن حيث (النظام) هناك جماعة رسمية كرؤساء العمل ، وجماعة غير رسمية كأصدقاء الجيرة أو فى النادى(١).

ولما كانت النزعة الغالبة قد اتجهت الى التصنيف الثنائى للجماعات من حيث التفاعل والنظام فاننا نشير لأهم تلك الجماعات فيمايلى:

أولا : الجماعة المرجعية :

هى جماعة يرجع اليها الفرد فى تقويم سلوكه الاجتماعى ، ويسعى لأن يربط نفسه بها ، أو يأمل فى ذلك ، فهى موضع احترام واعتراف كما انها موضع انتماء وجاذبية لديه ، وفيها يلعب الفرد أحب الأدوار الاجتماعية الى نفسه وأكثرها اشباعاً لحاجاته ، هذا ويتأثر سلوك الفرد بالجماعة المرجعية تأثيراً واضحاً ، كما أنه يشارك أفرادها فى اتجاهاتهم وقيمهم ودوافعهم الاجتماعية ومستوى طموحهم وأيضاً أدوارهم وعاداتهم وسلوكهم الاجتماعى ، كذلك يخضع لضبطها الاجتماعى ومعاييرها فيتشرب عاداتها ومعاييرها وسلوكها بما هو مقبول وغير مقبول وما هو حرام أو حلال...الخ.

وتعتمد قوة إنتماء الفرد إلى الجماعة على قيمة الجماعة بالنسبة له ومدى تحقيقها لحاجاته ، ومن العوامل التى تزيد من قوة توحد الفرد مع الجماعة المرجعية مايلى:

- زيادة مكانة الفرد فى الجماعة كما يدركها الفرد.
- زيادة تكرار التفاعل بين الفرد وأعضاء الجماعة.
- زيادة مدى إدراك اهداف الجماعة على أنها مشتركة بين أعضائها.
- زيادة عدد الحاجات الفردية المشبعة فى الجماعة.

---

(١) انظر كلا من: مختار حمزة. أسس علم النفس الاجتماعى. جدة ، دار البيان العربى ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢ ، ص ص ٨٧ - ٩٦ ، حامد عبد السلام زهران. علم النفس الاجتماعى. القاهرة ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٣ ، ص ص ٥٧ - ٦٤.

- زيادة مقدار التعاون وقلة مقدار التنافس بين أعضاء الجماعة والفرد.

وتؤثر الجماعة المرجعية في سلوك الفرد من خلال عدة طرق أهمها:

- تحديد الإطار المرجعي لسلوك الفرد الذي يتأثر بكل العوامل الخارجية والداخلية.
- تحديد أنواع السلوك ، ففي الجماعة المرجعية تتحدد المعايير الإجتماعية المختلفة والتي يتحدد من خلالها شكل السلوك الإجتماعي المقبول لدى أفراد الجماعة.
- تحديد مستويات الطموح حيث تتم مقارنة الفرد بالأفراد الآخرين في نفس الجماعة المرجعية(١).

وتنقسم الجماعات المرجعية بدورها الى:

(١) جماعات عضوية ينتمي اليها الفرد وتشمل جماعات المواجهة الصغيرة ويكون التفاعل الاجتماعي وجهاً لوجه مثل الأسرة وزملاء العمل وأيضاً جماعات ينتمي اليها الفرد ولكن دون تفاعل اجتماعي مباشر مثل تنظيم سياسي أو جمعية علمية دولية.

(٢) جماعات آلية: ينتمي اليها الفرد بصورة تلقائية لا دخل لارادته فيها كجماعة السن أو الجنس...الخ.

(٣) جماعات متوقعة (مستقبلية) وهي التي ينتظر انتماء الفرد اليها مثل نقابة الاجتماعيين أو نقابة المحامين وذلك بعد تخرجه من كليته..(٢).

ثانيا : الجماعة الأولية :

وهي جماعة (غالبا تقل عن ٢٠ فرداً) تجمع بين أفرادها أواصر الصداقة والحب والمعرفة الشخصية وتربطهم ببعضهم علاقات مباشرة وثيقة ، كما تتوافر فيها علاقة الوجه للوجه والاتصال الشخصي بين أعضائها ، وفيها يسود الحب والانصياع لمعايير الجماعة ، حيث تكون لها

---

(١) محمود فتحي عكاشة. علم النفس الاجتماعي. الاسكندرية، مطبعة الجمهورية. ١٩٩٦ ، ص ٥٥.

(٢) مختار حمزة. مرجع سابق، ص ص ٨٩ -٩٠، حامد زهران. مرجع سابق. ص ص ٥٩ - ٦٠.

قدرة تطبيق القواعد الضابطة فى سياسة ثواب وعقاب وفقاً لسلوك أفرادها.

وغالباً ما يعيش أفراد الجماعة مع بعضهم البعض ويتفاعلون ويستجيبون بشكل مباشر لبعضهم ، مثل أفراد الأسرة الواحدة.

ثالثاً : الجماعة الثانوية :

وهى جماعات كبيرة إلى حد ما لا يتوفر بين أعضائها الاتصال الشخصى ويقل فيها الشعور بالتعاطف بين الأفراد ويغلب على علاقات أعضائها الطابع غير الشخصى ، فعلاقات أفرادها أكثر عمومية ودون تعمق أو انتظام فى اللقاء ومثلها أبناء الحى الواحد أو المدينة الصغيرة أو القرية المحدوده(١).

رابعاً : الجماعة الرسمية:

وهى جماعة تتكون فى المنظمات الرسمية لتحقيق أهداف معينة ترتبط بمصلحة تلك المنظمة ، ويتم انشاؤها بمقتضى قرار من سلطة رسمية أو قانون ، وفيها يحدد دور كل فرد وفقاً لطبيعة وظيفته ، كما يبدو فيها تقسيم العمل بشكل أكثر وضوحاً ، ويظهر ذلك فى تمشى أهداف الجماعة مع أهداف المنظمة الاجتماعية ، وفى توزيع اختصاصاتها وأفرادها ، فضلاً عن خصائصها البنائية المعينة التى تحدد طبيعة الاتصال بين الأفراد داخلها سواء مع ممثلى السلطة فيها الأعلى مركزاً أو المرؤسين من اعضائها ، وهو ما يشار اليه على أنه تسلسل الأوامر والقيادة فى داخل المؤسسة أو الوحدة ، والجماعة الرسمية رغم أنها تحدد السلوك المتوقع من كل فرد ، إلا أن طبيعة الاتصالات فيها لا تسمح بالاختلاط والتفاعل الاجتماعى وتبادل المشاعر والتعاطف بين أفرادها وتكوين العلاقات الإنسانية العميقة

---

(١) محمود السيد أبو النيل. علم النفس الاجتماعي. دراسات عربية وعالمية. القاهرة ، مطابع دار الشعب ، الجزء الثانى ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٤ ، ص ص ١٤٩ - ١٥٠.

والحميمة(١).

خامساً : الجماعة غير الرسمية :

هى جماعة تتكون داخل المنظمة الاجتماعية بشكل تلقائى نتيجة لتواجد الأفراد فى مكان واحد لمدة طويلة وهى تجمع أفراداً معينين فى ترابط اجتماعى وعلاقات انسانية من أجل ارضاء واشباع حاجاتهم المختلفة ، من خلال الاختلاط وتبادل الحديث والتعبير عن الذات وحل المشكلات والتعاون وبث الشائعات ومناقشة أحوالهم السائدة...الخ ، وقد تتعدد هذه الجماعات داخل المنظمة الواحدة ، كما أنها قد تكون مؤقتة أو عابرة لمدة طويلة ، ولا يتحدد لها غالباً اسم معين ، كما لا ترتبط بتقسيم العمل أو توزيع الأدوار أو تحديد وظائف الأفراد والاختصاصات فى المؤسسة ، كذلك لا يكون الاتصال بين أفرادها مرتبطاً بتسلسل رئاسى معين أو اتجاه مقنن.

ومثل هذه الجماعات يكون لها نفوذ كبير فى داخل المؤسسة الاجتماعية وتأثير جوهرى على أفرادها وعلى مجتمع العاملين بتلك المؤسسة.

ديناميات الجماعة Ggroup Dynamics

ونعنى بديناميات الجماعة ذلك التفاعل الحادث فيها نتيجة التغيير الاجتماعى والتعامل والاحتكاك والتفاعل الاجتماعى وهو ما يتم دراسته دراسة علمية منظمة من خلال دراسة القوانين التى تحكم الجماعة من حيث نشأتها ونموها وتفاعلاتها وأنشطتها ، وما يرتبط بها من جوانب أخرى بهدف الوصول الى مبادىء وتعميمات تنظم جوانبها المختلفة(٢).

---

(١) انظر: ابراهيم الغمرى. السلوك الإنسانى ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٣ ، ص ٢٤٧.

(٢) مارفن شو. ديناميات الجماعة. دراسة سلوك الجماعات الصغيرة ، ترجمة مصرى قورة ، محى الدين أحمد حسين ، دار المعارف ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ ، ص ص ٦ - ٧

هذا وإذا كان التفاعل الاجتماعي هو العملية الحيوية التى تؤثر فى دينميات الجماعة فانه يمكن أن نشير اليه باعتباره تلك العمليات التى تنجم عن اتصال فردين أو اكثر (ليس بالضرورة اتصالاً ماديا) لتحقيق أهداف الجماعة من خلال وسائل للاتصال الاجتماعى (مرسل ومستقبل ووسيلة اتصال) ، وغالباً ما يكون الاتصال فى الجماعات الرسمية رأسياً من أعلى إلى أسفل لإصدار التعليمات والأوامر ، ومن أسفل الى أعلى لتقبل المطالب ونقل النتائج والمشاعر ، ويبدو ذلك بشكل واضح فى الوحدات العسكرية التى تأخذ بمبدأ القيادة فى تسلسل الاتصال ، أما فى الجماعات غير الرسمية فان الاتصال يكون بشكل تلقائى ، أى أن التفاعل الاجتماعى هو عملية يرتبط فيها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض من خلال الاتصال الافقى لتحقيق الأهداف المطلوبة(١).

وللتفاعل الاجتماعي أشكال مختلفة نشير الى أهمها فيمايلى:

(أ) التعاون :

ويعنى قيام فردين أو أكثر بالعمل معا لتحقيق غاية مشتركة ، وهو سلوك شائع فى أغلب المجتمعات وفى كل المجالات (مع الأسرة ، زملاء المدرسة والنادى والجيرة والعمل...الخ) ويبدو أكثر فى المجال الاقتصادى وعند تقسيم العمل حيث لا يستطيع الفرد وحده أن ينتج كل ما يحتاج إليه ، ويمتد التعاون ليس فقط بين الأفراد والجماعات المحددة بل الى الدول والمجتمعات المختلفة.

وفى هذا الصدد هناك أشكال مختلفة للتعاون منها (الأولى ، الثانوى ، الثلاثى ، التلقائى ، التقليدى ، الموجه ، التعاقدى...الخ) ، حيث يتم تنسيق التعاون فى الجهد المبذول بين الأفراد المتعاونين.

(ب) التكييف الاجتماعى:

ويعنى نشاط الأفراد والجماعات لتحقيق المواءمة والانسجام والتوفيق

---

(١) محمد شفيق. الانسان والمجتمع. مقدمة فى السلوك الانسانى ومهارات القيادة والتعامل. ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٧ ، ص ١٣٠.

والتفاهم بين الأفراد والجماعات ، بحيث يتفهم كل طرف مشاعر واتجاهات وأفكار الطرف الأخر ليحدث تقارب وتحقق المصلحة المشتركة ، وهو يقوم على التسامح والتضحية والتخلى ، وفيه يتنازل كل طرف عن جزء من آرائه ومطالبه للمصلحة العامة.

وكثيراً ما يحدث التكييف بين زوجين مختلفين أو دارسين او زميلين متباعدين أو جارين متنافرين ويتم التكييف أما بالعنف أو بالاقناع أو بالتوفيق ، ومن مظاهر ذلك (الاستسلام - تقريب وجهات النظر - الوساطة - التحكيم - التسامح - التنازل - التبرير...الخ.(١)

(ج) المنافسة :

المنافسة عملية تتم بين طرفين يسعى كل منهما لتحقيق هدفه والوصول الى نتائج أفضل ، وعموماً نحن نميل لأن نسرع فى أعمالنا حين نكون مع أفراد يقومون بأعمال فيها منافسة ، فالعداء يحقق أحسن النتائج اذا كان يجرى مع منافسيه.

(د) الصراع :

يحدث الصراع بين أطراف مختلفة فيوجه كل طرف طاقته لهدم وايذاء الطرف الآخر بشكل عدائى ، وغالبا بطرق غير مشروعة ، هذا والصراع له أشكال مختلفة (صراع شخصى ، سياسى ، اقتصادى ، دينى ، جنسى... الخ) وهناك فرق بين المنافسة والصراع ، ففى المنافسة تعمل الأطراف بشكل سلمى مشروع سواء بصورة فردية أو جماعية ، أما الصراع فيتم فى شكل عدائى وغالبا ما يحاول الطرف الأقوى ايذاء الأضعف بطرق غير مشروعة ، ففى المنافسة قد تسعى احدى الشركات لخفض أسعار سلعها عن الشركة المنافسة ، أما فى الصراع فقد تحاول احدى الشركات حرق مخازن الشركة الأخرى لتحطمها وقد تحدث المنافسة بين أطراف لايعرفون بعضهم لتحقيق أهداف معينة خاصة بالجماعة ، أما الصراع فغالباً مايتم بين أطراف يعرف بعضهم البعض.

---

(١) المرجع نفسه ، ص ١٣٧.

(هـ) التمثيل :

ويعني اذابة الخلافات وزيادة مظهر الوحدة ، ومثل ذلك محاولة اليهود في مختلف الدول التي عاشوا فيها أن يحققوا تمثيلاً مع شعوبها الوطنية ، كذلك سعي المهاجرين إلى الولايات المتحدة لتحقيق التعايش مع غيرهم هناك واذابة الاختلافات بين مختلف الجماعات بها(١).

(و) المحاكاة :

وهي تشابه بين الفعل الاجتماعي ورد فعله وهي تنقسم الى:

١ - محاكاة بسيطة: ويكون الفعل مشابهاً تماماً لرد الفعل ، كالطفل الذي يستجيب لضحكة والدته بضحكة مماثلة ، أو الذي يكرر صوت طائر أو حيوان يسمعه ، أو كما يحاكي شخص آخر بالتثاؤب...الخ.

٢ - محاكاة مركبة : وهي الوصول الى رد فعل متعلم تطلق عليه استجابة مكتسبة وتكون مشابهة للسلوك الاجتماعي الأصلي كمحاكاة الابن لاسلوب كلام والده أو مدرسه ، أو محاكاة الابنة لوالدتها أو معلمتها في طريقة ارتدائها ملابسها أو خطواتها أو اسلوب حديثها.

(ز) الايحاء :

هو قبول فكرة أو القيام بتنفيذ عمل بطريقة معينة تلقائية دون تدخل لإرادة الشخص المقلد ، والإيحاء نوعان:

١ - ايحاء مباشر : وينجم عن قبول نوع من الآراء نتيجة تعطل عمليات الفكر النقدي المنطقي السليم لدى الفرد مؤقتاً ، كما في حالات الارهاق الذي يحول دون القدرة على التفكير السليم ، فيتقبل الانسان رأي الآخرين دون قيد أو معارضة.

٢ - الايحاء غير المباشر : وينجم عن التكرار المستمر لمثير معين تشبع به الناس كالاعلانات المتكررة ، أو أن يتأثر بعض الأفراد بمن هم أعلى منهم خبرة أو قدرة خاصة اذا كانوا ممن لديهم الاستعداد لتقبل

---

(١) محمد شفيق، المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع. القاهرة - أكاديمية ناصر العسكرية العليا ، كلية الدفاع الوطني ، ١٩٨٤ ، ص ص ١ - ٧.

الإيحاء ، فالمرء كثيرا ما ينحنى للقوة المتفوقة وهنا يتعلم أن تصبح الطاعة عمياء لأى رمز للسلطة(١).

(ح) بناء الجماعة :

هو موقف الفرد فى الجماعة ويطلق عليه مركز الفرد داخل الجماعة الذى يحدد نوع العلاقات بين الأفراد داخلها ، وطريقة اتصاله بهم ومكانة كل منهم ودوره فيها وكذلك طريقة سلوك كل منهم ، هذا ويختلف موقف الفرد ومركزه بالجماعة وفقا لخصائصه وسماته فالبعض يكون من القادة والبعض يكون من التابعين وهكذا.

وعموماً يتأثر بناء الجماعة بعدد كبير من العوامل الاجتماعية والبيئية والطبيعية مثل (وسائل الاتصال – حجم الجماعة – المساحة التى توجد بها الجماعة – طبيعة العلاقات داخل الجماعة ومدى التنافر وأيضاً التجاذب والرفض داخلها... الخ)(٢).

(ط) المعايير الاجتماعية :

تعتبر المعايير الاجتماعية مصدراً للضغط على الأفراد لكى تتشابه أهدافهم المختلفة مع أهداف الجماعة ، وهى القواعد والتقنيات الاجتماعية والعادات المعترف بها والقيم والاتجاهات السائدة التى تعتبر مرشداً للفرد داخل الجماعة تحدد سلوكه المقبول فيها.

والمعايير الاجتماعية تشمل عدداً هائلاً من نتائج تفاعل الجماعة فى ماضيها وحاضرها مثل (الأخلاق المستهدفة ، والقيم الاجتماعية واللوائح المنظمة ، والعادات والتقاليد ، والأحكام القانونية والعرف ، والمودات...الخ).

وبوجه عام هى التى تحدد ما هو صواب وما هو خطأ وما هو جائز وما هو غير جائز وما يجب أن يكون وما يجب ألا يكون حتى يكون الفرد مقبولاً من الجماعة ملتزماً بسلوكها ومسايرا لقواعدها ومتجنبا لرفضها.

---

(١) انظر: مختار حمزة ، المرجع السابق ، ص ص ١٠٩ – ١١٨.

(٢) انظر: حامد زهران ، المرجع السابق ، ص ٦٤

وللجماعة المرجعية دور هام فى تحديد معايير الجماعة ، فهى تشارك فى تحديد الآراء والاتجاهات والقيم والعادات..الخ(١).

(ى) **الأدوار الاجتماعية :**

هى وظيفة الفرد فى الجماعة التى تحدد سلوكه ومكانته ومركزه ووضعه فيها ، وفقاً لمعايير الجماعة.

ويلاحظ أنه ليس للفرد دور اجتماعى واحد بل تتعدد أدواره الاجتماعية حسب الجماعات المختلفة التى يشارك فيها ، ويشير العلماء الى أن الأدوار تختلف فى تعريفها وتحديدها ، ففى موقف العمل الرسمى نجد الأدوار مرتبطة بعدة مراكز تتناسب مع الوظائف التى يقوم بها الفرد ومناصبه فيها، وفى الجماعات غير الرسمية تتصف الأدوار بأنها عامة فليس للفرد دور واحد بل أدوار متعددة(٢) فالمدير الذى يقوم بدور محدد بمؤسسته ، هو أيضاً زوج ، وأب أو ابن فى اسرته ، وعضو فى نادى رياضى ، كما قد يكون عضواً فى جماعة سياسية أو دينية أو اجتماعية... ونفس الفرد قد يكون مدرساً فى الصباح وطالباً فى الدراسات العليا في المساء ، وهو دائماً وبوجه عام يكون رئيساً ومرؤسا فى ذات الوقت ، كذلك الفتاة قد تكون زوجة واختاً وابنة وهكذا...

وتختلف الأدوار الاجتماعية من حيث (الاختيار) فبعضها مفروضاً على الفرد وبعضها اختيارياً ، فالدور الجنسى (أن يكون الشخص ذكراً أو أنثى) لاخيار للفرد فيه ، بينما يختار الفرد غالباً دوره ، فيما يتعلق بطبيعة مهنته (كمدرس أو مهندس أو ضابط أو عامل...الخ).

كما تختلف الأدوار من حيث (المكانة) فالشاب يكون قائداً فى جماعة له مركز القيادة ، ولكنه مغلوب على أمره فى اسرته ، وتختل الأدوار من حيث (التحديد) فبينما تكون الأدوار العسكرية محددة تحديدا دقيقاً ، فان بعض الأدوار وخاصة في بعض المهن الحرة أو لدى العاملين المؤقتين

---

(١) انظر: مختار عثمان ، مرجع سابق ، ص ١٦٦ – ١٧٦.

(٢) المرجع نفسه ص ص ١٩٠ – ١٩٦.

تكون غير محددة ، ومن حيث (الاستمرار) هناك أدوار مستمرة ، كدور الرجل أو المرأة داخل المجتمع ، بينما هناك أدوار مؤقتة كالمرشح لوظيفة ما أو العامل المؤقت ، أو المجند لفترة محددة...

ومن حيث (الأهمية) تختلف الأدوار كذلك في أهميتها وأساسيتها فدور الأم في الأسرة يكون له أهميته ، بينما دور الجار يكون محدودا لا أهمية له بالنسبة لتلك الأسرة.

كما أن بعضاً من الأدوار التي يقوم بها الفرد يكون متضارباً وغير منسق فدور الابن المراهق في الأسرة يختلف عنه في المدرسة أو بين شلة الأصدقاء ، كذلك قد يؤدي قيام الفرد بدوره الى نوع من الصراع ، كالشرطي الذي يقوم بدوره في القبض على شقيقه المجرم ، أو ملاحظ العمال الذي يكون ممثلاً للسلطة وفي ذات الوقت هو عضو في جماعة اجتماعية من العمال ، ويبدو صراع الأدوار هنا ناجماً عن قيام الفرد بدورين مختلفين كلاهما يناسب مواقف معينة ولا يناسب مواقف أخرى ، ويبرز ذلك حينما يكونان متعارضين ، ويبدو صراع الأدوار كذلك عندما يحدث حراك اجتماعي للفرد سواء أكان هذا الحراك صاعداً أو هابطاً ، مثلما ينتقل الفرد من طبقة اجتماعية معينة الى طبقة أدنى أو اعلى نتيجة تغيير مكانة الفرد في الجماعة أو بتحوله إلى جماعة أخرى أو بتغيير ظروفه المختلفة في المجالات المتنوعة (علميا ، اقتصاديا ، سياسيا ، وظيفيا مهنيا...) هذا وكل من يخرج عن دوره الاجتماعي يتعرض للضغط الاجتماعي الذي قد يكون عنيفا وقد يصل إلى درجة الجزاء أو الطرد من حظيرة الجماعة ذاتها.

(ك) تماسك الجماعة :

ويمكن لنا أن نحدد مفهوما لتماسك الجماعة مؤداه أنه تعاون أعضاء الجماعه بشكل ايجابي وفي ترابط وثيق ومشاعر رضاء وبروح الفريق لتحقيق أهداف الجماعة مع الالتزم بمعاييرها السائدة باعتبارها موضوعا جاذبا لهم.

وفى هذا الصدد قد يعبر عن تماسك الجماعة بمعانى متعددة يمكن أن يشار اليها باعتبارها شروطا تزيد فى درجة هذا التماسك مثل (ترابط اعضاء الجماعة وقوة العلاقات الاجتماعية بينهم ، سهولة تحقيق الاتصال بينهم ، تعاونهم لتحقيق أهداف الجماعة ولزيادة انتاجها ، شعورهم بالولاء والانتماء إلى الجماعة واعتبارها موضوعا لجذبهم ، تمسكهم بعضوية الجماعة ، تماثل الافراد فى الخصائص المتعددة ، خضوع أفراد الجماعة للضبط الاجتماعي والمعايير التى تقرها الجماعة ، زيادة الروابط بين أعضاء الجماعة ، عدم وجود صراع بين أفرادها ، أن تكون الجماعة عاملا مشبعا لحاجات أعضائها ومحققا لاهدافهم وآمالهم ، فترتفع الروح المعنوية لدى الافراد نتيجة انتمائهم للجماعة ، ولمشاركة الاعضاء فى تحديد أهدافها ووضع خططها واتخاذ القرارات بشأنها...)(١)

طبيعة ديناميات الجماعة

ذكرنا أن ديناميات الجماعة تهتم بالتفاعل المصاحب للتغيير فى داخل الجماعة ، وفى هذا الصدد يمكن أن نشير إلى بعض القواعد التى تكتنف هذا الموضوع وهو (ديناميات الجماعة) وطبيعة آثاره المختلفة كمايلى:

١ - تحقق الجماعة لافرادها عديدا من الاهداف والمصالح مثل (المساعدة فى حل مشاكل أعضائها والدفاع عن مصالحهم ، وترشيد سلوكهم الاجتماعى ، واشباع حاجاتهم الاجتماعية فى التعاون والانتماء واثبات الذات والمشاركة الوجدانية ، والشعور بالامن والرضا والاعتزاز بالجماعة ومشاركة الآخرين...).

٢ - تكسب الجماعة أفرادها المنتسبين اليها عديدا من المهارات والخبرات مثل (اكتساب المعايير الاجتماعية السائدة ، والقدرة على الخلق والابتكار والابداع ، وتنمية المهارات الجماعية ، واكتساب الاتجاهات والقيم والمبادىء من خلال التفاعل الاجتماعى...).

---

(١) محمد شفيق ، السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ص ١٤ -١٩.

٣ - يميل الافراد لمحاكاة معدل الانتاج فى الجماعة والوصول إلى مستواها ، فالمسرعون فى انتاجهم عن معدل الجماعة يبطئوا ، والذين يغلب عليهم البطء يزداد معدل سرعة انتاجهم ومحاكاتهم لافراد الجماعة وهكذا..

٤ - يؤدى الانضمام إلى الجماعة إلى زيادة انتاج الفرد وسرعة معدله فيما يتعلق بالنشاط الحركى ، وذلك بالنظر إلى اعتبارات التنافس بين الاعضاء والتشجيع المتبادل ، بينما تقل درجة النشاط وتركيز التفكير اذا كان هذا النشاط من النوع العقلى. وعموما يكون الافراد أكثر دقة فى انتاجهم حين يعملون بمفردهم ، كما يكونون أسرع فى انتاجهم حين يعملون فى جماعة.

٥ - يميل الافراد لتعديل آرائهم ومعتقداتهم تبعا للآراء والمعتقدات السائدة فى الجماعة ، كما تتمخض المناقشات الجماعية (الآراء - والاستشارات) عن الوصول إلى حكم أكثر صدقا وصلاحية عن تقدير الشخص الواحد.

٦ - تساهم القرارات الجماعية فى تغيير سلوك الأفراد بشكل أكثر وضوحا من القرارات الفردية.

٧ - يكتشف الشخص أخطاء غيره أسرع وأوضح مما يكتشف اخطاء نفسه.

٨ - ينتج عن تماسك الجماعة عدد من النائج منها (زيادة الانتاج والقدرة على تحقيق الاهداف والشعور بالمسئولية لدى الاعضاء يجعلهم يغلبون مصلحة الجماعة على المصلحة الشخصية ، مع شيوع الشعور بالامن والاطمئنان وارتفاع الروح المعنوية بين الافراد وسيادة روح الفريق بينهم وكذلك الشعور بالتعاطف فيما بينهم ، فضلا عن الالتزام بمعايير الجماعة وانتشار القيم المتشابهة وزيادة الترابط وانجذاب الأعضاء للجماعة لبعضهم البعض...).

٩ - يعوق التوتر الابداع ، كما يقلل التشتت من قدرة التركيز ، ونادرا من الناس من يمكنهم التفكير العميق وهم غير شاعرين بالامن والاستقرار ولايمكن لاختراع أن يتم أو خيال أن يخصب أحسن مالديه من أفكار دون أن يتعمق صاحبه في الفكرة المتخيلة دون سواها وبتركيز شديد دون تشتت(١).

١٠ - مشاركة الافراد فى اتخاذ القرارات الخاصة بالجماعة يزيد من درجة التزام الاعضاء بمعايير هذه الجماعة ، كما يزيد من تماسكها ، وهناك عوامل كثيرة تؤدى إلى زيادة جاذبية الجماعة أهمها:

(وضوح هدف الجماعة ومناسبته لاعضائها ، سلامة معاييرها ومتانة بنائها ، شيوع الجو الديمقراطى ، تشابه خصائص الفرد مع الجماعة ، تلبية الجماعة لحاجات الافراد واشباعها رغباتهم وتحقيقها لمكانتهم المرجوة ، مشاركة أفرادها فى القيادة وتخطيط اهداف الجماعة ووضع معاييرها ، مدى جاذبية أهداف الجماعة. وعموما تتنوع مصادر جاذبية الجماعة ، فقد ينضم الفرد لها لانه يبجل أهدافها ويقدرها كالزود عن الوطن أو مقاومة المستعمر...الخ. أو لان الجماعة وسيلة مناسبة لاشباع حاجات الفرد مثل الرغبة فى الحصول على أجر مرتفع أو الشعور بالامن...الخ).

١١ - اذا تحققت اللامركزية فى قيادة الجماعة ازداد النشاط مؤقتا وارتفعت درجة رضاء الاعضاء ، وفى نفس الوقت يزيد معدل الاخطاء وتقل الكفاءة فى الاداء ويختل التنظيم.

١٢ - غالبا ما تكون الجماعات الكبيرة أصعب فى القيادة وتحتاج لمجهودات أكبر كما أنها أقل جذبا للاعضاء ، وأصعب فى تحقيق الاتصال بين افرادها ، وعموما تكون الجماعات المنظمة أكثر تماسكا وأقل عرضة للتفكك من الجماعات غير المنظمة(٢).

---

(١) محمد شفيق. السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ص ١٩ - ٢٠.

(٢) محمد شفيق. الانسان والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ص ١٢٠ - ١٢١.

١٣ - كلما ازداد تماسك الجماعة زادت سيطرتها على الاعضاء وفرضت عليهم الانصياع لمعاييرها عليهم ، وتنجأ الجماعة الى الضغط على الفرد الذى ينحرف عن معاييرها حتى ينصاع لها ، فان لم يجد ذلك الضغط فقد يصل الامر لعقابه وفى أشد الحالات لطرده من حظيرتها.

١٤ - الشخص السوى هو الذى تتشابه اتجاهاته بصفة عامة مع اتجاهات الجماعة التى ينتمى اليها ، وهو يسلك طبقا للحدود التى ترسمها الجماعة ، وعلى العكس فإن المنحرف أو غير السوى هو الذى ينبذ الادوار التى تحددها الجماعة ويقوم بأدوار لاتقبلها.

١٥ - للجماعة المرجعية دور هام فى تحديد معايير الجماعة ، كما أن الاتصال المناسب بين الاعضاء لاغنى عنه لقيام هذه المعايير ، وعموما تبدو مقاييس تماسك الجماعة او تفككها فى عدة مؤشرات منها (عبارات الشعور بالرضا أو عدمه ، التكلم بلسان الجماعة أو الذات ، مدى تماسك الافراد فى الازمات او تشتتهم ، طبيعة العلاقات السائدة بين الاعضاء ، مظاهر السواء والانحراف المختلفة ، معدل الانتظام والانضباط فى الجماعة أو التأخير والاضرابات والاستقالات والغياب)(١).

١٦ - تماسك الجماعة هو محصلة القوى التى تجذب الافراد نحو الجماعة، وهو يعكس شعورهم بانتمائهم الى الجماعة وولائهم لها وتمسكهم بعضويتها وعملهم معها فى سبيل هدف مشترك واستعدادهم لتحمل مسئولية الجماعة والدفاع عنها...

---

(١) لمزيد من التفاصيل انظر كلا: من محمود أبو النيل ، حامد زهران ، ومختار حمزة ، مارفن شو ، مراجع سابقة.

M.Shafik, "Social Psychology "The Importance of Studying Human Behavior", with A comparative fieldstudy of cultural differences betmeen Some Peoples, University of manchester,1991.

M.Shafik,The caltural Differences Among some peoples, (A Social Psycological Comparative Fieldwork Study) Salford College, Social Behavior, Symposium, 1991.

١٧ - هناك مؤشرات لتماسك الجماعة منها (حب الافراد لاعضاء الجماعة - رغبة البقاء فى الجماعة - رغبة المشاركة فى نشاطها - الحديث عن الجماعة بعبارات الرضاء ومصطلح نحن - الالتزام بمعايير الجماعة - تمسك الجماعة فى اوقات الازمات والمشكلات...).

١٨ - يزداد جذب الجماعة لاعضائها عندما تكون الجماعة موضعاً أو وسيله لاشباع حاجات افرادها ، كما يزداد جذبها كلما ادرك الفرد اهدافها والاسلوب لتحقيق هذه الاهداف ، وكلما وضح الدور الذى يقوم به الفرد وموقعه فى الجماعة ، وكلما زادت مكانة الفرد داخل الجماعة وازداد ادراكه بأنه موضع تقبل منها.

١٩ - كلما ازداد التعاون بين اعضاء الجماعة وقل التنافس بينهم زاد حب الاعضاء لبعضهم البعض.

٢٠ - يزداد جذب الجماعة بزيادة التعامل بين اعضائها بالاضافة الى سيادة الجو الديمقراطى ، وذلك بعكس الجماعات التى يسودها الجو الاستبدادى أو التى يسودها جو الحرية المطلقة أو الفوضى(١).

---

(١) محمود عكاشة. علم النفس الاجتماعى ، مرجع سابق ، ص ص ٥٦ - ٦١ .

الدوافع الاجتماعيــــة

تمهيــد:

الدافع هو قوة متحركة ومواجهة في وقت واحد ، فهو استعداد أو حالة داخلية دائمة أو مؤقتة تثير السلوك الظاهر والباطن في ظروف معينة ، حتى ينتهي الى غاية معينة.

أى أن الدافع كل ما يدفع الكائن الحي للقيام بنشاط معين (حركى ، فكرى تخيلي ، فسيولوجي...الخ) لتحقيق هدف معين ، وهو لا يكف الا حينما يتحقق الهدف أو يعجز الفرد عن مواصلة السلوك أو يقتنع بتأجيل تحقيق الغرض ، وتختلف الدوافع الاجتماعية فيما بينها شدة والحاحاً واحتمالا للارجاء ، فبينما نجد دافع العطش والتنفس والجوع من أشد الدوافع الحاحاً وقوة وأعصاها على تحمل الارجاء الطويل لأنها ترتبط باستمرار الحياه ، نجد أن الدافع الجنس من أكثر الدوافع طواعية للارجاء واحتمالا له ، حتى ان بعض الافراد قد ينجح في أن يظل طوال حياته متجنباً اياه ، هذا وكل دافع يتحدد بالوراثة والبيئة معا في تفاعلهما ، وكل ما في الأمر أن دافعاً معيناً يكون أكثر تأثراً بالوراثة ، وأن دافعاً غيره يكون أكثر تأثراً بالبيئة وأن ثالثاً يبدو متأثراً بالوراثة والبيئة بشكل متقارب وهكذا...(١).

ولا تستطيع المنبهات الخارجية وحدها أن تثير السلوك اذا لم تتجاوب مع عوامل داخلية ، فرؤية الطعام لاتثير الشهية في الشبعان بل قد تثير النفور لديه كما أن المنبهات الخارجية لا تكفي وحدها لتفسير السلوك أو التنبؤ به ، لأن نفس المنبهات الخارجية قد تثير السلوك في فرد بعينه تارة وقد لا تثيره تارة أخرى ، كما أنها تثير استجابات مختلفة في أشخاص مختلفة. وهذا لاينفي وجود دوافع عامة مشتركة بين الناس جميعاً أو بين من تجمعهم حضارة معينة(٢) ولكل دافع مهما كان نوعه حالتان: حالة الكمون وحالة النشاط ، ولا بد للدافع من منبه يحيله الى حالة النشاط. ومتى نشط الدافع

---

(١) فرج طه، الشخصية ومبادىء علم النفس. القاهرة، مكتبة الخانجي،١٩٧٩، ص ص ٥٣ - ٥٤.

(٢) محمد شفيق ، السلوك الانساني ، مرجع سابق ، ص ٥٧.

أصبح الفرد فى حالة من الضيق والقلق والتوتر والانفعال لا تزول الا بإرضاء الدافع أو توجيهه وجهة أخرى سليمة. ومن هذا نرى أن المنبه مثير عارض ، فى حين أن الدافع استعداد يوجد لدى الفرد قبل أن يؤثر فيه المثير ، أما الباعث فهو موقف خارجى مادى أو اجتماعى يستجيب له الدافع ، فالطعام باعث يستجيب له دافع الجوع ، ووجود مكافأة أو جائزة أو وظيفة معينة ، بواعث ترضى فى مختلف الناس دوافع مختلفة وهكذا...

والبواعث نوعان: ايجابية وسلبية ، فالايجابية ما تجذب الفرد إليها كوجود جائزة مثلا ، والسلبية ما تحمل الفرد على تجنبها والابتعاد عن عواقبها ، كالقوانين الرادعة ، والفرق بين الباعث والمنبه الخارجى هو أن المنبه قد يثير الدافع ولا يرضيه ، أما الباعث فموقف خارجى يثير الدافع ويرضيه فى آن واحد ، أما الحاجة فهى حالة من النقص تقترن بنوع من الضيق والقلق والتوتر لا تلبث أن تزول متى قضيت الحاجة وزال هذا النقص(١).

هذا ويتعلم الشخص نتيجة وجوده فى بيئة معينة واتصاله المستمر بها خبرات جديدة تعدل من ميوله الفطرية وتنظمها ، وهو ما ييسر عملية التنبؤ بسلوكه فى المستقبل أو فى مواقف وظروف معينة ، وهذا هو السبب فى أن سلوك الراشد يكون أكثر استقراراً لتعرضه لتلك العوامل البيئية المختلفة ، فى حين أن سلوك الطفل الذى لم ينندمج بعد فى بيئته الاجتماعية ويتعلم منها أو يتفاعل معها يكون غير مستقر تحركه الميول الفطرية أساساً.

والإنسان اذن تحركه و تتحكم فى سلوكه نوعان من الدوافع. دوافع فطرية يولد بها ولا تكون نتيجة خبرة أو تعلم ، وأخرى مكتسبة عن طريق الخبرة والتعلم واتصالاته المادية والاجتماعية.

كذلك تنقسم الدوافع المكتسبة قسمين ، شعورية ولا شعورية ، فالشعورية هى التى يدرك الفرد وجودها وطبيعتها ويمكن أن يقيم الصلة بينها وبين السلوك الصادر عنها ، أما اللاشعورية فهى عكس ذلك ، ومن أمثلة الدوافع

---

(١) حسن خير الدين . مرجع سابق ، ص ص ١٠٥ – ١٠٧.

المكتسبة الشعورية العواطف والاتجاهات ، أما العقد النفسية والحيل العقلية اللاشعورية فهى من الدوافع اللاشعورية..

انماط الدوافع الاجتماعية

وبوجه عام يمكن تقسيم الدوافع الى ثلاثة أقسام رئيسية وهى:

أولاً : الدوافع البسيطة (التنبيهات الخارجية).

ثانياً : الدوافع البيولوجية.

ثالثاً : الدوافع النفسية (السيكولوجية)(١).

أولاً : الدوافع البسيطة (التنبيهات الخارجية).

قد يتعرض الإنسان لبعض التأثيرات والتنبيهات الخارجية التى تثير بعض الاستجابات لديه. فوخزة الابرة قد تثيره وتدفعه الى الحركة بعيدا عنها لتفاديها والرائحة الكريهة قد تدفع الإنسان إلى الابتعاد عن المكان. ورائحة الطعام الشهى تجعله يقبل على الطعام ليتناوله. وهكذا نجد أن التنبيهات الخارجية التى تقع للانسان تدفعه الى القيام بأعمال معينة أو تجنب افعال أخرى. ولكن الإنسان ليس مجرد آلة تحركها المؤثرات والمنبهات المختلفة التى تحيط به. لأن المنبهات الخارجية ليست فى الحقيقة إلا عوامل تساعد على اطلاق الطاقة الداخلية الكامنة فى الإنسان. فقد يرى الإنسان الطعام وهو غير جائع فلا تثار شهيته نحوه ، وقد يرى الإنسان الماء وهو غير ظمآن فلا تثير فيه رؤيته رغبة فى الشرب ، فتأثير هذه المنبهات الخارجية انما يتوقف فى الحقيقة على حالة البدن العضوية والكيميائية وحاجاته المختلفة.

ثانيا : الدوافع البيولوجية

هناك ميل فى الكائن الحى نحو الاحتفاظ بحالة ثابتة من التوازن العضوى والكيميائى. فإذا اختل هذا التوازن بسبب وجود أى اضطراب أو

---

(١) محمد شفيق ، الانسان والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ص ، ١٥٨ - ١٥٩.

نقص عضوى أو كيميائى فى البدن ظهرت فى الحال بعض العمليات البدنية ...ـه بضية التي تحاول سد النقص وازالة حالة الاضطراب واعادة حالة التوازن ، فاذا حدث مثلا تلف فى بعض انسجة البدن قامت خلايا الدم البيضاء بتجديد هذه الانسجة ، وإذا زادت حرارة البدن عن حد معين بدأ العرق يتصبب من الجسم لخفض درجة حرارته ، وحينما يزيد ثانى أكسيد الكربون فى البدن تزيد سرعة التنفس للتخلص من هذه المادة الضارة وهكذا...

واذا حدث اضطراب فى التنظيم الذاتى للجسم نشأت دوافع معينة توجه سلوك الكائن إلى أنواع معينة من السلوك تساعد على ازالة اضطراب هذا الكائن والامثلة على قدرة الله سبحانه وتعالى فى هذا المجال عديدة ولا يمكن حصرها ونسوق منها على سبيل المثال مايلى:

مثال ١

أزيلت الغدتان الكظريتان (الفوق الكوية) لبعض الفئران مما جعل الكليتين تسمحان بمرور كمية كبيرة من الملح خارج البدن ، وقد وضعت امام هذه الفئران قبل اجراء العملية أوعية تحوى ماء عذبا وأوعية أخرى تحوى ماء مالحا بعد فتره من العطش (٥ ساعات). واستمر وضع هذه الاوعية أمام الفئران بعد اجراء العملية فى نفس الظروف (٥ ساعات من العطش) وقد لوحظ أن الفئران أخذت بعد اجراء العملية فى شرب الماء المالح بكميات كبيرة جدا تزيد بمقدرا عشرين مرة تقريبا عن الكميات التى كانت تلعقها قبل اجراء العملية ، ويتضح من نتائج هذه التجربة أن سلوك الحيوان فى البيئة يتأثر بما يحدث فى بدنه من عدم التوازن ، وان سلوكه يتجه الى اعادة التوازن الكيميائى والتنظيم الذاتى بشكل فطرى لاارادى.

مثال ٢

يميل الاطفال الى تناول الاغذية والمواد الكيميائية التى يحتاجها البدن وربما يبرز ذلك حينما تسمع أما تدعى أن وليدها فى حاجة الى الكالسيوم

وهذا هو ما يدعوه الى لعق الحائط الجيرى للجدار بجوار سريره او فى سور الشرفة بلسانه وغرس أنيابه فيه قدر استطاعته(١).

وعموما يطلق اسم الدوافع الفسيولوجية عادة على الحالات الناتجة عن وجود حاجات للبدن تحدث تغييرا فى توازنه العضوى والكيميائى ، فتنشأ حالة من التوتر تدفع الكائن الحى الى النشاط والقيام ببعض الاعمال التى تؤدى الى اشباع الحاجة واعادة البدن الى حالته السابقة من التوازن والاعتدال.

خصائص الدوافع البيولوجية:

(أ) عامة بين جميع أفراد النوع فنحن جميعا نشعر بهذه الدوافع ، كما أنها توجد أيضا عند الحيوان ، وهى تعمل على بقاء الكائن الحى واستمرار حياته.

(ب) موجودة بالفطرة وليست مكتسبة ، فهى توجد فى الطفل منذ الولادة ويكون سلوك الطفل فى أيام حياته الاولى متعلقا اساسا باشباع حاجاته الضرورية من طعام وماء وهواء ونوم....الخ. وقد تحتاج هذه الدوافع الى مدة من الزمن لكى يكمل نضجها ، فالدافع الجنسى مثلا يتم نضجه أثناء فترة المراهقة.

(ج) انها تحدث نتيجة اختلال فى التوازن العضوى والكيميائى للبدن.

وتنطبق هذه الخصائص الثلاث على جميع الدوافع البيولوجية وهى الجوع والعطش والتنفس والجنس والراحة والنوم....الخ.

دافع الجـــوع :

من أهم الدوافع البيولوجية لما له من أهمية خاصة فى حياتنا ، وتوضح لنا الادلة التجريبية ان دافع الجوع كيميائى فى طبيعته ، فنقص المواد الغذائية فى الدم هو العامل الاساسى لظهور دافع الجوع ، وحينما تقل المواد الغذائية فى الدم تحدث حالة التوتر ، وتحدث تقلصات فى جدران المعدة ،

---

(١) محمد شفيق ، الخصائص النفسية والاجتماعية للمدير الناجح. اكاديمية السادات للعلوم الادارية ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٤.

ويزداد النشاط العام فى البدن ويشعر الانسان بدافع الجوع وبرغبته فى تناول الطعام ، وتدل التجارب على ان تقلص المعدة وان كان عاملا مهما فى احساسنا بالجوع الا انه ليس العامل الاساسى فى هذا الاحساس.

مثال ١

وجد أن استئصال المعدة عند بعض الحيوانات ، أو قطع الاتصال العصبى بينها وبين المخ لم يقض على دافع الجوع ، وهذا دليل على أن تقلص المعدة ليس هو العامل الوحيد فى الاحساس بالجوع.

مثال ٢

عندما ننقل الدم من جسم كلب جائع إلى كلب انتهى توا من تناول طعامه فاننا نلاحظ ظهور تقلصات فى معدة الكلب الشبعان ، كذلك عندما ننقل الدم من كلب شبعان الى كلب جائع فاننا نلاحظ أن تقلصات المعدة عند الكلب الجائع تقف تماما.

مثال ٣

عند حقن شخص بكمية من الانسولين ينخفض مستوى السكر فى الدم فيشعر الفرد بالجوع وتتقلص عضلات معدته.

مثال ٤

لاثبات أن تقلص المعدة عامل اساسى فى احساسنا بالجوع ، كلف شخص بابتلاع أنبوبة مصنوعة من المطاط توجد بطرفها بالونة مصنوعة من المطاط الرقيق ، وحين استقرت البالونة فى المعدة تم نفخها حتى أصبحت ملتصقة بجدران المعدة ، وكانت الانبوبة متصلة بجهاز خاص لتسجيل جميع التغيرات التى تحدث فى البالونة نتيجة ضغط جدار المعدة عليها ، وقد طلب من الشخص فى نفس الوقت أن يضغط على مفتاح كهربائى كلما أحس بألم الجوع ، وكان المفتاح الكهربائى متصلا بآلة لتسجيل الاوقات التى يحدث فيها الاحساس بألم الجوع.

وقد تبين من نتائج هذه التجربة ان التسجيل الصادر من ضغط جدران المعدة على البالونة كان متفقا فى الزمن مع التسجيل الذى حدث نتيجة

ضغط الشخص على المفتاح الكهربائى ، مما يدل على أن الشخص كان يشعر بألم الجوع فى نفس الوقت الذى كانت تتقلص فيه جدران المعدة(١).

مثال د

لاثبات قدرة الانسان على اشباع حاجاته الجسدية.

فى دراسة أجراها دافيز Davis على ثلاثة أطفال كان أحدهم يعانى من لين بسيط فى عظام الساق ، وعلى مدى عام كامل كان يسمح لهم باختيار الطعام من بين أنواع كثيرة مختلفة (طبيعية أو مطهوة) ، وقد لاحظ "دافيز" بعد انتهاء التجربة التى كان يرصد اثناءها نوعيات وكميات الطعام بدقة ، ان الاطفال الثلاثة قد نموا نمواً طبيعيا ولم تظهر عليهم أى علامات تدل على سوء التغذية ، كما لاحظ ان الطفل المصاب بالكساح فى بدء التجربة كان دائما ما يختار تناول كميات كبيرة من الطعام الذى يحتوى على كميات أكبر من الغذاء اللازم لعلاج الكساح (مثل زيت السمك - البيض - الكبد...) وقد اقلع الطفل عن تناول هذه الكمية الكبيرة من هذه الانواع بعد ان شفى من مرضه تماما.

ونجد بعض الشعوب تظهر لديها احيانا تفضيلات معينة للطعام وهذه التفضيلات تشبع حاجات اجسامهم ، فمثلا الوجبة الرئيسية عند الاسكيمو والتى يفضلونها على ما عداها هى لحم الحوت الابيض الذى يعاون على مواجهة الظروف المناخية القاسية فى البيئة هناك.

وعلى عكس ما هو معتقد فان دافع الجوع يثير فى البدن حالة من النشاط والحركة وعدم الاستقرار. والضغط على المقبضة (وهى جهاز خاص لتسجيل قوة ضغط اليد) يكون فى أشد الاوقات التى تتقلص فيها جدران المعدة ، كما ان درجات الافراد على اختبار الذكاء تكون اعلى فى الاوقات التى تحدث فيها تقلصات المعدة بالمقارنة بالاوقات التى تكون فيها المعدة هادئة.

---

(١) محمد شفيق ، السلوك الانسانى ، مرجع سابق ، ص ص ٦١ - ٦٢

والصيام لا يضعف النشاط البدني أو العقلي ولا يسبب الخمول كما يتوهم البعض ، بل على العكس يبعث النشاط فيهما ، ولكن لاشك ايضا في أن هذا النشاط لا يستمر الا لفترة معينة فاذا استمر الجوع مدة طويلة فان القوة البدنية والعقلية تأخذان في التدهور تدريجيا.

وقد تبين من تاريخ التجارب ان الاحلام تكثر أثناء النوم في الاوقات التى تحدث فيها تقلصات المعدة ، كما ان الرغبة فى تناول الطعام ترتبط بنواحى مختلفة نفسية واجتماعية وصحية .. تتعلق بالفرد ، هذا وتؤثر بعض العوامل الخارجية التي ليس لها علاقة مباشرة بالحالة الكيميائية للجسم على الرغبة ، فرؤية الطعام أو رائحته قد تثيران فينا الشهية للاكل ولو لم نكن في الحقيقة فى شده الجوع.

كما ان تناول الطعام مع مجموعة من الاصدقاء قد يثير شهيتنا إليه ويدفعنا الى أن نتناول من الطعام كميات أكثر مما نأكل عادة. وعلى العكس فقد تؤدى بعض المواقف المحزنه أو المثيرة للاشمئزاز أو للإنفعال والخوف الى اضعاف شهيتنا وتجعلنا نمتنع عن الطعام رغم حاجتنا اليه. وهذا يبين بوضوح ان دافع الجوع قابل للتعديل نتيجة للتعلم والخبرات الانسانية والظروف الاجتماعية(١).

دافع العطش :

على الرغم من أن الانسان يستطيع ان يعيش لعدة أيام دون أكل ، فهو لا يستطيع أن يعيش دون مياه إلا لفترة محدودة ، وإذا تعرض شخص لحرمان تام من الأكل ومن الماء لمدة طويلة فانه يشعر بالعطش بشدة تفوق احساسه بالجوع ، أما الاحساس بالجوع فينخفض بعد ساعات قليلة.

وينشأ دافع العطش نتيجة نقص كمية الماء فى أنسجة البدن مما يسبب جفافا فى الفم والحلق ويصبح الاحساس بجفاف الفم والحلق جزءاً هاما من الشعور بالعطش ، وهو بمثابة الانذار الذى ينذر الانسان بوجود نقص فى كمية الماء ببدنه فيدفعه ذلك إلى الشرب لسد النقص.

---

(١) المرجع السابق . ص ص ، ٦٢ – ٦٤.

ومن الممكن ان يخفف الانسان من شعوره بالعطش اذا قام ببل فمه بالماء أو بمضغ اللبان لاثارة اللعاب. ولكن دافع العطش لا يزول نهائيا الا بحصول البدن على الكمية اللازمة من الماء.

مثال ١

اتضح ان الفئران الظمآنه تتعلم بسرعة داخل المتاهه عندما تكون المكافأة هى الماء أكثر من الفئران الجائعة عندما تبحث عن الطعام ، وذلك عندما يوضع الماء والطعام فى مكان واحد بالمتاهه ، أما عندما يختلف وضع المكافأة داخل المتاهه فإن الفئران الجائعة تتعلم ان تغير طريقها بسرعة أكبر ومرونة أشد من الفئران الظمآنة ، وهذا يوحى بأن سلوك الحيوان الظمآن يكون أكثر جمودا من سلوك الحيوان الجائع.

مثال ٢

فى أحدى التجارب وضعت كمية من الماء فى معدة كلب مباشرة عن طريق أنبوبة متصلة بها وبدون مرور الماء بالفم لتحاشى تأثير الماء على جفاف الفم والحلق ، وقد قدم الماء للكلب عقب ذلك مباشرة فشرب منه مقداراً كافيا ، مما يدل على أن جفاف الفم كان عاملا هاما فى شعور الكلب بالعطش.

ولكن عن اعادة هذه التجربة مع عدم تقديم الماء للكلب الا بعد ١٥ دقيقة من وضع الماء فى معدته ، وهى مدة كافية لوصول الماء لانسجة بدنه فإن الكلب لم يشرب شيئا من الماء مما يدل على أن دافع العطش قد أشبع عن طريق وصول الماء الى انسجة بدنه بمرور الوقت.

هذا ويوجد بالبدن جهاز خاص حساس لحاجة البدن للماء يقوم بتنظيم دافع العطش وهو موجود فى "الهيبوثلاموسى" بالمخ.

ويختلف الجوع عن العطش فى الشدة كما يختلف فى تأثيره على السلوك فسلوك الكائن العطشان يكون أكثر جمودا من سلوك الحيوان الجائع.

مثال ٣

تبين ان الحيوان يشرب كمية كبيره من الماء بعد أن يحتن بمحلول ملحى

مهما كان مشبعا بالماء ، وعموما فإن تركيز الملح أو مركبات كيميائية أخرى فى الجسم يساعد على الاحساس بالعطش ويؤيد ذلك ملاحظة عادية نلاحظها جميعا ، فأنت عندما تأكل فسيخ مثلا تشعر بأنك فى حاجة مستمرة الى الماء ونفس الشيء حينما تخرج من السباحة فى ماء البحر المالح.

هذا ويتأثر دافع العطش أيضا كدافع الجوع بالتعلم وبالعوامل الاجتماعية المختلفة ، فتنشأ عن ذلك ميول خاصة لشرب أنواع معينة من السوائل مثل الشاى والقهوة والمياه الغازيه تتعلق بالعادات وترتبط بظروف مختلفة.

دافع التنفس (الحاجة الى الهواء) :

من أهم احتياجات الجسم هى الحاجة الى الاوكسوجين ، والمثير المنبه لميكانيزم الحاجة الى الهواء هو وجود زيادة فى ثانى أكسيد الكربون لا نقص فى الاوكسوجين ، ونحن ليس لدينا وعى حسى بنقص الاوكسوجين فى حد ذاته فالفرد عندما يدخل منطقة يشيع فيها غاز معين غير الاوكسوجين يفقد وعيه دون أى احساس بالحاجة الى الهواء. وهنا نشعر بعدم الارتياح وبألم شديد وبأعراض مختلفة إذا لم نفلح فى طرد ثانى أكسيد الكربون.

ويحتاج الجهاز العصبى الى استهلاك الاوكسوجين بكميات صغيرة إلا أن النقص الشديد فى الاوكسوجين لمدة قصيرة قد تصل إلى دقيقة مثلا يؤدى الى تلف حقيقى فى المخ. فالاختناق المؤقت عند الميلاد (نتيجة لعجز جهاز التنفس عند التوليد عن القيام بمهامه بسرعة فور استئصال الحبل السرى) قد يؤدى الى تلف فى المخ ، وقد يؤدى الى تدهور فى قدرته العقليه أو الى اضطرابات أخرى ، وقد وجد سريبر Schreiber فى دراسته على ٢٠٠ من الاطفال ضعاف العقول أن ٧٠٪ منهم عانوا من حالة الاختناق هذه وقت ميلادهم ، كما اتضح ان نسبة كبيرة منهم كانت تعانى من اعراض اخرى. كتلف المخ والتشنجات الصرعية والشلل...الخ.

كذلك تبين فى دراسة اجراها بينارون Benaron وزملاؤه (١٩٦٠) على ٤٠٠٠٠ مولود ، أن التأخر العقلى يوجد عند الاطفال الذين عانوا من

اختناق الولادة ٨ أضعاف وجوده بين أخوتهم الذين لم يعانوا من هذا الاختناق ، وعندما يحدث النقص فى الاوكسوجين فى جو لا يتراكم فيه ثانى أكسيد الكربون (كما هو الحال على قمم الجبال أو فى الطيران المرتفع) ينتج عن ذلك نوع خاص من التسمم. فالفرد يفقد سيطرته على نفسه ويصيح ويتشاجر وينفجر باكيا ، كذلك تتعطل الذاكرة وتضعف الحواس وتحدث اعراض قريبة من الشلل وبخاصة فى الاطراف ، ويصبح عاجزا عن تقدير مدى خطورة الظروف التى يعيش فيها وينهار تفكيره الموضوعى.

الدافع الجنسى :

وهو من الدوافع الفسيولوجية القوية والتى لها اهمية خاصة فى حياتنا الاجتماعية وفى الصحة النفسية والعقلية ، ولا يتعلق الدافع الجنسي كدافعى الجوع والعطش أو كدافع الحاجة للهواء بحفظ حياة الكائن الحى فالكائن الحى لا يموت اذا تعطلت وظيفته الجنسية ولكن الدافع الجنسي مع ذلك يقوم بوظيفه بيولوجية هامة إذ أنه يعمل عى بقاء النوع ، فلولا التناسل لانقرضت الكائنات الحية من الوجود.

ويظهر الدافع الجنسى بوضوح عندما يتم النضج الجنسي للكائن الحى ، ويتم النضج الجنسى عند الانسان فى مرحلة المراهقة.

ويلاحظ فى الحيوانات انه توجد مواسم خاصة لنشاط الدافع الجنسى فبعض الحيوانات مثلا تتناسل بكثرة فى فصل الصيف ، وبعضها يتناسل بكثرة فى فصل الربيع والخريف وهكذا.

كما يلاحظ أيضا أن النشاط الجنسى عند اناث الحيوانات الثديية يتم فى دورات منتظمة متتالية بحيث تكون الانثى مستعدة للنشاط الجنسى فى فترة معينة فقط من هذه الدورات ، أما انثى الانسان فلا وجود لمثل هذه الدورات لديها بنفس الوضوح.

كما تدل بعض الدراسات أن لهرمونات الغدة النخامية فى أسفل المخ تأثيرا هاما فى ظهور الدافع الجنسي ، فهرمونات الغدة النخامية تعمل على تنبيه الغدد التناسلية وتدفعها إلى افراز الهرمونات الجنسية.

وتدل نتائج كثير من التجارب على أن الهرمونات الجنسية هى العامل الرئيسى فى ظهور الدافع الجنسى وما يصاحبه من زيادة النشاط البدنى العام.

فإذا استؤصل المبيضان لطفلة صغيرة فإن نشاطها الجنسى لا يظهر فيما بعد ، وإذا اخصى طفل صغير قبل البلوغ تعطل ظهور الجنس كذلك فيما بعد.

ولكن إذا اخصى الرجل بعد البلوغ فقد تضعف رغبته الجنسية ولكن الشعور بالدافع الجنسي والقدرة على الاتصال الجنسى يستمران بعد ذلك لمدة طويلة ، وإزالة المبيض عند المرأة بعد وصولها الى مرحلة البلوغ لا يؤثر أيضا تأثيرا كبيرا فى استمرار رغبتها الجنسية ونشاطها الجنسى.

ولذلك نشاهد ان النساء يشعرون بالدافع الجنسى ويستطعن القيام به حتى بعد انقطاع سن الحيض.

وعموما لا يرجع ضعف الدافع الجنسى أو شدته الى عمل الغدة الجنسية فقط وإنما للعادات والاتجاهات الاجتماعية المختلفة ، وللخبرات التى يتعلمها الانسان فى التنشئة تأثير كبير أيضا فى ضعف النشاط الجنسي و شدته وفى سلوكه فى هذا المجال.

فقد يكون لبعض المخاوف الخاصة التى ارتبطت بالدافع الجنسى أثر كبير فى اضعاف الرغبة الجنسية وتعطل النشاط الجنسى عند النساء ، والمعاناة من الضعف الجنسى عند الرجال. وترجع هذه العادات الى كبت الرغبة الجنسية نتيجة خوف أو قلق أو شعور بالإثم ارتبط بالدافع الجنسى.

وللتعلم أيضا أثر كبير فى اكتساب بعض الاتجاهات الجنسية الخاصة فقد يتعلم الفرد العادة السرية ، أو الجنسية المثلية أو بعض الانحرافات الجنسية نتيجة بعض الخبرات أو الظروف الخاصة التى يمر بها.

وقد بينت دراسة قام بها كنزى فى أمريكا أن ١٠٠٠ رجلا من بين ٥٣٠٠ رجلا بحثت حالتهم قرروا أنهم زاولوا العادة السرية لفترة محدودة ، وأن ١٠٪ من الرجال الذين بحثت حالاتهم قرروا أنهم اشتركوا فى عمليات جنسية مثلية واحدة على الاقل ، كما قرر ٤٪ من الرجال الذين كانوا يعيشون فى الريف أنهم قاموا بنوع ما من الاتصال الجنسى مع الحيوانات.

وكذلك بينت بعض الدراسات أن النشاط البدنى العام ويزداد أثناء فترة النشاط الجنسى(١).

مثال ١:

من المعروف أن الدورة الجنسية عند إنثى الفأر تتراوح بين ٤،٥ أيام وأن انثى الفأر تبدى نشاطا زائدا كل أربعة أو خمسة أيام ، وهو التوقيت الذى يتفق مع نظام دورتها الجنسية ، وقد وضعت بعض اناث الفئران فى أقفاص مستديرة حيث تتحرك حركة دائرية داخل القفص ، وقد ركبت فى هذه الاقفاص عدادات خاصة تستطيع أن تقيس عدد الدورات الكاملة للتحرك ووجد أن أنثى الفأر تسير عادة فى داخل القفص مسافة تقترب من ميل يوميا أما فى اليوم الرابع والخامس وهو موعد دورتها الجنسية فإن نشاطها يزداد ازديادا كبيرا بحيث تسير مسافة تقرب من ١٥ ميلا ، ثم يهبط هذا النشاط بعد ذلك ويعود للظهور مرة أخرى فى اليوم الرابع أو الخامس وهكذا...

وبرغم الفروق التشريحية بين الرجل والمرأة فالاستجابات الفسيولوجية للمرأة خلال النشاط الجنسى تشبه الى حد كبير استجابات الرجل من تغير فى التنفس الى تغير فى ضغط الدم وارتفاع فى معدل النبض وكذلك الوصول الى الهزة الجنسية الاخيرة.

ولقد أوضحت الدراسات العملية أن النساء يشعرن بالرغبة الجنسية بصورة أشد قبل ميعاد الدورة الشهرية وبعدها مباشرة وليس خلال فترة القابلية للتخصيب كما هو الحال عند الحيوانات ، كما أن علاج البرود

---

(١) محمد شفيق ، الانسان والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ص ١٦٥ – ١٦٨.

الجنسى عند المرأة أو العنة عند الرجل باستخدام الهورمونات لا يكون علاجا ناجحا فى جميع الاحوال ، ذلك فهى مشكله نفسية اصلا وفى كثير من الحالات ، فقد يرجع انعدام التوافق الجنسى عند المرأة الى اخطاء فى التربية الجنسية ، فالبنت التى تتعلم اتجاهات خاطئة وغير صحيحة نحو الجنس قد ترى بعد ذلك أنه من الضرورى أن تنكر تماما أى حس جنسى وتتجاهله بوصفه شيئا معيبا مستهجنا ، لذلك نجد بعض النساء عندما يتزوجن لا يشاركن أزواجهن فى الفعل الجنسى بشهية وحرية واستمتاع فيراها الزوج باردة وثقيلة الظل وغير ممتعة ، وهذا الموقف تشتد حدته اذا كان الزوج غير واع بمشاعر زوجته وغير مقدر لمشكلتها ، والواقع ان الخوف من الجنس وما يثيره من احساس بالذنب يكمن وراء حالات البرود الجنسى عند بعض النساء على الرغم من سلامتهن تماما من الناحية البيولوجية ، وعموما يجب أن ننظر الى الجنس بوصفه دافعاً متعلماً أكثر منه دافعا بيولوجيا وهو جانب يرتبط اساسا بالتنشئة الاجتماعية.

هذا والدافع الجنسى بوجه عام يرتبط بالعوامل الاجتماعية الى حد كبير ، فالمجتمع مثلا لا يضع قيودا على أسلوب الاكل أما الدافع الجنسى فهو محكوم إلى درجة كبيرة بالقوانين والقيود الراسخة ، ونظرا الى أن البناء الاجتماعى يحد من السلوك الجنسى للافراد ، فإن الاحساس بالدافع الجنسى يظل قائما وقويا أكثر من أى دافع أخر لا يخضع لتلك التحريمات خاصة فى مجتمعاتنا الشرقية ، فبعض الطلاب فى مراحل التعليم المختلفة قد لا يهتمون بقراءة كتبهم العلمية بنفس شغفهم بقراءة الكتب الجنسية ، كما ان الصراع بين الدافع الجنسى وبين هذه القيود الاجتماعية يجعل هذا الدافع من أهم الدوافع تأثيرا فى السلوك الإنسانى(١).

الدافع إلى النوم :

يشعر كل فرد بالحاجة الى الراحة من حين لآخر ، ونتيجة للمجهود العضلى المستمر نجد كيمائية الدم تتغير فى أشكال متعددة . وأحد أشكال

---

(١) اله [illegible] ـسه ، ص ص ١٦٨ – ١٧٠.

هذا التغير هو ازدياد تركيز حمض اللبنيك فى العضلات مما يؤثر فى الجهاز العصبى مباشرة ، ولكن الموقف أكثر تعقيدا فالتعب لا يكون باستمرار نتيجة المجهود العضلى بل يمكن أن يكون نتيجة للاحباط أو القلق أو الملل بدليل اننا نجد بعض العصابيين يشعرون بأنهاك مستمر وخور نتيجة لأى مجهود بسيط.

والشخص المتعب عادة ما يخلد الى الراحة ، فإذا كان التعب جسميا فى أساسه أدت هذه الراحة الى اختفاء الشعور بالتعب ، أما اذا كان الاحساس بالتعب يرجع الى أسس انفعالية فالراحة لن تؤدى الى ازالة هذا الاحساس بل يظل الانسان شاعرا بالاجهاد.

كذلك فان النوم يمكن أن يحدث نتيجة اصابات فى المخ وخاصة فى بعض المناطق السفلى منه أو يحدث ارتخاء شبيه بحالة النوم نتيجة لتعاطى بعض المخدرات مثل الكلورفورم ، هذا ومن المظاهر الاساسية للنوم أن تحدث حالة ارتخاء عام فى الجسم.

ولقد أوضحت دراسة كلارك Clark وزملائه أنه من الممكن أن يستمر الانسان بلا نوم لمدة ١٠٠ ساعة ولا يحدث الا تدهور طفيف فى كفاية الفرد فى الاعمال البسيطة ، أما فى فى الاعمال المعقدة فان اداء الفرد يشل بشكل ملحوظ بعد انقضاء ٥٠ ساعة بلا نوم. كذلك أوضحت دراسة تشايلز Chiles عام ١٩٥٦ أنه اذا استمر الفرد بلا نوم لمدة ٣٠ ساعة فان اداءه ينهار فى الاعمال التى تتطلب تركيز الانتباه.

وبوجه عام اذا حرم الانسان من النوم لمدة يوم كامل فانه لايستطيع القيام بأعمال تتطلب تركيز شديد وانتباه كامل ، كما لا يمكنه القيام ببعض الاعمال الهامة مثل (اتخاذ قرار حاسم – **التعامل** فى موضوعات تحتاج الى ذكاء مفرط – اجراء أعمال تتسم بالتعقيد الشديد – التعامل مع الارقام وفى مجال الحسابات الدقيقة...الخ).

واذا استمر الانسان بلا نوم لمدة يومين متتاليين يحدث لديه خلل فى تقدير المسافات (الاطوال) والمساحات والاحجام بل والا؛ منه ، اما اذا

استمر بلا نوم لمده ثلاثة أيم متتالية ، فإنه من المتوقع أن يعانى من عجز جزئى فى جزء معرض من جسده أو فى حسه من حواسه الضعيفة ، وقد يتحول هذا العجز الجزئى الى عجز كلى فى حالة الضعف الشديد أو الوهن العام أو الاستعداد للمرض والاصابه به(١).

وعلى الرغم من أن حاجة الناس للنوم تختلف الا ان معظم الناس (البالغون) يحتاجون للنوم يوميا لفترة ما بين ٦ ساعات و ٩ ساعات بمتوسط ٧ ساعات يوميا ، ويختلف الافراد نسبياً فيما بينهم فى مدى الاحتياج الدقيق لساعات النوم وذلك وفقاً لعوامل وراثية وفسيولوجية علاوة على العوامل الاجتماعية والنفسية ومدى ما يقوم به الفرد من نشاط وطبيعه عمله.

دافع الامومـة :

دافع الامومة هو دافع فطرى له طابع غريزى ينعكس على السلوك كما أن له اساسا فسيولوجيا يتمثل فى التغيرات البيئية التى تحدث عند الحمل والولادة والرضاعة.

واذا كانت بعض السيدات تحت زعم ضغط العوامل الاجتماعية والظروف الاقتصادية يلجأن الى التخلص من الجنين عن طريق الاجهاض فان ذلك لا يمكن ان يعتبر دليلا على أن دافع الامومة غير فطرى ، فالام التى تجهض نفسها فى مجتمعنا لا يمكن ان تفكر فى قتل طفلها بعد ولادته.

هذا وتبدى الامهات فى مجتمعنا الانسانى وفى المجتمع الحيوانى أيضا اهتماماً خاصا بنسلهن فهن يقمن بتغذية صغارهن والعناية بهم ورعايتهم والدفاع عنهم.

مثال ١:

بينت دراسة أجريت على الفئران البيضاء وجود سلوك واضح للامومة ، فحينما تلد القأرة تبدى اهتماماً كبيرا بصغارها. فهى تلعقهم ، وتقطع الحبل السرى، وتأكل المشيمة ، وتعد سكنا مناسبا لوقايتهم ، ثم تضع صغارها فيه

---

(1) M. Shafik, "Social Psychology", op. cit, p. 51.

وتقبع فوقهم لحمايتهم ، واذا ابتعد احد صغارها عن سكنها فانها تعده اليـه ، واذا قام أحد بابعاد صغارها عنها عنوة فانها تبذل مجهودا كبيرا للوصـول اليهم ، وهى تتغلب فى سبيل ذلك على كثير من العقبات وتتحمل كثـيرا مـن الآلام.

مثال ٢:

بينت الدراسات الفسيولوجية الكثيرة وجود اسـاس فسـيولوجى لدافـع الأمومة ، فقد تبين مثـلا إن لهرمـون "البرولاكتين" Proloctin الذى تفرزه الغدة النخامية أهمية كبيرة فى تنشيط دافع الامومة. فإذا حقنت فـارة عذراء بهذا الهرمون فانها تظهر اهتماما واضحا بالعناية بصغار الفئران ، كما أنهـا تقوم ببناء سكن لهم كما تفعل الامهات عادة ، واذا حقن فـأر بهذا الهرمـون اظهر أيضا اهتماما غير عادى برعاية الصغار.

دافع تجنب الحرّ والبرد:

من المعروف أن الاحساس بالحرارة والبرودة يأتى عن طريق مستقبلات حسية مختلفة على الجلد. فهناك مستقبلات فى الجلد تستجيب للموضوعـات الساخنة ومستقبلات أخرى تستجيب للبروده. والهيبوثلاموس يلعب دورا حيويا فى تكييف الجسم للحر والبرد.

فعندما نشعر بالبرد (نتيجة انخفاض درجة حرارة الجو الخارجى) يتنبـه نشاط الجسم فيزداد التيروكسين مـن الغدة الدرقيـة والادرينـالين كذلـك ممـا يساعد على زيادة النشاط ، وعندما يزداد النشاط العضلى يرتفع ضغط الدم، وتجد الدم يبتعد عن سطح الجسم ويغوص الى الانسجة الداخليـة حتـى لا يتعرض للبرد.

أما الاستجابة للحر فهى عكس ذلك تماما. فعندمـا ترتفع درجة الحـرارة فى الخارج تنخفض أنشطة الجسم ، ويساعد افراز العرق على ترطيب السطح الخارجى للجسم ، كما تتمدد الاوعية الدموية على هذا السطح ، ممـا يؤدى الى اندفاع كمية أكبر من الدم الـى السطح لترطيبه بنـاء علـى زيـادة معدل الدورة الدموية.

كل هذه التغيرات الآلية تعمل لكى تحافظ على درجة حرارة انسجة الجسم عند معدل ثابت (حوالى ٣٧ درجة منوية) بصرف النظر عن درجة حرارة الجو الخارجي.

وبجانب هذا التكيف الآلي المستمر للحرارة والبرودة ، هناك أشياء أخرى نقوم بها للمحافظة على راحة أجسامنا كاستعمال المراوح وأجهزة التكييف والدفايات والماء والثلج والملابس الخفيفة أو الثقيلة والمشروبات الساخنة..الخ.

ووسائل الضبط الخارجى هذه ليست قاصرة على الانسان ، فقد اتضح من تجارب كارليزيل Carlisl (١٩٦٤) أن الفئران حينما تتعرض لدرجة حرارة منخفضة تتعلم الضغط على العمود المعدنى لتشغيل جهاز التدفئة.

كذلك في تجارب أخرى لكارليزيل (١٩٦٥) كان يحدث تبريدا فى الهيبوثلاموس فكانت الفئران تضغط عى العمود المعدنى لاحداث التدفئة ، وبالعكس عندما تبرد الغرفة ويسخن الهيبوثلاموس ينخفض معدل ضغط الفأر على العامود.

ثالثا : الدوافع النفسية :

تتسم الدوافع النفسية بالمرونة والتغيير وهى تختلف فى ذلك عن الدوافع البيولوجية الثابتة عند الافراد وفى كل المجتمعات. فالدوافع النفسية متعلمه والرغبات الجديدة تطمس رغبات قديمة ، فرغبات الطفل فى سن العاشرة تختلف عن رغباته عندما يصل الى عنفوان مرحلة المراهقة ، ورغباته فى المراهقة تختلف عن رغباته فى الثلاثين وهكذا...

وكما أن الدوافع السيكولوجية مرنه متغيرة فكذلك الاهداف المرتبطة بهذه الدوافع تتسم بالمرونه والتنوع. فالطعام هو الهدف للشخص الجائع الذى يرغب فى الاكل ولابد من أشباع الرغبة بالاكل ، أما الرغبة فى السيطرة على الآخرين فيمكن اشباعها بأهداف مختلفة ، فنجد من يشبع هذه الرغبة بالسعى لكى يكون مديرا فى موقع عمله ، ونجد آخر يشبع نفس الرغبة بأن

يصبح زعيما لعصابة من المجرمين ، فى حين نجد فردا ثالثا يشبع الرغبة نفسها بصداقته المستمرة لاشخاص ميالين الى الخضوع ، ويتوقف ذلك بوجه عام على القيم والمعايير الثقافية والخبرات الشخصية....الخ.

كذلك اذا عجز الفرد عن تحقيق هدف معين فانه يلجأ لخلق دوافع بديلة. فالهدف الاول لمعظم الفتيات هو أن تصبحن زوجات لتحقيق الامن والمكانه الاجتماعية وتأكيد الذات ، ولكن اذا لم تستطع فتاة أن تحقق هذه الرغبة فى أن تصبح أما لأى سبب كان ، فانها تستطيع أن تخلق هدفا بديلا مقبولا من المجتمع كأن تسعى لتصبح معلمة فى مدرسة للاطفال أو تنشىء دارا للحضانة ترعى فيها أطفال الآخرين ، وقد لا يؤدى هذا الهدف البديل الاشباع الكامل الذى كان سيحققه الهدف الاصلى ولكنه يساهم فى طمس معالمه التفصيلية.

وعلى الرغم من أن لكل منا دوافعه النفسية الخاصة إلا أن هذا لا ينفى أن هناك دوافع نفسية عامة ، لاننا نعيش فى اطار ثقافي واحد متشابه ولذلك نجد الافراد داخل المجتمع الواحد تتشابه دوافعهم النفسية.

وهذه الدوافع النفسية رغم شيوعها داخل الحضارة الواحدة الا أنها ليست دوافع فطرية أو موروثة فى الانسان بل هى نتاج القيم التربوية والمعايير الثقافية والتنشئة الاجتماعية.

فقد نجد مجتمعات لا يرغب أعضاؤها فى الامتلاك ، فى حين هناك مجتمعات أخرى تكون الرغبة فى الامتلاك هى الدافع الاجتماعى الأول لابنائها ، كما أن هناك مجتمعات تتسم بالشراسة والعدوان كالمجتمع الاسرائيلى ، ومجتمعات أخرى لاتعرف الصراع أو العراك ، فالاسكيمو مثلا ليس لديهم فى لغتهم كلمه مرادفة لكلمة احتلال(١).

وعموما تبرز فى هذا المجال عدة دوافع نفسية يمكن أن نشير اليها فيمايلى:

---

(١) محمد شفيق ، السلوك الانسانى . مرجع سابق ، ص ص ٦٩ - ٧٤.

(أ) دافع السيطرة

وهى من الدوافع الانسانية الشائعة ، ويظهر دافع السيطرة بوضوح فيما نشاهده بين أفراد المجتمع من تنافس شديد ورغبة فى التفوق واحتلال مكان الصدارة والزعامة وفى التنافس من أجل الرزق وفى سبيل الشهرة وتولى المناصب العليا ومصادر القوة.

هذا فضلا عن أننا نشاهد مظاهر السيطرة بين الحيوانات أيضا ، فمن المعروف أن الديوك تتشاجر فيما بينها حتى يظهر ديك قوى يخضع بقية الديوك لسيطرته ونفوذه ، ويظهر فى مجموعة الديوك عادة نوع من التدرج فى الزعامة ، وأيضا فى مجتمعات الافيال نجد أنها تخضع لرئاسة الفيل الاكبر الذى يقودها فى داخل الغابة ، ونشاهد نفس الشىء فى مجتمعات القردة والبط والاوز واسراب الطيور....الخ.

وهناك وسائل متعددة للسيطرة ، ففى المجال الادارى قد نجد مديراً يسيطر على مرؤوسيه بالارهاب والتخويف بقسوته وصرامته وميله للعقاب وهناك من يسيطر على الآخرين بنظرة العين القوية وهى صفه تميز بعض القادة المؤثرين ، وهناك من يسيطر بالعواطف والتأنيب الهادىء واللوم البسيط بأسلوب رقيق يخلو من العنف إلا أنه قد يكون شديد التأثير. وعلى المدير الناجح أن تكون لديه القدرة على فهم انماط المرؤسين ومن يتعامل معهم وسماتهم وخصائص شخصياتهم ، كما تكون له القدرة على التعامل مع كل نمط بالاسلوب الذى يتناسب معه بما يحقق اهداف العمل(١).

ويرى "أدلر" أن الفرد يحاول أن يعوض نقصا بما يتخذه من مظاهر سيطرة مبالغ فيها ، فالشخص القصير أو الضعيف أو من يعانى من نقص واضح قد يتكلم بصوت عال ويبدى شيئا من القسوة فى معاملته للغير ، حتى يبدو فى نظر الغير أكبر وأقوى مما هو فى الحقيقه ، وربما يبدو ذلك فى السلوك العدوانى "لنابليون وهتلر" ومحاولتهما السيطرة على الشعوب عن طريق الحروب تعويضا عن ضعفهما الجسمانى الذى كان يشعران به ،

---

(١) محمد شفيق ، السلوك الانسانى ومهارات القيادة ، مرجع سابق.

أما النساء فتحاولن التعويض عن ضعفهن الطبيعي الذى يسبب لبعضهن شعورا بالنقص بوسيلتين ، أولاهما هي التفنن في طريقة معاملة الرجال بالحيلة والدهاء حتى يخضعوا لسيطرتهن ، والثانية باتخاذ بعض مظاهر الشدة والقسوة المصطنعه في معاملتهن للغير.

ويتضح من الدراسات الانثربولوجية أن دافع السيطرة ليس غريزة وانما هو نتيجة تفاعل الحضارة والعوامل الاجتماعية والثقافية التي ينشأ فيها الاطفال ، فاذا شجعت البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد على التعاون والوداعة والتسامح اكتسب الافراد هذه الاتجاهات ، واذا شجعت على مظاهر القوة والمنافسة والسيطرة واثبات الذات والعدوانية والقسوة اكتسب الافراد هذه الاتجاهات كذلك.

(ب) الرغبة في تحقيق الأمن :

أي رغبة الفرد في أن يشعر بالسلام وبحب واحترام الآخرين وبأنه مقبول اجتماعيا وتكمن جذور هذه الرغبة في أعماق حياتنا الطفلية ، فالطفل في حاجة مستمرة لرعاية الآخرين والأم هي التي تشبعه وتروى ظمأه ، وتدلله وتشعره بالحب والحنان وتدافع عنه وتبدل له ملابسه وتطعمه ، والطفل يريد دائما أن يرى صورة أمه لانها تشعره بالامن وهي التي تشبع له حاجاته الاساسية اللازمة.

ويعتبر رحيل الام سببا في فقدان هذا السند العاطفي الهام ، ويتضح ذلك من دوام بكائه عند غيابها وافتقاره للشعور بالامن.

والطفل الآمن هو الذى يحصل على الطعام عندما يشعر بالجوع ، ويحس بحمايه من يحيطون به بشكل دائم ، فيرى بيئته الاجتماعية آمنه مشبعه فيشب ولديه مشاعر الود والطيبة والحب تجاه الحياه والآخرين.

اما الطفل غير الآمن فهو الذى لم يشعر بحماية من حوله ، فيرى بيئته مليئة بالمخاطر والمخاوف ويتولد لديه شعور بأن الانسان يجب أن يغتنم كل فرصة في يده لينال قدر ما يستطيع ، فالمستقبل غير مضمون ، وهو يرى الناس اشرارا ولا يوجد فيهم من يستحق الثقه.

ولكن ليس معنى ذلك أن الطفل الذى لا يشعر بالأمن سوف يصل دائما الى هذه الصورة النفسية ، بل قد يؤدى انعدام الشعور بالامن الى أن يصبح الفرد عدوانيا فى سعيه من أجل عطف الآخرين وودهم ، وقد نجد الموظف الذى يفتقر الاحساس بالامن يسعى بكل وسيلة للحصول على رضاء رئيسه. والطالب غير الآمن يطلب من استاذه دائما التشجيع والاستحسان ، والزوجة التى لاتشعر بالامن تلح على زوجها بعنف لكى يقدم لها البراهين على صدق حبه لها ، فالحاجة الى الامن حاجة طفلية تكمن جذورها فى أعماق هذه المرحلة وتنمو مع الطفل بالتدريج.

وفى الحقيقة يصعب أن نتنبأ بما تسفر عنه الحاجة الى الامن فقد نجد شخصين يفتقران الى الاحساس بالامن ، فنرى الاول يتمثل معايير المجتمع بشدة ويصبح مطيعا لكل قواعده لكى يحصل على رضاء الناس ، فى حين نرى الثانى وقد تمرد وتزعم عصابة من المجرمين كمحاولة مرضية من جانبه للعدوان على هذا المجتمع الذى حرمه الامن الذى يبغيه ، فالرغبة وان كانت واحدة ولكنها تعتمد على وسائل مختلفة كما تؤدى الى نتائج مختلفة عند اشخاص مختلفين.

ومعظمنا يشعر بالرغبة فى الامن ، فكلنا فى حاجة الى التقبل الاجتماعى والى صداقه وحب الآخرين ، وكلنا فى حاجة الى أن يعبر لنا الآخرون عن رضائهم وعطفهم ومودتهم.

ولكن الشخص الآمن يشعر بالثقة ويشعر بأنه يحصل على رضاء الآخرين وعطفهم ان لم يكن عاجلا فآجلا ، أما الشخص غير الآمن فهو فى خوف دائم من فقدان هذا العطف وأى علامة من علامات عدم القبول والرضا يراها تهديدا خطيرا لكيانه.

أى أن الحرمان من الأمن فى الطفولة يؤدى غالبا الى أشكال مختلفة من الاضطراب النفسى فى الكبر ، والاطفال الذين يحرمون من هذه العلاقات الانفعالية المشبعة يظهر عليهم عادة المرض والتبلد ، وفى احيان أخرى يظهر عليهم بعض الاضطرابات الانفعالية.

(ج) دافع التملك :

هو الرغبة فى الاستحواذ على الاشياء التى لها قيمة ، ويظهر دافع التملك بوضوح عند كثير من الحيوانات كذلك. فهى تقوم بتخزين الطعام واعداد مأوى خاص بها تقوم بالمحافظة عليه ، ويظهر دافع التملك بوضوح أيضا بين أفراد كثيرين فى المجتمعات الانسانية ، فهم يحرصون على جمع الطعام والمال وامتلاك الاراضى والعقارات والاشياء الثمينة...الخ.

هذا ودافع التملك يخضع لتأثير العوامل الحضارية والاجتماعية كما أنه من الصعب اثبات وجود غريزة فطرية للتملك.

ولقد اجريت بعض التجارب على الفئران البيضاء للتحقق من حقيقة ظاهرة تخزين الطعام ، وتبين أن الفئران التى تتعرض للجوع والحرمان تقوم بتخزين الطعام عكس الفئران التى لم تتعرض لذلك. وتدل الشواهد الكثيرة أيضا على أن الحرمان الشديد الذى يتعرض له بعض الاطفال يجعلهم أكثر حرصا فى مستقبل حياتهم على امتلاك الأشياء التى كانوا محرومين منها أثناء طفولتهم.

(د) دافع التفوق :

الرغبة فى التحصيل والتفوق من أهم الرغبات الدافعة لسلوك الانسان ، والمقصود بها أن يحتل الفرد مكانا فى المجتمع ، والطفل يبغى التحصيل والتفوق فى البداية ارضاء للوالدين مثلما يتعلم المشى والكلام وضبط وظائف الاخراج والتحصيل والتفوق فى الدراسة لنفس السبب.

أى أن الرغبة فى التحصيل والتفوق هى رغبة متعلمة تنبت من طبيعة العلاقة القائمة بين الطفل ووالديه يدعمها مايتلقاه الصغير خلال التنشئة الاجتماعية.

(هـ) التوحد بالجماعة :

التوحد بالجماعة أحد دوافعنا النفسية الهامة التى توجه سلوكنا وتشكل علاقاتنا الاجتماعية ، فالشخص يسعى دائما للتوحد بجماعته ، وعندما يتم له ذلك فانه يشعر بالقوة والامن ولذلك نراه يسعى بهمة من أجل هذه

الجماعة وتقويتها ، بل قد نجد شخصا يسعى حثيثا من أجل مصلحة الجماعة التى ينتمى اليها ، ربما أكثر من سعيه من أجل مصلحته الشخصية(١).

(و) القيـــم :

احيانا ما نجد الشخص يسعى من أجل قيم معينة لها معنى بالنسبة له ، فنجده يسعى من أجل تحقيق قيم دينية أو سياسية وتعميق هذه القيم ، وهو قد يقدرها لان جماعته التى ينتمى اليها تقدرها كذلك.

وتتشكل هذه القيم منذ الصغر ، فالآباء يعاقبون الابناء على أفعال معينة ويكافئونهم على أفعال أخرى ويضعون لسلوكهم معايير تقترن بثواب أو عقاب ، فهذا كذب وذاك صدق وتلك أمانة أو أنانية...الخ. وبتكرار العقاب على أفعال معينة تصبح هذه الأفعال مثيرة للقلق ، وبتكرار الأثابة على أفعال أخرى تصبح هذه الافعال مبعثا على الارتياح ، وباستمرار النمو أثناء عملية التنشئة الاجتماعية تتحول هذه القوى الرادعة الخارجية (الوالدان والدين) الى قوى رادعة داخلية فتصبح جزءا من التركيب النفسى للفرد.

هذا والضمير كقيمة أخلاقية يضبط سلوك الفرد ، وهو لا يتشكل تشكيلا سليما الا اذا كان هناك ثبات فى توقيع العقاب أو الاثابة. فاذا كان الاب يعاقب ابنه على سلوك معين فى حين تكافئه الام على نفس السلوك ، أو اذا كان الأب يعاقب الطفل على سلوك معين فى وقت معين فى حين لا يعاقب عليه فى وقت آخر أو ربما يكافئه عليه بعد ذلك ، فمن شأن ذلك أن يعيق عملية نمو الضمير المتكامل ، اذ تختل معايير الصواب والخطأ فى ذهن الطفل.

كذلك اذا كان الأب يعاقب الطفل على سلوك معين (عندما يسب أخته مثلا) ثم يجد الطفل بعد ذلك الاب يسلك بنفس الطريقة (كأن يسب روجته مثلا) ، فمن شأن ذلك أن يجعل الضمير لاينمو عند الطفل نموا سويا.

---

(١) انظر: حسن محمد خير الدين. مقدمة للعلوم السلوكية. القاهرة مكتبة عين شمس . ١٩٨٣

ومن ناحية أخرى فهناك قيم يسعى اليها كل فرد فى المجتمع غير القيم الاخلاقية فالعالم يرى المعرفة كقيمة أساسية ويسعى من أجلها ، والفنان يرى فى القيمة الجمالية هدفه ومسعاه وهكذا...

وقد قسم "فيرنون والبورت" القيم الى ست قيم أساسية هى (القيمة الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية والجمالية ، والنظرية ، والدينية).

وكل منا يهتم بقيمة أساسية ويسعى من أجلها وتتركز دوافعه حولها ، ولاشك أن الاهتمام بقيمة دون غيرها يرجع الى خبرات الفرد السابقة ومحيطه الاجتماعي الذى عاش وتلقى فيه معايير التنشئة الاجتماعية.

هذا وقد طبق "البورت وفيرنون" مقياسهما على ١١٦٣ رجلاً ، و١٥٩٢ امرأة فوجدوا – وبوجه عام – أن القيمة الاجتماعية والدينية والجمالية ترتفع عند النساء (أى تكون اكثر انتشاراً) أكثر من ارتفاعها عند الرجال فى حين ترتفع القيمة الاقتصادية والنظرية والسياسية عند الرجال أكثر من ارتفاعها لدى النساء.

أى أن النساء يملن الى الاهتمام بالنواحى الفنية والجمالية ، كما يملن الى مساعدة الآخرين والتمسك بالروحانيات والمبادىء الدينية ، فى حين يميل الرجال الى الاهتمام بشئون الاقتصاد والسياسية والعلوم. ولا شك أن هذه الفروق ترجع الى طبيعة التربية الفارقة بين الولد والبنت.

كما أوضحت الدراسة ان هناك اختلافات كبيرة فى القيم بين الأفراد الذين ينتمون الى مهن مختلفة ، فالقيم التى يعتنقها التاجر مثلا غير تلك التى يعتنقها المعلم أو الطبيب......الخ.

وتعنى القيمة السياسية: اساساً بالقوة ، فهى تعكس شخصية مسيطرة زعيمه مؤثرة فى الآخرين ولها حضورها بينهم وقادرة على قيادتهم وتوجيههم.

أما القيمة الاقتصادية: فتعنى النفعية والوصولية والنظرة الشخصية المادية (المصلحية) ، فمعرفة الفرد للآخرين تكون بمقياس المنفعة اساساً وما يحققه لهم الآخرون من فوائد ونفع .

والقيمة الاجتماعية: تعنى التفاعل الإجتماعى والتودد للآخرين ، والقدرة على تكوين العلاقات مع مختلف انماط البشر ، ومشاركة الآخرين فى مشاعرهم ومسئولاتهم ومناسبتهم والقدره على بدء تكوين العلاقات مع الآخرين...الخ.

والقيمة الدينية: وهى ارفع القيمه وأعلاها تعكس ايمان الفرد بالله وتنفيذ تعليمات ديانته وتطبيق اوامرها والابتعاد عن نواهيهها وهى تنقسم الى شقين (أولهما عقائدى والثانى تنفيذى).

فى حين تشير القيمة النظرية: الى القدرة على جمع المعلومات ومعرفة الاخبار ، فضلاً عن القدرة على التحليل والاستفسار والرغبة فى معرفة الاسرار والسعى لاكتشاف الحقيقة...

أما القيمة الجمالية: فتعنى تذوق الجمال والاحساس به ، والقدرة على التعامل مع الآخرين باسلوب مقبول(١).

---

(١) محمد شفيق ـ اهمية دراسة السلوك الانسانى للدبلوماسيين ، وزارة الخارجية ـ المعهد الدبلوماسى ، ١٩٩٧ ، ص ص ١٩ – ٢٥

الفصل الرابع

تطبيقات فى علم النفس الاجتماعى

الفصل الرابع

تطبيقات فى علم النفس الاجتماعى

تمهيـد:

اذا كانت دراسة السلوك الاجتماعى ومحاولة فهم جوانب الشـخصية والقاء الضوء على بعض مهارات القيادة والتعامل تعتبر اموراً هامة للعامة فى المجتمع وفى مجال التعامل العادى فى حياتنا الاجتماعيـة ، فـإن دراسـة هذه الموضوعات تعد أكثر أهمية وأشد إلحاحاً لكل من هو مدير او مرشـح لتولى موقع قيادى أو تبوء درجة وظيفية عليا ، وايضاً لكل من يتعـامل مـع زملاء عمل وأصدقاء وجيران ..... ولكل فـرد فـى أسـرة سـواء أكـان مـن الآباء أو الأبناء ، ولكل من كان ملتحقاً بدار علم سواء أكان معلماً أو طالبـاً ولكل من هو فى موقع عمل سواء أكان رئيساً او مرؤساً...

ومن هذا المنطلق تجيء أهمية تطبيقات علم النفـس الاجتمـاعى فـى مجـالات الحيـاة المختلفـة فهـى تسـاهم فـى محاولـة لكشـف طبيعـة السـلوك الانسـانى ودوافعـه والاتجاهـات السـائدة وترتيـب القيـم المختلفـة فضـلاً عـن محاولة كشف أهم خصائص الشخصية وسـماتها المختلفـة وبعـض القدرات والمهارات التى تميز الانسان...

ونعرض فى الصفحات التالية عدداً من هذه التطبيقات منها:

(الاختلافات الثقافية بين الافراد والشعوب سواء فيما يتعلـق بـالاختلاف فـى توزيع القيم السائدة أو اتجاهات الافراد نحو بعض المتغيرات الاجتماعيـة أو الخصائص النفسية والاجتماعية ، خريطة المخ وهى دليل لمحاولـة التعـرف على الامكانات الشخصية للمخ ، تطبيقات فـى انمـاط الشـخصية وسـماتها ، اسـاليب قيـاس القيـم ، قيـاس الاتجاهـات ، الادراك والاسـتعداد الحسـابى ، القدره على الابداع والابتكار ، ادراك العلاقات وقوة الملاحظة والاختبارات الاسقاطية – الذكاء ... الخ).

وهـى تطبيقـات تفيد فـى مجـال الحيـاة العمليـة ومهـارات القيـادة والتعامل ومحـاولات كشف الشخصية تلك القوة الحية الدائمة الحركة الدائبة النشاط التى لا يفتر عملها لحظة واحدة منذ ساعة الميلاد وحتى يوم الوفاة.

الاختلافات الثقافية بين الأفراد والشعوب

نعنى بالثقافة العادات والقيم والاتجاهات والمشكلات والخصائص الاجتماعية والنفسية والمعايير والتقاليد السائدة فى مجتمع ما ، وتختلف الشعوب فيما بينها اختلافاً بيناً ، وفى ذلك يشير راجح الى أن التعبيرات الانفعالية تختلف من حضارة لأخرى ، فنحن نعبر عن انفعال الدهشة مثلاً برفع الحاجبين واتساع العينين ، لكن سكان الصين يعبرون عن الانفعال نفسه باخراج ألسنتهم ، ونحن نعبر عن الارتباك بحك مؤخر الرأس أو هرش الاذن والخد ، ولكن هذا هو التعبير عن السعادة عند الصينيي(١) ومن العادات الشائعة فى المجتمعات العربية تقبيل الرجل للرجل فى وجنته تعبيراً عن حرارة اللقاء ، وايماءه الرأس للتعبير عن التحية من الرجل للمرأة أو على الاكثر سلام اليد ، بينما فى اوروبا لا يقبل الرجال بعضهم البعض مهما كانت الاسباب فى حين أن تقبيل الرجل للمرأة يكون غالباً أمراً شائعاً عند اللقاء وفى المناسبات المختلفة هناك. وفى محاولة لكشف الفروق الثقافية بين الشعوب فيما يتعلق بترتيب سلم القيم السائدة بين المصريين والانجليز ، وكذلك اتجاهاتهم الاجتماعية نحو بعض المتغيرات الاجتماعية فإننا طبقنا صحيفة استبيان على عينتين شملت الاولى ٦٤ مصرياً من الدارسين فى جامعة عين شمس وجميعهم يقطن بمدينة القاهرة الكبرى ، بينما تكونت العينة الثانية من ٦٤ انجليزياً من الدراسين فى جامعتى مانشستر وسالفرد بالمملكة المتحدة.

وقد تبين بعض اجراءات التطبيق الميدانى واجراء العمليات الاحصائية اللازمة وجود اختلاف فى توزيع القيم السائدة بين الشعبين المصرى والانجليزى ، وايضاً وجود تباين فى الاتجاهات نحو بعض المتغيرات الاجتماعية ، ويوضح ذلك الجدولين التاليين رقم (١ ، ٢).

---

(١) احمد عزت راجح ، أصول علم النفس. القاهرة ، دار المعارف ١٩٩٤ ، ص ١٥٨.

جدول رقم (١)

الفروق الثقافية بين بعض الشعوب

الاختلاف فى توزيع القيم السائدة (١)

القيمة	المصرى	الانجليزى
القيمة الدينية	١٦،٢	٤،٦
القيمة الاجتماعية	١٢،٨	٨،٩
القيمة الاقتصادية	١٢،٢	١٨،٥
القيمة النظرية	١١،٩	١٧،٤
القيمة السياسية	١٠،٨	١٦،٢
القيمة الجمالية	١٠،٦	١٤،٥

ويتضح مما سبق أنه بينما كانت القيمة الدينية هى الاعلى فى سلم ترتيب القيم لدى المصريين ، يليها القيمة الاجتماعية فالاقتصادية ثم النظرية فالسياسية فالجمالية ، فإن أعلى القيم لدى الانجليز كانت هى القيمة الاقتصادية ثم النظرية فالسياسية يليها القيمة الجمالية ثم القيمة الاجتماعية فالقيمة الدينية فى نهاية السلم.

---

(1) Mohamed Shafik; "Social Psychology. The Importance of studying Human Behaviour with A comparative field study of Cultural differences between some people, manchester. university of manchester, 1991, P1, P42.

جدول رقم (٢)

اتجاهات الافراد نحو بعض المتغيرات الاجتماعية(١)

الاتجاه نحو بعض المتغيرات الاجتماعية	العينة المصرية	العينة الانجليزية
نحو التدين	+ ١٧،٠٠	- ١٢،٥
حرية المرآة	+ ٩،٥	+ ١٣،٨
الحرية الفردية	+ ١٦،٦	+ ١٨،٤
الحرية الجنسية	_ ١٦،٦	+ ١٤،٦
المشاركة السياسية	+ ٧،١	+ ١١،٢

ويتضح مما سبق أن اتجاهات العينة المصرية كانت اكثر درجة نحو التدين بينما كانت أقل درجة نحو كل من الحرية الجنسية والمشاركة السياسية وحرية المرأة ، وكان الاتجاه نحو الحرية الفردية اعلاها لدى العينة الانجليزية فى حين كانت أقل درجة هى نحو التدين.

(1) M . Shafik, "Soocial PsyChology", Op. cit, P. 40.

وفى محاولة لكشف الفروق الثقافية بين الشعوب فيما يتعلق بالخصائص الاجتماعية والنفسية بين كل من العرب والاوروبين (الانجليز) واليهود والاسيويين ، فقد طبقنا صحيفة استبيان على عينتين من المبحوثين، الاولى تكونت من ٢٤ عضو هيئة تدريس وطالب دراسات عليا وهم من المتخصصين فى قسمى علم الاجتماع وعلم النفس بجامعتى "مانشستر وسالفورد" ممن كانت لهم خبره احتكاك طويلة وتعامل مباشر مع هذه الشعوب ، بينما تكونت العينة الثانية من (١٥) دارس من جامعات مانشستر وسالفرد وايضاً من اعضاء جمعية المجتمع الدولى بمانشستر ، وقد تم اختيارهم من عدة جنسيات شملت (٣١ دولة) وهى (الجزائر - بانجلاديش، بلجيكا ، البرازيل ، كندا ، الصين ، مصر ، فرنسا ، المانيا ، الهند ، ايران اليابان ، الأردن ، كينيا ، الكويت ، ليبيا ، مالى ، المكسيك ، المغرب ، نيجيريا ، الباكستان ، بولندا ، قطر ، اسبانيا ، السودان ، سوريا ، تانزانيا، تونس ، تركيا ، بولندا ، والمملكة المتحدة).

وعلى المبحوث أن يعطى درجة من ١٠ لكل خاصية نفسية أو اجتماعية وفقا لما يراه متوفراً فى كل شعب من الشعوب ، وبحيث يعبر رقم العشرة أو القريب منه عن توفر الخاصية بشدة ، ويعبر الصفر عن عدم توفر الخاصية ابدا ، وبالتالى تتدرج معدلات الدرجات وفقاً لشدة الاتجاه(١).

والجدول التالى رقم (٣) يوضح ذلك تفصيلاً.

---

(1) Mohamed Shafik; "Social psychology", op. cit , pp. 34 - 37.

جدول رقم (٣)

الاختلافات الثقافية بين بعض الشعوب

(الخصائص الاجتماعية والنفسية)

الخصائص	العربى	الانجليزى	اليهودى	الاسيوى
التدين Religiousness				
الاجتماعية Great Sociability				
الانفعال / العاطفة Over emotionality				
القناعة والرضا Contentement and satisfaction				
الكرم Generosity				
حسن التعامل Has a sense of humour				
القدرة عل تحقيق الاهداف Ability in fufilling his objective				
التعاون مع الآخرين Helpful				
التسامح Excessive forgiveness				
حب الاستطلاع In quisitiveness and curiosity				
التنظيم الجيد Well organised				
الجدية Seriousness				
المبالغة Exaggeration				
الحذر Cautiousness				
التعصب للجنس Racist and Nationalistic				
المهارة من الاتقان Skillfulness perfection in Competent performance				
حب المعرفة Thirst for knowledge				

				Carelessness الاهمال / اللامبالاه
				Bureaucracy البيروقراطية well disciplined, التنظيم الجيد punctual and precise unfolding secrets الحفاظ عل الاسرار Trust others الثقة فى الآخرين falsely pretending to ادعاء المعرفة be knowledgeable self reliance الاعتماد على الذات permissive society الانحلال/ الاباحية Good planning التخطيط الجيد Foreseeing the future التنبوء بالمستقبل Fertile imagination خصوبة الخيال Clarity of objectives وضوح الأهداف Doubting and الشك فى الآخرين distrust of others prefer to work in العمل فى سرية secret and undercover العزلة / تفادى الأختلاط Tendency to be away from others, avoiding mixing القدرة على المناورة Competent manoeuvring القدرة على التفاوض Skillfulness in negotiation Ability to argue القدرة على الجدال Ability to persuade القدرة على الأقناع Excessiveness in التمسكن للآخرين

				complaining, self abasement and humbleness to others
				Anxiety (permanent feeling of fear) التوتر / القلق The end justifies the means تبرير التصرفات Ambitious الطموح التعبير عن العواطف shows internal feeling الاهتمام بالكرامة و الشرف Defend honour and dignity Indifference الاستغلال high Motivation الدافعة العالية Free Association التداعى الحر Inferiority Complex شيوع عقدة النقص Guilt Complex عقدة الذنب Oedipus Complex عقدة أوديب Electra Complex عقدة الكترا The sexual Complex العقدة الجنسية Father Complex عقدة الاب Mother Complex عقدة الام Repression الكبت Sublimation الاعلاء Projection الاسقاط Regression النكوص التحويل / النقل / الازاحة Transference (displacement)

التبرير Rationalisation (Justification)				
النسيان Forgetting القلب / التكوين العكسى Reaction - Formation التعويض Compensation التقمص Identification (Metempsychosis) الوسوسة Obsession الخلفة Negativism احلام اليقظة Day Dreams الانسحاب Withdrwal				

وفى محاولة لكشف الفروق الثقافية بين الشعوب فيما يتعلق بأهم المشكلات الاجتماعية والعادات والتقاليد السائدة فقد تم تطبيق صحيفة استبيان على (١١٥) مبحوثاً بالمملكة المتحدة يكونان عينتيين ، وتكونت القيمة الأولى من (٥١) مصرياً ممن أقاموا فى المملكة المتحدة اكثر من عامين ، بينما تكونت العينة الثانية من (٦٤) انجليزياً من الدارسين بجامعتى مانشستر وسالفورد فى أقسام علم الاجتماع وعلم النفس والعلوم السياسية والحاسب الآلى.

وقد تبين وجود مشكلات اجتماعية فى المجتمع الانجليزى يعى بها أفراد العينتين وقد قاموا بترتيبها وأهمها تمثل فى (المعدل العالى للبطالة – الاعداد المتزايدة من الاطفال غير الشرعيين بالمجتمع – ضعف اتجاهات الرغبة نحو التعليم – انخفاض مستوى الخدمات التى تقدمها الحكومة قياساً بما سبق – زيادة مدمنى المخدرات ومتعاطى الكحول بالمجتمع – زيادة نسبة الاقليات فى المجتمع...) أما فيما يتعلق بأهم العادات والتقاليد فقد

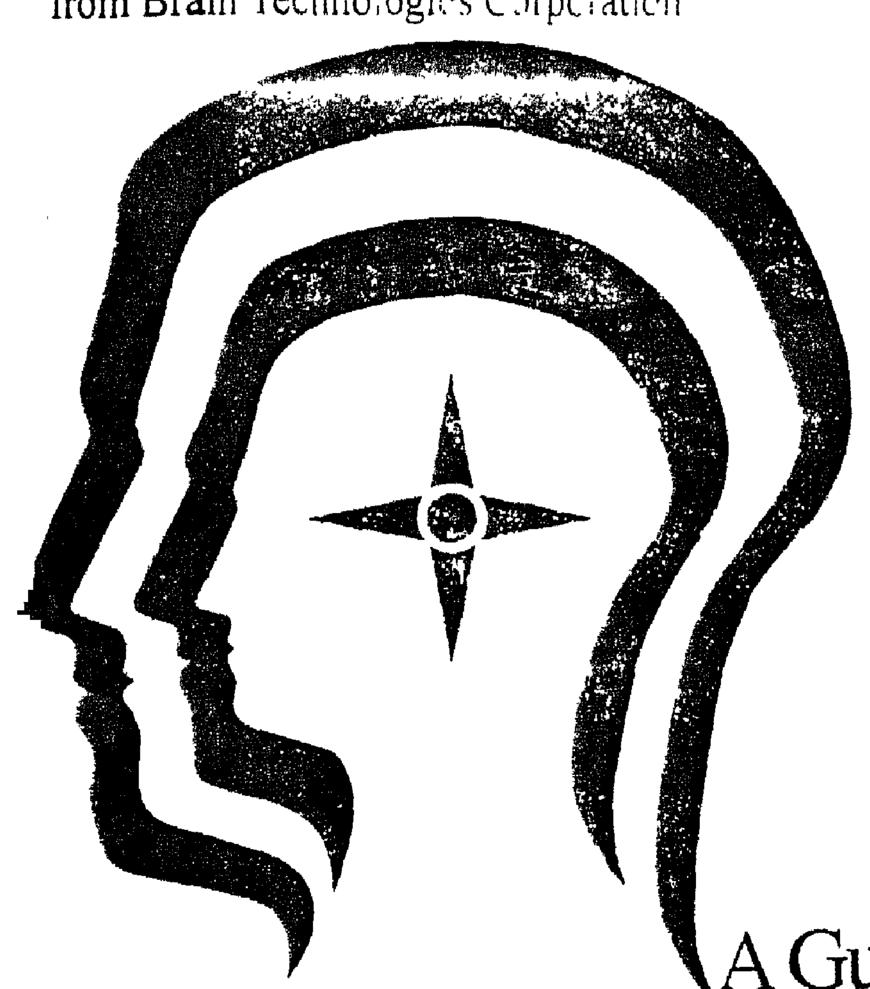
تمثلت فـــى (حريـــة مناقشـــة الموضـوعـــات الاساسـية سـواء السياســـية او الأقتصادية او الاجتماعية او الجنسية...الخ _ ممارسة الخبرة الجنسية مبكراً – وجود أعداد من الشاذين جنسياً – التأخر فى سن الزواج.

The Brain Map®

A STAYING POWER™

Self-Assessment Profile

from Brain Technologies Corporation



A Guide to How Your Brain Creates Your Personal and Professional Worlds

THE BRAIN MAP

خريطة المخ

دليل ذاتى

للتعرف على الامكانات الشخصية لمخك

تعريب

د. نادية حجازى ، د. محمد شفيق ، هاواى ، جامعة هاواى ، ١٩٩٤

انظر : Thomas N. Gladwin, Effective management of conflict and negotiation, New york, University of New york, 1993 , Brain Technologies Corporation, lakewood, Colorado, 1993.

Charactistic

الصفات المميزة (الطباع):

كل عبارة من العبارات الآتية لها أربع إجابات تكميلية. لديك أثنى عشرة نقطة لتوزعها على الإجابات الأربع معتمدا في ذلك على مدى قوة شعورك نحو هذه الإجابات.. وتتوقف دقة بيانات خريطة مخك "Brain Map" على مدى التميز والدقة في اختيار الاجابات. ولا تتردد في تقسيم النقط ، أو تخصيص عدد كبير من النقط لإجابة واحدة. وزع النقط بأى طريقة تريدها ولكن تأكد من أن مجموع النقط يكون ١٢ نقطة. ثم سجل النتيجة في المربع المعد لذلك في ورقة الإجابة الموجودة علي اليسار. ولا تستخدم في اختياراتك علامات (×) واستخدم فقط الأرقام وفقا للإرشادات السابق ذكرها بعالية.

(١) عند مواجهة مشكلة فأنا عادة:

أ - ألجأ إلى أنماط جديدة مع الأخذ في الإعتبار ما قد يحمله المستقبل.......... ___ ق

ب - أتصرف بشكل تلقائي وأثق في فطرتي .... ___ ك

ج - أنحى حالتي الذهنية جانبا واستشير غيرى وأفسح المجال لتظهر الصورة الكلية (the whole Picture) .... ___ ل

د - أجمع طائفة كبيرة من المعلومات عن المشكلة .... ___ م

مجموع كل حرف في مربعه	م	ل	ك	ق
	___	___	___	___

(٢) إذا وصفني احدهم فانهم سيقولون عني إنني شخص:

أ - منظم ولديه أفكار جديدة بفطرته .... ☐ م

ب - يفهم جيدا احتياجات الناس ويفكر كثيرا في مستقبلهم واهتماماتهم .... ☐ ق

ج - يحب المغامرات وتجربة الاتجاهات والأفكار الجديدة حتى وإن لم يعرف ما سينتج عنها .... ☐ ل

د - متكاسل وثرثار واحيانا قلقا ويحب التوصل الى النتائج السريعة.. ☐ ك

(٣) الناس أمثالي يشعرون بالرضا التام عندما:

أ - يستطيعون عمل أشياء مرتجلة دون اعداد مسبق .... ☐ ك

ب - يكون لديهم فرص كثيرة لعمل أخطاء ثم الوصول إلى نتائج جيدة......... ☐ ل

ج - يخططون للمستقبل مع التفكير في كيفية ربط الأشياء مع بعضها.......... ☐ ق

د - يمضون اليوم دون مفاجآت متكررة .... ☐ م

	ق	ك	ل	م
مجموع كل حرف في مربعه	☐	☐	☐	☐

(٤) عندما لا أكون فى أحسن الأحوال قد التقى مصادفة بأشخاص يظنون إننى:

شخص يعرض أفكارا كثيرة جدا بغير وعى للتسلسل المنطقى .... ☐ ل

ب - شخص يفشل أحيانا فى مواصلة عمل حتى يتم إنجازه .... ☐ ك

ج - شخص يضع أهمية كبيرة جدا على أشياء لتظل نظيفة ومرتبة .... ☐ م

د - شخص ليس لديه صبر على الآخرين لان الحلول التى يقدمونها تبدو بالنسبة له فى غاية البساطة .... ☐ ق

(٥) قد أقول أننى من المحتمل أن أكون موهوبا فى:

أ - إصدار التعليمات وتقبلها التى تؤدى إلى تنفيذ العمل بدقة وفى الموعد المناسب.. ☐ م

ب - النظر وراء الكواليس ومراعاة كل الاعتبارات لأقدر القوى الحقيقية للعمل.. ☐ ق

ج - إثارة حماس الناس ومساعدتهم لمحاولة بذل المزيد من الجهد حتى تتحقق النتائج المرجوة .... ☐ ك

د - تنظيم الأشياء ووضعها فى قوالب جديدة ومختلفة .... ☐ ل

ق	ك	ل	م	
☐	☐	☐	☐	مجموع كل حرف فى مربعه

(٦) عندما يتعلق الأمر بمعالجة المعلومات فأنني افضل:

أ - وجود التفاصيل انهامة واضحة لا لبس فيها .... ☐ م

ب - التعامل مع الخطوط العريضة فقط حتى يكون لدى متسع لاستخدام تفكيري.. ☐ ل

ج - العمل بسرعه شديدة ولا تشغلني كثرة التفاصيل .... ☐ ك

د - توفر أكبر قدر ممكن من المعلومات الى جانب أن تكون لى حرية تحديد ما هو مهم وما هو غير مهم .... ☐ ق

(٧) عندما يذكر "الجنس البشرى" أميل الى التفكير فى:

أ - طائفة مختلفة من الناس أعرفهم أو أسمع عنهم ، وأفكر فيما يروى عنهم من أشياء غريبة .... ☐ ل

ب - الناس فى "دائرتى الداخلية" "اسرتى ، وأقاربى ، وأصدقائى .... ☐ ك

ج - الناس الذين أتعامل معهم فى الوقت الحالى ويمكنوننى من أداء عملى وتعزيز مستقبلى .... ☐ م

د - أفكر فى أوجه الشبه وأوجه الاختلاف وكيف أن ذلك يربط بيننا حينا ويفرق بيننا فى أحيان أخرى .... ☐ ق

مجموع كل حرف في مربعه	م	ل	ك	ق

Insights

التبصر (نفاذ البصيرة)

لديك خمس نقط وعليك أن تقسمها بين كل زوج من الجمل الآتية - قسم النقط الخمس بأى طريقة تريدها معتمدا فى ذلك على شعورك بمدى دقة ما تعكسه كل جملة عن صورتك لنفسك

(٨) أ - أصنع قرارات سريعة ومتهورة .... ☐ ك

ب - أصنع قرارات دقيقة اعتمادا على ما قد تؤدي إليه من نتائج فى المستقبل.... ☐ ق

(٩) أ - أعتقد دائما إننى أملك الحق النهائى فى أن أضع نفسى فى المقدمة .... ☐ ك

ب - أعتقد اننى سأفعل ما هو صحيح لنفسى إذا تصرفت وفقا لما أعتقد أنه الأفضل للجميع .... ☐ ك

(١٠) أ - كقاعدة عامة - أميل الى أن أكون مسئولا عن مزاجى (حالتى النفسية) (Moods)... ☐ ق

ب - كقاعدة عامة أميل إلى إظهار حالتى النفسية على أى وجه كانت .... ☐ ك

(١١) أ - كثيرا ما أغضب ولكن أقوم بالسيطرة على غضبى بسرعة .... ☐ ك

ب - أميل إلى توقع متى سأغضب حتى أتفادى الوقوع فى الغضب .... ☐ ق

(١٢) أ - أجيد خلق جو من المرح .... ☐ ك

ب - أرهق الناس بأسئلتى عن المستقبل .... ☐ ق

ق	ك	ب	م	
				مجموع كل حرف فى مربعه

(١٣) أ – أفضل المعلومات التي تثير الكثير من التساؤلات وتتيح الفرصة لتخمين الإجابات.. ☐ ق

ب – أفضل المعلومات ذات الإجابات المحددة .... ☐ ك

(١٤) أ – أميل إلى فقدان الاهتمام بمشروع ما وانتقل إلى مشروع آخر فورا .... ☐ ك

ب – أميل إلى التنبؤ بالمشروع الذى أحب أن أعمل به .... ☐ ق

(١٥) أ – أحب الجو الذى يتيح الفرصة للتخمين بما قد يحدث .... ☐ ق

ب – أحب الجو الذى لا يسمح بالتخمين .... ☐ ك

(١٦) أ – استمتع بالمشاركة الكاملة فى اى شىء يجرى الآن .... ☐ ك

ب – أتوقف غالبا لأستعرض الذكريات التى تذكرنى بمايحدث الآن .... ☐ ق

(١٧) أ – عادة لا أهتم بأثر سلوكى على أشخاص آخرين لا أكون مرتبطا بهم .... ☐ ك

ب – أنا دائماً حذر من أثر ما قد تحدثه تصرفاتى على الآخرين وإن لم أكن مرتبطا بهم الآن .... ☐ ق

ق	ك	ل	م	
				مجموع كل حرف فى مربعه

(١٨) أ – آخذ الأمور بموضوعية (حرفيا) مفضلا التعامل مع الحقائق الثابتة .... ☐ م

ب – افضل التعامل مع الاشياء بشكل رمزى (مجازى) واستخدام المتشابهات لابراز النقط التى أريد توضيحها كى تكون مفهومه .... ☐ ل

(١٩) أ – اسمح لنفسى بفترات متكررة من التأمل للتفكير فى الأشياء بعمق .... ☐ ل

ب – غالبا ما املأ وقتى بمهام تجعلنى مشغولا دائما .... ☐ م

(٢٠) أ – فى التعامل مع المواقف ، افضل ان اتعامل مع كل موقف على حدة وبشكل متسلسل... ☐ م

ب – أفضل التعامل مع العديد من المواقف فى آن واحد ، وأتوقع استخلاص فائدة شاملة من التعامل الكلى معها بعد أعادة ترتيبها .... ☐ ل

(٢١) أ – أولى معظم اهتمامى لما أعتقد أن الناس تتحدث عنه .... ☐ م

ب – أعطى اهتماما أكبر لتفكير الناس فيما يتحدثون عنه .... ☐ ل

(٢٢) أ – أفضل الاعتماد على مضمون الرسالة فى فهم معناها .... ☐ م

ب – أفضل أن يتاح لى الوقت الكاف لبحث السياق لتأكيد المعنى .... ☐ ل

ق	ك	ل	م	
☐	☐	☐	☐	مجموع كل حرف فى مربعه

(٢٣) أ – أسعى لحل المشكلات عن طريق معالجة المعلومات بدقة للكشف عما هو ممكن.. ل

ب – أكيف مالدى من معلومات ، أو حلول مألوفة لى فى حل المشكلات ...... م

(٢٤) أ – أتوقع إمكانية التكييف مع ما هو غير متوقع .... ل

ب – أصنف الأجزاء التى تكون هناك حاجة إليها .... م

(٢٥) أ – لا أشعر بأن الكلمات ذات أهمية بالنسبة لكثير من انجازاتى .... ل

ب – أجد أن للكلمات أهميتها فى معظم أعمالى الهامة التى أنجزها .... م

(٢٦) أ – أفضل انتظار أن يأتينى الشعور بكيفية الحل دفعة واحدة .... ل

ب – أقوم بالتركيز على الجزء الذى يجب أن أتعامل معه فقط .... م

(٢٧) أ – أفضل التعامل مع الأشياء عن قرب .... م

ب – أفضل التعامل مع الأشياء من بعد .... ل

ق	ك	ل	م	
				مجموع كل حرف فى مربعه

Pastimes and Activities: **وقت الفراغ والأنشطة**

حتى وأن لم تكن قد شاركت فى كل الأنشطة التالية ، فعليك أن تفكر فيما تشعر به نحو كل منها. فإن راق لك نشاط منها بشدة فأعطه أربعة فقط على الأكثر. أما إذا كانت جاذبيته اقل قوة بالنسبة لك فأعطيه نقطة واحدة ، أو نقطتين ، أو ثلاثة. أما اذا كان أحد الأنشطة لا يستهويك إطلاقا فسجل له صفرا فى المكان المخصص لذلك.

(٢٨) كرة القدم أو الكرة الطائرة أو كرة السلة .... ☐ ك

(٢٩) التنس .... ☐ م

(٣٠) رفع الأثقال ، التدريبات الإيقاعية ، ألعاب الايروبكس الهوائية ...(aerobics) ☐ م

(٣١) صيد الأسماك .... ☐ ك

(٣٢) لعبة البريدج أو أى نوع من لعب الورق .... ☐ م

(٣٣) الغاز الصور المقطوعة (Jigsaw Puzzles) (ترتيب قطع خشبية صغيرة بحيث تكون صور .... ☐ ل

(٣٤) ابتكار تصميمات جديدة .... ☐ ل

(٣٥) حضور ندوات تناقش موضوعات عالمية .... ☐ ق

(٣٦) الرسم التخطيطى (الاسكتش) أو رسم الصور .... ☐ ب

(٣٧) قراءة كتب غير خيالية ..... (non fiction) ☐ م

(٣٨) معرفة علم الأنساب (Genealogy) .... م

(٣٩) لعبة الباتيناج .... ك

(٤٠) الاهتمام بالعطلة الأسبوعية .... ☐ ك

(٤١) التوسط وفض المنازعات .... ☐ ق

(٤٢) الارتباط بصلات مع الآخرين .... ☐ ق

(٤٣) الاستعانة بالكمبيوتر الشخصي .... ☐ ق

(٤٤) أنشطة خدمة المجتمع .... ☐ ك

(٤٥) الرحلات في الأماكن غير المألوفة .... ☐ ل

(٤٦) الرحلات البحرية ، التزحلق أو الرقص .... ☐ ل

(٤٧) اختيار أساليب جديدة (Lifestyles) ، الإدراك بالحواس أو التكنولوجيا .... ☐ ق

ق	ك	ل	م	
☐	☐	☐	☐	مجموع كل حرف في مربعه

مصادر المعلومات : **Information Sources:**

سوف تجد فى كل فقرة (Item) من الفقرات التالية شيء يستخدمه الناس ليساعدهم على التعليم وصنع القرار. عليك أن تختار ستة منها (ستة فقط) تقوم فعلا باستخدامها أو قد تلجأ الى استخدامها إذا دعت الحاجة الى ذلك. وسجل لكل فقرة تختارها نقطتين – من الفقرات الست – وذلك فى المكان المخصص بورقة الاجابة.

(٤٨) ذكريات الطفولة .... ☐ ك

(٤٩) أشياء تلاحظها بالصدفة .... ☐ ل

(٥٠) السيرة الذاتية .... (Biography) ☐ م

(٥١) كتب ومقاولات عن المستقبل .... ☐ ق

(٥٢) كتب ومجلات متخصصة .... (How to do it) ☐ م

(٥٣) رسم اللوحات .... ☐ ل

(٥٤) التقارير ، الدراسات ، المقالات ، الرسائل لاخبارية .... ☐ ق

(٥٥) القاء أسئلة على الغرباء والمسئولين الذين لاتعرفهم .... ☐ ك

(٥٦) رسوماتك الخاصة (الاسكتشات) عن موضوع أو فكرة .... ☐ ل

(٥٧) تقارير عن الصناعة ، والتجارة ، والأعمال المهنية .... ☐ م

ق	ك	ل	م	
				مجموع كل حرف في مربعه

(٥٨) أفكار الآخرين التي تأتي في الوقت المناسب تماما .... ☐ ك

(٥٩) المجلات العلمية والمتخصصة .... ☐ ق

المقارنات : **Comparisons**

كل مجموعة مرقمة برقم واحد رئيسي من المجموعات التالية تحتوى على اربع كلمات وصفية. لديك ١٢ نقطة توزع على الكلمات الموجودة في كل مجموعة. ويكون توزيع الدرجات وفقا لما تشعر به نحو الكلمة من حيث أنها تصف طبيعتك بدقة. وتستطيع إن أردت أن تعطى النقط الاثنتا عشرة كلها لكلمة واحدة فقط إذا شعرت بقوة وصفها لك هذا ويمكنك أن توزع النقط الى (١٢ نقطة) على كلمتين أو أكثر.

(٦٠) أ - مهرج .... ☐ ك

ب - دقيق (بالنسبة للزمن) .... ☐ م

ج - حاسم .... ☐ ق

د - مبتكر .... ☐ ل

مجموع كل حرف في مربعه	م	ل	ك	ق
	☐	☐	☐	☐

(٦١) ا - مندمج .... ☐ ق

ب - متحرك .... ☐ ك

ج - تقليدى .... ☐ م

د - رابط الجأش .... ☐ ل

(٦٢) أ - أصيل .... ☐ ل

ب - متفائل .... ☐ م

ج - متقدم .... ☐ ق

د - متلهف .... (eager) ☐ ك

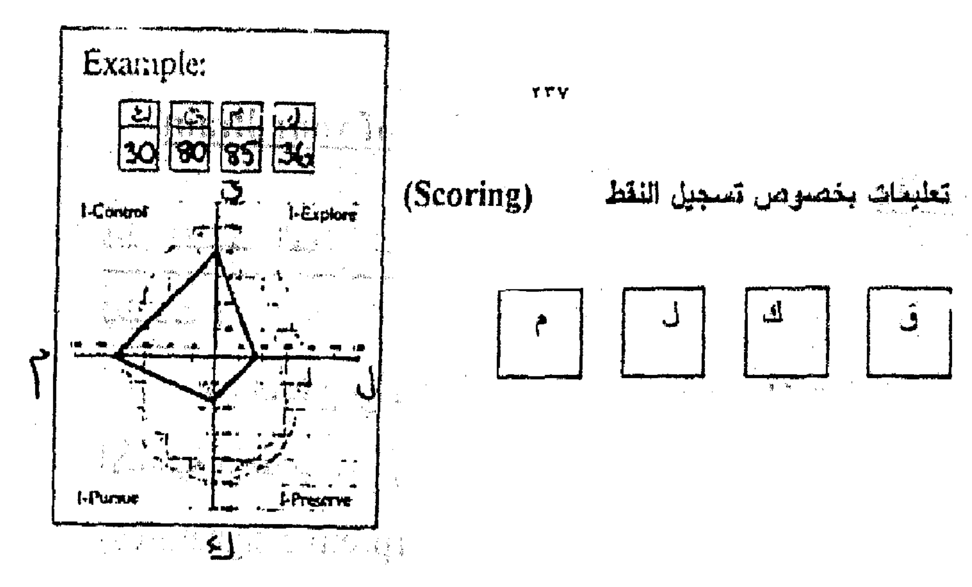
(٦٣) أ - عصبى .... ☐ ك

ب - تجريبى .... ☐ ل

ج - مهذب .... ☐ ق

د - متنبىء .... ☐ م

	ق	ك	ل	م
مجموع كل حرف فى مربعه				



تعليمات بخصوص تسجيل النقط (Scoring)

م	ل	ك	ق

ضع المجموع الكلى لكل حرف فى الاختبار فى المربع الخاص به
على الرسم المرفق ضع المجموع الخاص بالحروف ق على المحور ق
والجزء الخاص بالحروف ك على المحور الخاص بالحرف ل وكذلك
المجموع الخاص بالحرف م على المحور الخاص بالحرف م
قم بتوصيل النقاط مع بعضها مثل الخريطة المرفقة

The BrainMap

Forward-thinking, empathetic, open to complexity

Anterior Brain ق

I-Control	I-Explore
The Organizer, The Analyzer, The Fine-Print Expert	The Visionary, The Creator, The Searcher
Methodical, Sequential, Predictable, Realistic, Balanced, Rational, Planner, Logical	Change-oriented, Variety-seeker, Idea-oriented, Rearranger, Experimental, Synthesizer, Imaginative, Dreamer
Mobile, Decisive, Practical, Expectant, Adaptable, Productive, Enthusiastic, Quick-study	Stable, Direct, Idealist, Emotional, Defender, Sentimental, Spontaneous, Traditionalist
The Competitor, The Doer, The Super-Achiever	The Belonger, The Believer, The Guardian
I-Pursue	I-Preserve

Axis: 120 100 80 60 40 20 | 20 40 60 80 100 120

Left Brain م — Verbal, sequential, dominant in processing the part or details in orderly and timely fashion

Right Brain ل — Metaphorical, analogic, dominant in rapid recognition of spatial patterns and non-sequential information

Posterior Brain ك — Spontaneous, instinctual, impulsive

How to discover the complete meaning of your Brain Map Profile

كيف تكتشف المعنى الكامل لخريطة مخك :

تعليمات :

من الممكن أن يلاحظ مستخدم صورة خريطة المخ (Brain Map) الأساسية ما يقرب من أربعة مؤشرات لترجمة هذه الخريطة وتأويل بياناتها (interpretive signatures) .

ولكن هناك استثناء واحد من هذه القاعدة فإذا كان ٥٠٪ أو أكثر من مساحة الصورة الخاصة بك تقع في ربع دائرى واحد فقط (a single quadrant) فإنه يفضل في هذه الحالة معالجة البيانات من خلال نموذج واحد من النماذج الكلاسيكية الأربعة وهى (I control) "أنا أتحكم" ، (I pursue) أنا أسعى (I Preserve) أنا محافظ أو (I explore) (أنا أكتشف).

الا أن أربعة أشخاص من بين كل خمسة مستخدمين لخريطة المخ سوف يجدون المزيد من البيانات التأويلية فى الصورة الأساسية.

وفيما يلى الطريقة التى تستطيع بها أن تبحث عن هذه البيانات (Signature)

ففى الجهة اليمنى من هذه الصفحة والصفحة التى تليها توجد صور "بروفيل" لسبع حالات حصة.

وبعد أن تصبح هذه الصور مألوفة لديك تستطيع أن تحدد موقع واحد أو أكثر من هذه البيانات المرشدة.

فأن لم تر أى منها فى الصورة الأولى ، راجع النقط التى سجلتها فى قمة الصفحة المواجهة مرة ثانية. هل الأربع مجموعات من النقط جميعها كلا منها فى صورة ٥٪ أو نحو ذلك بالنسبة للمجموعة الأخرى؟

إذا كان الأمر كذلك فابحث فى (I - accommodate).

هل الربع الخلفى (أ) والربع الأمامى (A) مسجل بهما أعلى الدرجات؟ وهل كانت الدرجات المسجلة فى كل منهما متماثلة تقريبا.

إذا كان الأمر كذلك انظر فى (أنا - تحويل) (I - Alternate)

هل الربع الأيسر (L) والربع الأيمن R سجل بهما أعلى النقط وهل هما متشابهان؟

إذا كان الأمر كذلك إبحث فى (I - Solve) (أنا - أحل)

هل هناك مجموعة من النقط سجلت ارتفاعاً ملحوظا والأخيرتين متجاورتين تقريبا؟

إذا كان الأمر كذلك فأبحث فى:

(أنا - أوجه) (I - Direct) ؛ (أنا - أعمل) (I - Act) أو أنا - اعطى الشكل (I - Shape) فى عينة الصورة التى فى أسفل اليمين والذى فيها ربع الدائرة الأولى (the primary quadrant) (أنا - أتحكم) (I - control) (أنا - أوجه) (I - Direct) (I - Alternate) (أنا - أتحول) يمكن أيضا أن تتضح فيها صور الحالات الخاصة.

فإذا وجدت مزيدا من البيانات المرشدة المميزة راجع معانيها على اليمين من هذه الصفحة والصفحة التى تليها. ولا تنسى أيضا أنك بمجرد النظر الى خريطة مخك تستطيع أن تعرف إذا كانت توجيهات مخك الأساسى من الجزء الأيمن أو الأيسر أو الأمام.

I-Solve
"I puzzle; therefore,
I resolve."
I-Control
I-Explore
I-Pursue
I-Preserve

أنا أحل (I - Solve)

I puzzle; therefore I resolve

أنا أفكر مليا لذلك فأنا أحل

أنت منجذب بشدة لحل المشكلات ، لكن أنجذابك هذا لا يكون من أجل عملية الحل في حد ذاتها في حين أنك لا تهتم كثيرا بأستخدام النتائج التي تسفر عنها هذه الحلول سواء كان ذلك على المستوى الاجتماعي او المستوى الفردي.

الذي تريده :

تريد فرصة لتصنع تجربتك في حل المشاكل موضع التنفيذ حتى وان كانت هذه الحلول لا طائل من ورائها ذلك دون أن تتحمل مسئوليات جسام سواء بالنسبة للتكلفة ، أو التطبيق ، أو من أجل موازنة مختلف القضايا والمصالح.

الذي تكرهه :

أن تكون مسئولا عن بيع (Selling) الحلول التي توصلت اليها سواء كان هذا البيع لفرد أو مؤسسة.

كيف تتفاوض :

تدافع عن الحق قبل كل شيء وذلك حتى تتحكم في وقتك وتسيطر على المكان الذي عادة ما تقضي أوقاتك فيه.

أفضل طريقة للاقتراب منك:

عن طريق تقديم جزء غير محلول من المشكلة يكون في انتظار مشاركتك لايجاد حل له.

ما يمكن أن تقدمه أنت للمؤسسة:

مهارة وسرعة ملموسة في حل المشكلات.

ما يمكن أن يقدمه لك القائد الجيد (Good leader)

المديح ، مهام محدده خطط لتعطي النتائج المرجوة ، بيئة آمنة.

ما المقابل الذي سيطلبه منك القائد الجيد:

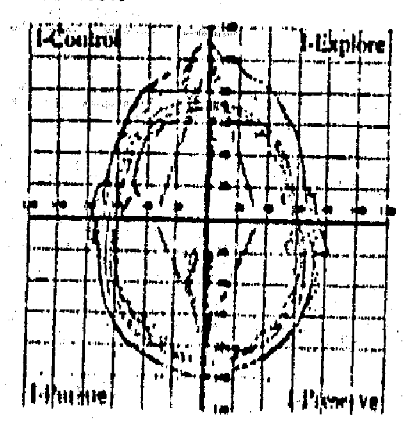
الإهتمام الشديد بالتفاصيل – مراعاة التكلفة . مزيد من الاهتمام بتقييم النتائج والاستخدامات.

I - Alternate

أنا أتحــول

I saturate; therefore I shift

"أنا أتشبع لذلك أتغير"



تبين خريطة مخك أنك متقلب المزاج . وتتأرجح اهتماماتك بين الثقافة الرفيعة فى بعض الاحيان والبحث عن المتعة فى أحيان أخرى. فأنت تتشبع بالحالة الأولى أول الأمر ثم تتحول الى حالة نفسية أخرى بعد ذلك.

الذى تريده:

أن تفع بنشاطك وقدراتك الفطرية الى أقصى حد بحيث لا يتعارض ذلك مع الأخريين.

الذى تكرهه :

أن تملى عليك أشياء تتعلق بالاعتقادات الراسخة والقيم المتشددة.

كيف تتفاوض :

عن طريق التقمص الوجدانى طالما كنت تحترم الشريك الآخر أو الشركاء الآخرين.

أفضل طريقة للاقتراب منك:

المرونة. الإشادة بقدراتك وسعة أفقك التفكير بعمق الذى يحدث غالبا بشكل تلقائي.

ما يمكن تقدمه لمؤسستك:

قدرة نشطة للتعامل مع المشكلات المعقدة. نموذج للعفوية والتلقائية عندما تكون فى حالة مزاجية جيدة.

ما يمكن أن يقدمه لك القائد الجيد:

الاحترام فرص لاداء مهام تتسم بالتحدى الصبر على التغير فى أسلوب حياتك وعلى الأشياء الغير متوقعة التى تصدر عنك عرضا من أن لآخر.

المقابل الذى يطلب منك القائد الجيد:

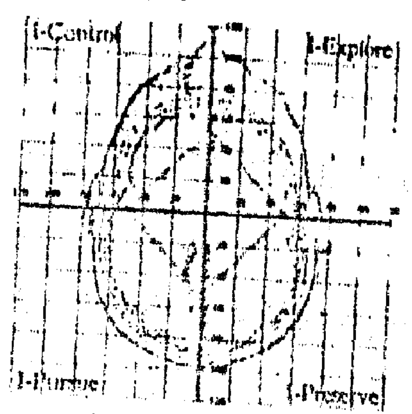
قدر معقول من الصبر على المتطلبات التى يفرضها نظام المؤسسة حتى وأنت فى حالتك النفسية العفوية.

(I - Accommodate)

أنا أوافــق

"I moderate therefore I reconcile"

أنا معتدل لذلك أنا أوافق



تميل للحساسية الشديدة فيما يختص باهتمامات الناس وتوقعاتهم. وتميل عادة للاندماج مع الآخرين الذين يختلفون عنك فى "خريطة المخ.

الذى تريده : أن تتفادى التأخير فى الاختيار.

أن تستمتع بتوازن عاطفي عن طريق دمج وجهات نظرك بشكل ملائم وكفاءة عالية مع وجهات نظر الآخرين وأن تستمتع ببيئة يتدفق العمل فيها بسلاسة. وبأسلوب حياة ليس فيه كثير من العقبات والمشكلات المعقدة حتى تحقق غايتك وأهدافك فى نهاية اليوم.

الذى تكرهه :

- أناس لهم وجهات نظر ملتوية.
- مواقف تؤدى الى حدوث منازعات أو تأخير.
- عدم قدرة الآخرين أو رغبتهم أما فى المضى باندفاع شديد أو التنحى جانبا.

كيف تتفاوض:

بالانحياز الى الحلول السريعة.

أفضل طريقة للاقتراب منك:

تقديم الموجز والأسس والنتائج لما تريد شرحة بوضوح إذا وضعناك فى موضع المسئولية ، مع الأخذ فى الاعتبار انك تميل الى إعادة ترتيب العناصر المكونة لأى موقف إذا كان ذلك يؤدى الى سرعة الوصول الى الحل الذى تراه.

ما يمكن أن تقدمه للمؤسسة:

الود – التكيف – الشعور بالفورية. (Immediabitity)

ما يمكن أن يقدمه لك القائد الجيد:

اتصالات وديه متكررة. دليل موجز لاتباعه فى العمل ملاحظة عن قرب لمراقبة التغيرات.

ما يمكن أن يطلب منك فى المقابل من القائد الجيد.

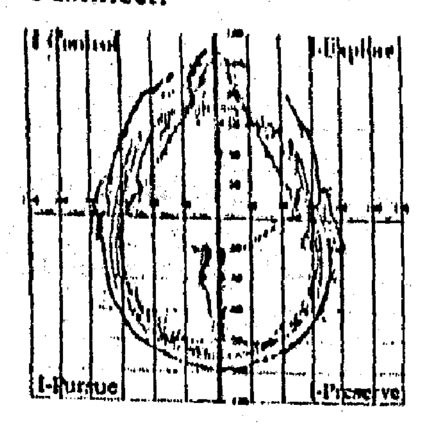
التفكير العميق – التعقل فى التصرفات – البحث عن دوافع الآخرين. طائفة من الأهداف بعيدة المدى. جدوال زمنية.

(I - Relate)

أقيد علاقات سببية

"أنا أؤوكد لذلك فأنا أربط بين المتغيرات"

"I empathize; therefore I connect"



أنت تشعر بارتياح للأشخاص الذين لديهم جوانب تقنية ويتعرضون لمواقف ومهام غاية فى التعقيد.

الذى تريده :

أن تكتشف بثقة وثبات.

الذى تكرهه :

أن تتفاعل أو ترد بدون بدون استخدام أدواتك (Tools) أو بدون عون من زملائك ومساعديك لانك عملى جدا.

كيف تتفاوض :

بشكل متردى ومن خلال قنوات. وتكون لك أهداف تفكر فيها فى معظم الأحيان.

أفضل طرق الاقتراب منك:

بشكل غير انفعالى. الحقائق المنطقية المتاحة. عدم أهدارك وقتك فى شرح ما هو واضح.

ما الذى يمكن أن تقدمه لمؤسستك:

القدرة على توظيف الأفراد وتوظيف التكنولوجيا فى المواقف شديدة التعقيد.

ما يمكن ان يقدمه لك القائد الجيد:

إعطاءك الحرية فى استخدام الوسائل التى تحقق توازنا بين الموارد ويكون ذلك فى نسق ثابت وواضح.

المقابل الذى يطلبه منك القائد الجيد:

بحث النتائج التطبيقية لتعطى نتائج فورية.

المساعدة فى حل المشكلات الصغيرة بسرعة.

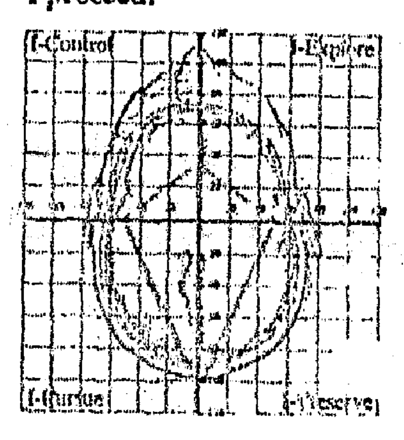
تطوير الإنتاج عن طريق الاستجابة التلقائية الفورية.

(I - ACT)

أنا أعمل

"I sense, therefore, I Proceed"

"أنا أشعر لذلك أتقدم



لديك شعور داخلى يدفعك الى الأداء الفورى للعمـل . وتفضـل العمل القـائم على الفطرة.

الذى تريده :

.التوقف عن التنفيذ الذى تكرهه.

التأخير.

كيف تتفاوض :

تكون عينك على حركة الأحداث وهى تندفع الى الأمام لكنك تعطـى أهميـة أقل مما يعطيها غيرك لما يترتب عن أعمالك وقراراتك من عواقـب ونتـائج على المدى الطويل.

أحسن طريقة للأقتراب منك:

الأسلوب المتفائل مع الآخذ فى الاعتبار حساسيتك من حيث الحاجة للحركـة والنشاط.

ماذا يمكن أن تقدمه لمؤسستك:

الفورية . الحماس - عدم تأجيل عمـل اليوم الـى الغد - مـع بعض القيـود البسيطة.

ماالذى يمكن أن يقدمه لك القائد الجيد:

مهام وأعمال موجهة ذات نتائج فورية وعائد سريع. شعور بالانتاج الغزيـر فى العمل.

ما المقابل الذى قد يطلبه منك القائد الجيد:

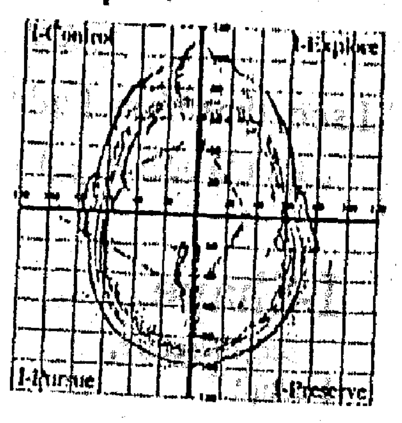
تخطيط أفضل . الحاجة الى اللباقة والوقار فى المواقف الصعبة - مزيد من التميز عند صنع القرار.

(I - Direct)

"أنا اوجه"

"أنا محافظ – لذلك فأنا – اكمل"

"I - Persevere; therefore complete"



تحتاج الى أن تفرض توجيهاتك على الآخرين ليتم انجاز المهام بطريقة منظمة ومخططة ودقيقة.

الذى تريده :

السيطرة والتحكم فى النتائج

الذى تكرهه.

الالتفاف – المخادعه – التقييم

كيف تتفاوض :

عينك على الأجزاء التى لم يتم انجازها من العمل ، شعور قوى بالدقة من حيث التوقيت وترتيب الأحداث.

افضل طريقة للأقتراب منك:

الدعوه الى رسم الخطوط العريضة ، ووضع الاستراتيجية ، والجدول الزمنى لتنفيذ العمل. وأن يكون لك دورا هاما فى تحقيق النتائج.

ما الذي يمكن ان تقدمه لمؤسستك:

قدرات منظمة لإستكمال المهمة.

ما الذي يمكن أن يقدمه لك القائد الجيد

فرصة للقيادة في جو من الاستقرار

المقابل الذي يطلبه منك القائد الجيد:

تقييم اكبر لمبدأ الأخذ والعطاء في الظروف المعقده والغامضة

(I - shape)

أنا أعطي الشكل

"I see, therefore I adapt."

أنا أرى - لذلك فأنا أكيف

I-Shape

"I see, therefore,
I adapt."

I-Control | I-Explore

I-Pursue | I-Preserve

لديك اهتمام شديد لتطوير الأفكار الجديدة والارتقاء بها ولكن عندما تكون هذه الأفكار تتمشى فقط مع سياق قيمك ومعتقداتك الحالية.

الذي تكرهه :

القيام بجهد كبير جدا في زمن قصير جدا.

كيف تتفاوض :

تقبل بسرعة ما تعتبره أمرا من الأمور الثانوية ولكنك تتمسك ولا تتخلى بسرعة عن القضايا الهامة.

أحسن طريقة للاقتراب منك

أن يقدم لك بشيء من المرونة عرضا يتمشى مع طبيعة معتقداتك الفردية

ما يمكن أن تقدمه المؤسسة.

موقف وسط يجمع بين النظم القديمة والنظم الحديثة في آن واحد.

ما الذي يمكن أن يقدمه لك القائد الجيد:

مقترحات دقيقة للتغير واعطائك وقت للتفكير في وجهة نظرك قبل المضي قدما في قضية من القضايا.

المقابل الذي يمكن أن يطلبه منك القائد الجيد:

أن تقلل الضغط على الآخرين. التخفيف من الإصرار على تطوير جديد ترى أنت أجراؤه بناء على وجهة نظرك.

أنا أسعى : (Pursue)

I want; therefore, I act

(أنا أريد لذلك فأنا اعمل)

اذا كان هذا الإطار هو الاطار المناسب لمخك فأنت تميل الى التصرف بعفوية وتلقائية ، وبالنسبة "لانا أسعى" (I pursue) فان الجهد يكون بقدر

الغنيمة على الاقل. وانت تربط الشعور بالحياة والشعور بالجدارة بحريتك في الحركة وحريتك في التفاعل وحريتك في الانفصال عن الآخرين.

وتستمتع بالامور العشوائية التى تجلب الحركة والانتقال التلقائى.

تحب المناقشات وتتفاعل مع النتائج.

الزمن: تركز بشدة على عالم الواقع (Here and now)

الذاكرة: قوية للغاية (سرعة الوصول مع قليل من الوصف)

العواطف الأساسية: الرغبة - الخوف - الغضب.

اسلوب التفاوض مع الآخرين: المفاجئة . البعد الزمنى . المقايضة . الخداع

الشعور بالغد : مستقبل عشوائى.

(أنا أتحكم) (I control)

I understand, therefore, I control

أنا افهم إذن فأنا أسيطر.

I-Control

إذا كان هذا الاطار هو الاطار الاولى لمخك فانت توظف تمكنك من معلوماتك وخبراتك للتأثير على الناس وعلى مجريات الأمور وكذلك

الطبيعة والتقارير الرسمية عن طرق قياس الاشياء مع بعضها وادراك العلاقات.

أنت :

تكيف الحقائق باقتدار

لديك معايير مضبوطه لنفسك وللآخرين.

تسعى بجهد اكبر لتصبح في وضع افضل ولتكون اكثر ذكاء.

تصر على الاتجاهات المرتبة بشكل منظم.

الزمن : الماضي والحاضر والمستقبل ازمنة تمر بالتتابع وتقدرها تماماً.

الذاكرة : الاستدلال عن طريق الملفات.

(تفاصيل - مداخل - فهرس جيد).

العواطف الأساسية :

الفخر - الخجل - الاحتقار

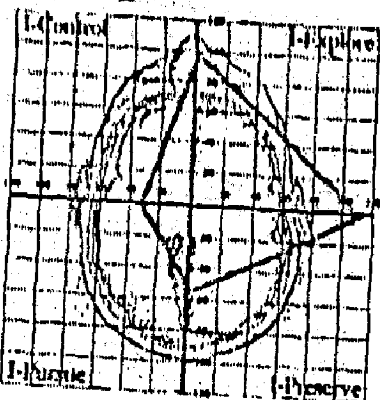
التقنية المبدئية للمفاوضات:

الشعور نحو الغد : مستقبل مرسوم

(أنا اكتشف) (I - Explore :)

'I envision therefore, I expect

أنا أتصور إذن فأنا اتنبأ



إذا كان هذا الاطار الاولى لمخك فانت تستمتع بتجميع افكار جديدة ترى بها الأشياء وترتبها وتفسرها.

أنت :

- تتباهى فى كثير من الاحيان بتقاليد المجتمع وتطلعاته.
- تتعامل مع الامكانات ولا تتعامل بالضمانات.
- تستجيب للمتغيرات وتصر عليها.
- تنشغل وانت فى البيت بمهام معقدة.
- ترى نفسك انسانا حالم وتوجه افكارك ولديك قدرة عل الابتكار.

الزمــن : شديد التركيز على المستقبل.

الذاكرة : مكتبة شرائط فيديو.

العواطف الأساسية : حب الاستطلاع – الازدراء . فقدان الأعصاب.

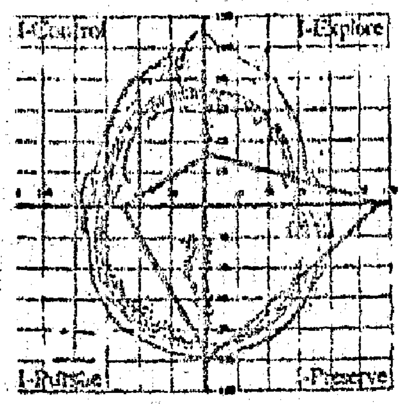
الاساليب الأساسية فى المفاوضات : وضع التوقعات فى إطار جديد.

الأدوار . محددات الزمن . السياق.

الشعور بالغد : مستقبل خيالى.

(I - preserve) (أنا أحافظ)

I respect therefore, I defend



أنا احترم إذن فأنا أدافع

إذا كان ذلك هو الاطار الاولى لمخك فانت محافظ على التقاليد والقيم والاخلاق والثقافة.

انـت:

- ملتزم من الناحيتين الذهنية والعاطفية وذلك بالمحافظة على معتقداتك التى تهتم بها وتربطك بها أقوى الروابط تحاول ان تربط حقائق اليوم بما هو اخلاقى وصحيح وصادق وعرفى وما اثبت الزمن صحته.

- من الممكن ان تكون على قدر كبير من التلقائية فى مواقفك مع الناس الى جانب انك عطوف وحريص.

الزمن : اليوم عندك هو صدى للأمس.

الذاكرة :

اليوم صور العائلة.

المشاعر الاساسية: حب شديد - كراهية - مبتكر - عطوف.

التفاوض : صداقة كاذبة - التكذيب - الولاء - قضايا - عدم الولاء.

الشعور بالغد : غد يعكس الماضى بشدة.

تطبيقات فى انماط الشخصية وسماتها

اقرأ الأسئلة جيداً قبل الاجابة (بنعم او لا) وتذكر انه ليس هناك اجابة صحيحة واخرى خاطئة ، عليك فقط ان تجيب بدقه وتركيز.

اولاً : الدافعية والنشاط

١ - هل تحب ان تكون مشغولاً فى عمل ما باستمرار؟

٢ - هل تتوتر لضياع الوقت بسبب بطء حركة المرور على الطريق او عند الوقوف فى طابور طويل؟

٣ - هل تسرع دائما من مكان لآخر ومن عمل لآخر؟

٤ - هل تشعر بالضيق عندما تجلس دون ان تعمل شيئاً؟

٥ - هل تفضل الاشتراك فى العمل على مراقبته؟

٦ - هل تستخدم السلالم إذا كان هناك طابور انتظار للمصعد؟

٧ - هل تشعر بأنك تفعل كل شيء بسرعة؟

٨ - هل تشعر بأنك تعمل اكثر من الآخرين؟

٩ - هل تتحمس بشدة للمشروعات الجديدة المفيده؟

١٠ - هل تستطيع ان تقوم باكثر من عمل فى وقت واحد؟

١١ - هل تفضل ان تقوم بزيارات ميدانية لمواقع العمل؟

١٢ - هل تقضى وقتا طويلا فى التامل واحلام اليقظة؟

١٣ - هل تسرح بخيالك كثيرا؟

١٤ - هل تستمتع بالاسترخاء فى معظم الوقت؟

١٥ - هل تشعر بالارهاق من أى مجهود؟

١٦ - هل تستمتع بنوم عند ضرينة دائما؟

١٧ - هل تصعد درجتين في وقت واحد عند صعود السلم؟

١٨ - هل ترى انك تنجز اشياء اكثر ممن حولك؟

١٩ - هل تفضل الاجازة المفعمة بالحركة والحيوية والنشاط على الاجازة التى تقضيها فى استرخاء وراحة وفراغ؟

٢٠ - هل يصيبك السأم سريعاً إذا لم يكن هناك ما تفعله؟

التحليل وحساب الدرجات

البند	نعم	لا	البند	نعم	لا
١ -	نعم ١	لا ٠	١١ -	نعم ١	لا ٠
٢ -	نعم ١	لا ٠	١٢ -	نعم ٠	لا ١
٣ -	نعم ١	لا ٠	١٣ -	نعم ٠	لا ١
٤ -	نعم ١	لا ٠	١٤ -	نعم ٠	لا ١
٥ -	نعم ١	لا ٠	١٥ -	نعم ٠	لا ١
٦ -	نعم ١	لا ٠	١٦ -	نعم ٠	لا ١
٧ -	نعم ١	لا ٠	١٧ -	نعم ١	لا ٠
٨ -	نعم ١	لا ٠	١٨ -	نعم ١	لا ٠
٩ -	نعم ١	لا ٠	١٩ -	نعم ١	لا ٠
١٠ -	نعم ١	لا ٠	٢٠ -	نعم ١	لا ٠

المجموع =

* إذا كانت درجاتك بين ١٢ و ٢٠ فأنت نشيط ذو دافعيه عالية ومن أصحاب الفعل والحركه. أنت تفضل أن تكون مشغولاً بعمل الأشياء عن التحدث عنها، وتستمتع بالحيوية وإنجاز الكثير من المهام.
* إذا كانت درجاتك من ٦ إلى ١١ فأنت متوسط النشاط والحيوية ، يمكنك أن تجمع بين الفعل والتفكير.
* إذا كانت درجاتك "٥" فاقل فأنت من النوع المفكر الذى يفضل الجلوس والراحة أو التأمل على الإسراع والاقدام لانجاز المهام. كما أن لك قدرة على تسلية نفسك لساعات طويلة بالجلوس بمفردك و التفكير الذاتى.

ثانياً : القيادة والسيطرة

١ - هل يصعب عليك ان تقول "لا" عندما يطلب منك احد ان تفعل شيئاً تكون غير مقتنع به؟

٢ - هل تتجنب المواجهات حتى إذا كنت تعتقد انك على حق؟

٣ - هل تطيع الاوامر دون اقناع؟

٤ - هل تعتذر كثيراً بسبب ودون سبب؟

٥ - إذا سخر احد منك فهل تتجنب مواجهته؟

٦ - هل تحاول ان تساير الموضة فى ملابسك دائماً رغم عدم اقتناعك بها؟

٧ - هل تخشى توجيه المخطيء؟

٨ - هل توجه ملاحظات او ارشادات قاسية للآخرين اذا اخطأوا نحوك؟

٩ - هل تصاب بالضيق والملل من بطء الفهم؟

١٠ - هل تحب أن يستمع لك الآخرون؟

١١ - هل تستطيع أن تنهر الآخرين اذا أخطأوا؟

١٢ - هل يمكنك أن تعارض بعض الآراء التى يعلنها الاخرون ولا تتمشى مع ما تقتنع به؟

١٣ - إذا قصر احد المرؤسين فى اداء عمل فهل تخبره بانك غير راض عن هذا العمل؟

١٤ - هل تخشى التغيير فى رأيك اذا اكتشفت أن به خطأ؟

١٥ - هل تصف نفسك بانك "مؤثر فى الآخرين"؟

١٦ - هل تكره ان تهزم فى ساحة النقاش والجدل؟

١٧ - هل يقوم الآخرون باتخاذ معظم القرارات الهامة التى تخصك بدلاً منك؟

١٨ - هل تتجنب ان تكون موضع اهتمام الآخرين؟

١٩ – هل ترتدى الملابس المناسبة لإثارة الانتباه والاحترام؟

٢٠ – هل يصعب عليك التكيف مع الآخرين؟

التحليل وحساب الدرجات

١ – نعم ١	لا ٠	١١ – نعم ٠	لا ١
٢ – نعم ١	لا ٠	١٢ – نعم ٠	لا ١
٣ – نعم ١	لا ٠	١٣ – نعم ٠	لا ١
٤ – نعم ١	لا ٠	١٤ – نعم ٠	لا ١
٥ – نعم ١	لا ٠	١٥ – نعم ٠	لا ١
٦ – نعم ١	لا ٠	١٦ – نعم ٠	لا ١
٧ – نعم ١	لا ٠	١٧ – نعم ١	لا ٠
٨ – نعم ٠	لا ١	١٨ – نعم ١	لا ٠
٩ – نعم ٠	لا ١	١٩ – نعم ٠	لا ١
١٠ – نعم ٠	لا ١	٢٠ – نعم ١	لا ٠

المجموع =

* إذا كانت درجاتك من ١٤ إلى ٢٠ فأنت تميل إلى التبعية لا القيادة ، وتفضل يوجهك الآخرون وأن يخبروك دائماً بماذا تفعل على ان تعطى أنت التعليمات. وعند الأزمات تفضل أن يتحمل شخص آخر المسئولية.
* إذا كانت درجاتك من ٧ إلى ١٣ فأنت شخصية قيادية يمكنك الاخذ بزمام الأمور وتحمل المسئولية وتشعر بالسعادة عند اعطاء التعليمات للآخرين ، ولكن عموماً قد لا تكون عندك هذه النزعة التى تجعل الشخص زعيماً حقيقياً.
* إذا كانت درجاتك ٦ فأقل فأنت حقا قد خلقت لتقود لأنك تتمتع بشخصية قوية وصفات الزعامة ، وتشعر بعدم الارتياح إذا أضطررت لتلقى الأوامر ، وإذا لم تمنح السلطة والقدرة على التأثير.

ثالثا : الانتماء والولاء

١ - هل تضع احتياجات العمل والاسرة فوق احتياجاتك الشخصية؟

٢ - هل تشعر بالضيق إذا اضطررت لخذلان شخص ما؟

٣ - هل تشعر بالذنب إذا كنت فى حاجة إلى اجازة من العمل بسبب المرضى؟

٤ - هل تقلق بشأن العمل عندما تكون فى اجازة؟

٥ - هل تعتقد ان سعادتك يجب ان تأتى دائما فى المقدمة؟

٦ - إذا طلب احد رؤسائك مساعدتك فى العمل اثناء اجازة العيد فهل تفعل؟

٧ - هل تضحى بحياتك في سبيل بلدك إذا اضطررت؟

٨ - هل تضحى بحياتك لإنقاذ اسرتك إذا اضطررت؟

٩ - إذا اكتشفت ان صديقا لك سرق فهل تبلغ عنه البوليس؟

١٠ - إذا اكتشفت ان زميلا لك سرق فهل تبلغ عنه البوليس؟

١١ - اذا اكتشفت ان والدتك سرقت فهل تبلغ عنها البوليس؟

١٢ - اذا استدعيت للخدمة العسكرية فهل تحاول ان تجد طريقة لتفاديها؟

١٣ - هل تقبل رشوة ١٠٠٠ جنيه لتبيع سر رئيسك لمنافسه؟

١٤ - هل تقبل ١٠٠٠٠ جنيه لتبيع سر رئيسك لاحد منافسيه؟

١٥ - هل تقبل ١٠٠٠٠٠ جنيه لتبيع سر رئيسك لاحد منافسيه؟

١٦ - هل تقبل ١٠٠٠٠٠٠ جنيه لتبيع سر رئيسك لاحد منافسيه؟

١٧ - هل تقبل ١٠٠٠ جنيه لتبيع سر بلدك للعدو؟

١٨ - هل تقبل ١٠٠٠٠ جنيه لتبيع سر بلدك للعدو؟

١٩ - هل تقبل ١٠٠٠٠٠ جنية لتبيع سر بلدك للعدو؟

٢٠ - هل تقبل ١٠٠٠٠٠٠ جنيه لتبيع سر بلدك للعدو؟

التحليل وحساب الدرجات

١ - نعم ١	لا ٠	١١ - نعم ٠	لا ١
٢ - نعم ١	لا ٠	١٢ - نعم ٠	لا ١
٣ - نعم ١	لا ٠	١٣ - نعم ٠	لا ١
٤ - نعم ١	لا ٠	١٤ - نعم ٠	لا ١
٥ - نعم ٠	لا ١	١٥ - نعم ٠	لا ١
٦ - نعم ١	لا ٠	١٦ - نعم ٠	لا ١
٧ - نعم ١	لا ٠	١٧ - نعم ٠	لا ١
٨ - نعم ١	لا ٠	١٨ - نعم ٠	لا ١
٩ - نعم ٠	لا ١	١٩ - نعم ٠	لا ١
١٠ - نعم ٠	لا ١	٢٠ - نعم ٠	لا ١

المجموع =

* إذا كانت درجاتك من ١ إلى ٢٠ فأنت شديد الاخلاص وتضع الاخرين فى المقدمة دائماً وروح الإيثار التي تتمتع بها قد تصل إلى ان تكون عيباً فيك فتعلم ان تحب نفسك أكثر من ذلك قليلاً وأعط نفسك حقها. وعموماً انت نوع من الموظفين يفخر به أى رئيس عمل.
* إذا كانت درجاتك من ٧ إلى ١١ فأنت مخلص فى الأصل ولكنك من النوع الذى يمكن اغراؤه للتحى عن ولائه وانتمائه وخصوصاً بالمال.
* إذا كانت درجاتك ٦ فأقل فأنت لا تهتم كثيراً بمسألة الولاء من الأصل وقد تشعر بالولاء للأصدقاء المقربين او الأقارب من الدرجة الأولى واكن عموماً انت تؤمن بفلسفة "أنا وبعدى الطوفان" قد يصفك البعض بأنك انانى ولكنك تفضل ان تصف نفسك بانك "واقعى" و "عملى"

رابعا : الخيال والتصور

١ - هل تحلم وأنت نائم عادة؟
٢ - هل تعيش احلام اليقظة بدلاً من إنجاز اعمال احيانا؟
٣ - هل تنتابك الكوابيس احياناً؟
٤ - هل فكرت من قبل كيف تكون حياة المشاهير والنجوم؟
٥ - هل عندك معتقدات دينية قوية؟
٦ - هل تخاف عند مشاهدة افلام الرعب؟
٧ - هل فكرت من قبل ماذا تكون شكل الحياة إذا عشت في قرن اخر؟
٨ - هل تقلق على اصدقائك واقاربك عند سفرهم؟
٩ - هل تسرح عندما تحب؟
١٠ - هل تؤمن بالأشباح؟
١١ - هل تصدق ان اطباقاً طائرة من الفضاء هبطت على الأرض؟
١٢ - هل تؤمن بجنيات البحر؟
١٣ - هل تستطيع ان تكتب قصة؟
١٤ - هل تعتقد انه من الممكن الاتصال بالموتى؟
١٥ - هل تصدق انه قد تكون هناك وحوش ضخمة تعيش في البحر؟
١٦ - هل خططت من قبل لما تفعله إذا كسبت فجأة مليون جنيه؟
١٧ - هل تقوم احياناً للرد على شيء تسمعه في الراديو او التليفزيون؟
١٨ - هل تقوم بدور المايسترو وتشير بيديك عندما تستمع إلى شريط موسيقى في منزلك احياناً؟
١٩ - هل تخيلت من قبل شخصاً بدون ملابسه؟
٢٠ - هل تؤمن بتناسخ الارواح وتحضيرها وتفكر فيها؟

التحليل وحساب الدرجات

١ - نعم ١	لا ٠	١١ - نعم ١	لا ٠
٢ - نعم ١	لا ٠	١٢ - نعم ١	لا ٠
٣ - نعم ١	لا ٠	١٣ - نعم ١	لا ٠
٤ - نعم ١	لا ٠	١٤ - نعم ١	لا ٠
٥ - نعم ١	لا ٠	١٥ - نعم ١	لا ٠
٦ - نعم ١	لا ٠	١٦ - نعم ١	لا ٠
٧ - نعم ١	لا ٠	١٧ - نعم ١	لا ٠
٨ - نعم ١	لا ٠	١٨ - نعم ١	لا ٠
٩ - نعم ١	لا ٠	١٩ - نعم ١	لا ٠
١٠ - نعم ١	لا ٠	٢٠ - نعم ١	لا ٠

المجموع =

* إذا كانت درجاتك من ٨ إلى ٢٠ فأنت تتمتع بخيال صحى واضح؟
* إذا كانت درجاتك من ٣ إلى ٧ فخيالك يحارب ليعلن عن نفسه بصوت مسموع ، فكف عن قمعه واسمح له أن يتغلب بين الحين والأخر فهذا يفيدك كثيراً؟
* إذا كانت درجاتك ٢ فأقل فقد نجحت فى سحق خيالك تماماً واستطعت ان تخرسه. ولكن إذا استطعت أن تسمح لخيالك بالتطور والتعبير عن نفسه فإنك ستضيف جانباً جميلاً لحياتك لم تعرف تتحره من قبل.

خامسا : العاطفـة

١ - لا اشعر بالذنب ابدا؟

٢ - لا ابكى فى أى موقف مؤثر؟

٣ - هل تعتقد ان على الجميع إخفاء دموعهم دائما؟

٤ - لا أتأثر وأبكى من مشاهدة فيلم عاطفى مؤثر؟

٥ - لا أبكى فى الجنازات والمواقف المؤلمة؟

٦ - افقد الثقة فى الرجل الذى يبكى؟

٧ - الدموع مجرد تعبير عاطفى لا قيمة له؟

٨ - هل تسمح لاحد بأن يطيب خاطرك وان يربت على كتفك فى المواقف الصعبة؟

٩ - هل تشعر بالضيق من الرجل الذى يبكى؟

١٠ - لا أتسامح مع المخطىء اذا اعتذر؟

١١ - هل تحاول دائماً أخفاء غضبك؟

١٢ - هل تحاول دائماً إخفاء خيبة أملك؟

١٣ - هل فقدت السيطرة على اعصابك من قبل فى بعض المواقف الصعبة جدا؟

١٤ - هل وقعت فى المشاكل من قبل بسبب ثورة اعصابك؟

١٥ - هل تعتقد انه من المفيد إظهار غضبك احيانا؟

١٦ - هل تميل الى التفكير كثيرا فى اشياء تغضبك؟

١٧ - هل تغضب بسهولة؟

١٨ - هل تحب أن تعبر عن مشاعر الحب والاعزاز للآخرين؟

١٩ - هل تستمتع بحب الآخرين؟

٢٠ - هل تتأثر عند رؤية اشخاص متألمين؟

٢١ - هل تعبر عن حبك للآخرين ودون حرج؟

٢٢ – هل تستمتع باسعاد الاخرين؟

٢٣ – هل تخبر من تحبهم بمشاعرك تجاههم باستمرار؟

٢٤ – هل قمت بتربية حيوان اليف من قبل؟

٢٥ – هل تحب ان يقبلك ويعانقك الاشخاص الذين تحبهم؟

٢٦ – هل تضحك بصوت عال اثناء مشاهدة فيلم كوميدى فى التليفزون او السينما؟

٢٧ – هل تحب الاستماع إلى الموسيقى؟

٢٨ – هل تكون عادة اخر من يكف عن التصفيق فى الحفلات والمناسبات الرياضية؟

٢٩ – هل تصيح بصوت عال لتشجيع الآخرين؟

٣٠ – هل تشعر بسعادة اذا قدمت معاونتك للآخرين؟

التحليل وحساب الدرجات

١ - نعم ٠	لا ١	١٦ - نعم ٠	لا ١
٢ - نعم ٠	لا ١	١٧ - نعم ١	لا ٠
٣ - نعم ٠	لا ١	١٨ - نعم ١	لا ٠
٤ - نعم ٠	لا ١	١٩ - نعم ١	لا ٠
٥ - نعم ٠	لا ١	٢٠ - نعم ١	لا ٠
٦ - نعم ٠	لا ١	٢١ - نعم ١	لا ٠
٧ - نعم ٠	لا ١	٢٢ - نعم ١	لا ٠
٨ - نعم ١	لا ٠	٢٣ - نعم ١	لا ٠
٩ - نعم ٠	لا ١	٢٤ - نعم ١	لا ٠
١٠ - نعم ٠	لا ١	٢٥ - نعم ١	لا ٠
١١ - نعم ٠	لا ١	٢٦ - نعم ١	لا ٠
١٢ - نعم ٠	لا ١	٢٧ - نعم ١	لا ٠
١٣ - نعم ١	لا ٠	٢٨ - نعم ١	لا ٠
١٤ - نعم ١	لا ٠	٢٩ - نعم ١	لا ٠
١٥ - نعم ١	لا ٠	٣٠ - نعم ١	لا ٠

المجموع =

* اذا كانت درجاتك بين ١٧ و ٣٠ فإنت عاطفى تحب الآخرين ولا تخجل من إظهار مشاعرك من حب وكره وفرح وغضب. وهذا الاسرب وإن ضايق البعض إلا أنه أكثر الأساليب فائدة للصحه النفسية . وسينعكس اثره على حالتك النفسية بإستمرار ويضفى على شخصيتك الحيوية والصدق ويجعل منك شخصا سويا.

* إذا كانت درجتك من ٨ الى ١٦ فأنت متوسط العاطفة تعرف كيف تظهر عواطفك من أن لآخر ولكن ليس دائما.
* إذا كانت درجاتك ٧ فأقل فأنت انسان جامد غير عاطفي.

سادسا : الثقة بالنفس

١ - عندما تتخذ قراراً فهل تتمسك به طالما أنك مقتنع بسلامته؟

٢ - أخجل من معارضة المخطيء؟

٣ - أغير الرأى الذى اعتقد بصحته طالما يخالف رأى الآخرين؟

٤ - هل تعتقد انك متميز فى وسط اقرانك؟

٥ - إذا وجدت معاملة سيئة فى احد المحال فهل تشكو إلى المدير؟

٦ - هل تتنازل غالباً عن آرائك؟

٧ - هل تغيير ما تعتقد أنه صحيح اذا انتقدك الآخرون؟

٨ - هل تميل إلى الاحتفاظ بارائك لنفسك؟

٩ - هل تجد صعوبة فى تصديق الأخرين عندما يقولون عنك اشياء طيبه؟

١٠ - هل تشعر دائماً بانك اقل من الاخرين من حولك؟

١١ - هل انت راضى عن نفسك؟

١٢ - هل تعتقد انك تستطيع إنجاز الأشياء كغيرك وليس اقل؟

١٣ - إذا ذهبت الى حفل كبير فهل تصاب بالحرج الشديد؟

١٤ - هل انت شخصية محبوبة؟

١٥ - هل تستطيع ان تصف نفسك بانك شخصية جذابة؟

١٦ - هل تعتقد ان عندك روح الدعابة والمرح؟

١٧ - هل انت متميز فى عملك؟

١٨ - هل تعتقد ان ذوقك فى الملابس رفيع؟

١٩ - هل تكون متماسكا عند الازمات؟

٢٠ - هل تجيد العمل فى جماعة وتحسن التعامل مع الآخرين؟

٢١ - هل تصف نفسك بانك انسان أقل من العادى؟

٢٢ - هل تتمنى دائما لو انك تشبه شخصا آخر؟

٢٣ – هل تشعر دائماً بالغيرة من مواهب وقدرات الآخرين؟

٢٤ – هل تتجنب عادة عمل الاشياء التى قد تضايق الآخرين حتى إذا كنت تحبها وتقتنع بها؟

٢٥ – هل تهاجم الآخرين دائماً؟

٢٦ – هل تقضى الكثير من حياتك فى عمل اشياء لاتحبها؟

٢٧ – هل تدع الاخرين يديرون شئون حياتك بدلاً منك؟

٢٨ – هل تعتقد ان مواطن قوتك اكثر من مواطن ضعفك؟

٢٩ – هل تعتذر كثيرا بسبب ودون سبب؟

٣٠ – هل تقلق كثيراً إذا تسببت فى مضايقة المخطىء؟

٣١ – هل تتمنى دائماً لو كانت لك مواهب ومهارات أكثر؟

٣٢ – هل تحتاج لسؤال الاخرين النصيحة باستمرار؟

٣٣ – هل تنتظر ان يبدأ الاخرون بإذابة الجليد والتعرف إليك فى الحفلات دائماً؟

٣٤ – هل تجد سهوله فى بدء الحديث مع الآخرين؟

٣٥ – هل تعتقد ان شخصيتك قوية؟

٣٦ – هل انت قائد متمكن؟

٣٧ – هل لك تأثير على الآخرين؟

٣٨ – هل انت جذاب بالنسبة للجنس الاخر؟

٣٩ – هل تحسن التصرف فى المواقف المختلفة؟

٤٠ – هل تسأل الأخرين رايهم دائماً قبل الاقدام على أى عمل؟

التحليل وحساب الدرجات

١	نعم ١	لا ٠
٢	نعم ٠	لا ١
٣	نعم ٠	لا ١
٤	نعم ١	لا ٠
٥	نعم ١	لا ٠
٦	نعم ٠	لا ١
٧	نعم ٠	لا ١
٨	نعم ٠	لا ١
٩	نعم ٠	لا ١
١٠	نعم ٠	لا ١
١١	نعم ١	لا ٠
١٢	نعم ١	لا ٠
١٣	نعم ٠	لا ١
١٤	نعم ١	لا ٠
١٥	نعم ١	لا ٠
١٦	نعم ١	لا ٠
١٧	نعم ١	لا ٠
١٨	نعم ١	لا ٠
١٩	نعم ١	لا ٠
٢٠	نعم ١	لا ٠
٢١	نعم ٠	لا ١
٢٢	نعم ٠	لا ١
٢٣	نعم ٠	لا ١
٢٤	نعم ٠	لا ١
٢٥	نعم ٠	لا ١
٢٦	نعم ٠	لا ١
٢٧	نعم ٠	لا ١
٢٨	نعم ١	لا ٠
٢٩	نعم ٠	لا ١
٣٠	نعم ٠	لا ١
٣١	نعم ٠	لا ١
٣٢	نعم ٠	لا ١
٣٣	نعم ٠	لا ١
٣٤	نعم ١	لا ٠
٣٥	نعم ١	لا ٠
٣٦	نعم ١	لا ٠
٣٧	نعم ١	لا ٠
٣٨	نعم ١	لا ٠
٣٩	نعم ١	لا ٠
٤٠	نعم ٠	لا ١

المجموع =

* إذا كانت درجاتك من ٢٥ إلى ٤٠ فأنت تثق فى نفسك كثيراً لانك تعلم قدراتك جيداً وتعرف مواطن ضعفك وقوتك..
* إذا كانت درجاتك من ١٢ إلى ٢٤ فأنت على قدر معقول من الثقة ولكن لايزال عندك بعض الشكوك وربما كنت فى حاجة إلى زيادة الثقة بنفسك قليلاً.
* إذا كانت درجاتك ١١ فأقل فأنت لا تثق في نفسك تماماً ولا تعرف لنفسك قدراً وعندك احساس بالدونية ، والنقص نابع من تفكيرك المستمر وتركيزك الدائم على نقاط الضعف فى شخصيتك.

سابعاً : الاقدام والمغامرة

١ - هل تحب تعلم الأشياء الجديدة؟

٢ - هل تحب استقبال ضيوف دائما؟

٣ - هل تفضل قضاء اجازتك فى نفس المكان الذى تعودت قضاءها فيه دائما؟

٤ - هل عندك عدد من الاهتمامات والهوايات؟

٥ - هل تحب ان تجرب عمل اشياء جديدة؟

٦ - عند تجربة شيء جديد هل تخشى ان تظهر بصورة الفاشل؟

٧ - هل تقود سيارتك بسرعة كبيرة؟

٨ - هل تلحق بالقطارات والاتوبيسات والطائرات دائما فى آخر لحظة؟

٩ - هل يثيرك الذين يقودون سياراتهم ببطء على الطريق؟

١٠ - هل تحب الاسفار دائماً؟

١١ - هل تفعل اشياء قد تضر بصحتك احياناً؟

١٢ - هل تسرع بالتوقيع على الاوراق دون قراءتها تفصيلاً؟

١٣ - هل تتفادى الالعاب الخطرة فى مدينة الملاهى؟

١٤ - ها تحب الافلام المثيرة عن العاطفية؟

١٥ - هل تشعر بخوف كبير عند السفر بالطائرة؟

١٦ - هل يمكن ان تقترض الكثير لتمويل مشروع استثمارى؟

١٧ - هل تفضل العمل المضمون ذا المستقبل الواضح والمعاش الثابت على آخر مثير مستقبله غير مضمون وليس له معاش ثابت ولكن يمكن أن يحقق فائده كبيرة؟

١٨ - هل تعتقد ان الهجوم أحسن من الدفاع؟

١٩ - هل تعاون جريح فى الطريق؟

٢٠ - هل تتدخل لفض منازعة فى الطريق؟

٢١ - هل تخبر رئيسك إذا اعتقدت انه مخطىء؟

٢٢ - إذا قابلت شخصا يرغب فى التعرف عليك فهل تتمشى معه؟

٢٣ - هل تذهب لموعد لاتعرف تفاصيله؟

٢٤ - هل تشترى منزلاً دون ان تراه على الطبيعة؟

٢٥ - هل تستقيل من عملك فى سبيل مبدأ؟

٢٦ - هل تعارض رؤساءك لاصرارك على مبدأ؟

٢٧ - هل تستطيع أن تبيت ليلة فى منزل بمفردك؟

٢٨ - هل تحب ان تقفز بالمظلات؟

٢٩ - هل تذهب للسباحة فى البحر فى الشتاء؟

٣٠ - هل تندفع فى اى تحد يفرض عليك؟

التحليل وحساب الدرجات

١ - نعم ١	لا ٠	١٦ - نعم ١	لا ٠
٢ - نعم ١	لا ٠	١٧ - نعم ٠	لا ١
٣ - نعم ٠	لا ١	١٨ - نعم ١	لا ٠
٤ - نعم ١	لا ٠	١٩ - نعم ١	لا ٠
٥ - نعم ١	لا ٠	٢٠ - نعم ١	لا ٠
٦ - نعم ٠	لا ١	٢١ - نعم ١	لا ٠
٧ - نعم ١	لا ٠	٢٢ - نعم ١	لا ٠
٨ - نعم ١	لا ٠	٢٣ - نعم ١	لا ٠
٩ - نعم ١	لا ٠	٢٤ - نعم ١	لا ٠
١٠ - نعم ١	لا ٠	٢٥ - نعم ١	لا ٠
١١ - نعم ١	لا ٠	٢٦ - نعم ١	لا ٠
١٢ - نعم ١	لا ٠	٢٧ - نعم ١	لا ٠
١٣ - نعم ٠	لا ١	٢٨ - نعم ١	لا ٠
١٤ - نعم ١	لا ٠	٢٩ - نعم ١	لا ٠
١٥ - نعم ٠	لا ١	٣٠ - نعم ١	لا ٠

المجموع =

* إذا كانت درجاتك بين ١٨ و ٣٠ فأنت انسان مغامر بطبعك تخاطر بالكثير ربما دون تقدير احياناً لاحتمالات الفشل.
* إذا كانت درجاتك من ١٠ إلى ١٧ فأنت متوسط الاقدام تحسبها جيداً وتحرص على موازنة المغامرات التى تقوم بها فى حياتك بالحرص والحذر وحساب النتائج المتوقعة.
* إذا كانت درجاتك ٩ فأقل فأنت حذر بطبيعتك ولا تغامر أو تخاطر بإرادتك.

ثامناً : سهولة الاستثارة والانفعال ورد الفعل السريع

١ - اذا آثارك شخص ترد عليه على الفور وبنفس الاسلوب؟

٢ - اذا سألت شخص عن عنوان وتجاهلك تلومه بشده؟

٣ - قابلت "جرسون" وقح فهل تصر على مقابلة المدير؟

٤ - انت في انتظار خلو مكان تركن فيه سيارتك واستطاع شخص جاء بعدك ان يأخذ المكان فهل تعارضه بشده؟

٥ - هل تغضب إذا سخر شخص من مظهرك؟

٦ - هل تغضب إذا سخر شخص من شريك حياتك او صديقك؟

٧ - هل تغضب إذا هاجمك شخص وانتقدك؟

٨ - رأيت شخصا يسيء معاملة حمار فهل تحاول منعه؟

٩ - إذا أخذ شخص مكانك في طابور البنك فهل تحتج وتمنعه؟

١٠ - اخطأ شخص تجاهك فهل تظهر له غضبك وتهديدك؟

١١ - قام شخص بقفل الباب في وجهك فهل تعود إليه وتثور عليه؟

١٢ - رايت اولاداً يقذفون الحجارة على آخرين فهل تمنعهم وتنهرهم؟

١٣ - احد جيرانك عاد إلى منزله متأخرا ومحدثا جلبة فهل تصيح فيه؟

١٤ - شخص غريب اتى الى منزلك وطرق الباب بالحاح فهل تطلب إليه الكف او تنهره؟

١٥ - هل قلت اشياء في موقف ما ثم ندمت عليها فيما بعد؟

التحليل وحساب الدرجات

١ – نعم ١	لا ٠		٩ – نعم ١	لا ٠
٢ – نعم ١	لا ٠		١٠ – نعم ١	لا ٠
٣ – نعم ١	لا ٠		١١ – نعم ١	لا ٠
٤ – نعم ١	لا ٠		١٢ – نعم ١	لا ٠
٥ – نعم ١	لا ٠		١٣ – نعم ١	لا ٠
٦ – نعم ١	لا ٠		١٤ – نعم ١	لا ٠
٧ – نعم ١	لا ٠		١٥ – نعم ١	لا ٠
٨ – نعم ١	لا ٠			

المجموع=

* إذا كانت درجاتك من ١٠ إلى ١٥ فأنت سهل الاستثارة والاستفزاز. فلست من النوع الذى يقف ليتفرج على شيء يحدث وهو لا يقره. ولست كذلك من النوع الذى يقبل السلوك السيىء او الخدمة السيئة دون الإعراب عن مشاعره.
* إذا كانت درجاتك من ٩ إلى ٥ فأنت من النوع الذى يمكن استفزازه ولكنك بشكل ما تعمل على السيطرة على اعصابك ومشاعرك عادة ، إما لانك تكره ان تشترك فى عرض يتفرج عليه الناس. او لأنك بطبيعتك متحفظ ولا تحب ان تكون محط الانظار لاى سبب.
* إذا كانت درجاتك ٤ فأقل فانت لا تستثار بسهولة ، وتميل الى الصمت عندما تغضب ، وتكتم احزانك وغضبك وثورتك وتبقيها داخل نفسك.

تاسعاً : درجة الرضـــا

١ - هل تغضب إذا حقق الناس الذين تعرفهم النجاح فى حياتهم؟

٢ - هل تحس ان الاخرين يعيشون حياة اسهل و ايسر منك؟

٣ - هل تشعر برغبة التملك تجاه ما يملكه اصدقائك المقربين؟

٤ - هل تشعر بأنك لم تحصل على حقك فى الحياه؟

٥ - هل تشعر بالتعاسة اذا تفوق عليك أحد؟

٦ - هل تقلق بشده على المستقبل؟

٧ - هل تصر على معرفة ما يملكه الآخرون؟

٨ - هل تتضايق إذا نجح الآخرون؟

٩ - هل تحسد الاخرين على اسلوب حياتهم؟

١٠ - هل تتمنى ألا يكون احد أفضل منك فى العالم؟

١١ - هل تقلق لسعادة الآخرين؟

١٢ - هل تسعد اذا وقعت مشكلة لمنافسيك؟

١٣ - هل تحسد الاخرين على تفوقهم؟

١٤ - هل تجد نفسك دائما تشكو من اصدقائك وتقول عنهم اشياء سيئة؟

١٥ - هل تشعر بالجرح إذا خرج اصدقاؤك دون دعوتك؟

التحليل وحساب الدرجات

١ -	نعم ١	لا ٠	٩ -	نعم ١	لا ٠
٢ -	نعم ١	لا ٠	١٠ -	نعم ١	لا ٠
٣ -	نعم ١	لا ٠	١١ -	نعم ١	لا ٠
٤ -	نعم ١	لا ٠	١٢ -	نعم ١	لا ٠
٥ -	نعم ١	لا ٠	١٣ -	نعم ١	لا ٠
٦ -	نعم ١	لا ٠	١٤ -	نعم ١	لا ٠
٧ -	نعم ١	لا ٠	١٥ -	نعم ١	لا ٠
٨ -	نعم ١	لا ٠			

المجموع=

* إذا كانت درجاتك ١٠ فاكثر فان الحسد يحطم حياتك. والغيره (تدمر) على علاقاتك مع الاخرين وتجعلك دائما غير راض وغير قانع بحياتك.
* إذا كانت درجاتك من ٤ الى ٩ فان لديك نزعة قوية للغيرة ولكنها ليست العاطفة الوحيدة فى حياتك. فالغيرة تؤثر على علاقاتك ومشاعرك تجاه الاخرين ولكنها لاتسيطر عليها.
* إذا كانت درجاتك ٣ فاقل فان درجة الرضا عاليه كما أن الغيره تلعب دوراً صغيرا للغاية فى حياتك.

أنماط الشخصية

الشخصية الاجتنابية

١ - هل انت بتزعل من أى نقد حتى لو كان بسيط أو بتزعل لو حد سخف من حاجة عملتها؟

٢ - هل عدد أصدقائك القريبين منك قليل؟

٣ - هل ما بتتوجدش مع الناس إلا لو تأكدت من أنهم مرتاحين وميالين لك؟

٤ - هل بتحب تبعد عن المواقف والوظائف اللى فيها اتصال مستمر مع الناس؟

٥ - هل بتحب تبعد عن المواقف اللى فيها الكلام مع الناس؟

٦ - هل أنت غير متكلم فى المواقف الاجتماعية علشان بتخاف تغلط وتتسأل متعرفش ترد؟

٧ - هل بتخاف دائما انك تبان عصبى أو تحمر أوتتوتر قدام الناس؟

٨ - هل بتحاول تبعد عن أى نشاط اجتماعى بحجة أنه ممكن يمثل خطورة وان ممكن تحصل فيه مشاكل؟

الشخصية الاعتمادية

١ - هل بتحتاج قبل اتخاذك أى قرار فى حياتك اليومية انك تسأل دائما الناس اللى حواليك وأنهم لازم يطمئنوك على قرارك ده؟

٢ - هل بتسمح للآخرين أن يختاروا لك أين تعيش أو تتوظف أو تتجوز وان يصدروا لك قراراتك المهمة؟

٣ - هل بتوافق الناس دايما على رأيهم حتى لو متأكد انه غلط؟

٤ - هل يصعب عليك انك تشتغل حاجة لو عرفت إنك أنت لوحدك اللى حتعملها من غير مساعدة حد؟

٥ - هل بتعمل حاجات كثيرة مش عايزها ومش حاببها علشان تكسب حب الناس؟

٦ - هل بتحس ساعات انك مش عايز تبقى أنت؟

٧ - هل بتقلق لما تحس انك حتقضى وقت طويل لوحدك وبتحاول تعمل أى حاجة عشان تشغل وقتك بها؟

٨ - هل بتشعر بزعل وأسى وشبه انهيار اكثر من أى واحد ثانى لو أنتهت علاقتك بواحد عزيز عليك؟

٩ - هل بتقلق قوى لو حسيت أن الناس مش مهتمين بك أو مهملينك؟

الشخصية النظامية (الوسواسة)

١ - هل بتضيع وقت كتير علشان تعمل الحاجة بدقة جدا ومضبوطة قوى؟

٢ - هل بتتذكر دايما التفاصيل وتحسب الاوامر فى العمل؟

٣ - هل انت متشدد قوى فى أن تعمل الشغل زى ما أنت طلبته بالطريقة اللى انت عايزها؟

٤ - هل ساعات بتعمل حاجات بنفسك علشان انت مقتنع ان مفيش حد هيعرف يعملها بدقة زيك؟

٥ - هل بتحس أن أهلك بيقولوا ان عملك بيشغلك حتى عن تمتعك بالحياة والقعدة مع أصحابك؟

٦ - هل بتجد صعوبة فى اصدار أى قرار أو بتحاول تأخر قرار أو تأخذ وقت طويل قبل اتخاذه لانك مش قادر تحدد فى دماغك اللى مطلوب عمله أو هتعمله ازاى؟

٧ - هل عندك مثل عليا اكثر من الناس الاخرين؟

٨ - هل بتتنرفز أو تتخانق مع الناس لو تعدوا على الاوامر أو التقاليد؟

٩ - هل الناس بتقولك انك مش متعاطف معاهم أو ما بتظهرش لهم مشاعرك ناحيتهم؟

١٠ - هل نادرا ما تدى هدية أو تعمل معروف فى حد؟

١١ - هل بتحس بقلق أو متقدرش ترمى أى حاجة حتى لـو كـانت مـش مهمـة لاعتقادك بانها ممكن تنفع فى يوم من الايام؟

الشخصية سلبية العدوان

١ - هل بتأخر الاعمال اللى الناس بتطلبها منك لاخر وقت؟

٢ - هل بتثور وتتنرفز لو حد طلب منك عمل حاجة مش على مزاجك أو مش عايز تعملها؟

٣ - هل ممكن تعمل الشغل على مهلك أو تعمله وحتى بدون اتقان لانك مش موافق عليه من الاول؟

٤ - هل الناس بتطلب منك مطالب دايما مش مستساغه ومش معقولة؟

٥ - هل عادة بتنسى تعمل عمل معين مجرد انك فى الحقيقة مش عايز تعمله؟

٦ - هل بتحس دايما ان عملك وشغلك يستحقوا اكثر من اللى الناس بتكافئك به؟

٧ - هل بتزعل أن الناس يقدموا لك اقتراحات عن أزاى تبقى فى شغلك أحسن حتى لو كانت تلميحات مفيدة؟

٨ - هل الناس اشتكوا منك لانك ما بتقمش بواجبك وبتخلى الشغل اكثر عليهم؟

٩ - هل بتحس ان المسئولين عموما (سواء رؤساءك أو أساتذتك بالمدرسة) ما يستاهلوش الاحترام؟

الشخصية المؤذية للذات

١ - هل بتتخذ اصدقاء أو أحياء ممن اساءوا اليك؟

٢ - هل دايما بتحشر نفسك فى مواقف ملخبطة وغلط فى شغلك أو فى مدرستك مما يؤدى الى أذيتك؟

٣ - هل دايما بترفض المساعدة من الاخرين علشان مش عايز تضايقهم؟

٤ - هل بتصعب الامور على الناس اللى عايزين يساعدوك؟

٥ - هل ممكن تكتئب فى وقت نجاحك وتحس انك متستحقوش أو تحاول تعمل حاجة تبوظ بها النجاح ده؟

٦ - هل دايما بتعمل حاجات أو تقول كلام تغضب به الناس اللى حواليك أو تخليهم متضايقين؟

٧ - هل دايما تفوت على نفسك الفرصة بأنك تعمل حاجات وأنت بتستمع لها أو بتبسطك؟

٨ - هل دايما ما بتقولش للناس الى حواليك انك بتستمتع بوقت طيب؟

٩ - هل ما حققتش أهدافك الشخصية اللى كنت حاططها لنفسك؟

١٠ - هل بتحس بزهق أو ملل من الناس اللى حواليك؟

١١ - هل أنت دايما بتعمل الحاجات اللى تفيد الناس اكثر ما تفيدك انت؟

١٢ - هل بتساعد الناس بالرغم انهم ما طلبوش انك تعملهم حاجة؟

الشخصية الاضطهادية

١ - هل بتأخذ دايما بالك وحذرك من الناس اللى حواليك علشان ما يؤذكش أو يضحكوا عليك؟

٢ - هل بتحس أحيانا انك ما تقدرش تثق فى أصدقائك أو زمايلك فى الشغل؟

٣ - هل دايما بتستشف ما وراء الكلام أو الافعال بتاعة الناس؟

٤ - هل بتشيل حقد لاحد أذاك لمدة طويلة؟

٥ - هل تفضل ان الناس حواليك ما يعرفوش عنك حاجات كثيرة؟

٦ - هل بتغضب دايما لو حد استهان بك وتبقى سريع فى رد فعلك؟

٧ - هل شكيت فى زوجتك مرة واحدة؟

الشخصية فصامية النمط

١ - هل دايما بتشك ان الناس بتتكلم عليك لما بتلاقيهم يتكلموا سوا؟

٢ - هل بتلاحظ أن الامور العادية ساعات بتحمل لك معنى خاص وترتيبها بالطريقة معينة يمثل لك معنى خاص؟

٣ - هل بتبقى عصبى لما بتقعد فى وسط ناس مش متعود عليهم (أو اتنين أو أكثر) متعرفهمش؟

٤ - هل تشعر أحياناً انك ممكن تخلى حاجة تحصل لو فكرت فيها أو تمنيتها؟

٥ - ما رأيك فى علم التنجيم والحاسة السادسة والحاجات اللى زى كده هل توافق أو لا؟

٦ - هل دايما بتغلط فى الخيالات وتفتكرها بشر أو تسمع دوشه وتفتكرها أصوات ناس؟

٧ - هل بيجى لك الاحساس انه فى شخص أو قوة حواليك وانك مش قادر تشوفها؟

٨ - هل بتحس أن شكل الناس أو شكلك فى المرآه متغير؟

الشخصية الانطوائية شبه فصامية

١ - هل لست فى حاجة للعلاقات القوية مع الاخرين من أهلك أو أصحابك؟

٢ - هل بتحب أن تقوم بأعمال بمفردك أفضل من وجودك مع الآخرين؟

٣ - هل ما بتحسش بانفعالات قوية مثل حزن شديد أو فرح شديد؟

٤ - هل ممكن تكون سعيد فى عدم وجود أى علاقة عاطفية مع انسان أخر؟

٥ - هل لا تهتم برأى الاخرين فيك؟

الشخصية الهستيرية

١ - هل تطلب من الاخرين دايما المدح والشكر والقبول؟

٢ - هل دايما بتغرى الناس جنسيا؟

٣ - هل بتتصرف بطريقة فيها شد انتباه للبس والكلام حتى ولو كان فى العمل؟

٤ - هل بتتضايق قوى لو حسيت أنك مش جذاب للناس اللى حواليك؟

٥ - بعض الناس بيعبروا عن مشاعرهم بقوة مثلا ياخدوا ناس غرب بالحضن على حاجات بسيطة هل انت منهم؟

٦ - هل بتحب تكون مركز اهتمام لكل اللى حواليك؟

٧ - هل معندكش صبر للحصول على ما تريده حتى ولو انت عايزه فعلا؟

الشخصية النرجسية

١ - عندما تنتقد هل بتحس بغضب شديد أو أنك جرحت عدة أيام طويلة؟

٢ - هل ممكن فى بعض الاحيان أنك تستغل واحد ثانى عشان مصلحة شخصية؟

٣ - هل ساعات ممكن تتكلم مع حد بطريقة معسولة لتحصل على ماتريد؟

٤ - هل حاسس انك شخص ذو مواهب وقدرات لم يستطيع الآخرين اكتشافها بعد فيك؟

٥ - هل حد قال لك قبل كده انك بتغالى فى تقدير نفسك؟

٦ - هل لما تقابلك مشكلة بتحاول انك تشوف اكبر مسئول له علاقة بالمشكلة دى؟

٧ - هل بتحلم احلام يقظة كثيرة بتتصور فيها انك بتعمل اعمال عظيمة وانك قوى وجذاب ومشهور وناجح؟

٨ - هل بتحلم كثيرا بأنك تكون بطل قصة حب عظيمة؟

٩ - هل بتحس ان مش ضرورى انك تطبق القواعد أو تحترم القوانين لو تعارضت مع طريقتك؟

١٠ - هل بتهتم جدا بأن يهتم بك الناس وأن يمتدحوك؟

١١ - هل بيقول الناس دايما أنك غير متعاطف ولا بتفهم مشاكلهم؟

١٢ - هل أنت دائم الغيرة والحسد للآخرين؟

الشخصية البينية (الاندفاعية)

١ – هل علاقتك بالناس اللى فعلا بتهتم بيهم متقلبة بشكل ملحوظ؟

٢ – هل دايما إفعالك متهورة؟

٣ – هل دايما مزاجك متقلب بعض ساعات ومكتئب وساعات قلق وساعات منفعل؟

٤ – هل دايما يحدث لك نوبات من الانفجار او تغضب جدا لدرجة انك لا تستطيع التحكم فى نفسك؟

٥ – هل تضرب الناس وتتطاول عليهم عندما تغضب وتقذف بالاشياء؟

٦ – هل دايما الاشياء البسيطة تجعلك تثور بشره؟

٧ – هل حاولت أن تؤذى نفسك أو تنتحر أو هل هددت بكده؟

٩ – هل انت بتتصرف بطريقة مختلفة مع ناس مختلفين فى اوقات مختلفة حتى انك بتحس انك مش عارف انت فين من الحقيقة؟

١٠ – هل انت دايما مشوش ومش واضح فيما يتعلق بخططك لحياتك ومستقبلك؟

١١ – هل انت دايما ملخبط ومش عارف بالضبط ايه نوع الاصدقاء أو الاحباء اللى انت عايزهم؟

١٢ – هل انت دايما مش متأكد ايه قيمك ومبادئك؟

١٣ - هل بتحس دايما انك زهقان او فاض من جوه؟

١٤ - هل بتفقد اعصابك عندما تحس بان انسان مهم بالنسبة لك سوف يتركك؟

الشخصية الاجرامية

(السيكوباتية او ضد الاجتماعية)

الاسئلة دى عن حاجات يمكن تكون عملتها قبل سن ١٥ سنة:

١ - هل كنت بتهرب من المدرسة دايما؟

٢ - هل هربت مرة من البيت وبت برة؟

٣ - هل بتبدأ الخناقات مع الناس؟

٤ - هل عمرك استعملت السلاح فى خناقة؟

٥ - هل عمرك اجبرت حد على ممارسة الجنس معاك؟

٦ - هل تعمدت أو خططت انك تؤذى انسان (من غير ماتكونوا فى خناقة)؟

٧ - هل خطفت مرة بعض من حاجات تخص انسان تانى؟

٨ - هل اشعلت حرائق؟

٩ - هل انت بتكذب كثير؟

١٠ - هل عمرك سرقت؟

١١ - هل عمرك نصبت او ضحكت على حد؟

قياس القيم

تعليمات الاختبار:

لكل سؤال ثلاث درجات يمكنك توزيعها بأى طريقة من الطرق الآتية:

(أ) اذا كنت توافق على العبارة (أ) ولا توافق على العبارة (ب) اكتب (٣) امام (أ) ، (صفر) امام (ب).

(ب) اذا كنت توافق على العبارة (ب) ولا توافق على العبارة (أ) اكتب (٣) امام (ب) ، (صفر) امام (أ).

(ج) اذا كنت تفضل (أ) على (ب) بدرجة طفيفة (ضئيلة) ضع اجابتك بالطريقة الآتية:
وهى أن تعطى (أ) درجتين ، (ب) درجة واحدة.

(د) اذا كنت تفضل (ب) على (أ) بدرجة طفيفة (ضئيلة) ضع اجابتك بالطريقة الآتية:
وهى أن تعطى (ب) درجتين ، (أ) درجة واحدة.

ملحوظة :

لايوجد زمن محدد للاجابة ولكن لاتقضى وقتا طويلا فى التفكير للاجابة عن أى سؤال ولا تترك سؤالا دون الاجبة عنه.

(١) ياترى لو دخلت مكتبة تحب تقرأ أى نوع من الكتب؟

(أ) ( ) كتب عن آخر الاكتشافات العلمية (ن)

(ب) ( ) وإلا: كتب عن الدين (د)

(٢) طب وياترى لو جت لك الفرصة تحب أنك تكون:

(أ) ( ) من رجال التجارة والاعمال الناجحين فى البلد (ق)

(ب) ( ) وإلا: من رجال السياسة المشهورين (س)

(٣) لو لك ابن حايدخل الجامعة تحب أنك تدخله:

(أ) ( ) كلية الآداب ويطلع أخصائى اجتماعي يساعد الناس فى حل مشاكلهم (ع)

(ب) ( ) ولا: كلية التجارة ويتعلم الحسابات ويطلع تاجر كبير (ق)

(٤) لو عندك قرشين فاضلين مش محتاجهم وعايز تتبرع بيهم تديهم:

(أ) ( ) نجمعية علمية بتعمل ابحاث علمية مفيدة (ن)

(ب) ( ) وإلا: تتبرع بيهم لجمعية دينية بتبنى دور العبادة (د)

(٥) لو دخلت مسرحية هادفة ايه ياترى اللى بيشد انتباهك أكثر :

(أ) ( ) ديكور المسرح (ج)

(ب) ( ) وإلا: النصائح اللى بتقدمها المسرحية للنـاس علشـان يحلـو بيهـا مشاكل بعض (ع)

(٦) لو عندك وقت فاضى ... تحاول تستغله فى انك:

(أ) ( ) تزور بعض الأقارب أو الاصدقاء الغزاز (ع)

(ب) ( ) وإلا: تزور بعض أماكن العبادة (د)

(٧) تحب ابنك يتعلم:

(أ) ( ) حاجة فنية عن الرسمأو الموسيقى أو النحت (ج)

(ب) ( ) وإلا عن اللغة أو التاريخ أو الاداب (ن)

(٨) ياترى لو ابنك عايز يتجوز ... تختار له عروسة يكون أهلها:

(أ) ( ) من أصل طيب وتكون متدينة (د)

(ب) ( ) من عيلة غنية وناس كويسين ومقتدرين (ق)

(٩) تحب ياترى تسمع:

(أ) ( ) مناقشات مجلس الشعب (س)

(ب) ( ) نتائج الرحلات للقمر (ن)

(١٠) اذا كان عندك وقت فراغ تحب تقضية:

(أ) فى دار للعبادة (د)

(ب) ( ) تتفرج على جمال الطبيعة والآثار (ج)

(١١) طب لو كان عندك وقت فاضى قبل الامتحان فياترى:

(أ) ( ) تروح تزر اولياء الله الصالحين (د)

(ب) ( ) وإلا: تساعد زمايلك فى المذاكرة (ع)

(١٢) ياترى تفضل أكثر قراية:

(أ) ( ) كتب عن اقتصاد البلد (ق)

(ب) ( ) وإلا: الكتب اللى بتتحدث عن الاختراعات العلمية (ن)

(١٣) تحب تقضى وقت فراغك:

(أ) ( ) فى الدخول فى مناقشات سياسية (س)

(ب) ( ) وإلا: فى سماع الموسيقى (ج)

(١٤) تفتكر ايها أفضل أنك تعمله:

(أ) ( ) تعاون الناس وتصالحهم على بعض (ع)

(ب) ( ) وإلا: تؤدى فروض الدين (د)

(١٥) لو خيروك تقرأ فى ايه:

(أ) ( ) كتب فى العلوم (ن)

(ب) ( ) وإلا : كتب عن سيرة الانبياء (د)

(١٦) ياترى انت تفضل اكثر الشخص:

(أ) ( ) اللى بيقوم بعمله كويس وبيخدم البلد وبيفيدها (س)

(ب) ( ) وإلا: الشخص التدين اللى فى حالة ...

يصوم ويصلى ويعبد ربنا (د)

(١٧) طب ياترى تحب تقرا أكثر

(أ) ( ) فى الكتب السياسية (س)

(ب) ( ) وإلا: فى كتب الطبيعة و الكيمياء أو كتب ثقافية عموماً (ن)

(١٨) تحب ابنك يطلع ايه:

(أ) ( ) تاجـــــر (ق)

(ب) ( ) وإلا: مشرف اجتماعى (ع)

(١٩) ياترى ايه اكثر حاجة تحب تسمعها في الراديو:

(أ) ( ) أغنية جميلة الحانها حلوة أو موسيقى "مزيكة" هادية (س)

(ب) ( ) وإلا: أغنية بتحكى بطولاتنا وانتصاراتنا (س)

(٢٠) ايه الاخبار اللى بتشد انتباهك أكثر:

(أ) ( ) اخبار الاستعمار والحروب (س)

(ب) ( ) وإلا: الاخبار العلمية (ن)

(٢١) طب ياترى لما يكون عندك وقت فاضى وعايز انك تسمع حاجة من الراديو... ياترى تفضل ايه:

(أ) ( ) تسمع حديث دينى عن الصلاة وغيرها من العبادات (د)

(ب) ( ) حديث عن التربية الاجتماعية وحل مشاكل الناس (ج)

(٢٢) فى مدرج الجامعة اثناء المحاضرة ياترى بتهتم أكثر:

(أ) ( ) بلبس أستاذك ومظهره (ج)

(ب) ( ) وإلا: بقدرته على القاء المحاضرة العلمية (ن)

(٢٣) لو سافرت فى رحلة لايطاليا تحب:

(أ) ( ) تتفرج على مصانع سيارات فيات وما تحققه من انتاج (ق)

(ب) ( ) وإلا: تتفرج على الآثار الرومانية القديمة (ج)

(٢٤) طب لما بتسمع الاخبار فى الراديو... ايه أكثر حاجة تلتفت لها أكثر.. انك تسمع:

(أ) ( ) أخبار سفر رئيس الجمهورية لدولة كبيرة واسباب الزيارة (س)

(ب) ( ) وإلا: أخبار عن مشاكل التموين والتجارة والصناعة (ق)

(٢٥) افرض أن جالك مبلغ من المال ، ما كنتش منتظره ... ياترى تحب تعمل بيه ايه:

(أ) ( ) تتبرع بيه لجمعية خيرية بترعى الأيتام والفقراء (ع)

(ب) ( ) وإلا: تشترى بيه حته أرض أو تساهم فى مشروع تجارى (ق)

(٢٦) ايه ياترى اللى بتهتم انك تعمله أكثر:

(أ) ( ) تزود من انتاجك ودخلك (ق)

(ب) ( ) وإلا: تحل مشاكل الناس وترعاهم (ع)

(٢٧) ياترى ايه اللى تفضل انك تعمله فى وقت فراغك:

(أ) ( ) تشتغل فى مجال الخدمة الاجتماعية ومعاونة الناس (ع)

(ب) ( ) وإلا: تنحت تمثال أو ترسم صورة أو تسمع موسيقى (ج)

(٢٨) لو اتعرض عليه تحضر ندوة:

(أ) ( ) تروح تحضر ندوة سياسية (س)

(ب) ( ) وإلا: تحضر ندوة علمية (ن)

(٢٩) فى الجريدة الصباحية تحب تقرأ عن ايه أكثر:

(أ) ( ) عن أسعار الذهب والعملات (ق)

(ب) (   ) وإلا: عن أخبار المشكلات الدولية (س)

(٣٠) لو حتشوف فيلم فى السينما... تحب تشوف فيلم:

(أ) (   ) فيه مناظر طبيعية جميلة ومش مهم يكون فيه قصة (ج)

(ب) (   ) وإلا: فيلم بيحكى قصة اجتماعية انسانية (ع)

قياس الاتجاهات

استبيان لقياس الاتجاهات نحو قضايا اجتماعية عامة يرجى وضع علامة (صح) امام خانة الاجابة التى تمثل رأيك:

م	العبـــــــارة	موافق جداً	موافق	لا رأى لى	معارض	معارض لى
	(١) اتجاهات الطلاب نحـو حرية المرأة:					
١	ارى ان تساوى المرأة مـع الرجل فى جميع الحقـوق والواجبات.					
٢	لا مـــانع مـــن أن تـــتزاور المرأة مع زملائها بالعمل.					
٣	اوافق علـى أن يكون للفتاة صديق قبل الزواج.					
٤	لا مـانع مـن أن يكـون لكـل من الزوج وزوجته حياتهمـا الخاصـة دون تدخـل مـن الآخر.					
٥	لا يجـب علـى الزوجـة أن تطيع زوجها طاعة عمياء.					
٦	يجـب أن يسـاعد الـزوج زوجته فـى أعمـال المـنزل على قدم المساواة.					

م	العبـــــــــارة	موافق جداً	موافق	لا رأى لى	معارض	معارض لى
٧	أوافق على أن تدخن المرأة فـى الطريـق العـام مثـل الرجل.					
٨	بعض السيدات يعملن دون موافقة ازواجهن.					
٩	المرأة اصبحت تتساوى مـع الرجـل فـى اجرهـا مـن العمل.					
١٠	تشـغل المـرأة هـذه الايـام جميع انواع الوظائف على اختلافها.					
١١	حاليا يمكن ترشيح المـرأة لأعلى مناصب الدولة.					
١٢	أحيانا ترأس الزوجة زوجها فى العمل.					
١٣	الفتاة حرة فى اختيار شريك حياتها.					
١٤	لا يهمنى أن أتـزوج بـامرأة لها مـاضى لأن كل واحدة حرة فى تصرفاتها.					
١٥	لا أتدخل فى لبس أو طريقة زينـة شقيقتى أو أى قريـبـة لـى لأنـها برضـة حـرة فـى ذلك.					

م	العبـــــــــارة	موافق جداً	موافق	لا رأى لى	معارض	معارض لى
١٦	لو كن لى شقيقة لا أمتنع فى خروجها للتنزه مع صديقها.					
١٧	أوافق على أن تراقص شقيقتى أو قريبتى صديقها في الحفلات.					
١٨	لا أعترض على أن تستذكر شقيقتى دروسها مع زميلها.					
١٩	اذا تأخرت شقيقتى فى العودة للمنزل لا أسألها عن سبب تأخيرها فهى حرة.					
٢٠	انا هاسمح لخطيبتى أو شقيقتى بالسفر للخارج بمفردها لو أرادت.					
	(ب) اتجاه الطلاب نحو التمسك بأركان الدين:					
١	يجب أن يكون لتعاليم الدين المكانة المناسبة فى مجتمعنا.					
٢	أتمنى أن أنفذ تعاليم الشرائع الدينية.					
٣	من الضرورى أن يتعود الاطفال على تأدية الصلاة والصوم من الصغر.					

م	العبـــــــارة	موافق جداً	موافق	لا رأى لى	معارض	معارض لى
٤	أعارض الانحلال الخلقى وحرية الجنس بين الرجل والمرأة لأن ذلك يتعارض مع الدين.					
٥	يجب لشر تعاليم الدين بين الشباب وتدريسة.					
٦	أتمنى أن أودى فريضة الحج.					
٧	لا أعتقد أن الدين أفيون الشعوب.					
٨	الدين يسمو بالخلق وينزه النفس.					
٩	أن الصلاة تعصم من الخطأ.					
١٠	التمسك بأركان الدين يعتبر من أهم الفضائل.					
١١	شغل رجال الدين لأعلى مناصب الدولة تدعيم للمتدينين.					
١٢	الزكاة حق للفقير على الغنى.					
١٣	اغلاق البيوت السرية الخاصة بالاعارة أمر ضرورى فورا.					

م	العبـــــــارة	موافق جداً	موافق	لا رأى لى	معارض	معارض لى
١٤	أنا أؤدى فريضة الصلاة بانتظام.					
١٥	احيانا أتصدق من دخلي على الفقراء والمساكين ابتغاء مرضاه الله.					
١٦	كثيرا ما أردد على دور العبادة للصلاة.					
١٧	كما انى أؤدى فريضة الصيام باستمرار.					
١٨	اذا سمحت لى ظروفى المادية فأنى اقوم بالتبرع لبناء دور العبادة.					
١٩	أنا باهتم بمتابعة البرامج الاعلامية الدينية.					
٢٠	باحاول قدر استطاعتى تجنب ما يغضب الله.					
	(ج) اتجاه الطلاب نحو الرغبة فى الهجرة للعمالة بالخرج					
١	أتمنى أن اسافر فى صيف السنة الجاية للخارج ان شاء الله.					
٢	أعتقد أن سفر الطلاب للخارج يعود بفوائد كثيرة عليهم					

م	العبـــــــــارة	موافق جداً	موافق	لا رأى لى	معارض	معارض لى
٣	أنا بأميل لتكرار السفر بره لأن الطالب بيشوف الدنيا.					
٤	أتمنـــى أن تســهل الدولــة الطلاب سفرهم للخارج كـل سنة.					
٥	يارت أقدر أسافر فى صيف كل سنة.					
٦	يجب على كـل طـالب أن يسافر فى أجازته الصيفية.					
٧	أنــا أعــرف أن مرتبــات الطلاب اللــى بيشتغلوا بـره فـى فـترة الصيـف بتكـون مجزية.					
٨	أعتقــد أن الطــلاب اللـــى بيســـافروا فـــى أجـــازاتهم الصيفيـة بيتمتعـوا برحلـــة جميلة.					
٩	واضـــح أن ســفر الطـــلاب للخارج بيفيدهم من الناحية اللغوية.					
١٠	متهيـــألى ان العيشـــة فـــى الخـارج لفترة فـى الصيـف بتقضى على فراغ الطـلاب فى مصر أثناء اجازتهم.					

م	العبـــــــارة	موافق جداً	موافق	لا رأى لي	معارض	معارض لي
١١	سفر الطلاب بيزود من خبرتهم العملية.					
١٢	متهيألى ان سفر الطلاب في الصيف للعمل بالخارج بيزود من دخلهم.					
١٣	أنا أعرف ان فيه بره مناظر طبيعية جميلة.					
١٤	عندى استعداد أنى أعاون أى طالب مسافر للخارج بقدر امكانياتى لان السفر هيفيده وهيفيد المجتمع.					
١٥	أنا هاطلب من أهلى أنى أسافر فى اجازة السنة الجاية باذن الله.					
١٦	باشجع كل الطلاب على خوض تجربة السفر فى الاجازة الصيفية.					
١٧	أنا باحوش وباجهز نفسى قدر استطاعتى علشان اسافر واشتغل برة السنة الجاية.					
١٨	لو كان لى أخ أو قريب جامعى كنت ساعدته انه يسافر بأى طريقة					

م	العبـــــــــارة	موافق جداً	موافق	لا رأى لى	معارض	معارض لى
١٩	أنا مستعد أحرم نفسى شوية من بعض طلباتى علشـان اقدر اسافر للخارج.					
٢٠	أنـا نـاوى اسـافر للعمـل بالخـارج فـى الاجـازة الصيفية الجاية ان شاء الله.					

يتضمن الادراك الحسى عملية تأويل الاحساس تأويلاً يزودنا بمعلومات عما فى عالمنا الخارجى من اشياء ، ولو تأمل الانسان فيما يدرك من موضوعات العالم الخارجى لرأى أن هناك اشياء معينة تبرز وتتضح فى مجال ادراكه ، بينما تكون أخرى أقل وضوحاً وبروزاً لا تجذب الانتباه(١) ونحن نرى ونسمع ونحس بمقياس أنفسنا ، فاحساساتنا مثل (الاحساسات البصرية والسمعية والشمية والذوقية والجلدية تتأثر بحالتنا النفسية ، مثل الموظف الذى يشعر بضيق شديد وأسى عميق نتيجة مشكلات فى عمله وتطاول أو قسوة زملائه أو رؤسائه نحوه فيكيل الشتائم أو يرد رداً جافاً على من يسأله فى الطريق عن عنوان سكن أو اسم شارع ، كذلك تؤثر حالتنا النفسية واهتماماتنا وخبراتنا السابقة على ما نرى وما نقرأ ونسمع ونحس ، خاصة حينما نكون بصدد شيء منهم غامض أو غريب ، فتظهر تأويلات شتى قد تختلف من شخص لآخر ، وقد تختلف لدى الشخص فى اوقات مختلفة ، وفقاً للحالة النفسية المزاجية واهتمامات الشخص وما يدور فى ذاكرته ومخيلته ، ونحن نؤول الحاضر فى ضوء الماضى وخبراتنا السابقة ، ولذلك يختلف الناس فى ادراكهم للشيء الواحد اختلافاً كبيراً وذلك لاختلافهم فى السمات والثقافة والمعتقدات والاتجاهات والعمر والخبره والآراء.

ففى الاسرة الواحدة قد يصف أحد الابناء السحاب الكثيف فى يوم ملبد بالغيوم بأشكاله المختلفة ، قد يصفها بأنها تمثل جبالاً ومرتفعات ومنخفضات ، وقد يعتبرها آخر أنها على شكل حيوانات معينة وقد يراها ثالث بأنها تمثل شكل انسان وينسج عليها قصة وهكذا... ، وكذلك الحال لو نظرنا للقمر عند اكتماله بدراً فقد ينسخ كل من واقع خياله قصة ويصف شكلاً يرتبط باهتماماته واتجاهاته ومخيلته وحالته المزاجية.

---

(١) احمد عزت راجح ، مرجع سابق ، ص ٢٠١.

ويرتبط الاسقاط ارتباطاً شديداً بما يجيش فى داخل الانسان وما يدركه من تأويل عن الموضوعات الأخرى.

فحينما عرضت صورة غير واضحة المعالم مبهمه الشكل لامرأه متجرده من ثيابها ترقد على سرير وبجوارها منضدة بها معدات متعددة غير محددة ، وعلى مقربة منها وجد رجل يحمل أداة قاطعه بيده يقطر منها سائل غير معروف ، وطلب من مجموعة من الاشخاص أن يصفوا هذه الصورة من خلال قصة طويلة ومحدده بعدد معين من الكلمات ، اختلف هؤلاء الاشخاص فى ادراكهم لمضمون هذه الصورة اختلافاً كبيراً فمنهم من اعتبر أن هذه غرفة عمليات بمستشفى وان الرجل هو طبيب يجرى عملية جراحية ونسج هذا الشخص خيالاً لاحداث ترتبط بهذه القصة من واقع ما فى مخيلية ، بينما اشار اليها شخص آخر بأنها تعكس امرأة اعتدى عليها لص وخوفاً من افتضاح امره فقد اقدم على قتلها ، بينما اوضح ثالث بانها تعكس صورة زوج اقدم على قتل زوجته حينما اكتشف خيانتها له بعد أن فاجأها وهكذا... ، ولا شك أن كل تأويل مما يذكر يعكس اتجاها نفسياً لدى الشخص فهو نتاج عملية معقدة تتداخل فيها الذاكره والخبرات الماضية والمشاعر والمخيله والمشكلات النفسية والاجتماعية والسمات الشخصية والخصائص الاجتماعية والاتجاهات والميول والمعتقدات والتقاليد والثقافة...الخ ، والانسان يسقط عيوبه ومقاصده السيئه على غيره من الناس والاشياء ، فالزوج سيىء الخلق والمنحرف ، والسلوك قد يتهم زوجته بالخيانة ، والمرتاب فى نفسه يرى الريبة فى غيره ، والذى يعادى الآخرين يراهم ألد أعدائه ، والانانى أو المغرور أو البخيل يرى هذه الصفات فى الآخرين ، وسيىء النيه يعتقد أن الآخرين يحيكون الخطط له ويتآمرون ضده، وقد يرى الشخص ابتسامة اثنين من رؤسيه على أنها ابتسامه سخرية منه، وقد يعتبر همسهما معاً على أنه اغتياب موجه ضده وهكذا...

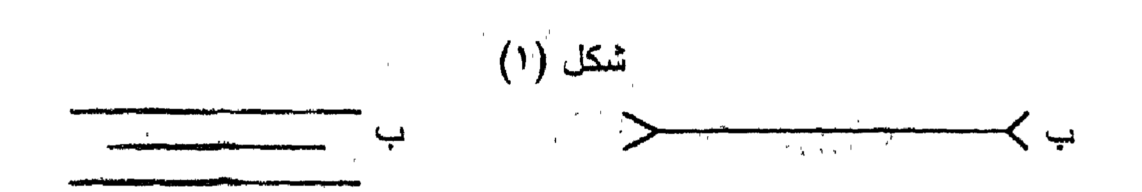
كذلك يختلف مدى ادراك الشخص ونظرته الشمولية وقدرته على ادراك الموقف الكلى ، فيختلف الافراد فى ادراكهم لمنظر واحد فقد يرى

أحدهم الصورة التالية لأمرأه عجوز ذات تقاطيع كبيرة وانفم ضخم وذقن بارز ، بينما يراها الآخر على أنها لفتاه شابه فى مقتبل العمر ، فى حين يدرك ثالث هذه الصورة ببعديها المختلفين يراها يمكن أن تعكس امرأه عجوزا وفى نفس الوقت فتاه شابه ، وهو شخص يتميز بقدرة عالية على التبصر والادراك الكلى للموقف الشامل وهكذا.



وقد يتـأثر الادراك بـالخداع Illusion أى سـوء تـأويل الواقـع وهـو ادراك حسي خاطيء ، ويشير "راجح" الى أن الخداعات ترجـع إمـا لعوامـل خارجية فيزيقية كرؤية القلم منكسراً فى الماء ، أو الى عوامـل ذاتيـة نفسـية كالذى عضه كلب فينزعج من كافة الكلاب بل والحيوانات المشابهه ، ومـن هذه الخداعات ايضاً ما يرجع الى الانطباعات الاجمالية (للخداعات البصـرية الهندسية) فالانسان يميل الى ادراك الاشياء ادراكاً اجماليا مثل:

خداع "موليز لاير" حيث ترى العين فى شكل (١) أن المستقيم ب اكثر طولاً من أ



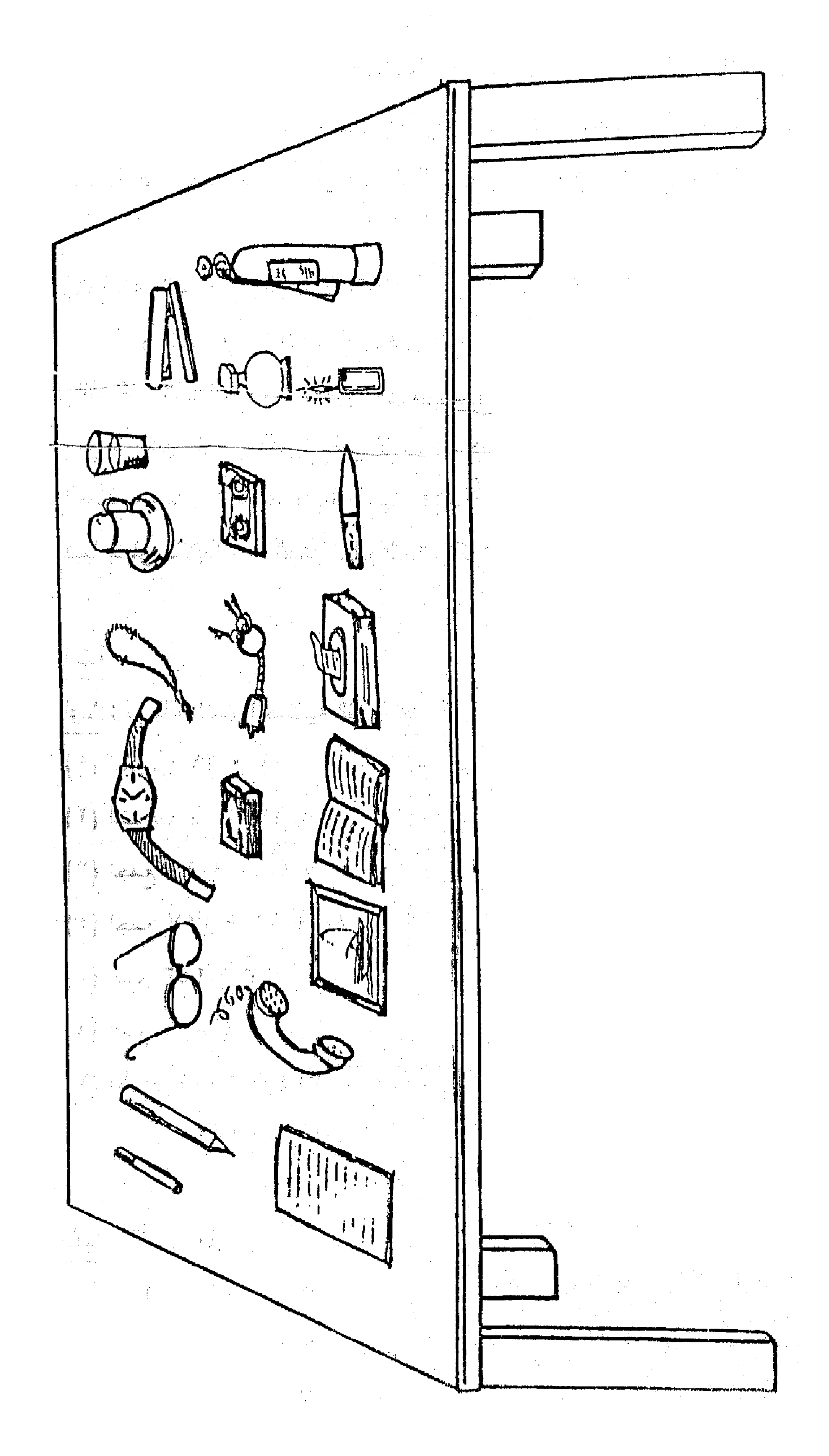
شكل (١)

ويدخل ايضاً فيما ندركه قوة الملاحظـة والقـدرة علـى التركيز فقد ترك على منضدة خشـبية عدة اشياء (٢٠ قطعـة) هـى عبـارة عـن (قلـم – سبحة – كوب – فنجان – ساعه – ورقة – فتاحـة – ولاعـة – سيجارة – صـورة – طفاية – زجاجة عطـر – كتـاب – علبـة كـبريت – نظـاره – سماعة تليفون – دباسة – سلسلة مفاتيح – شريط تسجيل – منديل).

وتم السماح لعده اشخاص برؤية المنضدة بما عليهـا لمـده دقيقتيـن ، ثم اسـدل سـتار يحـول بيـن الاشـخاص ورؤيـة المنضـدة ، وطلـب منهـم أن يكتبوا ما شاهدوه على المنضدة فى مدى اربع دقائق ، ولقد اختلفـت قـدرات الاشـخاص فيمـا بينهم فيمـا تذكـروه ، هـذا وكلمـا زاد عـدد الموضوعـات المتذكرة كان الشخص اكثر قدرة على التذكر والملاحظة.

---

(١) احمد راجح ، مرجع سابق ، ص ٢٢٢.



ومن الامور التى تنمى قوة الملاحظة لدى الفرد اعتياده على ملاحظة موضوعات بيئية محيطه به مثل حفظ رقم سيارة أو عدد سلالم أو عباره مكتوبة على لافته معينة ، أو عدد المقاعد أو المصابيح فى مكان...الخ.

الاستعداد الحسابى وادراك العلاقات

وتتباين قدرة الاشخاص فى ادراك أوجه التشابه بين الاشياء والمواقف المختلفة ، فما ينطبق على موقف ينطبق ايضاً على مواقف أخرى وهو ما يشار اليه بالقدرة على التعميم ، كما يختلف بالقدرة على ادراك العلاقات ومدى السرعة فى الحفظ ، فضلاً عن اختلاف الافراد وتباينهم فيما يتعلق بالابداع والابتكار وادراك العلاقات والاستعداد الحسابى...الخ.

امثلة

اولاً : قم بالعمليات الحسابية التالية شفاهة:

(١) اضرب ١٧ × ١٧

(٢) اضرب ٢١ × ٢٣

(٣) اجمع ١٩ + ٤٥ + ٧

(٤) اجمع ١٢٧ + ١١ + ٨٨

(٥) اقسم ٢٤٣ ÷ ٣

(٦) اقسم ٨٠١ ÷ ٩

(٧) اطرح ١٠٠١ – ٣٣٤

١٥١٨ – ٩٠٤

ثانيا : اكمل مايلى:

١ ٣ ٥ .. .. ..

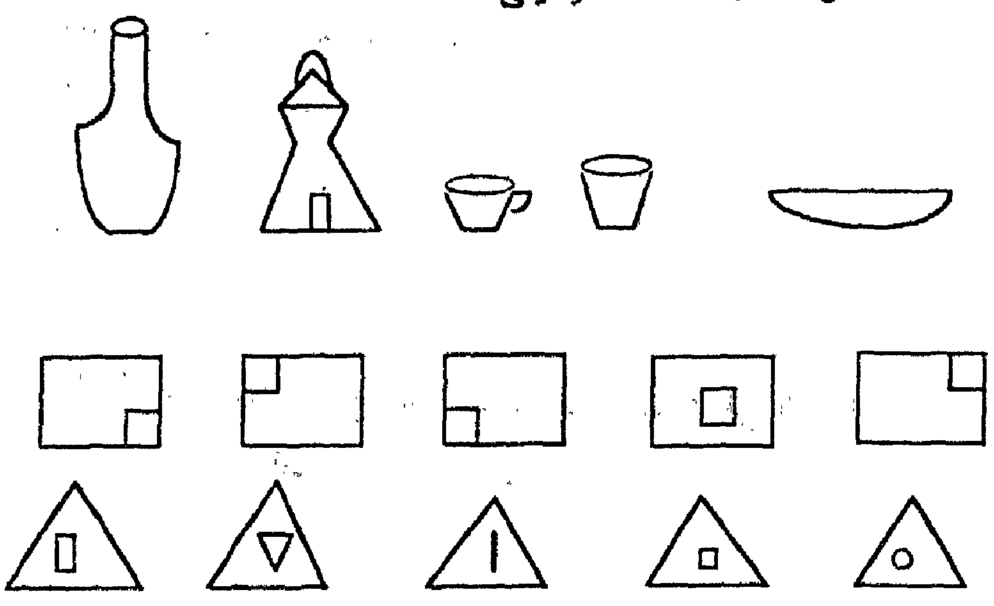
١ ٢ ٤ .. .. ..

١ ٣ ٧ ٥ .. ..

٢ ٤ ٨ .. .. ..

١ ٧ ٥ .. .. ..

ثالثا : ماهو الشكل المخالف فيمايلى



رابعاً : ضع خطاً تحت كلمتين مما يلى بينهما علاقة:

(ا) صورة قطار نار بنزين ماء كهرباء

(٢) ٧ ٨١ ٤٤ ٢٧ ١٩

(٣) صوت طيار برق سيارة امطار

(٤) حذاء سماء قبعه قلم ازرق

خامساً : رتب الكلمات التالية لتكون جملة فهومة:

(١) استيقظ ، الجرس ، إلى ، متأخراً ، الطفل ، المدرسة ، ووصل ، بعد.

(٢) دراسته ، خطاباً ، ابنه ، حتى ، كتب ، ينصحه ، الجهد ، ينجح ، فى الاب ، فيه ، ببذل ، الى..

(٣) كتاباً ، الاجتماعى ، فى ، علم ، يتضمن ، قرأت ، تطبيقات ، السلوك ، النفس ، فى ، جديداً ، الانسانى.

سادساً : كرر هذه الارقام شفاهة وبنفس الترتيب:

٥٧ ، ١٠١ ، ٩٩ ، ٤ ، ٥

١١٥ ، ٢٤ ، ١٣ ، ٩ ، ٨٧ ، ١٠٢

١٨١ ، ٧١ ، ٢٣ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٨ ، ٤١

سابعاً : اذكر الارقام التالية بطريقة عكسية:

٣٧ ، ٨١ ، ٤٢ ، ٤٥

٩١ ، ٨ ، ١٥ ، ١٣٧ ، ٦٢

٥٤ ، ٣ ، ١٠٢ ، ٣٤ ، ٩٧ ، ٨٥

ثامناً : أكمل الجملة الآتية لتصبح جملاً مفيدة بوضع كلمات فى الفراغ:

(١) .... مصر فى .... اكتوبر .... واستردت .... الحبيبة

(٢) .... القطار .... ساعة عن .... فضاعت مصالح ....

(٣) .... الحيوان فى منطقة .... وتعد من اكبر .... العالمية

تاسعاً : ما عكس الكلمات التالية:

أملس ، شفيق ، انبساط ، متردد ، شائع ، طموح

عاشراً : ما مرادف الكلمات التالية:

قانع ، بخيل ، سهل ، متنبىء ، كثيف ، ميسور

حادى عشر: الطلاقة اللفظية مثل:

أ - يذكر الباحث كلمه معينة ويرد المبحوث بمرادفها بسرعة فى زمن محدد.

ب - يذكر المبحوث اكبر عدد من اسماء الطيور أو الفاكهة العملات فى دقيقتين.

ثانى عشر : يذكر المبحوث اوجه الشبه بين شيئين يبدوان مختلفين.
مثل الضوء والنار (كل منها يضيء)
،، المياه والزيت (كل منهما سائل)
،، السيارة والطائرة (كلاهما وسيلة انتقال)
،، الحجر والخشب (كل منهما صلب)
،، النعامة والنسر (كل منهما طائر)
،، التمساح والدجاج (كل منهما يضع بيضا)

ثالث عشر : اعادة ترتيب الاشكال والصور: وعلى المبحوث أن يرتبها بسرعة (فى توقيت محدد) ليكون قصة مفهومة.

رابع عشر : استكمال الاشكال والصور : استكمال احدى اربطة الحذاء ، أو ظل رجل فى الشمس ، أو اصابع اليد ، أو الاذن اليسرى...الخ.

خامس عشر: استكمال المكعبات لتكون شكلاً يماثل مايراه

سادس عشر: القدرة على التصور البصرى المكانى (١)

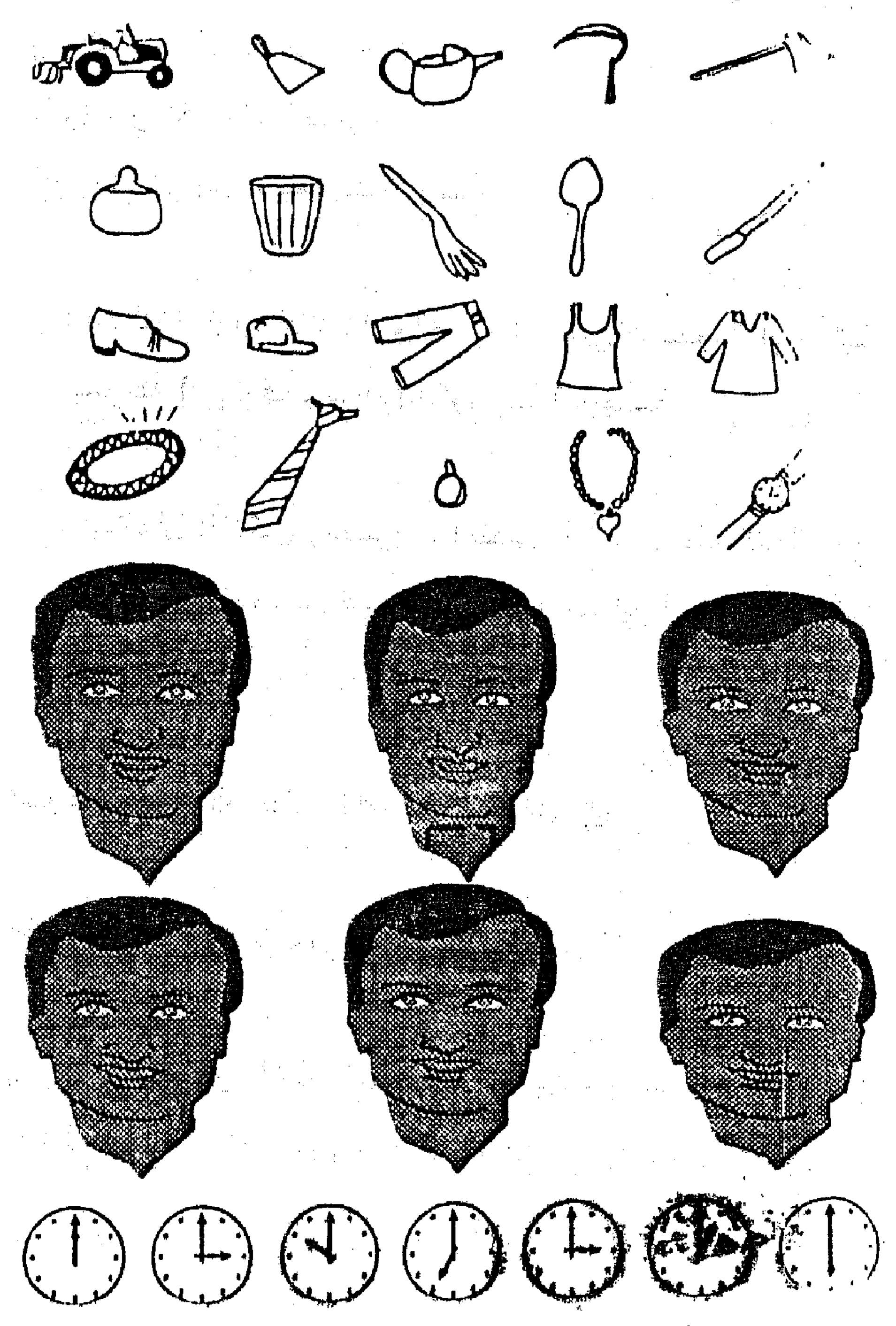
بعرض عدد من الاوضاع لاحدى اليدين ، وعلى المبحوث أن يكتشف ما اذا كانت كل منها يمنى أم يسرى ، بعد أن يمعن فى التصور.

---

(١) راجع ، ص ٤٠٩

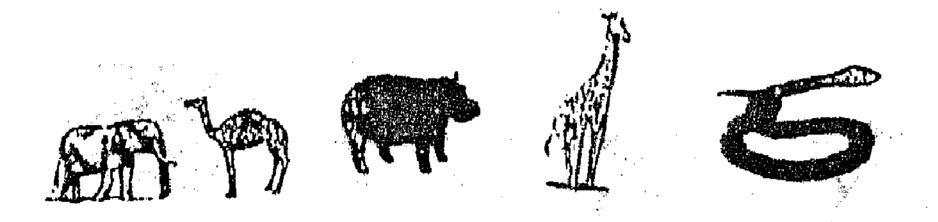
سابع عشر : اختبار الذكاء المصور(١)

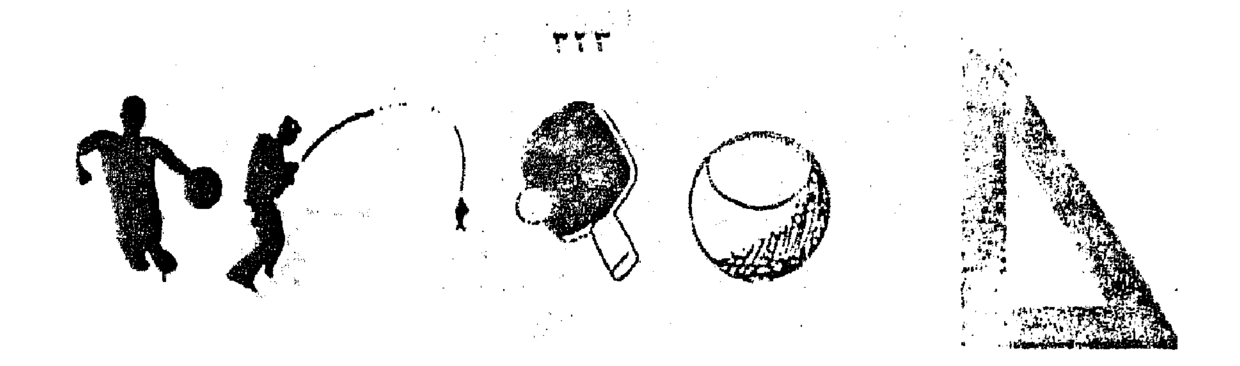
ويهدف هذا الاختبار الى قياس القدره على ادراك التشابه والاختلاف حيث تعرض مجموعات من الصور على المبحوث وعليه أن يكتشف الشكل المخالف منها.



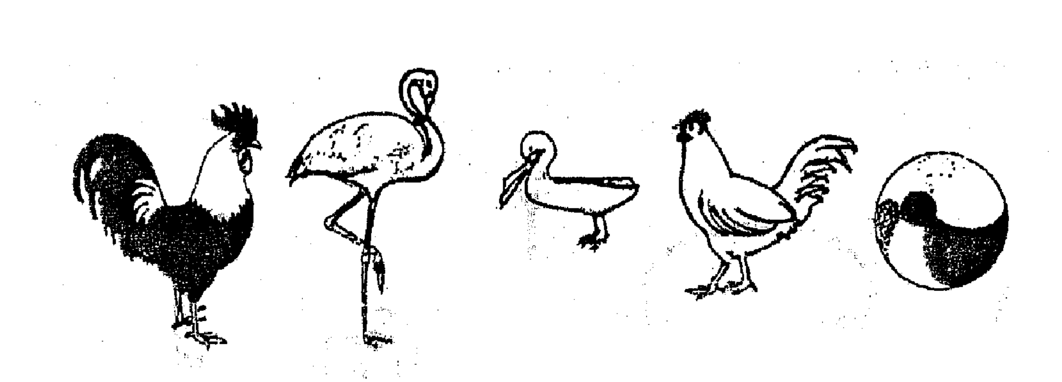
(١) أحمد زكي صالح: اختبار الذكاء المصور، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٨.

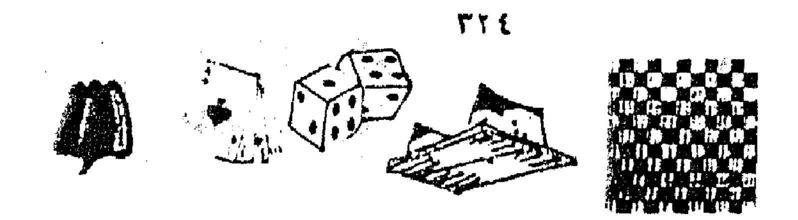


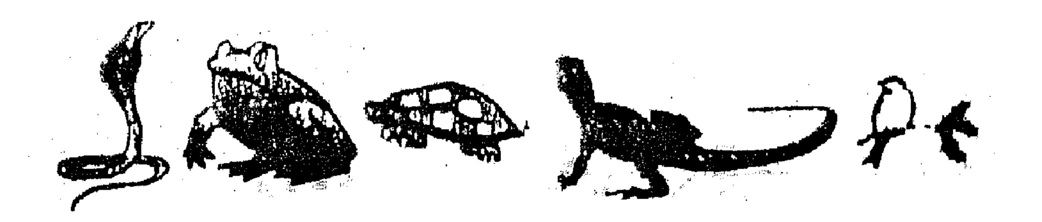


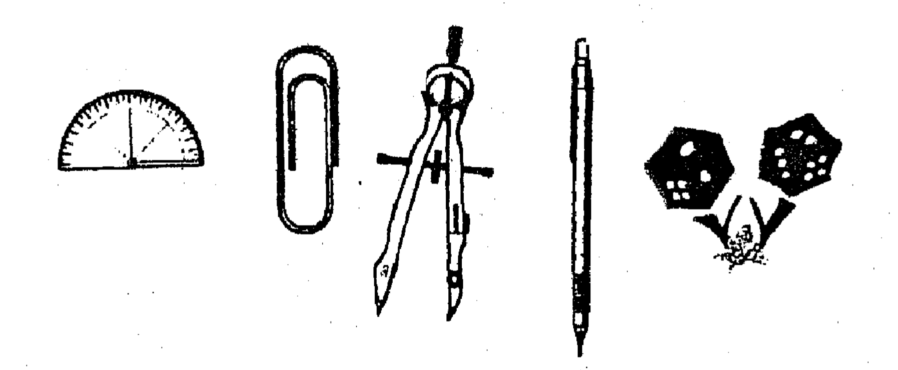


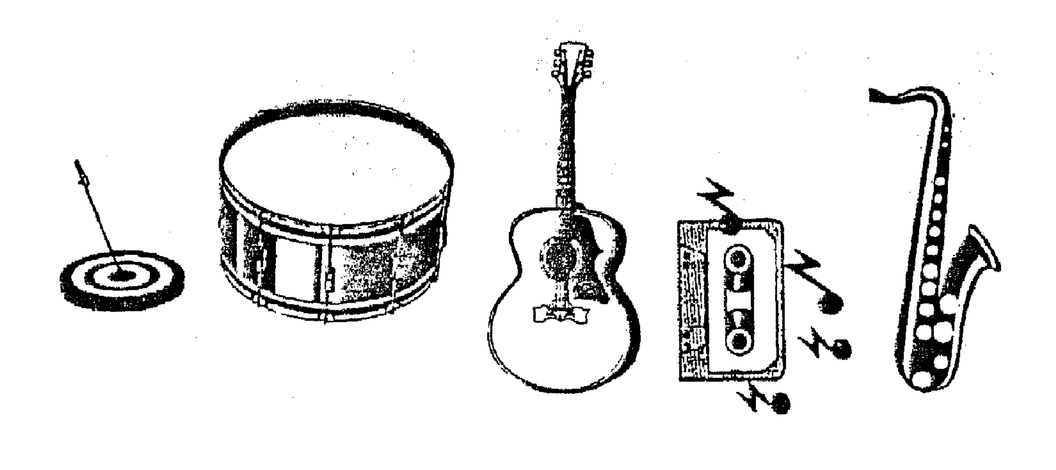












ثامن عشر: القدرة على الابداع والتخيل

بأن يستخدم المبحوث رسم الدائرة ◯

لاكبر عدد من الاستخدامات فى زمن قدره ½ ٣ دقيقة مثل (ساعة ، شمس، نظارة ، طبق ، كره ، فنجان...)

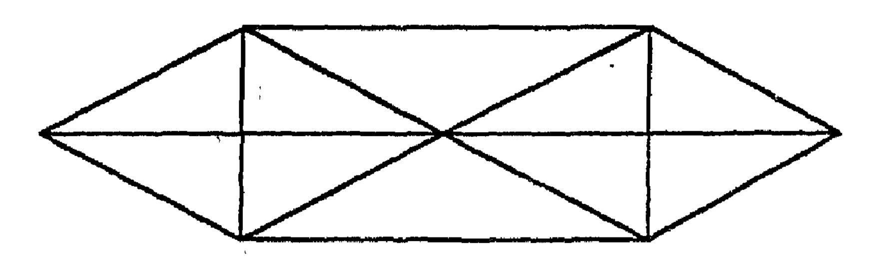
وتقاس قدرته وتتناسب طردياً وفقاً لعدد الاستخدامات كمايلى:

أقل من ٥	ضعيف
٦ – ١٤	متوسط
١٥ – ٢١	جيد
٢٢ – ٣٢	جيدا جداً
٣٣ –	ممتاز

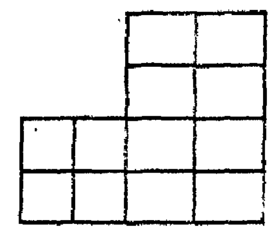
تاسع عشر: استخدام المثلث ثم المربع لأكبر عدد من الاستخدامات فى زمن محدد قدره ½ ٣ دقيقة لكل منهما.

عشرون : الرسوم التصويرية

(١) ان يرسم المبحوث الشكل التالى دون رفع القلم من مكانه ودون اعادته مرة ثانية على خط مرسوم وذلك فى زمن قدره ٤ دقائق.

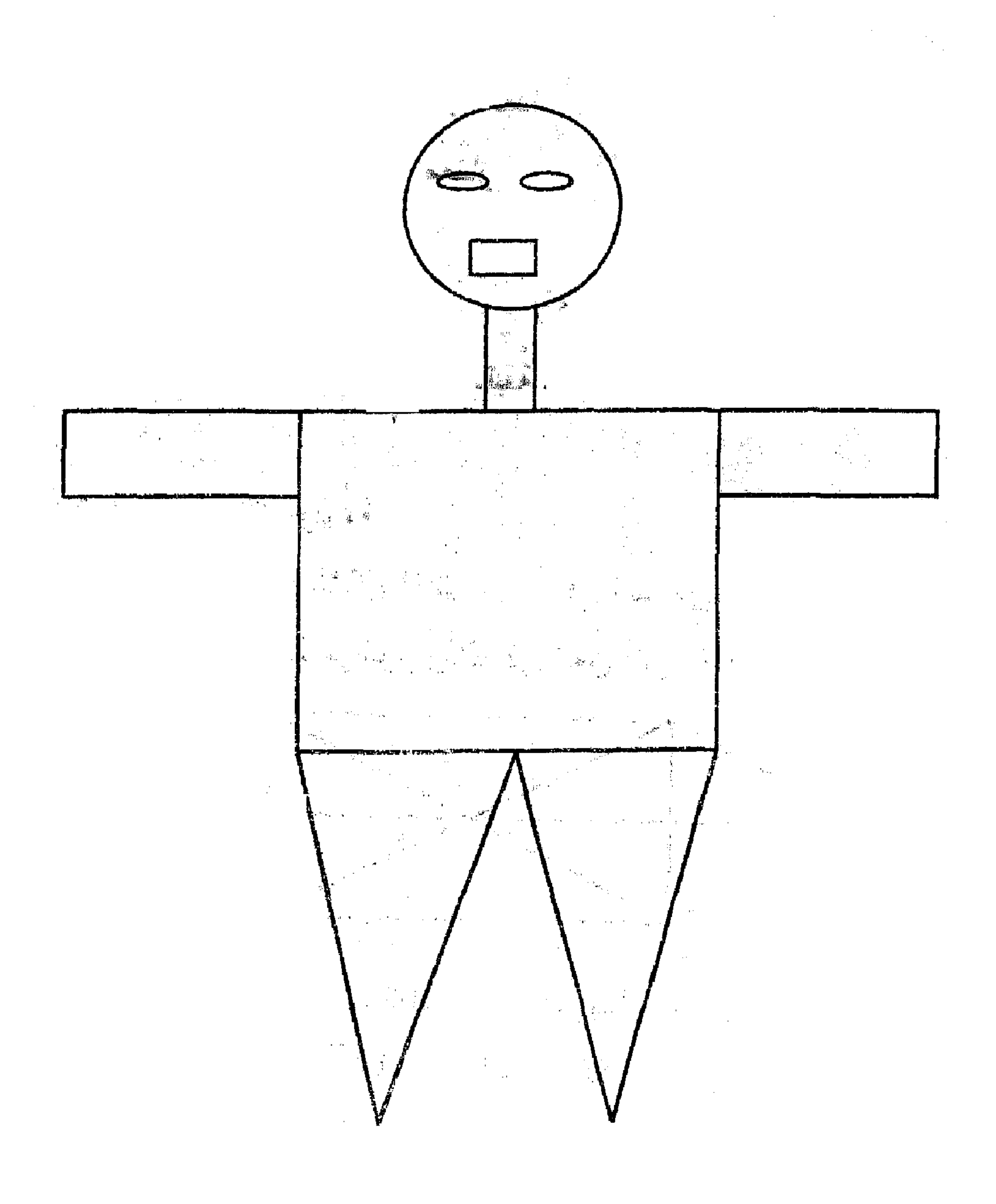


(٢) أن يقسم المحبوث الشكل التالى (ثلاث مربعات متساوية الاضلاع) الى اربعة اشكال متجانسة تماماً (مساحة وشكلاً)

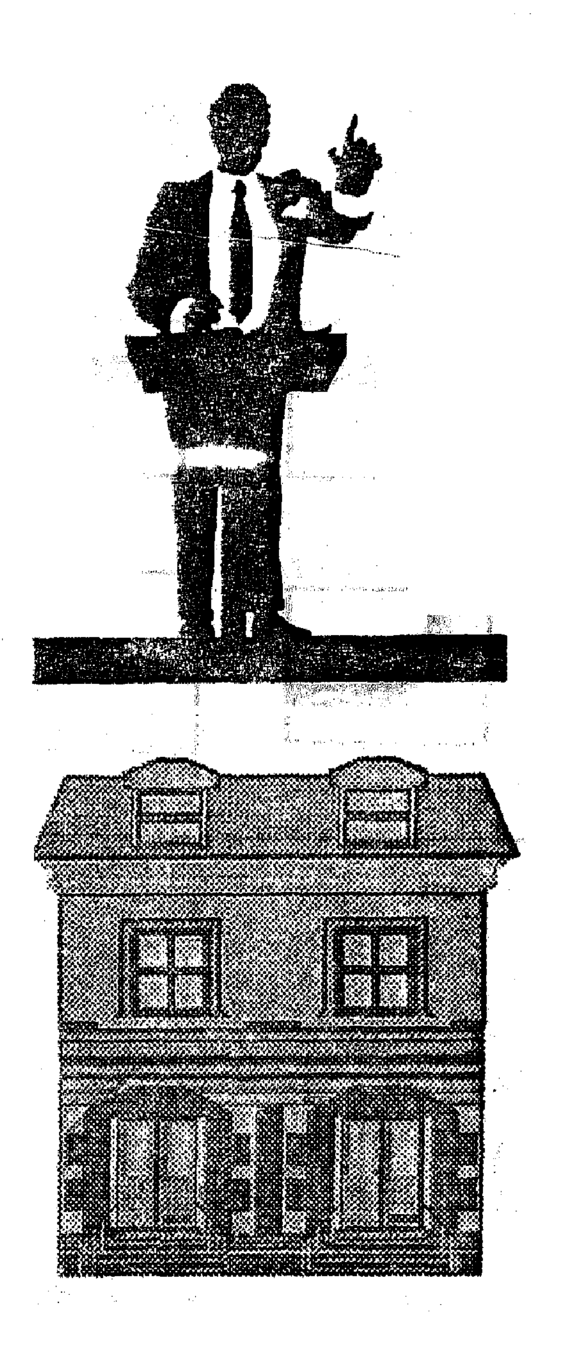


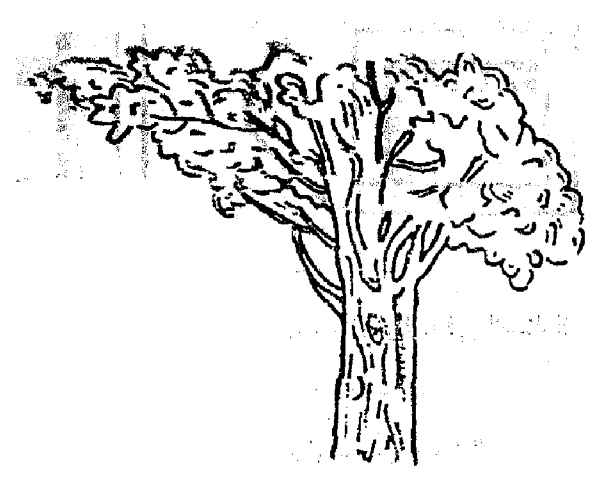
احدى وعشرون :

يستخدم المبحوث الاشكال السابقة فـى رسـم شـخص كخطـوط خارجيـة لـه دون تفاصيل دقيقة.



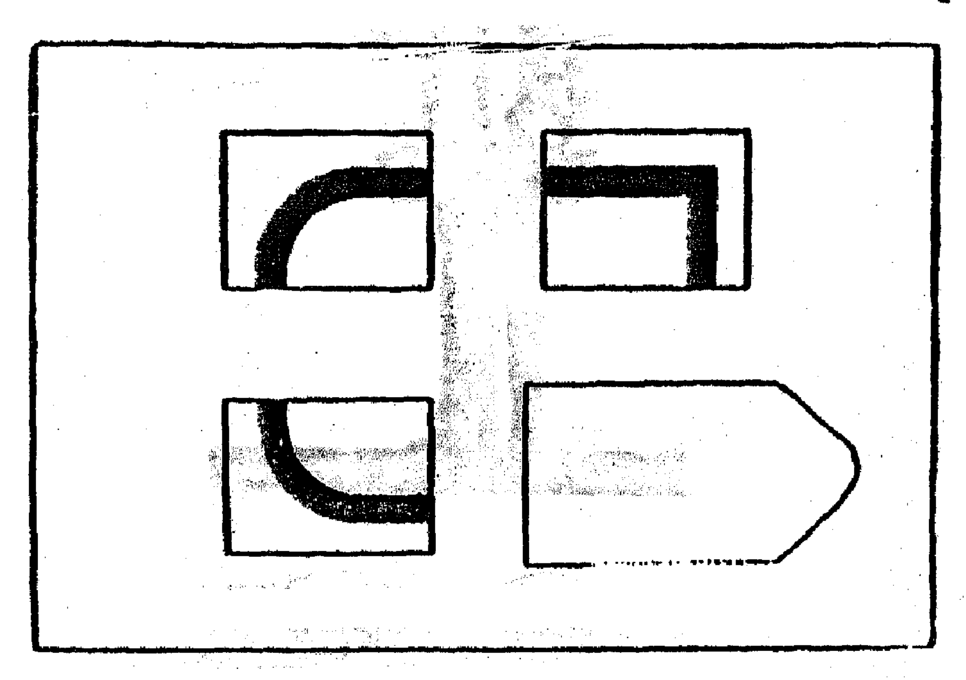
اثنى وعشرون : رسم الشخص والشجرة والمنزل

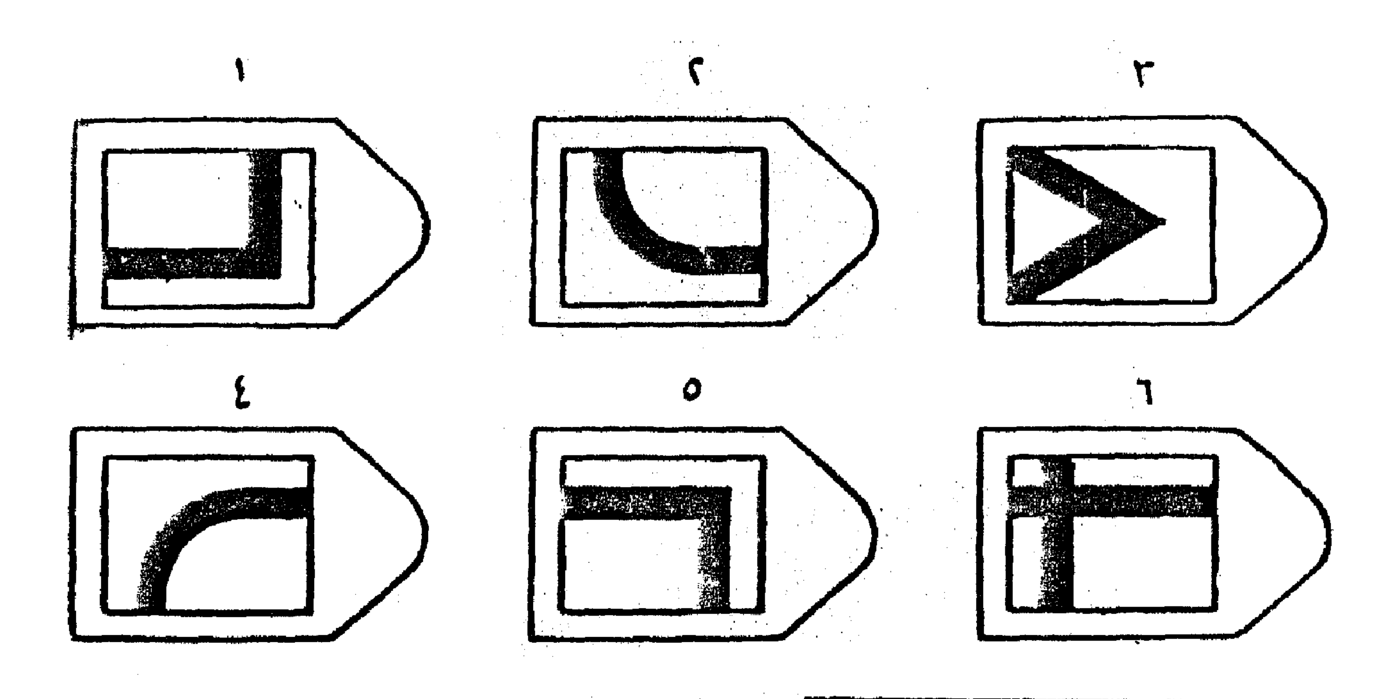




ثلاثة وعشرون : مقياس المصفوفات المتتابعة لرافن (١) حيث يختر المبحوث الشكل الناقص من اسفل.

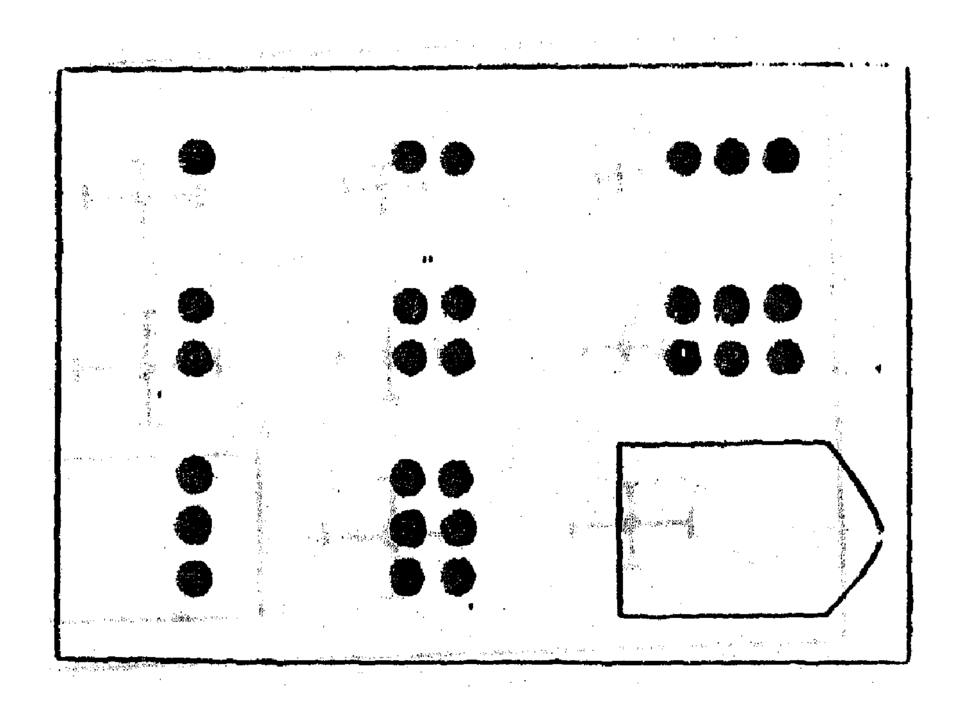
ا.٣ ة

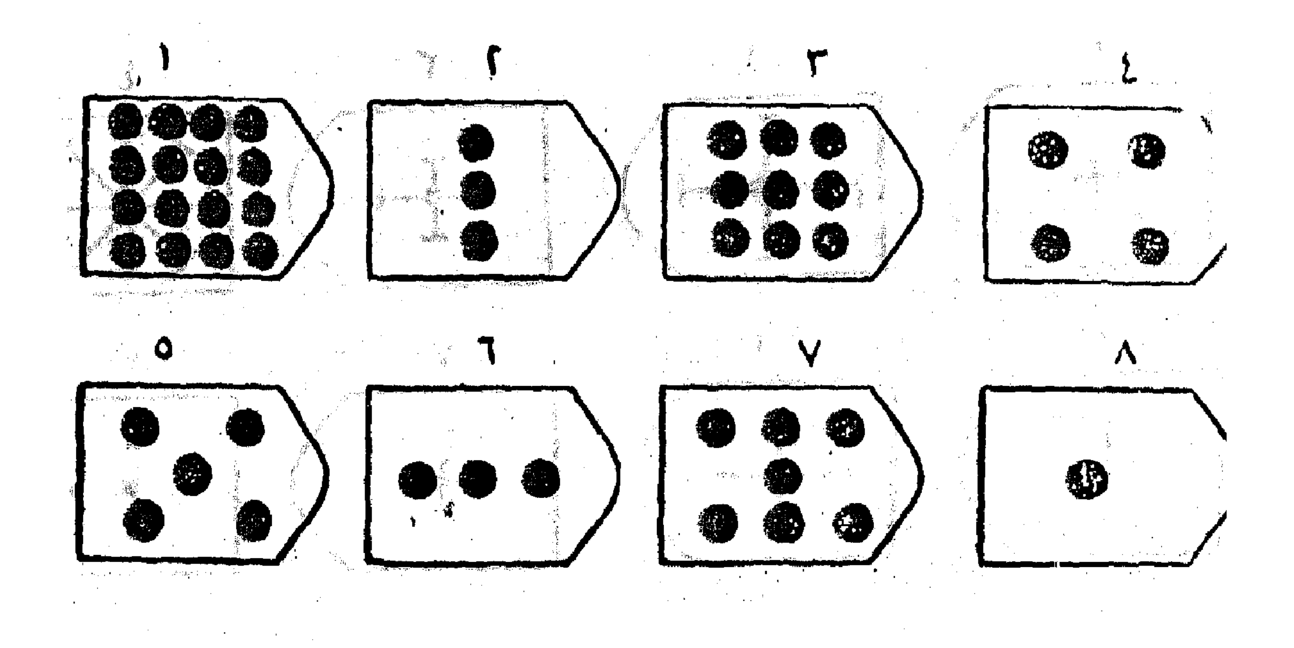


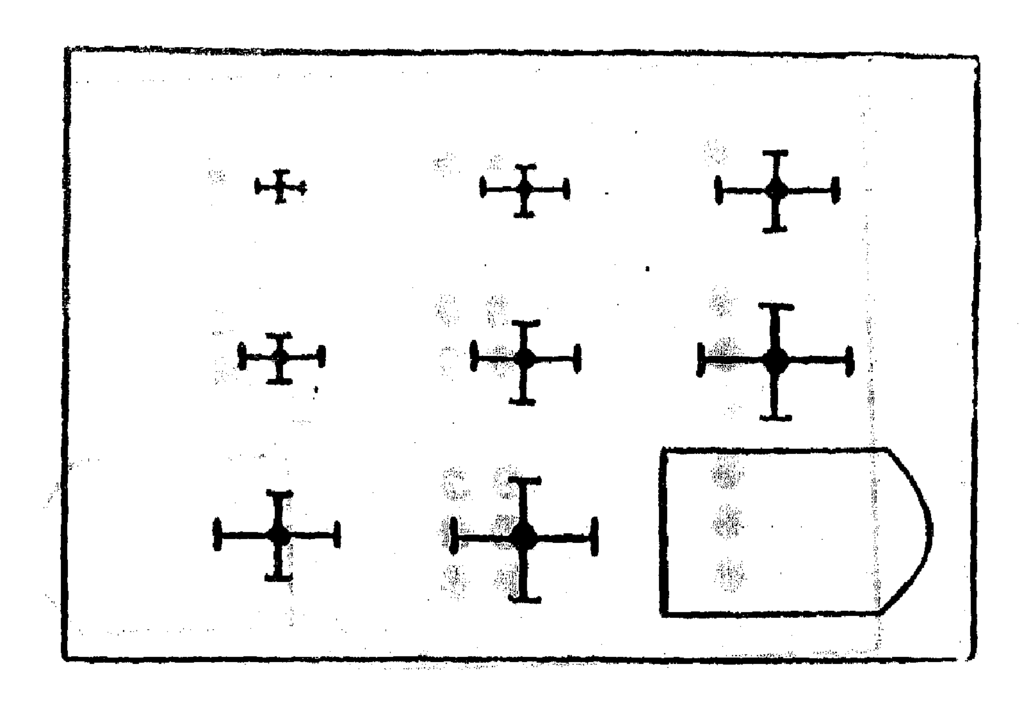


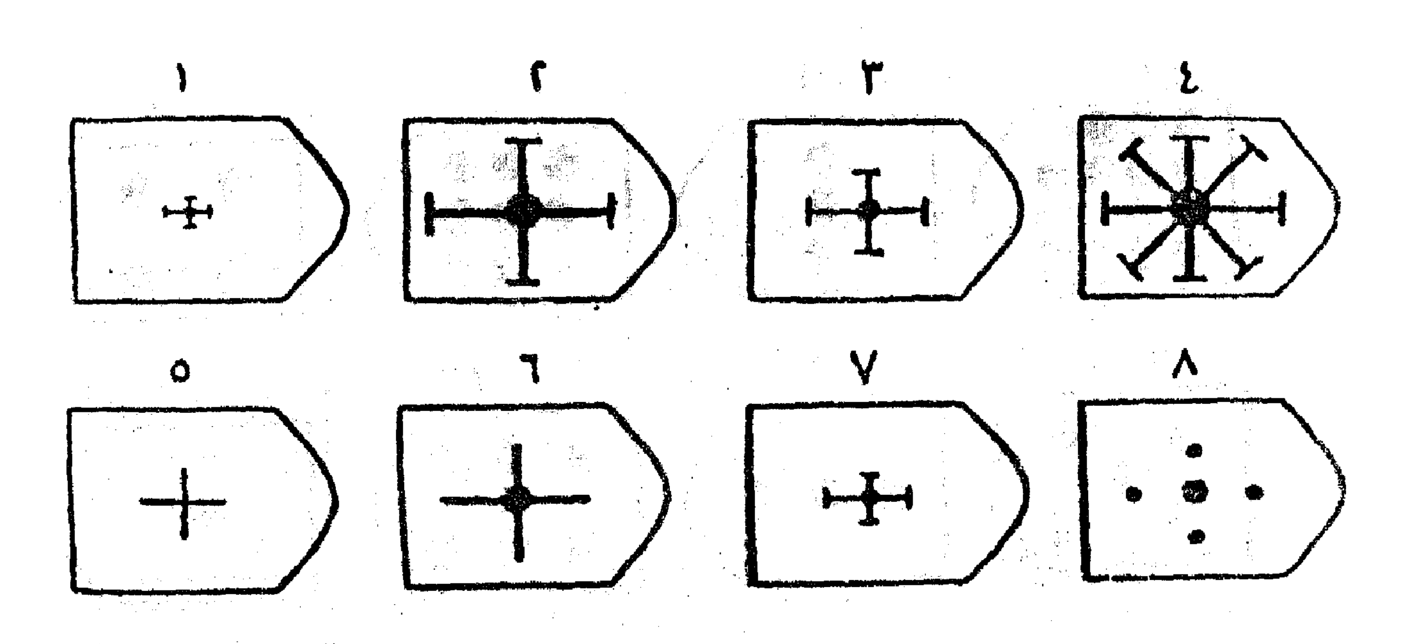
---

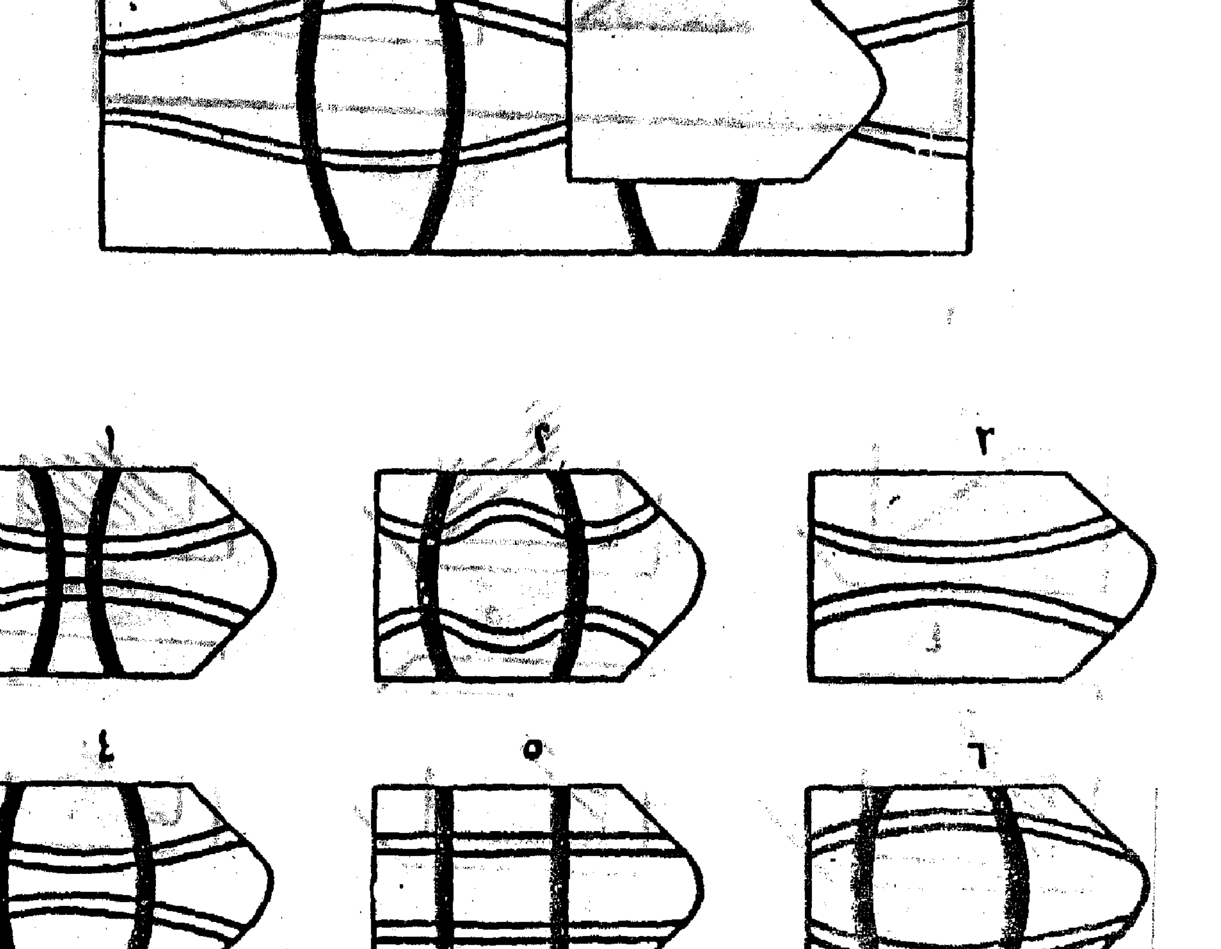
(١) انظر: محمد انور حجازى. محاضرات فى السلوك الانسانى ، القاهرة ، اكاديمية ناصر العسكرية العليا ، ١٩٩٣ ، محمد انور حجاب ، التوافق السياسى وسيكولوجية الشخصية ، القاهرة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٦.

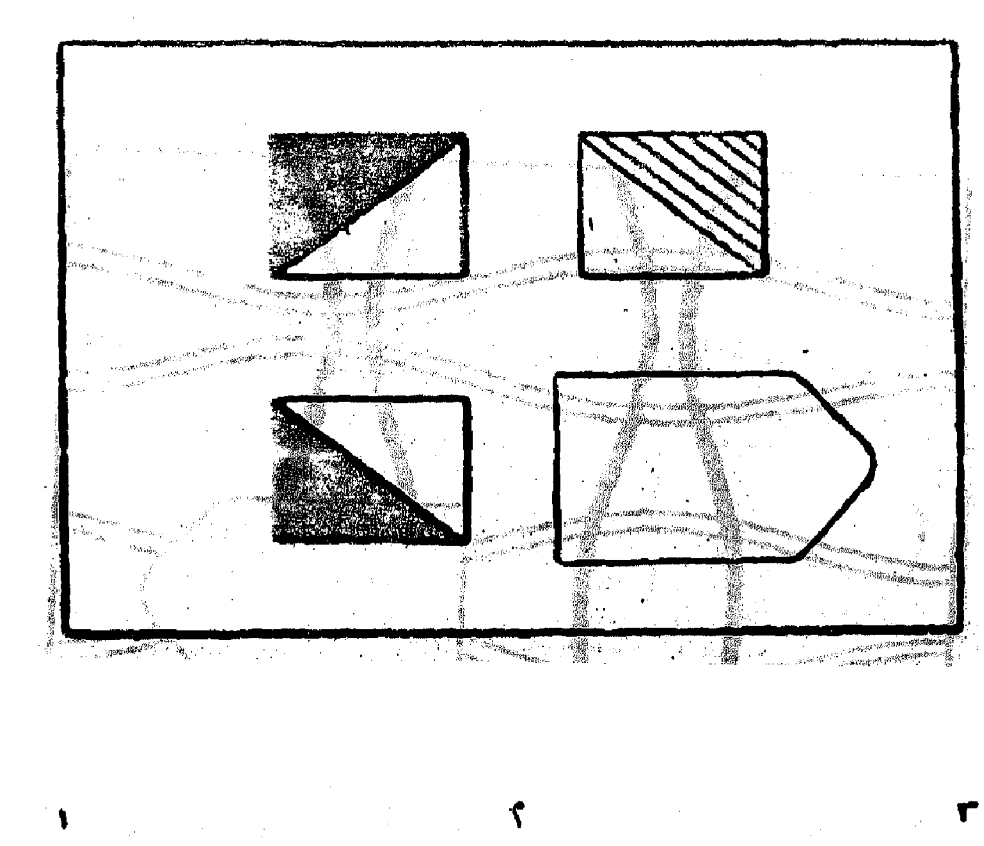


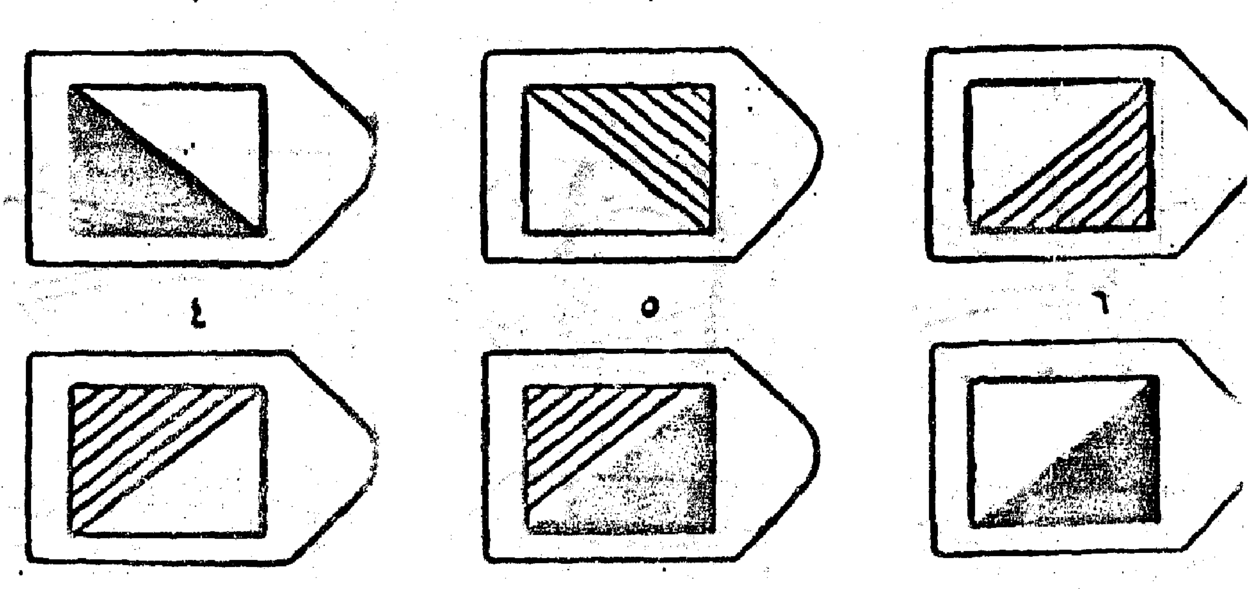

١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨

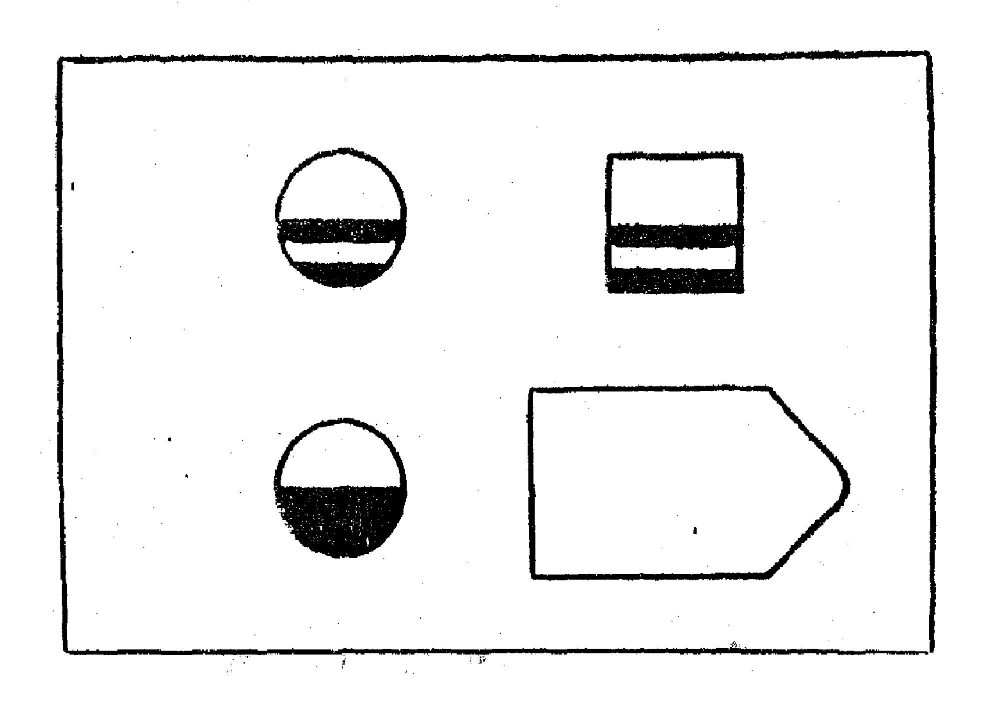


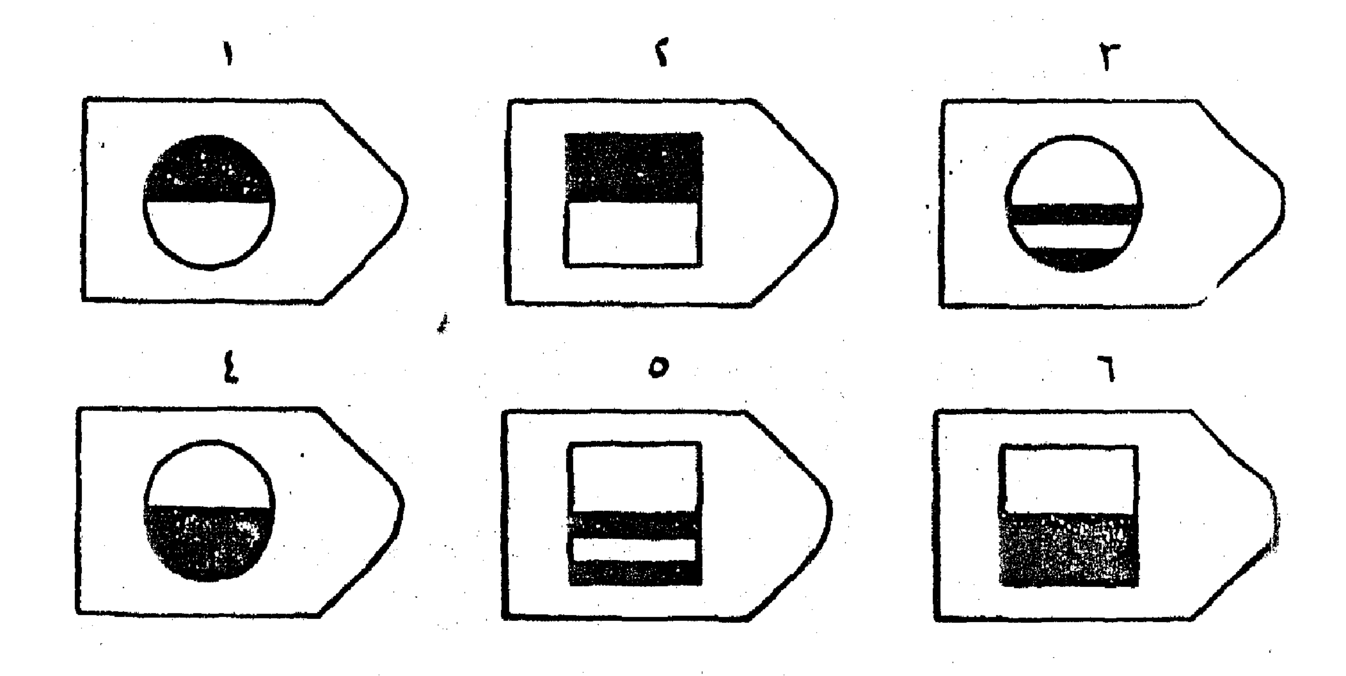

١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨


١
٢
٣
٤
٥
٦




١
٢
٣
٤
٥
٦




١
٢
٣
٤
٥
٦

المراجع العلميـــــة

المراجع العلمية

أولا : المراجع العربية:

١ - ابراهيم ابو الغد ، لويس كامل مليكه ، البحث الاجتماعي ، مناهجه وادواته ، سرس الليان ، مركز التربية الاساسية في العالم العربي ، ١٩٥٩.

٢ - ابراهيم الغمرى ، السلوك الانساني ، مدخل لدراسة المجتمع ، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٣.

٣ - أحمد ابو زيد ، البناء الاجتماعي ، مدخل لدراسة المجتمع ، الجزء الأول القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦

٤ - احمد زكي صالح. اختبار الذكاء المصور. القاهرة ، مكتبة النهضة العربية ، ١٩٧٨.

٥ - احمد محمد عبد الخالق. استخبار ايزنك للشخصية ، القاهرة ، ١٩٩٤.

٦ - احمد ابو زيد . ظاهرة الأخذ بالثأر. القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٦١.

٧ - احمد عزت راجح. علم النفس الصناعي ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٥.

٨ - احمد عزت راجح. اصول علم النفس. القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٤.

٩ - احمد فؤاد الاهواني ، القيم الروحية في الإسلام ، القاهرة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، وزارة الأوقاف ، ١٩٦٣.

١٠ - احمد محمد المهدى. العلاقة بين المشاركة والمسئولية الاجتماعية عند تلاميذ المرحلة الثانوية ، تربية عين شمس ، ١٩٨٠.

١١ - السيد بدوى ، القانون والجريمة والعقوبة في التفكير الاجتماعي الفرنسي ، القاهرة ، المجلة الجنائية القومية ، ١٩٦٥.

١٢ – السيد محمد خيرى ، الاحصاء فى البحوث النفسية والاجتماعية ، القاهرة ، دار التأليف ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٣.

١٣ – إمام احمد عبد الله ، الجيش والتنمية فى الدول النامية ، دراسة ميدانية لمشاركة القوات المسلحة المصرية فى مجالات التنمية الاجتماعية . سوهاج ، ١٩٨٣.

١٤ – اميل دور كايم ، علم الاجتماع وفلسفته ، ترجمة د. حسن اتيس ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، طبعة أولى ، ١٩٦٦.

١٥ – توفيق الطويل ، أسس الفلسفة ، القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٦٧.

١٦ – جابر عبد الحميد جابر ، محمد عماد الدين سلطان ، الفرد وسيكولوجية الجماعة ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٤.

١٧ – جمال حمدان، شخصية مصر – دراسة في عبقرية المكان. كتاب الهلال ، القاهرة ، يوليو ١٩٦٧.

١٨ – حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعى ، القاهرة ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٣.

١٩ – حسن الخولى الآثار الاجتماعية للخدمة العسكرية على ثقافة الفلاحين المصريين ، القاهرة ، كلية الآداب ، ١٩٨٦.

٢٠ – حسن الساعاتى ، علم الاجتماع القانونى. القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط ٣ ، ١٩٦٨.

٢١ – حسن خير الدين ، العلوم السلوكية ، القاهرة ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٣.

٢٢ – حسن المرصفاوى ، نظام التجنيح. القاهرة ، المجلة الجنائية القومية مارس ، ١٩٦٢.

٢٣ – حسن محمد خير الدين ، مقدمة للعلوم السلوكية ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٨٣.

٢٤ - حسن خير الدين ، العلوم السلوكية ، المبادىء والتطبيق ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٨١.

٢٥ - رؤوف عبيد ، أصول الاجرام والعقاب ، القاهرة ، دار الفكر العربى ط ٤ ، ١٩٧٧.

٢٦ - ريمون رويه ، فلسفة القيم ، ترجمه من الفرنسية عادل العوا ، القاهرة ، ١٩٦٠.

٢٧ - زكى نجيب محمود ، خرافة الميتافيزيقا ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٣.

٢٨ - سامية الساعاتى ، الجريمة والمجتمع. بحوث فى علم الاجتماع الجنائى ، القاهرة ، ١٩٨٢.

٢٩ - سعد بسيسو ، مبادىء علم النفس الجنائى ، بغداد ، مكتبة التفيض ، الجزء الأول ، ١٩٤٩.

٣٠ - سعد محمد شاهين ، مدخل فى علم الاجتماعي القانونى. القاهرة ، ١٩٨٣.

٣١ - سمير نعيم احمد ، علم الاجتماع القانونى. القاهرة ، دار المعارف ، ط٢ ، ١٩٨٢.

٣٢ - سيد الهوارى وآخرون ، فن القيادة ، القاهرة ، الكلية الحربية ، ١٩٨٠.

٣٣ - سيد عويس ، ظاهرة الجريمة فى مجتمعنا المتغير ، مجلة الأمن العام ، ١٩٨٦.

٣٤ - سيد غنيم ، هدى برادة ، الاختبارات الاسقاطية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٤.

٣٥ - سيد محمد غنيم ، سيكولوجية الشخصية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٥.

٣٦ - صبرى جرجس ، مشكلة السلوك السيكوباتى ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٧.

٣٧ – صلاح نصر ، الحرب النفسية ، القاهرة ، دار القاهرة للنشر ، ١٩٦٦.

٣٨ – عاطف غيث ، علم الاجتماع ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٦.

٣٩ – عبد الباسط محمد عبد المعطى. صراع القيم وآثاره فى بناء الأسرة ووظائفها بالتطبيق على عينتين من أسر الريف والحضر ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، ١٩٦٩.

٤٠ – عبد الحميد لطفى ، اللاجئون الفلسطينيون فى سوريا ، وقطاع غزه دراسة اجتماعية مقارنة ، الاسكندرية ، ١٩٥٩.

٤١ – عبد اللطيف محمد خليفة. ارتقاء القيم ، دراسة نفسية ، الكويت ، عالم المعرفة ، العدد ١٦٠ ، ابريل ١٩٨٢.

٤٢ – عطية محمود هنا ، القيم – دراسة تجريبية مقارنة ، القاهرة ، المطبعة العالمية ، ١٩٥٩.

٤٣ – عبد الفتاح جلال وآخرون. دور المدرسة الثانوية فى مواجهة مشكلة التطرف ، مجلة العلوم التربوية ، المجلد الأول ، سبتمبر ١٩٩٤.

٤٤ – على مهنى. القيم والقيم المعتادة بين التنمية بغير الطريق الراسمالى. الكويت ، مجلة العلوم الاجتماعية ، ١٩٨٨.

٤٥ – فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية فى الجمهورية العربية المتحدة مع بحث ميدانى لبعض العادات الاجتماعية ، القاهرة ، دار الكتاب العربى والنشر ، ١٩٦٦.

٤٦ – كريتش وكريتشفيلد وبلانش. سيكولوجية الفرد فى المجتمع ، ترجمة حامد عبد العزيز الفقى ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٨٤.

٤٧ – ليفى بريل ، الاخلاق وعلم العادات الاخلاقية ، ترجمة محمود قاسم والسيد محمد بدوى ، القاهرة ، مطبعة مصطفى الحلبى ، ١٩٥٣.

٤٨ – مارفن شو. ديناميات الجماعة ، دراسة سلوك الجماعات الصغيرة ترجمة مصرى حنوره ، محى الدين احمد حسين ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦.

٤٩ – محمد ابو زهرة ، الجريمة والعقوبة فى الفقة الاسلامى ، القاهرة ، دار الفكر العربى.

٥٠ – محمد أنور حجاب. سيكولوجية التوافق السياسى ، القاهرة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٦.

٥١ – محمد انور حجاب ، محاضرات السلوك الانسانى ، القاهرة ، اكاديمية ناصر العسكرية العليا ، ١٩٩٧.

٥٢ – محمد ثابت الفندى ، الطبقات الاجتماعية ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٤٩.

٥٣ – محمد شفيق ، البحث العلمى ، الخطوات المنهجية لاعداد البحوث العلمية ، الاسكندرية المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٧.

٥٤ – محمد شفيق ، التنمية الاجتماعية ، دراسات فى قضايا التنمية ومشكلات المجتمع ، القاهرة ، المكتب العلمى ، ١٩٩٤.

٥٥ – محمد شفيق ، التشريعات الاجتماعية (العمالية والاسرية) ، الاسكندرية المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٧.

٥٦ – محمد شفيق ، الدراسة العلمية للمجتمع ، القاهرة ، المكتب العلمى ، ١٩٨٧.

٥٧ – محمد شفيق ، الجريمة والمجتمع ، محاضرات فى الاجتماع الجنائى والدفاع الاجتماعى ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٥.

٥٨ – محمد شفيق ، المفاهيم الاساسية لعلم الاجتماع ، القاهرة ، اكاديمية ناصر العسكرية العليا ، كلية الدفاع الوطنى ، ١٩٨٤.

٥٩ – محمد شفيق ، التعليم العسكرى بن التطور والتطوير ، القاهرة ، مركز بحوث الشرق الأوسط ، ١٩٨٨.

٦٠ – محمد شفيق ، الجريمة والمجتمع ، محاضرات في الاجتماع الجنائى والدفاع الاجتماعى ، القاهرة ، المكتب العلمى ، ١٩٩٣.

٦١ – محمد شفيق ، تصميم البحوث العلمية ، القاهرة ، اكاديمية ناصر العسكرية ، كلية الدفاع الوطنى ، ١٩٨٦.

٦٢ – محمد شفيق ، العمالة الصيفية للطلاب المصريين فى الخارج وأثرها على قيمهم واتجاهاتهم ، القاهرة ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ١٩٧٧.

٦٣ – محمد شفيق. دور القوات المسلحة فى مجالات تنمية المجتمع. دراسة سوسيولوجية عن تطور هذا الدور خلال العقد الأخير. القاهرة ، مركز بحوث الشرق الاوسط ، ١٩٨٦.

٦٤ – محمد شفيق ، السلوك الانسانى – مدخل إلى علم النفس الاجتماعى ، القاهرة ، الشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٥.

٦٥ – محمد شفيق ، ظاهرة جناح الأحداث (طبيعتها وأسبابها ووسائل مواجهتها) القاهرة ، المؤتمر الخامس للجمعية العربية للقانون الجنائي ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٢.

٦٦ – محمد شفيق ، مشكلة البطالة فى مصر (حجمها – أسبابها) القاهرة أكاديمية ناصر العسكرية العليا ، ١٩٩٢.

٦٧ – محمد شفيق ، التنمية الاجتماعية ، دراسات فى قضايا التنمية ومشكلات المجتمع ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٤.

٦٨ – محمد شفيق ، السلوك الانسانى ومهارات القيادة ، أكاديمية السادات ، القاهرة ، ١٩٩٦.

٦٩ – محمد عثمان نجاتى ، علم النفس فى حياتنا اليومية ، القاهرة دار النهضة العربية ، الطبعة الرابعة ، ١٩٦٤.

٧٠ – محمد عماد الدين اسماعيل ، كيف نرى اطفالنا ، التنشئة الاجتماعية للطفل فى الاسرة العربية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٧.

٧١ – محمد عماد الدين اسماعيل وآخرون ، قيمنا الاجتماعية واثرها فى تكوين الشخصية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٢.

٧٢ - محمود عكاشة ، محمد شفيق. مدخل الى علم النفس الاجتماعى ، القاهرة ، بل برنت للطباعة والتصوير ، ١٩٩٧.

٧٣ - محمود نجيب حسنى ، دروس فى علم الاجرام وعلم العقاب ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٢.

٧٤ - مغاورى عبد الحميد عيسى ، دراسة العلاقة بين المسئولية الاجتماعية وبعض جوانب التوافق الشخصى ، تربية قناة السويس ، ١٩٨١.

٧٥ - ميشيل ارجايل ، علم النفس ومشكلاتنا الاجتماعية ، ترجمة عبد الستار ابراهيم ، القاهرة ، دار الكتب الجامعية ، ١٩٧٣.

٧٦ - محمود الزيادى. أسس علم النفس الاجتماعى ، القاهرة ، مكتبة سعيد رأفت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٣.

٧٧ - محمود السيد ابو النيل ، علم النفس الاجتماعى ، دراسات عربية وعالمية ، القاهرة ، مطابع دار الشعب ، الجزء الثانى ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٤.

٧٨ - محمود السيد ابو النيل ، علم النفس الاجتماعى ، الجزء الثانى ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٥.

٧٩ - مختار حمزه ، أسس علم النفس الاجتماعى ، جده ، دار البيان العربى ،الطبعة الثانية ، ١٩٨٢.

٨٠ - مصطفى الجمل ، فن القيادة العسكرية ، القاهرة ، ادارة المطبوعات والنشر ، ١٩٨٤.

٨١ - مصطفى الخشاب ، واخرون ، أصول علم الاجتماع ، القاهرة، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، ١٩٦٢.

٨٢ - مصطفى الخشاب ، علم الاجتماع ومدارسه ، الكتاب الثانى ، المدخل إلى علم الاجتماع ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥.

٨٣ – معتز سيد عبد الله ، الاتجاهات التعصبية ، الكويت ، عالم المعرفة ، العدد ١٣ ، مايو ١٩٨٩.

٨٤ – نادية حليم سليمان ، القيم الاجتماعية وعلاقاتها بالاتجاه نحو تنظيم النسل. كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٠.

٨٥ – نجيب اسكندر ، وزملاؤه. قيمنا الاجتماعية وارها فى تكوين الشخصية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٢.

٨٦ – نوال عطية ، ابحاث فى علم النفس ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٦.

ثانياً : المراجع الاجنبية

1- Adler . F., "The value Concept in Sociology" New York, Aner J. of social, 1959

2- Anstasi,A, "Psychological Testing" New York, macimillan Company, Third Edition, 1969.

3- Cattel, R. I, "The Psychodynamics of Small groups, urban university of illinois, 1953.

4- Corlson, Carr G. T, "Attitude," London, Oxford dictionary charedon press, 1963.

5- Ficher. J "Sociolgy". The university of chicago press 1975.

6- Jennings H. "Sociomtry in Group relations", New york, American Council of Education, 1958.

7- Krech D. and Crutchfield R. S. "Theory and problems of Social Psychology", New York, Mc. Grow-Hill, 1984.

8- Lindzen, G, ed "Handbook of Social Psychology", vol II, Cambridge, Masaddison, wesley 1954.

9- Likert, R, "Asimple and Reliable method of Scaling" The Urston Attitude Scales, 1959.

10- Merril, F,E, "Society end culture", New York 1980 .

11- Moser, G.A. "Survey Methods in Social Investigation, London, Heibnemonn, 1967 .

13- Nelson, S, "community Social Theory", New York, the Macmellan Company, 1964 .

14- Richard, La Pier, "A theory of Social Control, New York, Mc. Graw - Hill, 1954 .

15- Rokeach M. "International Encyclopaedia of social Sciences, New York, vol, I. The Macmillan company and the free press, 1958

16 - Seman. M, and Morris. P.T "Approach to leadership Columbus, state universery, 1950.
17 - Shafik, M, "Social psychology, The Importance of Studying Human Behaviour" Manchester, Un of Manchester, 1991.
18 - Shafik, M "Social problems", Manchester, University of Manchester, 1991.
19 - Shafik, M "Social Development (Definition, obstacles and components), Manchester, University of Manhester, 1991.
20 - Shafik, M, "Juvenile Delinquency" with A social Analytical Fieldwork., study, Manchester, 1991,
21 - Shafik, M, The Cultural Defferences Among Some Peoples (A Social Psycological Comparative Fieldwork Study) Salford College, Social Behoviour Symposium, 1991.
22 - Shafik, M Techniques for the Development of Scientific Research and The Use of its Results in Applied fields, Manchester, Conference of Scientific Research, July, 1991.
23 - Sherif, M. and cherif; Gw, "An Out Line of Social psychology", New York Harper Brothers, 1950.
24 - Stphen pepper, G, "The Sources of Value" california press, 1958.
25 - Thomas N. Gladwin, Effective management of conflict and negotiation, New york, University of New york, 1993 , Brain Technologies Corporation, lakewood, Colorado, 1993.
26 - Townsend, P. "Introduction to Experimental method, "New York, Mc- Grow Hill Book, 1963.
27 - parsons, S. "societies" New Jersy, 1966.
28 - proshansky and seidenberg, "Basic studies in social psychology," Holt Rineehar and wiston, 1970.
29 - Williams R. M. and Albert E. M. "Values in International Encyclopaedia of Social sciene, "New York Macmellan Co, 1958.

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة

الفصل الثانى

سيكولوجية القيادة

فن القيادة (الادارة الناجحة)

الموضوع	الصفحة

الفصل الثالث
التنشئة الاجتماعية وديناميات الجماعة والدوافع فى مواجهة الجريمة

الموضوع	الصفحة

الفصل الرابع
تطبيقات فى علم النفس الاجتماعى

الموضوع **الصفحة**